وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

الإمام علي بن أبي طالب (ع) وهجرة الرسول(ص) قراءة بين الحدث التاريخي والنسيج الروائي

رسالة تقدم بها الطالب

صفاء شهيد محيسن الوائلي

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في

التأريخ الإسلامي

بأشراف

أ . د : أياد عبد الحسين صيهود الخفاجي

١٤٤٤هـ **٢٠٢٢م**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

صدق الله العلي العظيم

التوبة / الآية ١٠٠

إقرار المشرف

أشهد بأن أعداد هذه الرسالة المعنونة (**الإمام علي بن أبي طالب (ع) وهجرة الرسول (ص) قراءة بين الحدث التاريخي والنسيج الروائي**) التي تقدم بها الطالب (**صفاء شهيد محيسن الوائلي**) قد جرت تحت إشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اختصاص التأريخ الإسلامي، وآراها بجديرة بترشحها للمناقشة.

التوقيع

المشرف : أ. د . **أياد عبد الحسين صيهود الخفاجي**

التاريخ : ١٠ / ١١ / ٢٠٢٢م

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم أ.م د سلام فاضل حسون المسعودي

رئيس قسم التاريخ

التاريخ : / / ٢٠٢٢م
١٠ ١١

أ

اقرار لجنة المناقشة

نشهد اننا أعضاء لجنة المناقشة اطّلعنا على الرسالة الموسومة (**الإمام علي بن أبي طالب (ع) وهجرة الرسول(ص) قراءة بين الحدث التاريخي والنسيج الروائي**) وقد ناقشنا الطالب (**صفاء شهيد محيسن الوائلي**) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونقر أنها جديرة لنيل شهادة الماجستير في التأريخ الإسلامي وبتقدير (إمتياز).

التوقيع

الاسم : أ.د. انتصار لطيف حسن

التاريخ :٢٦/ ١٢/ ٢٠٢٢م

رئيساً

التوقيع

الاسم :أ.د.م. ماجد عبيس حميد

التاريخ :٢٦/ ١٢/ ٢٠٢٢م

عضواً

التوقيع

الاسم :أ.د.م. سوسن عباس حسين

التاريخ :٢٩/ ١٢/ ٢٠٢٢ م

عضواً

التوقيع

الاسم :أ.د. اياد عبد الحسين صيهود

التاريخ :٢٩/ ١٢/ ٢٠٢٢

عضواً ومشرفاً

صدقت الرسالة من مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

التوقيع:

الأسم: أ.د. حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء

التاريخ :١٧/ ١ /٢٠٢٢م

الإهداء

إلى أمير البيان ، وإمام الإنس والجان وشريك القرآن

وقسيم الجنة والنار ...

إلى أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب الدين وسيد الأوصياء ...

الإمام علي بن أبي طالب عليه وآله أفضل السلام ....

اهدي هذا الجهد المتواضع راجياً شفاعتهُ يوم الورود...

الباحث

الشكر والأمتنان

الحمد لله على فضائله والشكر على نعمائه ومنها نعمة العقل الذي اهتدي به الى الصراط المستقيم والحق القويم وحبل الله المتين علي وأولاده المعصومين عليهم السلام الذين هم اساس الدين وعماد اليقين وحججه على العالمين وسبيله الى النعيم

وهنا لا يسعني الّا أن أتقدم بالشكر الجزيل والمن الكثير الى أستاذي ومعلمي الفاضل الاستاذ الدكتور أياد عبد الحسين صيهود الخفاجي لتفضله بالإشراف على هذه الدراسة ،لما أعطاني من وقته وعلمه وجهده الكثير فكانت آراؤه وتوجيهاته الصحيحة لها الاثر الاكبر في إخراج هذه الدراسة بحلّتها الحالية .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة المحترمين لقبولهم مناقشة الرسالة واضفاء بصماتهم العلمية عليها، فاسأل الله العلي القدير لهم التوفيق جميعاً.

والشكر والامتنان إلى الذي اقترح عليّ الرسالة من لدن الاستاذين الفاضلين في قسمنا الاستاذ الدكتور عمار محمد يونس والاستاذ الدكتور أياد عبد الحسين صيهود الخفاجي اللذان أقر لهما بالفضل.

من باب الشكر ورد الجميل خالص شكري وتقديري للأساتذة الأستاذ المساعد الدكتور سلام فاضل حسون المسعودي رئيس قسم التاريخ ، والأستاذ الدكتور حيدرمحمد عبد الله ، والشكر والامتنان إلى الأستاذ المساعد الدكتور محمد مهدي شبري .

ولا يفوتني في هذا المقام الّا ان أشكر اساتذتي في السنة التحضيرية الذين لهم الفضل الكبير في توجيهنا على طريق البحث وإغناء الفكر بمعلوماتهم القيّمة ونصائحهم السديدة .

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أولاني معروفاً أو أسدى إلي نصيحة ساهمت في إنجاز هذه الدراسة .

الباحث

فهرست المحتويات

التسلسل	الموضوع	رقم الصحفة
١	**الآية**	أ
٢	**اقرار المشرف**	ب
٣	**اقرار لجنة المناقشة**	ج
٤	**الأهداء**	د
٥	**الشكر والامتنان**	هـ
٦	**قائمة المختصرات**	و
٧	**فهرست المحتويات**	ز
٨	**المقدمة**	١ – ١٢
٩	**الفصل الأول : النسيج الروائي في مرويات ليلة الهجرة**	١٣ – ١١٥
	المبحث الأول : دراسة في المفاهيم	١٣–٣١
١٠	**المبحث الثاني** : النسيج الروائي في مرويات شيطان دار الندوة	٣٣–٨٠
١١	**المبحث الثالث** : ليلة الهجرة والنسيج الروائي	٨١–١١٥
١٢	**الفصل الثاني: النسيج الروائي في مرويات الغار**	١١٦–١٩٠
١٣	**المبحث الاول** : النسيج الروائي في مرويات قبيل الغار	١١٦–١٥٧
١٤	**المبحث الثاني** : النسيج الروائي في الغار	١٥٧–١٨٠

١٥	**المبحث الثالث :** النسيج الروائي ما بعد الغار	١٨١-١٨٩
١٦	**الفصل الثالث : النسيج الروائي في مرويات تهديم الاصنام والطريق إلى يثرب**	١٩٠-٢٣٩
١٧	**المبحث الاول :** مرويات تهديم الاصنام وابعاد الإمام (عليه السلام) عنها	١٩٠-٢٠٩
١٨	**المبحث الثاني :** النسيج الروائي في طريق هجرة الإمام علي (عليه السلام) إلى يثرب	٢١٠-٢٣٩
١٩	**الاستنتاجات:**	٢٤٠-٢٤١
٢٠	**قائمة المصادر والمراجع**	٢٤٢-٢٧٩
٢١	**الملخص باللغة الإنكليزية**	A-C

المـــقدمة

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وخلق الأشياء ناطقة بحمده وشكره والصلاة والسلام على نبيه محمد المشتق اسمه من اسمه المحمود وعلى آله الطاهرين أولي المكارم والجود أجمعين .

أما بعد :

اهتم الدارسون في مرويات السيرة النبوية وتدوين حوادثها وما شملت تلك الدراسات ما دوّن قبل البعثة المحمدية وعصر الرسالة والحوادث المهمة،ولكن أخرجت تلك الكتابات روايات قد خضعت لإهواء السلطان وتدخل السلطة الحاكمة وخاصة الفترات التي عاش فيها أولئك المدونون والرواة منذ أيام أبي بكر وعمر وعثمان والعصور الاموية والعباسية ، ونذكر على سبيل المثال ما جاء عن عروة بن الزبير (ت:٩٤هـ/٧١٢م) وهو ابرز رواة السيرة النبوية الذي كان مقربا من السلطة الاموية وتحديدا معاوية بن أبي سفيان الذي أمر بتزوير الحوادث وتحريف الفضائل إلى غير مستحقيها، كالذي حصل مع الإمام علي (عليه السلام) في إقصاء فضائله ونسبتها إلى أشخاص آخرين ووضعها في غير موضعها منها لقب الصديق ، ولاسيما وأن الكثير من المصادر الإسلامية ذكرت قول الإمام علي (عليه السلام):وفي مناسبات عدة في منابر الكوفة والبصرة ((**إني عبد الله وأخو رسوله وانا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي الا كاذب صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة**)) [١].

---

[١] – الحاكم النيسابوري ، المستدرك ،ج٣،ص١١٢؛ سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ج١، ص٤٥٠؛ ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج١،ص٦٥٥؛ ابن أبي الحديد ، شرح النهج ،ج١٣،ص٢٠٠

فقد ذكر ابن أبي الحديد ايضا كيف كان عروة بن الزبير يشجع العامة على النيل من شخصية الإمام علي (عليه السلام)قائلاً:((**رواية أخبار قبيحة في علي (عليه السلام)، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه**)) [١].

وبذلك فقد عدت السيرة النبوية من أبرز اهتمامات المحدثين والمؤرخين في التاريخ الإسلامي حتى يوما هذا فكثرت كتب التأليف في رفوف المكتبات بتدوين السيرة النبوية وشرحها ، غير أن ذلك كان في جانب كبير حملته عمليات الوضع والتحريف منذ الوهلة الأولى تمخضت فيها الاغراض الفكرية والسياسية والعقائدية وعلى مر ازمان الدهر حتى نجد أن هناك تقاطع إلى حدٍ كبير لشخص النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والمنهج القرآني، فكان جزء كبير من هذه السيرة فيه الكذب المختلق عمداً أو تأثراً، فضلاً عن اضافة المغيبات والمظنونات التي دارت في خيال الرواة والكتّاب الاوائل، خاصة وممن دعتهم بيئتهم العامة والخاصة فجسدوا ميثولوجيا [٢]،ذات طابع تشخيصي لذواتهم واسيادهم دون أن يراعوا اظهار شخصية المعصوم التي وصفها الله سبحانه وتعالى سيد الكائنات جميعا .

حتى جعل الرواة جاريتان تغنيان في بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [٣].

---

[١] – ابن أبي الحديد ، شرح النهج ،ج٤،ص٦٣.

[٢] – ميثولوجيا: تعني مجمل أساطير شعب ما أو شعوب متعددة ، وتعني العلم الذي يتناول تلك الأساطير أيضاً كما يعني جذورها اليوناني muthoi الخرافة إضافة إلى ذلك ،سواء أكان شخوصها خارقين أم لا.ويكون الميثولوجي بالنتيجة مايتعلق بالأسطورة أو الخرافة ،أو عالم الأساطير ؛ و الميثوغرافي مدون الأساطير أو مؤلفها.مارسيل ديتيان ، اختلاق الميثولوجيا ،ص٢٨-٢٩.

[٣] – مسلم النيسابوري، صحيح مسلم ،٣،ص٢٢؛الغزالي ، إحياء علوم الدين، ج ٦، ص ١٥٤.

وتجدر الاشارة هنا أننا لا نستطيع دراسة تاريخ أي مجتمع ما لم نفهم من عهوده الماضية وما جرى عليه من تراكمات زمنية ذات تأثير في سلوك الناس وتفكيرهم وخاصة الانسان العربي يؤمن (بدين الظواهر) ، وشكل ذلك منحى حياته وامتداده التاريخي وموروثه الحضاري ، ورغم . أن هناك موروثاً روائياً مهماً صحيحاً ورد في الكتب المهمة في تاريخ الاسلام إلا أن هناك نسبة من ضياع تحملته مسؤولية الاعتماد على ذاكرة الحفظ والشفاه ،فالحدث التاريخي يستمد بالسماع وقوة الحفظ ، مما يعرض النقل الشفهي والسماعي لآفة النسيان واحتمالات الخطأ والاشتباه والسهو، حيث أن الروايات في بداية جمعها لأحداث السيرة النبوية تنقل دون تمحيص وتدقيق ،ولم يكتشف الصحيح منها والضعيف ، ربما الغاية من ذلك جمعها دون فحصها ، ومنها ما جاء في سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أو الأنبياء الأخرين .

وقد اشار كتاب (بشارة أحمد في الانجيل) إلى تساؤل مهم وهو هل أن اليهود أنكروا بشارة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الصحيحة ،وبذلك ذكر الله خيانتهم يحرفون كلام الله عن مواضعه وتغيير اوصاف الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الموجودة في كتبهم حتى لا يؤمن الناس بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد ذكر بكلمة الفراقليط (paraclete) هي بيروكليت المعزى أو الشفيع وتعني أحمد المعنى الاشهر والاكثر حمدا [١].

[١] – الريس ،ص٢٨.

فكان هؤلاء الكهنة قد تلاعبوا بالموروث المقدس تحريفا وكتمانا وإخفاءً ليخرجوه بطريقة تناغم مصلحتهم . قال تعالى: **(مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)**[١].

لذلك كان القرآن الكريم صمام الأمان لما جاء في تاريخ السيرة النبوية ومن خلاله يمكن التمحيص والتميز بين الغث والسمين من المرويات التدوينية التي جاء فيها ،التراث الاسلامي ، فقد وردت فيه موضوعات جمة تنوعت ماهيتها وغايتها ،وأفضى بعض الاحيان التميز بين التلاعب بالجانب الديني الذي ادخل عليه القصص والاساطير بأقلام مأجورة أو بدون وعي علمي أو رغبة في حفظ المآثر في غاية تمجيد الاسلاف تعبيراً عن مجتمع موطن السكن.

ولهذه الحوادث دلالات ترتبط بالفكر السياسي الذي كان سائداً ومخططاً له من البيت الاموي واليهود اذ كان معاوية أول الحكام الذين فتحوا الطريق أمام حركة واسعة من الوضع فبادر في بذل الاموال على الرواة والمحدثين في إخفاء فضائل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) محاولة منه لسلب الولاء من نفوس محبيهم ،وهنا نقل الينا ابن أبي الحديد في هذا الخصوص قائلاً: ((**وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه** [٢]**،وهو من أكابر المحدثين... في تاريخه ...وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بنى أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم...))** [٣].

---

[١] – النساء ٤٦/.

[٢] – نفوطية،الإمام الحافظ النحوي العلامة الأخباري، كنيته أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي، الأزدي، الواسطي، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف سكن بغداد ، وفاته ٣٢٣هـ/٩٣٤م. الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٧٥-٧٦.

[٣] – شرح النهج ، ج١١،ص٤٦.

فالرواة يضعون روايات ، حسب ما تمليه عليهم ميولهم الفكرية ، والعقائدية ، ،لذا فأنَّ لأصحاب الاتجاهات الفكرية أثراً على نقل الكثير من روايات السيرة النبوية ، وأن هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)من أهم الأحداث التاريخية التي طالتها أيدي المؤرخين من تحريف وتبديل ، وهنا لابد أن يخضع الرواة الى علم الجرح والتعديل للتأكد من حياد الرواة كما نقل لنا ابن عساكر(ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) عن سفيان الثوري بقوله:((**لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ**)) [١].

وهكذا فإن السيرة النبوية قد تضمنت احداثاً وروايات لهجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة إلى يثرب والتي تعد من القضايا المهمة في التاريخ الإسلامي وهي مرحلة انتقالية بين الفترة المكية والمدنية ؛فإنها غيرت المعادلة باتجاه المسلمين فحسنت أحوال المسلمين من الضعف الى القوة ومن الانحصار الى الانتشار ومن الانحدار الى الانتصار ، واهم ما يلاحظ من الحدث التاريخي للهجرة النبوية هو قيام الرواة بنسيج روائي من الفضائل لبعض الصحابة فكان الأوفر حظاً فيها أبو بكر ونذكر على سبيل المثال لا الحصر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :((**رحم الله أبا بكر زوجني ابنته وحملني إلى دار الهجرة...))** [٢].

ونص آخر عن ابن عباس(رضي اللّه عنه) قال : ((**كان أبو بكر (رضي اللّه عنه) مع رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) في الغار ، فعطش أبو بكر عطشا شديدا ، فشكا إلى رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم)، فقال له النبي (صلى اللّه عليه وسلم) : اذهب إلى صدر الغار فاشرب . قال أبو بكر : فانطلقت إلى صدر الغار فشربت ماء أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأذكى رائحة من المسك ، ثم**

---

[١] – تاريخ دمشق، ج١،ص١١٨.

[٢] – ابن أبي عاصم ، السنة ،ص٥٦٣.

عدت إلى رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) فقال : شربت ؟ فقلت : شربت يا رسول اللّه ، قال : ألا أبشرك ؟ قلت : بلى فداك أبي وأمي يا رسول اللّه ، قال : إن اللّه أمر الملك الموكل بأنهار الجنان : أن اخرق نهرا في جنة الفردوس إلى صدر الغار ليشرب أبو بكر . قال أبو بكر : ولي عند اللّه هذه المنزلة ؟ قال : نعم وأفضل ، والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبيّا)) [١].

وهذا النسيج الروائي أساسهُ منصب الخلافة الذي حصل عليه أبو بكر، بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا يخفى ما ترتب على ذلك من عواقب دينية و سياسية ، وهذا ناتج عن ميول الرواة عن الحياد عن تقديم الحدث التاريخي باختلاف عن الواقع ،بمقابل إقصاء فضائل الإمام علي (عليه السلام) في هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

لذلك اهتمّ المؤرخون والمحدثون ، بدراسة الروايات والأحاديث الموضوعه والمكذوبة ، فظهرت كتب تتولى دراسة تلك الموضوعات منها : كتاب (**معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة**) لابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ/ ١١١٣م) ثم كتاب (**الأباطيل**) لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن حسين الجوزقي(ت: ٥٤٣هـ/١١٤٨م) وقد وصف هذا الكتاب الذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) قائلاً:((**وهو محتو على أحاديث موضوعة وواهية طالعته واستفدت منه مع أوهام فيه ، وقد بين بطلان أحاديث واهية بمعارضة أحاديث صحاح لها))** [٢]، وأيضا كتاب (**الموضوعات**) لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م) الذي ذكر فيه الروايات الفقهية والعقائدية والسيرة النبوية وفضائل بعض الصحابة .

---

[١] – الخركوشي، مناحل الشفا ومناهل الصفا ،ج٢، ص ٣٥٢.

[٢] – تذكرة الحافظ ،ج٤، ص١٠٨؛ ابن حجر، لسان الميزان،ج٢، ٢٧٢.

فجاء البحث ، تحت عنوان((**الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)وهجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قراءة بين الحدث التاريخي والنسيج الروائي**)).

يحمل هذا العنوان أهمية بالغة في اظهار الدور الرئيس لشخصية الإمام علي (عليه السلام) في سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)ودوره في الهجرة ،وتميز بين المرويات التي كانت تحتاج إلى دراسة دفعتنا إلى التقصي من حقيقتها ،وأن منهجنا يقوم على ذكر الرواية بحسب وجودها في المصادر الإسلامية ومن ثم مناقشتها سواء بالمشهور أو المنسوج من الروايات حول الحدث التاريخي.

ولابد من الإشارة هنا، إلى أنّ ابرز من قدم أعمالا لها قيمتها العلمية من الباحثين والمؤرخين أمثال (العاملي في موسوعة ،الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص)،والصحيح من سيرة الإمام علي (ع) ،والسيرة النبوية لنجاح الطائي وكتابه صاحب الغار ابو بكر ام رجل أخر) اذ قدموا دراسة مبنية على النقد والتحليل وبما تحمله من آراء واستنتاجات عن بعض الحوادث التاريخية للهجرة ،وقد سبقت دراستنا هذه دراسة اكاديمية لها قيمتها العلمية من قبل الباحث خضر عبد العزيز في رسالة ماجستير في جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية بعنوان ((مرويات طريق هجرة المسلمين إلى المدينة المنورة))تحت إشراف الدكتور أياد عبد الحسين صيهود الخفاجي ؛وعلى الرغم من تنوع البحوث والدراسات والتي ركزت اغلبها على الهجرة واسبابها أو الهجرة بشكل عام.و لعدم وجود دراسة اكاديمية مستقلة عن أثر ((**الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهجرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قراءة بين الحدث التاريخي والنسيج الروائي**)) فهي من المواضيع التي يمكن بحثها من جوانب متعددة ؛بسب صلاحيتها من الناحية العليمة والتأريخية للنهوض بها كبحث له اصالته نرفد بها مكتاباتنا ونضعه بين ايدي الباحثين والقراء.

ومن خلال النظرة الفاحصة والتحليل العلمي اكتشاف الثغرات في الروايات ،ومن ثم تثبيت الرأي العلمي الصائب الذي تتوافر فيه المصداقية والحقائق.

وقد تم بناءً خطة الدراسة وفق منهج أكاديمي علمي يقوم على المناقشة والمقارنة إذ اقتضت طبيعة الموضوع قسم إلى مقدمة وثلاثة فصول و صلتنا إلى مجموعة من الأستنتاجات ، فكان الفصل الأول بعنوان النسيج الروائي في مرويات ليلة الهجرة وقسم على ثلاثة مباحث ،الأول دراسة في المفاهيم ، والتي تشمل الرواية، والمروية، والحدث ،والنسيم ،أما المبحث الثاني جاء النسيج الروائي في مرويات شيطان دار الندوة ، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان ليلة الهجرة والنسيج الروائي ، وجاء الفصل الثاني تحت عنوان النسيج الروائي في مرويات الغار ،احتوى على ثلاثة مباحث الأول النسيج الروائي في مرويات قبيل الغار ، والثاني النسيج الروائي في الغار ، وأما المبحث الثالث النسيج الروائي ما بعد الغار ، وكان عنوان الفصل الثالث النسيج الروائي في مرويات تهديم الاصنام والطريق إلى يثرب وفيه مبحثان الأول كان مرويات تهديم الاصنام وابعاد الإمام علي (عليه السلام) عنها . أما الثاني فهو: النسيج الروائي في طريق هجرة الإمام علي (عليه السلام) إلى يثرب

وقد اعتمدت على جملة من المصادر التي لا غنى لكل باحث عنها ، لاسيما التي اختصت بالسيرة النبوية والتي تعد من اهم المصادر لأنها حوت القسم الاكبر من حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)ومنها:

كتب السيرة النبوية:

تعد كتب السيرة النبوية والمغازي الإساس الذي تقوم عليه اية دراسة في السيرة النبوية العطرة ؛ لأنها أكثر الكتب ارتباطا الموضوع الدراسة ،ولتناولها أعظم سيره، سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)و في طليعتها كتاب (المغازي) للزهري

(ت:١٢٤هـ/٧٤١م)،اذ مدنا بمعلومات أولية من ذو الاهمية عن هجرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم)،وكتاب (السيرة النبوية) لأبن هشام (ت:٢١٨هـ/٨٤٤م) والذي يعد من المصادر التي لا غنى لدرستنا عنها لتناوله احداث الهجرة بشكل موسع ،فقد روى طائفة من مرويات ابن إسحاق في سيرته ويقول القفطي :((**وهذه السيرة التي يرويها عن ابن إسحاق قد هذب منها أماكن مرة بالزيادة ومرة بالنقصان وصارت لا تعرف إلا بسيرة ابن هشام**))[1]وتوزعت رواياته في فصول الرسالة ،وكتاب (الروض الأنف في شرح السيرة النبوية) للسهيلي (ت:٥٨١هـ/١١٨٥م)،وكتاب (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير) لأبن سيد الناس(ت: ٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، وكتاب (السيرة النبوية)لأبن كثير (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)،و كتاب (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للصالحي الشامي (ت:٩٤٢هـ/١٥٣٥م).

كتب التاريخ العام :

كان لهذه الكتب الدور الفعال برفد الدراسة بواسع المعلومات منها: كتاب(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار) للأزرقي (ت: ٢٥٠هـ/٨٦٤م) و(تاريخ اليعقوبي) لليعقوبي (ت:٢٩٢هـ/٩٠٤م)، و(تاريخ الرسل والملوك)لأبي جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م) و يعد مصدراً رئيساً لأكثر كتب التاريخ التي جاءت بعده، وتبرز أهمية كتابه في الدراسة بإيراد روايات مختلفة عن كل حدث تاريخي ، ومقارنة رواياته سندا ومتنا لتقاربه من روايات ابن هشام ومدى تطابقها رواياته ،وتفرده بروايات تاريخية ربما لا نجدها عند غيره من المصادر الاخرى ،وكتاب(المنتظم في تاريخ الأمم والملوك)لأبن الجوزي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م) (الكامل في التاريخ)لابن الأثير (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ،(البداية والنهاية)لابن كثير

[1] – إنباه الرواة على أنباه النحاة ،ج٢، ص٢١٢.

(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م) الذي جمع رواياته من مؤرخين سابقين ،مما يلاحظ عليها ما أضاف من تعليقات فهي تستحق الوقوف عليها ، وكتاب (تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس) للدياربكري (ت: ٩٦٦هـ/١٥٥٨م) الذي أمدنا بمعلومات وفيرة في فصول الدراسة .

كتب الطبقات والتراجم :

لا يستقيم البحث إذا لم يعتمد على كتب الطبقات والجرح والتعديل والسير والتراجم لأنها تحقق الفائدة المرجوة منها: معرفة الرواة والشخصيات وصحة وثاقتهم من عدمها ومعرفة سيرهم واحوالهم ومن أبرز هذه الكتب كتاب (الطبقات الكبرى)لأبن سعد (ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م) حيث خصص قسمين من طبقاته لسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وجعل باقي أجزائه لتراجم الصحابة والتابعين وزود البحث بروايات عن أحداث الهجرة الكفيلة للبحث والمناقشة بالإضافة أنه قدم معلومات وافية ودقيقة عن بعض الرواة من حيث اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ، وكتاب (الجرح والتعديل) لأبن أبي حاتم الرازي(ت:٣٢٧هـ/٩٣٨م)وكتاب (الثقات)لابن حبان (٣٥٤هـ/١٣٤١م)، وكتاب (تاريخ مدينة دمشق)لابن عساكر (ت:٥٧١هـ/١١٧٥م)في ترجمة لبعض الرواة السند ،فضلا عما احتواه من الروايات وأحداث الهجرة النبوية ، وكتاب (أسد الغابة في معرفة الصحابة)لابن الأثير(ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ،و كتب (سير أعلام النبلاء) ،الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة)و(ميزان الاعتدال في نقد الرجال) للذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) وكتابان (تقريب التهذيب)و(تهذيب التهذيب) لابن حجر(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

كتب الحديث النبوي الشريف :

حازت كتب الحديث على اهتمام واسع في طيات الدراسة كونها تقدم روايات تاريخية مفصلة عن الأحداث التاريخية على سبيل المثال لا الحصر كتاب (مسند الإمام أحمد بن حنبل)لأحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م) فقد كان معينا مهما في دراستنا ،و تمت الاستفادة منه، اذ ذكر الأحداث التاريخية للهجرة ،و كتاب (صحيح البخاري) للبخاري (ت ٢٥٦هـ /٨٦٩م) ،وتكمن اهميته عرض روايات الهجرة فهي تساعد للمقارنة مع روايات المؤرخين السابقين ، و امدنا كتاب (المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري(ت:٤٠٥هـ/١٠١٤م)ولهذا الكتاب اهمية استثنائية في تقديم المعلومات الدقيقة والملاحظات المهمة لموضوع تهديم الاصنام الذي تم تناوله في الفصل الثالث من هذه الرسالة ، والوقوف على التفاصيل المتعلقة في ليلة الهجرة وتحديد الزمان والمكان لحادثة تهديم الاصنام ، والتزام الحيادية في نقل الحدث التاريخي .

كتب المعاجم اللغة والأدب :

من المعلوم ان كتب اللغة تعد ركيزة أساسية بالنسبة للبحث كونها تساعد على فهم النصوص التاريخية وتفسير الالفاظ لكثير من الكلمات التي ورد ذكرها خلال الدراسة من أبرزها كتاب (العين) للفراهيدي (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م) ،وكتاب (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس(ت:٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، وكتابا (المخصص) (المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ،وكتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير(ت: ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، ومن الكتب الاخرى وكتاب (لسان العرب) لابن منظور(ت: ٧١١هـ/١٣١١م) وغيرها.

كتب الجغرافية والبلدانيين:

لقد أعطت كتب الجغرافية إفادة كبيرة للدراسة بالمعلومات بمعرفة الأماكن ذات الصلة بهذه الدراسة منها كتاب (البلدان) لليعقوبي (ت:٢٩٢هـ/٩٠٤م) ،وكتاب (المسالك والممالك) للبكري(ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)،وكتاب (رحلة بن جبير)لابن جبير(ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م) فقد استعرض في رحلته إلى مكة جغرافية الغار وتكمن أهميته في تقديمه وصفاً دقيقاً لحجم الغار ، وكتاب (معجم البلدان)للحموي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م) لما قدم من تعريفات لبعض المواقع التي وردت في الدراسة وكتاب (الروض المعطار في خبر الأقطار)للحميري(ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) .

المراجع:

اسهمت المراجع بشكل كبير في اغناء الدراسة في بعض المعلومات التي احتوتها الدراسة ولابد لنا من ذكر بعض المراجع من بينها كتاب(السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) للحلبي(ت: ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م) الذي تميزه كتابه بتقديمه معلومات مفصلة لاسيما عن مرحلة الهجرة النبوية الذي استخدم في اغلب فصول الرسالة، وكتابا الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، للعاملي ، فهاتان السيرتان كانتا لهما قيمة اذ احتوتا على أفكار و اراء سديدة إضافت الشيء الكثير لهذه الدراسة ، وكتابا (السيرة النبوية) و(صاحب الغار ابو بكر ام رجل آخر) لنجاح للطائي، فتكمن اهميتهما في تقديمهما عرضا تاريخيا شاملا تناول هجرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بشكل موسع، وكتاب (مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية) للأستاذ الدكتور المشرف إياد عبد الحسين صيهود الخفاجي الذي كان له دور كبير في الرسالة ، وغيرها.

وفي الختام نسأل الله من خلال هذا الجهد المتواضع كل التوفيق والسداد لخدمة تراثنا الروائي في عرض موضوع البحث بصورة تناسب القارئ وترضيه

الفصل الأول

النسيج الروائي في مرويات ليلة الهجرة

المبحث الاول : دراسة في المفاهيم .

المبحث الثاني: النسيج الروائي في مرويات شيطان دار الندوة .

رواية الزهري .

رواية ابن هشام.

رواية ابن سعد ،

رواية الطبري.

روايات البيهقي .

رواية ابن الجوزي.

رواية السيوطي .

رواية الشيخ الطوسي.

المبحث الثالث: ليلة الهجرة والنسيج الروائي.

روايات الزهري .

رواية ابن هشام .

رواية ابن سعد .

رواية اليعقوبي.

رواية الطبري .

رواية الشيخ المفيد .

رواية الشيخ الطوسي.

رواية ابن الجوزي .

رواية ابن الأثير .

الفصل الاول المبحث الاول :

دراسة في المفاهيم:

١- **الرواية لغة** : ((يقال: روى فلان فلانا شعرا ،إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه. قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو، في الماء والشعر، من قوم رواة. ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وأرويته أيضا. ونقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها. ورجل له رواء، بالضم، أي منظر)). [١]

الرواية اصطلاحا: ((نقل السنة ونحوها وإسناد ذلك إلى من عزي إليه بتحديث أو إخبار أو غير ذلك، وشروطها: تحمل راويها لما يرويه بنوع من أنواع التحمل، من سماع أو عرض أو إجازة ونحوها، وأنواعها: الاتصال والانقطاع ونحوهما. وأحكامها: القبول والرد. وحال الرواة: العدالة والجرح، وشروطهم في التحمل وفي الأداء[٢].

ومعنى اصطلاحي اخر : للرواية التاريخية تعنى بعبارة موجزة نقل الأخبار والأحداث والوقائع التاريخية والأخبار عنها بصورة النقل المختلفة ، مثل النقل الشفهي ونقل الوثائق ،ونقل الكتب والمؤلفات [٣].

والرواية التاريخية في أول نشأتها نقلاً يعتمد على الحفظ والذاكرة ، ثم انتشار التدوين .أضيف النقل الشفوي رواية الوثائق والرسائل المدونة ،ثم رواية الكتب والمؤلفات

---

[١]-ابن منظور ، لسان العرب ،ج١٤،ص٣٤٨.

[٢]-السيوطي ، تدريب الراوي ،ج١،ص٢٦.

[٣]-السلمي ،منهج نقد الروايات التاريخية من منظور إسلامي ،ص١٠-١١.

واسندها إلى مؤلفيها بعد تحمل روايتها بطرق تحمل العلم المعرفة مثل السماع من لفظ الشيخ[١].

ويأتي في مقدمة المفاهيم الفرق بين (الرواية والمروية) من حيث الاصطلاح التاريخي ،فيمكن القول إن الرواية أو المروية هي لها مفهومان الأول مطلق ، والآخر مقيد ؛ أما المطلق فلرواية أو المروية هي ذكر الأفعال ، والأقوال المراد الكلام عليها –بصرف النظر عن وحدة الموضوع من عدمها– بدون قيد أو مراعاة المفاهيم العلية الواردة في متنها، ونقصد بالمفاهيم العلية مدى وثاقة المروي عنهم (سلسلة السند)وتناسي دراية الرواية ، فضلا عن عدم مراعاة عنصري الزمان والمكان في فهم الرواية[٢].

أما الفهم المقيد للرواية ، فهو : التزام الراوي بضوابط متعددة توصل روايته أو تجعلها قريبة من الحقيقة التاريخية التي يمكن أن تطلق عليها نسبية علم التاريخ . بقي القول عن الفرق بين (الرواية والمروية) فيمكن تعريف ذلك :انه من حيث المعنى لا يوجد اختلاف أو قل من حيث المادة وطبيعة تعامل الباحث معها .

إذ إن أي معلومة سواء مسندة كانت أم غير مسندة تعد رواية بشرط أن تعود لمؤلف الكتاب ،أي ورد ذكرها بين دفتي الكتاب المراد دراسته أو قراءته ،أما ما روي عن صاحب هذا الكتاب في مؤلفات غيره ،فيعد مروية[٣].

---

[١]–السلمي ،منهج نقد الروايات التاريخية من منظور إسلامي ،ص١١.

[٢]– الخفاجي ، بحث منشور، زواج النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من السيدة خديجة عليها السلام دراسة في مرويات الخطوبة،ص٢٧.

[٣]– المصدر نفسه ، ص٢٧–٢٨.

الحدث لغة : حدث: الحديث: نقيض القديم. والحدوث: نقيض القدمة. حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة، وأحدثه هو، فهو محدث وحديث[١]، فهو عبارة وجود الشي بعد عدمه [٢].

الحدث الذاتي : هو كون الشي مفتقرا في وجوده إلى غير .

والحدوث الزماني : هو كون الشي مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا والأول اعلم مطلقا من الثاني[٣].

الحدث اصطلاحا : الحادث ما يكون مسبوقاً بالعدم فهو كائن بعد ان لم يكن ، ويختلف عن الممكن الذي لا وجود له ولا عدم من ذاته ، فإن وجد صار حدثا ولابد له من موجد يوجده . ويسمى (المحدث) أيضا ويقابله القديم [٤].

النسيج لغة : النسج: ضم الشيء إلى الشيء، هذا هو الأصل. نسجه ينسجه نسجا فانتسج ونسجت الريح التراب تنسجه نسجا: سحبت بعضه إلى بعض. والريح تنسج التراب إذا نسجت المور والجول على رسومها . والريح تنسج الماء إذا ضربت متنه فانتسجت له طرائق كالحبك. ونسجت الريح الربع إذا تعاورته ريحان طولا وعرضا، لأن الناسج يعترض النسيجة فيلحم ما أطال من السدى. ونسجت الريح الماء: ضربته فانتسجت فيه طرائق[٥].

والنسج معروف. ونسجت الريح الورق والهشيم: جمعت بعضه إلى بعض. قيل: ونسج الحائك الثوب. من ذالك، لأنه ضم السدى إلى اللحمة فهو ناسج، وصنعته

---

[١]–ابن منظور ، لسان العرب ،ج٢،ص١٣١.

[٢]– الجرجاني ، التعريفات ، ص ٧٤.

[٣]–المصدر نفسه، ص ٧٤.

[٤]– زقزوق، الموسوعة الإسلامية العامة ، ص٥١٢.

[٥]–ابن منظور ،لسان العرب ،ج٢،ص٣٧٦.

النساجة ، بالكسر، والموضع منه منسج ومنسج ، كمقعد ومجلس ،من المجاز: نسج الكلام . إذا لخصه ، والشاعر الشعر: نظمه وحاكه. و الكذاب الزور: (زوره) ولفقه. (١).

النسيج اصطلاحا: ونعتقد فهو لا يختلف كثيراً عما وضح عليه في اللغة فهو أضافة شيئ إلى آخر، كأن يكون هذا الشيئ شخصاً ، أو حدثاً أو مكاناً إلى اركان الرواية.

بدايات الهجرة

اولاً: الهجرة لغة واصطلاحاً.

١- الهجرة لغة:

الهجر: ضد الوصل(٢)، ويقال: **((هجره هجرا وهجرانا، ثم غلب على الخروج من أرض إلى أرض، وترك الأولى للثانية))** (٣)،و **((والهجير والهجيرة والهجر والهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر، أو من عند زوالها إلى العصر، لأن الناس يستكنون في بيوتهم، كأنهم قد تهاجروا، وشدة الحر.وهجرنا تهجيرا وأهجرنا وتهجرنا: سرنا في الهاجرة))** (٤).

ويقال **((أصل المهاجرة عند العرب: خروج البدوي من باديته إلى المدن. يقال: هاجر الرجل، إذا فعل ذلك، وكذلك كل مخل بمسكنه منتقل إلى دار قوم آخرين؛ لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي بها نشؤوا بها لله ولحقوا بدار قوم ليس لهم بها**

---

(١)- الزبيدي ،تاج العروس،ج٦،ص٢٣٧.

(٢)- ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،ج٦،ص٣٤.

(٣)- ابن الأثير الجزي ، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٥،ص٢٤٤.

(٤)- الفيروزآبادي، القاموس المحيط ،ج٤،ص٤٩٥.

أهل ولا مال حين هاجروا إلى المدينة، وكذلك الذين هاجروا إلى أرض الحبشة. فكل من فارق رباعه من بدوي أو حضري وسكن بلدا آخر فهو مهاجر والاسم منه الهجرة. قال الله جل وعز: (وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً)[١])) [٢].

٢- الهجرة اصطلاحا :

أما الهجرة في الاصطلاح **((هي ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال إلى دار الإسلام))** [٣]،وقيل الهجرة ايضا في الجانب المعنوي **((مفارقة الانسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب))** [٤]، وجاء في الحديث الشريف **((...فمن كانت هجرته إلى اللّه ورسوله فهجرته إلى اللّه ورسوله...))** [٥]، والهجرة: الخروج من أرض إلى أرض[٦]، **وقيل ((هاجروا ولا تهجروا))** [٧]، أي لا تشبهوا بالمهاجرين[٨]. بالمهاجرين[٨]. والهجرة يقصد بها : الخروج من أرض إلى أرض وانتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعيها لتحقيق أغراض للمهاجرة .ولما كانت الانتقال يسبب جُهدا لأصحابه نفسيا وماديا ؛ حيث يترك أرضه الأولى وماله فيها من منافع إلى أرض أخرى جديدة لا يدري ماذا يحدث له فيها : كان التوجه القرآني والترغيب النبوي مصاحبا للمهاجرين الذين اضطهدوا في أرضهم لإيمانهم بربهم وما اقتضاه إيمانهم

---

[١]- النساء/١٠٠.

[٢]- الازهري ، تهذيب اللغة ، ج٦،ص٢٩؛ ابن منظور ، لسان العرب،ج٥،ص٢٥١.

[٣]- الجرجاني، التعريفات،ص١١٢؛المناوي ، مهمات التعاريف ، ص٣١٩.

[٤]- الراغب ، المفردات في غريب القرآن ،ص٥٣٦؛ عبد المنعم ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية،ج٣،ص٤٤٦.

[٥]- البخاري ، صحيح البخاري ، ج٦،ص٢٠٣.

[٦]- ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم ، ج٤،ص٥٥.

[٧]- المصدر نفسه، ج٤،ص٥٥.

[٨]- المصدر نفسه ج٤،ص٥٥.

من انتقالهم إلى العبادة الصحيحة والمعاملة الحسنة ومكارم الأخلاق ، فأخرج المؤمنون من ديارهم ، وأوذوا في سبيل الله ، فكان ، وفي بيان مكانة المهاجرين في سبيله[١]، في قوله تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**)[٢]. وغيره من الآيات القرآنية فيها مدح والثناء بحق المهاجرين في سبيل الله .

٣- بدايات الهجرة من مكة المكرمة:

تعود أهمية مكة كونها المنطلق الأول للبناء التكويني للحضارة الإنسانية . وكذلك البناء التشريعي حيث عرف الإنسان أول الشرائع على يد آدم (عليه السلام) في مكة المكرمة . وأضيفت إليها تشريعات جديدة كلما تجددت الحياة [٣]، لذلك بقيت مكة محط أنظار العالم تنطلق منها بين الفينة والأخرى أنوار هدى يستضئ بها العالم . فهي الممر التجاري للقوافل التي تنقل البضائع من مختلف بقاع العالم وتكون حلقة وصل بين الحضارات المختلفة. وأنشأت فيها مجموعة من الأسواق للتبادل التجاري بين هذه الأمم [٤]،وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يحب مكة مكة وكان يقول :((**وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله**)) [٥].

ولما شعرت قريش أنها غير قادرة على إيقاف دعوة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) همت بقتله قالوا لقومه :((**خذوا منا ديته مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش ، وتريحوننا وتريحون أنفسكم . فأبى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو**

---

[١]- زقزوق،الموسوعة العامة لإسلامية العامة ، ص١٤٢٣.

[٢]- البقرة /٢١٨.

[٣]- الطائي ، زعماء مكة ، ص٣.

[٤]- المصدر نفسه ،ص ٤-٥.

[٥]-أبو يعلي الموصلي ،مسند أبي يعلي الموصلي ،ج٥،ص٦٩.

المطلب بن عبد مناف .فأجمع المشركون من قريش على منابذتهم وإخراجهم من مكة إلى الشّعب)) [١].

لذا واجه أبو طالب (عليه السلام) هذه الموقف بشجاعة فقد كان موقف مشرفا للإسلام بوجه التحالف لقبائل قريش فذكر اليعقوبي شعر أبو طالب فقال:

((والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أغيب في التراب دفينا

ودعوتني وزعمت أنك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وعرضت دينا قد علمت بأنه من خير أديان البرية دينا

فلما علمت قريش أنهم لا يقدرون على قتل رسول الله ، وأن أبا طالب لا يسلمه ، وسمعت بهذا من قول أبي طالب ، كتبت الصحيفة القاطعة الظالمة ألا يبايعوا أحدا من بني هاشم ولا يناكحوهم ولا يعاملوهم حتى يدفعوا إليهم محمدا فيقتلوه . وتعاقدوا على ذلك وتعاهدوا وختموا على الصحيفة بثمانين خاتما... ثم حصرت قريش رسول الله وأهل بيته من بني هاشم وبني المطلب ابن عبد مناف في الشعب الذي يقال له شعب بني هاشم بعد ست سنين من مبعثه . فأقام ومعه جميع بني هاشم وبني المطلب في الشعب ثلاث سنين ...بعث الأرضة على صحيفة قريش فأكلت كل ما فيها...))[٢].

وبعد خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبني هاشم من شعب أبي طالب وعبورهم مرحلة المقاطعة توالت الحوادث المؤلمة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اذا توفى عمه أبو طالب وبعده زوجته وخديجة (عليهما السلام)[٣]،وسمي

---

[١]- ابن عبد البر، التمهيد ، ص٥٦؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ،ج١،ص٦٥.

[٢]– تاريخ اليعقوبي ، ج٢،ص٣١.

[٣]–الطائي ، السيرة النبوية ج١، ص٢٢٠.

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عام وفاة أبي طالب وخديجة عام الحزن[١]. وهو العام العاشر من البعثة ، قبل الهجرة إلى يثرب بثلاث سنوات.

وذكر اليعقوبي ، عن حزن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) على عمه قائلاً: ((**توفي أبو طالب بعد خديجة بثلاثة أيام ... ولما قيل لرسول الله إن أبا طالب قد مات عظم ذلك في قلبه واشتد له جزعه ثم دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرات وجبينه الأيسر ثلاث مرات ثم قال : يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما ونصرت كبيرا ، فجزاك الله عني خيرا ، ومشى بين يدي سريره وجعل يعرضه ويقول : وصلتك رحم وجزيت خيرا ، وقال : اجتمعت على هذه الأمة في هذه الأيام مصيبتان لا أدري بأ يهما أنا أشد جزعا ، يعني مصيبة خديجة وأبي طالب**)) [٢].

فقد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك اقوى محام له على تبليغ دينه ، وأعظم شخصية عاصرت البعثة الإسلامية في مكة ،واقوى مضّحٍ في سبيل الإسلام في عصره الأول . **قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه واله وسلّم) :((ما زالت قريش كاعين (منهزمين) عني حتى مات أبو طالب))** [٣].

وذكر ابن إسحاق كيف جرى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)في هذه الفترة قائلاً: **((ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا في عام واحد ، فتتابعت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المصائب : بهلك خديجة ، وكانت له وزير صدق على الاسلام ، يشكو إليها ، وبهلك عمه أبى طالب ، وكان له عضدا وحرزا في أمره ، ومنعة وناصرا على قومه ، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين . فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الأذى**

---

[١]–ابن جبر ، نخب المناقب لآل أبي طالب ،ص٢١٨–٢١٩.

[٢]–تاريخ اليعقوبي ،ج٢،ص٣٥.

[٣]–سيرة ابن إسحاق ،ص٢٣٩ ؛ الطائي، السيرة النبوية، ج١،ص٢٢١.

ما لم تكن تطمع به في حياة أبى طالب ، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش ، فنثر على رأسه تراب ...لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذلك التراب ،دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيته والتراب على رأسه ، فقامت إليه إحدى بناته ، فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ، ورسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول لها : لا تبكي يا بنية ، فإن الله مانع أباك . قال : ويقول بين ذلك : ما نالت منى قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب))[١].

وحينما ضاق الحال بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة حاول أن يغير مكان الدعوة بالبحث عن مكان قريب على مكة ربما يجد قبولا لدعوته في مكان، آخر ، التي وصلت إلى حالة انحسار بسبب تعذيب قريش للمسلمين جعلته (صلى الله عليه وآله وسلم) ينتقل إلى الطائف[٢] ، يلتمس النصرة من ثقيف ، ويرجو أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل [٣].

كانت الطائف تمثل مركزاً مهما لسادات قريش وأهلها ، لكن الدعوة في الطائف لم تنجح ،حيث كان رداً قاسيا وهذه ما ذكره ابن سعد في هذا الصدد قائلاً:((**فأقام بالطائف عشرة أيام لا يدع أحدا من أشرافهم إلا جاءه وكلمه، فلم يجيبوه وخافوا على أحداثهم، فقالوا: يا محمد، اخرج من بلدنا والحق بمجابك من الأرض، وأغروا به سفهاءهم، فجعلوا يرمونه بالحجارة، حتى إن رجلي رسول الله (صلى الله عليه**

---

[١]–ابن هشام ،السيرة النبوية،ج٢،ص٢٨٢–٢٨٣.

[٢]–الطائف :منازل ثقيف وهي مدينة صغيرة متحضرة مياهها عذبة وهواؤها معتدل وفواكهها كثيرة وضياعها متصلة وبها العنب كثير جدا وزبيبها معروف يتجهز به إلى جميع الجهات وأكثر فواكه مكة تصدر عنها. الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ج١،ص١٤٤.

[٣]–ابن هشام ،السيرة النبوية،ج٢،ص٢٨٥.

وسلم) لتدميان وزيد بن حارثة[١]، يقيه بنفسه حتى لقد شج في رأسه شجاج، فانصرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الطائف راجعا إلى مكة وهو محزون)) [٢].

على ما يبدو أن هناك ملامح والتخطيط من رواة السيرة النبوية لإقصاء الإمام علي (عليه السلام) ودوره في مرافقة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الطائف وذكر زيد بن حارثة ،و نلتمس الحقيقة عند ابن أبي الحديد قائلاً:((**وأما هجرته (صلى الله عليه وآله) إلى الطائف ، فكان معه علي عليه السلام وزيد بن حارثة))** [٣].

وبعد عودة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى مكة ،أخذ يتدبر تجربة الطائف الأليمة ، وسوء المعاملة التي لقيها منهم ، وعدم انجاز هدفه من خلق قاعدة ارتكاز لدعوته في الطائف بدل مكة وتحليل أسباب عدم نجاحها جاءت بالمعطيات التالية:

١- أن الطائف لا تصلح قاعدة ارتكاز لدعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، نظراً لعلائقها وارتباطاتها الوثيقة بمكة، فضلاً عن وجود علاقة قوية لكبار قريش

---

[١]- زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر ، ويكنى أبا أسامة، وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أشهر مواليه، وهو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما، قتل زيد في مؤتة من أرض الشام في سنة ٨هـ/٦٢٩م. ابن الأثير ، أُسد الغابة ،ج٢،ص١٢٩،ص١٣١.

[٢]-الطبقات الكبرى ،ج١،ص٢١٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ج٣،ص١٢؛ النويري، نهاية الأرب،ج١٦،ص٢٨٣؛ المقريزي، إمتاع الأسماع ،ج١،ص٩٢.

[٣]-شرح النهج، ج٤،ص١٢٧؛ المجلسي ،بحار الانوار، ج٣٨،ص٣٩٥؛ الغروي ، موسوعة التاريخ الإسلامي،ج١،ص٦٤٥.

المحاربين للدعوة في الطائف فقد كان كثير منهم يملكون الضياع والمزارع والبساتين في الطائف خاصة بني مخزوم وبني عبد شمس ، لذلك كان هناك الحرص على العلاقات والمصالح المتبادلة بينها وبين قريش ،كما أنها جغرافياً لا تبعد عنها إلا بحوالي (٤٠) ميلاً مما يجعلها غير مأمونة من هجمات قريش ومباغتتها نظراً لقربها[١] .

٢- عدم صلاحية توليه (صلى الله عليه وآله وسلم) عرض الدعوة بنفسه في وسط معادي ، مما أدى إلى محاصرته وإحباط دعوته بالشغب عليه وعدم منحه فرصة الحديث وممارسة تأثيره عليهم وإن ما كان يلاقيه النبي (صلى الله عليه وأله وسلم) من مختلف ألوان الأذى إنما كان من جملة أعماله التبليغيّة ،كما أمر الله تعالى في قوله : **(وَكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ)**[٢] [٣].

ثم بدأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطط لمستقبل الدعوة بعد محاولات الطائف رفض أهلها قبول الإسلام ،قد أتخذ اسلوب جديد في نشر الدعوة **((يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم شريف كل قوم ، لا يسألهم إلا أن يؤووه ويمنعوه ، ويقول : لا أكره أحدا منكم ، إنما أريد أن تمنعوني مما يراد بي من القتل حتى أبلغ رسالات ربي))** [٤].واسلوب آخر اتبعه والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بث الدعوة بأن **((يتبع الحاج في منازلهم في المواسم بعكاظ**

---

[١]- الاديب ، الأئمة الاثناعشر دراسة تحليلية،ص٣٤.

[٢]-الشورى /٧.

[٣]-الاديب ، الأئمة الاثنا عشر دراسة تحليلة ،ص٣٤-٣٥.

[٤]-اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج٢،ص٣٦؛البيهقي ، دلائل النبوة ،ج٢،ص٤١٦.

[١]**ومجنة** [٢] **وذي المجاز**[٣] **يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه... يا أيها الناس، قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا))** [٤].ليستثمر تلك الاماكن كأداة إعلامية لنشر الدعوة ، وعمه أبو لهب ينادي((**إنما يدعوكم إلى أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم إلى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه))** [٥]،ومن القبائل التي أتاهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعاهم وعرض نفسه عليهم في موسم الحج **((بنو عامر بن صعصعة، ومحارب بن خصفة، وفزارة، وغسان، ومرة، وحنيفة، وسليم وعبس، وبنو نضر، وبنو البكاء، وكندة، وكلب، والحارث بن كعب، وعذرة، والحضارمة، فلم يستجب منهم أحد))** [٦].

ومن هنا نرى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد المحن والصعوبات التي واجهها ، وأساليب ووسائل متنوعة التي اتخذها في نشر الدعوة ،اتجه التخطيط

---

[١]– عكاظ :سوق عُكاظ قرية كالمدينة جامعة لها مزارعَ ونخيل ومياه كثيرة، ولها سوق في يوم الجمعة يقصده الناس في ذلك اليوم بأنواع التجارات، فإذا أمسى المساء انصرف كل أحد إلى موضعه، وعكاظ من أعظم أسواق العرب تنزلها قريش وهوازن وغطفان وأسلم والأحابيش وعقيل والمصطلق وطوائف العرب، وكانت تقوم في النصف من ذي القعدة إلى آخر الشهر .الحميري، الروض المعطار،ص٤١١.

[٢]– مجنة: بالفتح، وتشديد النون، اسم المكان من الجنة وهو الستر والإخفاء، ويقال: به جنون وجنة ومجنة، وأرض مجنة: كثيرة الجن، ومجنة: اسم سوق للعرب كان في الجاهلية كانت مجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له الأصفر وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة والعشرون منه. الحموي ، معجم البلدان ،ج٥،ص٥٨–٥٩.

[٣]–ذو المجاز: سوقا من أسواق العرب، وهو عن يمين الموقف بعرفة، قريبا من كبكب، وهى سوق متروكة، ويقوم ذي المجاز ثمانية أيام من ذي الحجة ثم يعرفون. البكري ،معجم ما استعجم من اسماء البلاد ،ج٤،ص٨٥؛ الحموي، معجم البلدان ،ج٥،ص٥٩.

[٤]–ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج١،ص٢١٦.

[٥]–أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر،ج١،ص١٣١.

[٦]–ابن سعد ، الطبقات ،ج١،ص٢١٦–٢١٧.

النبوي للتركيز على يثرب لتكون قاعدة ارتكاز للنشر الدين الإسلامي، وأتت ثمارها الطيبة بعدما استجاب له سويد بن الصامت [١]،من أهل يثرب بطن من الأوس حاجا ومعتمرا إلى مكة **((فدعاه إلى الإسلام، وقرأ عليه القرآن، فلم يبعد منه وقال: إن هذا القول حسن. ثم انصرف وقدم المدينة، فلم يلبث أن قتله الخزرج، قتل يوم بعاث، فكان قومه يقولون: قتل وهو مسلم))** [٢].

وهذا ما صنعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في كل موسم فبينما هو عند **((العقبة[٣]،لقي رهطا من الخزرج، فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم الإسلام، وقد كانت يهود معهم ببلادهم... فقال أولئك النفر بعضهم لبعض: هذا والله النبي الذي توعدكم به اليهود، فأجابوه وصدقوه وقالوا له: إن بين قومنا شرا، وعسى الله أن يجمعهم بك، فإن اجتمعوا عليك فلا رجل أعز منك. ثم انصرفوا عنه، وكانوا سبعة نفر من الخزرج: أسعد بن زرارة بن عدس أبو أمامة، وعوف بن الحارث بن رفاعة، وهو ابن عفراء، كلاهما من بني النجار، ورافع بن مالك بن عجلان، وعامر بن عبد حارثة بن ثعلبة بن غنم، كلاهما من بني زريق، وقطبة بن عامر بن حديد بن سواد من بني سلمة وعقبة بن عامر بن نابئ من بني غنم، وجابر بن عبد الله بن رياب من بني عبيد))** [٤].

---

[١]– سويد بن الصامت: بن خالد بن عقبة بن خوط بن حبيب بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي. ابن الأثير، أسد الغابة ،ج٢،ص٣٣٧.

[٢]–ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج١،ص٦٨٨.

[٣]–العقبة :التي بويع فيها النبي، صلى الله عليه وسلم، بمكة فهي عقبة بين منى ومكة بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمى جمرة العقبة. الحموي ،معجم البلدان ،ج،٤،ص١٣٤.

[٤]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،ج١،ص٦٨٩.

فأجبوه فيما دعاهم ،بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام. ولما قدموا المدينة ذكروا لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)ودعوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم، حتى إذا كان السنة الثانية وفي موسم الحج جاء ((**اثنا عشر رجلا، فلقوه بالعقبة، هي العقبة الأولى، فبايعوه بيعة النساء... فانصرفوا عنه، وبعث (صلى الله عليه وسلم) معهم مصعب بن عمير**[١] **...وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام، فنزل بالمدينة على أسعد بن زرارة**)) [٢].

وكانت صيغة البيعة الأنصار للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند العقبة الأولى فهي ((**ألا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، فإن وفيتم فلكم الجنة ، وإن غشيتم من ذلك شيئا فأخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له ، وإن سترتم عليه إلى يوم القيامة فأمركم إلى الله إن شاء عذب وإن شاء غفر**)) [٣].

ومن هنا تم ارسال مصعب بن عمير إلى يثرب مع الاثني عشر مسلما ، ليشرف بنفسه على سير العمل وتخطيطه والتمهيد لمرحلة اخرى ومصعب معروف في من أوائل من أسلموا في مكة ومعروف بفهمه العميق للدين. كما انه عاصر فترة الارهاب والاضطهاد الذي شنته قريش ضد مسلمي مكة وبالتالي فهو خبير بشتى أساليب العمل والتنظيم . ومضى عام آخر... وجاء موسم الحج ... وقبل موسم بعد أيام حضر مصعب بن عمير من يثرب إلى مكة، ويبدو أن مصعبا قبل حضوره رتب إجتماعاً بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين مسلمي يثرب بعد أن

---

(١)– مصعب بن عمير: بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري، يكنى أبا عبد الله، كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام. ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج٤،ص٤٠٥.

(٢)–ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،ج١،ص٦٨٩–٦٧٠.

(٣)– ابن كثير ، السيرة النبوية ،ج٢،ص١٧٩ –١٨٠.

حدثه عما أحرزه من نجاح ، لقد ازداد عدد المسلمين زيادة كبيرة ، وانتشر أمر الرسول بين أهل يثرب واصبح الجو العام مؤيداً ومتشوقاً للرسول [١].

قال ابن إسحاق : عن كعب بن مالك ، **((وواعدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العقبة من أوسط أيام التشريق فلما فرغنا من الحج ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله(صلى الله عليه)... فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا ، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، نتسلل تسلل القطا مستخفين ، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ، ومعنا امرأتان من نسائنا))** [٢] .

يبدو لنا أن هناك تخطيط لهذا الاجتماع في هذا الوقت سريا ودقيقا للغاية خوفا من قريش من معرفة هذا اللقاء .وبعد أن تم التقاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالأنصار والبيعة له قال العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري: **((يا معشر الخزرج، هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل؟ قالوا: نعم، قال: إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس، فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة، وأشرافكم قتلا أسلمتموه، فمن الآن فهو والله خزي الدنيا والآخرة إن فعلتم، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، على نهكة الأموال، وقتل الأشراف فخذوه، فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا: فإنا نأخذه على مصيبة الأموال، وقتل الأشراف، فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا؟ قال: الجنة، قالوا: ابسط يدك، فبسط يده فبايعوه))** [٣].

---

[١]- الفحام ، محمد نظرة عصرية جديدة ،ص ١٨١-١٨٢.

[٢]- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢،ص٣٠١-٣٠٢.

[٣]- الطبري ،تاريخ الرسل ،ج٢،ص٣٦٣-٣٦٤.

أي أنهم يحمون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويدافعون عنه إذا دهمه خطر. غير أن هذه النصرة دفاعية وليست هجومية ولم يكن فيها نص صريح على المشاركة في حرب هجومية[١] .

أدركت قريش مبلغ الخطر الذي يهددها من بيعة العقبة الثانية فقد بايع الأنصار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على حرب الأحمر والأسود من الناس ،لذا عملت قريش بشديد الخناق على المسلمين في مكة ،وبعد ذلك امرهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يتركوا مكة وهذا ما ذكره ابن إسحاق قائلاً :((**فلما أذن الله تعالى له (صلى الله عليه وسلم)في الحرب ، وبايعه هذا الحي من الأنصار على الاسلام والنصرة له ولمن اتبعه ، وأوى إليهم من المسلمين ، أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين ، بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها ، واللحوق بإخوانهم من الأنصار ، وقال : إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون بها ، فخرجوا أرسالا ، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة ، والهجرة إلى المدينة**)) [٢].

لقد كانت مكة مرحلة تهيئة قلبية ، واستعداد روحي للتمسك بأهداف العقيدة تمسكا مثاليا. بعد ثلاثة عشرة سنة من العناء والصبر والابتلاء والاعتداء جاء وعد الله بالنصر ،بعد طول صبر وتحمل وايذاء[٣].

---

[١]– العلي ، دولة الرسول في المدينة ،ص٧٦.

[٢]– ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج٢،ص٥٦؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٢،ص٣٦٩.

[٣]– شوقي أبو خليل، الهجرة حدث غير مجرى التاريخ ،ص٦٧.

٤- اسباب اختيار يثرب داراً للهجرة :

لقد كانت يثرب مهيأة اجتماعيا لتكون قاعدة ارتكاز للدعوة ، فإن طول النزاع القبلي بين الأوس والخزرج واليهود جعلها منطقة مفككة إجتماعياً ، فكما أنها لا تسطيع أن تتماسك أمام رياح الإسلام فإنها كانت تتطلع إلى فكرة أو رجل تلتف حوله لينزع عنها إلى الأبد هذه العصبيات المستعصية [١].

وتميزت يثرب عن غيرها من المدن بخصائص بشرية وجغرافية واقتصادية جعلها قاعدة الارتكاز ومنها:

١- تقع يثرب على الطريق على الطريق الاستراتيجي الذي يوصل الاقتصادية بالمركز التجاري القائم في مكة وبهذا الموقع الممتاز يكون المسلمين قد فرضوا الحصار الاقتصادي على مكة دون أن تمتلك مكة هذا الامتياز أي بينها وبين الشام [٢].

٢- الطبيعة الجغرافية فيمنحها حصانة عسكرية قلّ نظيرها في المدن الأخرى حيث جعلتها الطبيعة حصناً عسكرياً ضد أي عدوان خارجي فالموانع الطبيعة تحيط بها ثلاثة جهات فمن جهة الغرب تحيط بها حرة وهي أرض وعرة تتكون من الحجارة النخرة المحترقة التي يصعب على الانسان والحيوان السير عليها أما من جهة الشرق فتحيط بها حرة واقم [٣]. وأما الجهات الأخرى فتحيط بها أشجار النخيل الكثيفة التي تكون مانع طبيعي أمام أي عمل عدواني عبر هذه النقطة نحو يثرب وقد أشار

---

[١]- الاديب، الأئمة الاثناعشر دراسة تحليلية،ص٣٥.

[٢]- الموسوي ، دولة الرسول ،ج١،ص١٦١.

[٣]-حرة واقم :إحدى حرتي المدينة، وهي الشرقية، سميت برجل من العماليق اسمه واقم. الحموي ، معجم البلدان ،ج٢،ص٢٤٩.

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى هذه الخاصية الاستراتيجية عند ما أخبر المسلمين قائلاً:((**إني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان**)) [١].

٣- طبيعة الاراضي الزراعية الغنية بالمحاصيل يمكن اقامة نظام اقتصادي فريد مرتكز على الاكتفاء الذاتي من المنتوجات الزراعية على العكس من ذلك مكة حيث تفتقر للمرتكزات الانتاجية بسبب وعورة الارض وجفاف المناخ فيها[٢].

٤- ومن الجانب الاجتماعي في المجتمع يثرب ضعيفا بالمقارنة الى المجتمع المكي حيث كانت قبيلتان عربيتان هما الأوس الخزرج تعيشان على أرض يثرب في تطاحن وتقاتل . ويعيش إلى جانب القبليتين قبائل يهودية كانت في نزاع دائم مع العرب .وقد منح هذا التفكك الاجتماعي للدين الجديد فرصة الانتشار والتوسع دون أية مقاومة ضاربة كالتي حصلت في مكة [٣].

٥- هناك اختلاف في عمق الاعتقاد الوثني في يثرب كما في مكة . فالوثنية في مكة أرتطبت بشبكة الأواصر الاقتصادية أصبح من العسير الفصل بينهما إذا أصبحت العقيدة الوثنية لأهل مكة موقف حياة بالنسبة إلى الزعامة .بينما لا نجد هذا الارتباط بين العقيدة الوثنية والاقتصادية ليثرب إذا لا يشكل تجاوز هذه العقيدة أي خطر يهدد الحياة الاقتصادية لهذه المدينة [٤].

---

[١]-ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١،ص٢٢٦.

[٢]- الموسوي، دولة الرسول ،ج١،ص١٦٢؛ العاملي ،الصحيح من سيرة النبي الاعظم(ص) ،ج٤،ص١٦٤.

[٣]- الموسوي، دولة الرسول ،ج١،ص١٦٢.

[٤]- المصدر نفسه ،ج١،ص١٦٢.

٦- لقد كانت بشائر اليهود بقرب ظهور نبي في المنطقة قد جعلت الكل مستعدين لقبول هذا الدين .ولكنهم يحتاجون إلى مناسبات دافعة ، إلى ظروف مشجعة ؛ فلماذا يهملهم الرسول (صلى الله عليه وآله) ، ولا يهيئ لهم الفرصة لذلك[١]

٧-هذا كله ، عدا عن أن أهل المدينة أنفسهم قد طلبوا ذلك من النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)وبايعوه بيعة العقبة ، ووعدوه النصر ، والنبي (صلى الله عليه وآله) إنما يتصرف وفق الإرادة الإلهية التي لا تغيب عنها تلك المصالح وسواها[٢]

---

[١]-العاملي ،الصحيح من سيرة النبي الاعظم(ص) ،ج٤،ص١٦٦.

[٢]-العاملي ،الصحيح من سيرة النبي الاعظم ،ج ٤،ص١٦٤ .

الفصل الاول المبحث الثاني:

النسيج الروائي في مرويات شيطان دار الندوة :

تعد الهجرة من اعظم الاحداث التاريخية واكثرها أهمية في تاريخ الاسلام ، فقد كانت البداية الحقيقية لإقامة ملاذ آمن للمسلمين والذي من خلاله انتشر الاسلام في شتى بقاع الارض، وبعد لقاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمسلمين بعد بيعة العقبة الثانية حيث تم خلال هذا اللقاء هجرة أغلب المسلمين والاصحاب الى يثرب ، أما بعد وفاة عمه أبي طالب فقد تكفل بنو هاشم بمهمة الدفاع عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورسالته ، ولولا وقفتهم معه ومناصرتهم إياه لما قامت للإسلام قائمة .

وعندما اشتد إيذاء قريش للمسلمين بعد إسلام جماعة من اهل يثرب طلب بعضهم النجاة والهجرة الى اي مكان فاستمهلهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال:((...**لقد أُخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب فمن اراد الخروج فليخرج إليها...**)) [1].

لذلك ادرك زعماء مكة خلال هذه الفترة مخاطر نجاح الهجرة وخوفهم على مصالحهم الاقتصادية والسياسية والدينية الامر الذي دعاهم للاجتماع في دار الندوة وهي((**دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تشاور، ولا تناظر، ولا يعقدون لواء الحرب، ولا يبرمون إلا فيها ... ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي إلا ابن أربعين سنة للمشورة**)) [2].

---

[1]- ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،ج١،ص٢٢٥.

[2]- الازرقي ،أخبار مكة،ج٢،ص٢٥٢-٢٥٣، ينظر ايضاً ،الفاكهي ،أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ،ج٣،ص٣١٠؛ البلاذري، فتوح البلدان ،ص٦٠.

، وسُميت **((بدار الندوة لاجتماع الندي فيها))**[١] وقيل **((لأن قريشا كانوا ينتدون فيها أي يجتمعون للخير والشر، والندي مجمع القوم إذا اجتمعوا))** [٢]،فتشاور زعماء قريش لتدارك الامور ومعالجة الموقف ولعرقلة هجرة المسلمين وكان يحضر اجتماع دار الندوة عدد من زعماء قريش الذين يمثلون حلف لعقة[٣]و فضلاً عن حلف اخر من قريش هو حلف المطيبين[٤].

وليس من الغريب أن تعمل بعض تلك القبائل على العداوة والحسد والبغض وعزمها على التخلص من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واشار ابن هشام إلى أحداث قبل الهجرة الى يثرب بقوله:**((... وأقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظرون أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن إلا علي بن أبي طالب، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق))** [٥].

---

[١]- الازرقي ،أخبار مكة ،ج٢،ص١٠٩.

[٢]- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج١،ص٧٠؛ا بن حبيب البغدادي ، المنمق،ص٣٤.

[٣]- حلف لعقة الدم: ويتألف من القبائل عبد الدار بن قصي وسهم ،وجمح ابنا عمرو بن هصيص بن كعب ابن لؤي ومخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ، وعدي بن كعب ابن لؤي بن غالب ، وأصل التسمية لأنهم نحروا جزور فغمسوا أيديهم في دمها. ابن حبيب البغدادي ،المحبر،ص١٦٦، المنمق، ص١٩٠.

[٤]- حلف المطيبين : ويضم القبائل من قريش: بنو عبد مناف بن قصي وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي،وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب ، وبنو الحارث بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة، وسمي بالمطيبين لأنهم غمسوا أيديهم في أنا مملوء بالطيب عند الكعبة. ابن هشام السيرة النبوية ،ج١، ص٨٦؛ ابن حبيب البغدادي، المحبر ، ص١٦٦.

[٥]- سيرة ابن هشام ،ج٢،ص٦٥.

فيما ذكر العامري ما يتعلق بالإمام علي (عليه السلام) من الهجرة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً: ((... **وأما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) فتخلف عنه قليلا بأمره لأمر اقتضى ذلك بأمر ربه تعالى ...))** [1].

يتضح مما سبق أن الإمام علي (عليه السلام) كان بقاؤه في مكة أمراً من إليهاً، ولم يصدر من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن تخطيط للهجرة يسير وفق عنايه ربانية وبعمل وتنفيذ بتنسيق عالي المستوى من قبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،وهذا النص يدحض بعض الآراء التي تقول في مسألة الاختيار من جانب القرابة أو النسب ، ولعل اقدم نص يشير الى هذه الحقيقة هو ما أورده الزهري في الرواية الآتية :

١ – رواية الزهري:ذكر الزهري ((**قال معمر**[2] **:وأخبرني عثمان الجزري** [3] **،أن مقسما** [4]**‘مولى ابن عباس أخبره في قوله: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ)**[5]**، قال: تشاورت قريش بمكة، فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي**

---

[1]– بهجة المحافل ،ج١،ص١٤٦.

[2]–معمر بن راشد: مولى عبد السلام بن عبد القدوس أخو صالح بن عبد القدوس وقد قيل إنه مولى للمهلب بن أبي صفرة وهو معمر بن أبي عمرو من أهل البصرة سكن ،وكان فقيها متقنا حافظا ورعا كنيته أبو عروة ، وفاته سنة ١٥٣هـ/٧٧٠م.ابن حبان ، الثقات ،ج٧،ص٤٨٤.

[3]– عثمان الجزري ،ويقال له عثمان المشاهد روى عن مقسم روى عن معمر والنعمان بن راشد، روى أحاديث مناكير، زعموا أنه ذهب كتابه، لم نعثر على سنة وفاته . ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل،ج٦،ص١٧٤.

[4]– مقسم بن بجرة ،ويقال بن نجدة وكنيته ابو القاسم ويقال ابو العباس مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب ،وإنما قيل له مولى بن عباس للزومه إياه وانقطاع إليه، الحديث ،وفاته سنة ١٠١هـ/٧١٩م. ابن سعد ،الطبقات،ج٥،ص٢٩٥؛ابن حجر العسقلاني ،تهذيب التهذيب،ج١٠،ص٢٨٨.

[5] – الانفال /٣٠.

(صلى الله عليه وسلم) وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم :أن أخرجوه ،فأطلع الله نبيه على ذلك ...)) [١] .

ويبدو على رواية الزهري أنها كانت مقتضبة في حديثها عن اجتماع قريش في دار الندوة ، ولم تطلعنا على تفاصيل الحدث بشكل وافٍ ، فالرواية تحدثت عن النتيجة التي خرج بها ذلك المؤتمر، دون ذكر لبقية الأحداث . كما أن سند الرواية فيه نظر، فعثمان الجزري قد ذكره ابن أبي حاتم الرازي ،بأنه يذكر أحاديثاً منكرة إذ يقول :((**روى أحاديث مناكير، زعموا أنه ذهب كتابه**)) [٢]، ويبدو لنا أن هذا أحد سبل الوضع في السند لتمرير ما يرغبون بالاعتماد على أشخاص مجهولي الوفاة ،و مقسم فقد وصف بأنه ((**ليس بالقوي، سقط الاحتجاج به... كثير الحديث ضعيفا**)) [٣] .

أما رواية الزهري الثانية ومع اختلاف السند فيها فقد كانت أكثر تفصيلاً في ذكر اجتماع المشركين في دار الندوة إذ يقول : ((**قال معمر :قال قتادة:**[٤]، **دخلوا في دار الندوة يأتمرون بالنبي (صلى الله عليه وسلم) فقالوا: لا يدخل معكم أحد ليس منكم فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من أهل نجد فقال بعضهم: ليس عليكم من هذا عين ،هذا رجل من أهل نجد قال فتشاوروا ،فقال رجل منهم :أرى أن تركبوه بعيراً ثم تخرجوه ،فقال :الشيطان بئس ما رأى هذا ، هو هذا قد كان يفسد**

---

[١]– المغازي ، ص٩٩.

[٢] – الجرح والتعديل ،ج٦،ص١٧٤.

[٣] – مغلطاي ، إكمال التهذيب،ج١١،ص٣٤٨.

[٤]– قتادة بن دعامة بن قتادة من بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ربيعة ،كنيته أبو الخطاب الأعمى البصري ،وفاته ١١٧هـ/٧٣٥م. ابن سعد ،الطبقات ،ج٧،ص٢٢٩؛ابن حبان ،علماء الامصار،ص١٥٤؛العلائي،جامع التحصيل،ص٢٥٤ ؛ابن العراقي،المدلسين،ص٧٩؛ سبط ابن العجمي، التبين لإسماء المدلسين،ص٤٦.

ما بينكم وهو بين أظهركم ،فكيف إذا أخرجتموه فأفسد الناس ثم حملهم عليكم يقاتلوكم فقالو :نعم ما رأي هذا الشيخ فقال قائل آخر :فإني أرى أن تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه ،وتدعوه فيه حتى يموت فقال الشيطان : بئس ما أرى هذا ،أفترى قومه يتركونه فيه أبداً ،لا لابد أن يغضبوا له فيخرجوه ،فقال أبو جهل :أرى أن تخرجوا من كل قبيلة رجلاً ،ثم يأخذوا أسيافهم ،فيضربونه ضربة واحدة ،فلا يدري من قتله ،فتدونه ،فقال الشيطان :نعم ما أرى هذا...)) [1].

حيث نرى إنَّ الزهري ذكر في الرواية أعلاه تفاصيلاً تخص أهمية هذا الاجتماع والآراء التي ذُكرت فيه وخصوصية الأشخاص الذين يحق لهم حضوره ، حيث كانت الآراء **((تركبوه بعيراً ثم تخرجوه...))** و**((تجعلوه في بيت وتطينوه عليه بابه...))**، واخر الآراء **((أن تخرجوا من كل قبيلة رجلاً ،ثم يأخذوا أسيافهم ،فيضربونه ضربة واحدة ،فلا يدري من قتله...))**. كما أننا نلاحظ في الرواية أيضاً أنَّ أبا جهل قد تصدر المشهد وكان رأيه ثاقباً في نظر الشيطان لذلك أمر بالأخذ به وتفضيله على بقية الآراء ، بينما كانت مهمة الشيطان أشبه بتقييم الآراء والأخذ بما كان صائباً منها وهذا ما حدث . أما فيما يخص ذكر الشيطان في الرواية، فهو من الأهمية بمكان ، فالشيطان ينصرف على كل صفة سيئة في الأفعال والأقوال ، وأنه سُمي بذلك **((لبعده عن الحق وتمرده. وذلك أن كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان))** [2]

---

[1] –المغازي ،ص١٠٠.

[2]– ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة،ج٣،ص١٨٤؛ابن منظور، لسان العرب، ج١٣،ص٢٣٨.

،وكذلك يُقال إنَّ كل متمرد يُسمى شيطاناً ((**لمفارقة أخلاقه وأفعاله سائر جنسه ، وأفعاله وبعده من الخير**))[1]..

وقد وصف القرآن الكريم الشيطان بأنه وسواس خناس ،كما في قوله تعالى: (**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ)** [2]،وقوله تعالى : **(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)** [3]، فالشيطان وسواس خناس كما وصفه القرآن الكريم .

ولو عدنا إلى الرواية لوجدنا أنَّ هناك حقيقة جديرة بالوقوف عندها وهي قولهم ((**لا يدخل معكم أحد ليس منكم**))، اي أنهم لا يجيزون لشخص غريب الدخول معهم للاجتماع ،لكن الرواية أشارت إلى أنَّ هناك غريباً دخل بينهم وهو الشيطان وبعد سؤالهم عنه عرفه أحد الحاضرين بأنه شيخ من أهل نجد ((...**فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من أهل نجد فقال بعضهم: ليس عليكم من هذا عين ،هذا رجل من أهل نجد قال فتشاوروا ،فقال رجل منهم...**)) وهنا تكمن الملاحظة ، إذ كيف سمحوا له بالدخول ، مما يعني أنَّ الحاضرين في الاجتماع لهم معرفه به ،وحاول بعض الرواة تجاهل ذكر اسمه .

وأما سبب اختيار وصف الشيخ بأنه نجدي فقد علل المؤرخون ذلك بأكثر من رأي حيث ذهب القاضي عياض، إلى أنَّ أهل تهامة كان غير مرحب بهم لأنَّ هواهم

---

[1]-الطبري، جامع البيان،ج١،ص ٧٥-٧٦ ؛الطوسي، التبيان في تفسير القرآن ،ج١،ص٩٧.

[2]- الاعراف/٢٠.

[3]- سورة الناس.

مع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا يعلل دخول غيرهم من المناطق الأخرى ، فيذكر ((...**وتصوّره أي إبليس في صورة الشّيخ النّجديّ وإنما انتسب اللعين بذلك لأنهم قالوا: لا تدخلوا معكم أحدا من أهل تهامة فإن هواهم مع محمد (عليه الصلاة والسلام) ومجمل القصة أنه جاءهم وهم بدار الندوة بمكة**)) [١].

وأما السهيلي ' فقد أشار إلى حقيقة أنَّ أهل تهامة يملون إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً:((**وإنما قال لهم : إني من أهل نجد فيما ذكر بعض أهل السيرة ، لأنهم قالوا : لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة لأن هواهم مع محمد ، فلذلك تمثل لهم في صورة شيخ نجدي**)) [٢].

ويرى الباحث مما ذُكر من قول المؤرخين أعلاه أنَّ تبريرهم لوصف الشيخ الذي ذكرته الرواية بأنه من أهل نجد تبرير يتسم بالبرود ويبتعد عن الصواب ؛لأنه لايزال اختيار نجد في الحدث التاريخي يشوبه نوع من الضبابية .

وأما فيما يخص سند الرواية الثانية ؛ فإنه ليس بأحسن حال من سند الرواية الأولى فقتادة قد اتهم بأنه ((**معروف بالتدليس...وكان يرى القدر**)) [٣].

ومن خلال محتوى النصين أعلاه نستبعد وجود الشيطان في دار الندوة، و ما سعى المجتمعون من أيتاح رأي أبو جهل وتنفيذه مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)يترك انطباع واضح لا لبس فيه ،أن أبو جهل اقوى الشياطين المجتمعين بدار الندوة ،فضلاً عن الشخص النجدي الذي حرض ورجح الرأي الأقوى للتخلص من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والقضاء عليه وايقاف دعوته الألهية.

---

[١]– شرح الشفاء،ج٢،ص٢١٧.

[٢]– الروض الأنف،ج٤،ص٢٠٠؛القسطلاني ، المواهب اللدنية ،ج١، ص١٨٧؛الصالحي الشامي ،سبل الهدى ، ج٣،ص ٢٣٤؛الديار بكري، تاريخ الخميس ،ج١، ص٣٢١.

[٣]– الذهبي ، تذكرة الحافظ ،ج١،ص٩٣.

وفي ضوء ذلك يمكن القول أن الزهري نسج رواياته حول شخصية الرجل النجدي وجعله هو الشيطان من بين المجتمعين لغرض أن يبرأ ساحة الآخرين من فعل الشيطنة ،وربما يعود ذلك إلى ميل الزهري للسلطة الأموية الحاكمة أنذاك ،أو وقع تحت تأثيرها لكون الحاضرين في الأجتماع هم اجداد وآباء حكام بني أمية .

وهذا ليس بغريب فقد قضى الزهري شطراً من حياته في امتثال لرغبات السلطة الاموية ؛وكان الزهري يصرح بين الحين والآخر بقيود الكتابة في ظل الامويين بقوله: **((كنا نكره كتاب العلم ،حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأينا الا نمنعه من المسلمين))**[١].

مما دفع عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) بأن يقول: **((عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه))** [٢]، بل اكثر من ذلك قضاء ديونه من قبل هشام بن عبد الملك(١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) **((ألف ألف))**[٣] ،واخرى **((سبعة الاف دينار))** [٤]،دليل اخر وهو انه كان قريباً من البلاط الاموي وهو ما أكده الذهبي بقوله :**((بعض من لا يعتد به لم يأخذ عن الزهري؛ لكونه كان مداخلا للخلفاء))** [٥]،بينما وصفه العلائي بانه **((يدلس ...ويرسل))**[٦]،

---

[١]- عبد الرزاق الصنعاني ،المصنف،ج١١،ص٢٥٨؛ ابن سعد ،الطبقات ،ج٢،ص٣٨٩؛ الخطيب البغدادي ،تقيد العلم ،ص٨٥ ؛ابن عساكر ،تاريخ دمشق،ج٥٥،ص٣٢١.

[٢]- ابي حاتم الرازي،الجرح والتعديل ،ج٢،ص١٨؛ابن عساكر ،تاريخ دمشق،ج٥٥،ص٣٤٤؛ ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج٤،ص١٧٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٥،ص٣٣٦.

[٣]- الذهبي ، سير أعلام النبلاء،ج٥،ص٣٤٠.

[٤]- المصدر نفسه ،ج٥،ص٣٤٠.

[٥]- المصدر نفسه ،ج٥،ص٣٩.

[٦]- العلائي ،جامع التحصيل ،ص٢٦٩.

والسؤال هنا لماذا احجم عن ذكر الشيخ النجدي ؟ يبدو لنا أن صاحب دور الشيخ النجدي كان من الشخصيات البارزة في قريش ،ثم اصبح له مكانة ونفوذ بين الناس ، ولم يكتف الرواة بهذا، بل وضعوا القصة على لسان الشيخ النجدي وبهيئة شيطان لرفع التهمة عن الشخص الذي تقمص دور الشيطان .

وتقاربت رواية الزهري التي اوردها بالسند والمتن مع رواية عبد الرزاق الصنعاني من خلال النص ((**قال معمر: وأخبرني عثمان الجزري أن مقسما مولى ابن عباس أخبره ...تشاورت قريش بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: أن أخرجوه فأطلع...**)) [1]،ويستمر عبد الرزاق الصنعاني في نقل احداث الهجرة كما نقلها الزهري ،ونص الرواية الثانية :

((قال معمر: قال قتادة: دخلوا في دار الندوة يأتمرون بالنبي (صلى الله عليه وسلم) فقالوا: لا يدخل معكم أحد ليس منكم فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من أهل نجد فقال بعضهم ليس عليكم من هذا عين، هذا رجل من أهل نجد قال: فتشاوروا ...أن تركبوه بعيرا ثم تخرجوه فقال الشيطان: بئس ما رأى هذا، هو هذا قد كان يفسد ما بينكم وهو بين أظهركم فكيف إذا أخرجتموه فأفسد الناس...، فقال قائل آخر: فإني أرى أن تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه ...حتى يموت، فقال الشيطان: بئس ما رأى هذا، أفترى قومه يتركونه فيه أبدا ...، فقال أبو جهل: أرى أن تخرجوا من كل قبيلة رجلاً ثم يأخذوا أسيافهم فيضربونه ضربة واحدة فلا يدري من قتله فتدونه فقال الشيطان: نعم ما رأى هذا ...)) [2].

---

[1]- المصنف ،ج،٥،ص٣٨٩-٣٩٠.

[2] - المصدر نفسه ،ج،٥،ص٣٨٩-٣٩٠.

وأورد الخطيب البغدادي' الرواية الأولى للزهري ، وساقها بسند طويل ينتهي إلى عبد الرزاق الصنعاني وهذا ما نصت عليه روايته ((... **حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، أخبرني عثمان الجزري أن مقسما مولى ابن عباس حدث عن ابن عباس في ...تشاورت قريش ليلة ...، فقال بعضهم إذا أصبح أثبتوه بالوثاق يريدون النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال بعضهم اقتلوه، وقال بعضهم بل أخرجوه. فأطلع الله نبيه على ذلك...))** [١].

ونلحظ في رواية الخطيب البغدادي هناك تشابه كبير من ناحية الالفاظ باستثناء كلمة لم يردها وهي كلمة ((**أخبره**)) .

رواية ابن هشام:

نتعقب الرواية عند ابن هشام ونلاحظ كيفية التغير في نقل الحدث من خلال نقل أكثر تفاصيل للحدث مع الترتيب والاضافة والتضارب الحاصل في الرواية التي اختلفت عن القرن الاول الهجري ،ونص الرواية : ((**قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم**[٢] **،من أصحابنا، عن عبد الله بن أبي نجيح**[٣]**،عن مجاهد بن جبير أبي**

---

[١] – تاريخ بغداد ،ج١٣،ص١٩٣.

[٢]– وهي من الفاظ جهالة المسانيد : ونعني بجهالة مسانيد الاخبار والروايات ،ان الراوي اوقل صناع الرواية عندما يتخذ الوقفة السندية خاصته تكون عند راو مجهول لا توجد له ترجمة في المصادر الاسلامية وغيرها او ربما نعت وليس روايا معينا وهنا يستعمل الراوي الفاظ متنوعة لإثبات ضالته لتضيع الفرصة على المتلقي في معرفة دسائسه التي يريد الكلام عنها وليضيف ويحذف ما يحلو له من افكار .الخفاجي ،مصطلحات مستحدثة ،ص٧٤.

[٣]– عبد الله بن أبي نجيح المكي اسمه يسار ،مولى خنس بن شريق الثقفي ،يكنى ابو يسار المكي ،المفسر من أهل مكة، توفي سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م.البخاري، التاريخ الكبير ،ج٥،ص٢٣٣؛المزي ،تهذيب الكمال ،ج١٦،ص٢١٥-٢١٨؛ابن حجر ،طبقات المدلسين ،ص٣٩.

الحجاج[١]،وغيره ممن لا أتهم، عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) قال: لما أجمعوا لذلك، واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غدوا في اليوم الذي_اتعدوا له، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة[٢]،فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل عليه بتلة [٣]،فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا :من الشيخ؟ قال: شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأياً ونصحا...،وقد اجتمع فيها أشراف قريش منة بني عبد شمس :عتبة بن ربيعة ... أبو سفيان بن حرب ومن بني نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدي ...ومن بني عبد الدار بن قصي :النضر بن الحارث بن كلدة ومن بني أسد بن عبد العزى :أبو البختري بن هشام...أبو جهل بن هشام ،ومن بني سهم :نبيه ومنبه ابناء الحجاج ومن بني جمح :أمية بن خلف ...ممن لا يعد من قريش والله حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى اصحابه ،فلا وشكوا أن يثبوا عليكم، فينزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم ،ما هذا لكم برأي ،فانظروا في غيره ،فتشاوروا ،ثم قال: قائل منهم : احبسوه في حديد ،وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما صاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهير[٤].

---

[١]– مجاهد بن جبر ويقال ابن جبير، كنيته أبو الحجاج المكي ، مولى مخزوم، إمام في القراءة التفسير ،يروي المراسيل ،توفي سنة ١٠٢هـ/٧٢٠م.البخاري ،التاريخ الكبير،ج٧،ص٤١١؛الذهبي ،الكاشف ،ج٢،ص٢٤٠.

[٢]– الزحمة :اي زحم القوم بعضهم بعضا من شدة الزحام إذا ازدحموا. الفراهيدي ،العين ج٣،ص١٦٦؛ الصاحب بن عباد ،المحيط في اللغة ،ج٣،ص١٨؛الجوهري،الصحاح ،ج٥،ص٢٢١.

[٣]– البت : ضرب من اللباس. ابن فارس ،مقايس اللغة ،ج١،ص١٧٠.

[٤]– زهير: بن أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة بن الحارث بن مازن ،وينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن معد ابن عدنان ،كنيته أبو بجير، وهو أحد الثلاثة المتقدمين على سائر الشعراء ،وكان زهير يسمى كبار قصائده الحوليات ،توفي ،سنة١٠هـ/ ٦٣١م. الجاحظ، البيان والتبين ،ج١،ص١٧٨؛ ابن ماكولا، الإكمال،ج١،ص١٩١؛ الغيلاييني،رجال المعلقات العشر،ص١٣٤.

و النابغة[١]،ومن مضى منهم...، فقال الشيخ النجدي :لا والله ،ما هذا لكم برأي ،والله لئن حبستموه ،كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى اصحابه فلأ وشكوا أن يثيبوا عليكم ،فينزعوه من أيديكم ،ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم ،ما هذا لكم برأي فانظروا في غيره... فإذا أخرج عنا فو الله ما نبالي أين ذهب، ... فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأي، ألم تروا حسن حديثه، وحلاوة منطقه، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به، والله لو فعلتم ذلك ما أمنتم أن يحل على حي من العرب، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم في بلادكم، فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراد، دبروا فيه رأيا غير هذا. قال: فقال أبو جهل بن هشام: والله إن لي فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد، قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليد[٢]،نسيبا وسطيا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا شابا صارما،ثم يعمدوا إليه، فيضربوه بها ضربة رجل واحد، فيقتلوه، فنستريح منه. فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا، فرضوا منا بالعقل، فعقلناه لهم. قال: فقال الشيخ النجدي: القول ما قال الرجل، هذا الرأي الذي لا رأي غيره، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له)) [٣].

قبل الحديث عن الرواية لابد أن نبين الفرق بين الشيطان وإبليس حيث تقدم الحديث عن تعريف الشيطان وهو كل بعيد عن الحق، أما إبليس فهو من الجن

---

[١]– نابغة: بني ذبيان واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر ابن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ويكنى أبا أمامة، وإنما لقب بالنابغة لنبوغه في الشعر وبلوغه منه مبلغ الفحول ،توفي ٦٠٤م.ابن سلام ،طبقات فحول الشعراء ج١،ص٥١؛ ابن الاثير ،اللباب في تهذيب الانساب،ج٣،ص٤٠٩؛الغلاييني ، رجال المعلقات العشر ،ص٢٧٢.

[٢]– جليدا :اي قويا في نفسه وجسمه .ابن الأثير الجزري،النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٢٨٤.

[٣] – السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٣١–٣٣٣.

والجن مخلوق من النار الذي عصى أمر الله تعالى كما جاء في قوله تعالى : **(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)** [١] ، وقال تعالى: **(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ)**[٢].

الظاهر من الآيات الشريفة اختلاف في طبيعة الخلق بين الانسان وإبليس، ولا نريد الخوض في تفاصيل هذا الموضوع خوفاً من الإطالة .

ذكر ابن هشام في روايته تسمية يوم الاجتماع **((يوم الزحمة))** و لم نعرف من أطلق هذه التسمية و ما سبب ذلك ،لعلهُ جاءت من كثرة الرجال في الاجتماع لان الزحمة تعني ازدحام ، لكن العدد الذي ذكره ابن هشام قليل ،ولو فرضنا ان العدد ليس للقريشين فحسب ،وهذا التجمع لا يسبب الزحام لدرجة تطلق عليه مثل هذه التسمية ، ويتعارض مع سرية الاجتماع ، وقد يكون الازدحام يجلب لهم شك في جمعهم هذا ؛لذا كان من أخطر الاجتماعات التي عقدتها قريش والدليل على ذلك سرية القرار على الاغتيال.

ولكن يبدو أن صاحب التسمية قصد تضخيم الحدث التاريخي ، وأن عدداً كبيراً من السكان كانوا ضد الدعوة الإسلامية ،وهو أحد أساليب إعطاء قيمة تاريخية لرواية ضعيفة أو موضوعة[٣].

وهنا ننوه إلى أن تسمية **((الشيطان** أو، **إبليس))** لم تأتِ عن فراغ فقد ذكرت بعض المصادر التاريخية أنه تمثل في عدة صور في الأحداث التاريخية نذكر

---

[١]- الكهف/٥٠.

[٢]- الرحمن /١٤-١٥.

[٣]- الحلفي ،الرواية والإسناد ،ص٢١١.

منها ، بصورة رجل نجدي عند بناء الكعبة بنص رواية ابن سعد،((**قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ليأخذ كل رجل منكم بزاوية من زوايا الثوب، ثم ارفعوه جميعا فرفعوه، ثم وضعه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيده في موضعه ذلك فذهب رجل من أهل نجد ليناول النبي(صلى الله عليه وسلم) حجرا يشد به الركن، فقال العباس بن عبد المطلب: لا، ونحاه وناول العباس رسول الله(صلى الله عليه وسلم) حجرا فشد به الركن، فغضب النجدي حيث نحي، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): إنه ليس يبني معنا في البيت إلا منا قال: فقال النجدي: يا عجبا لقوم أهل شرف وعقول وسن وأموال، عمدوا إلى أصغرهم سنا وأقلهم مالا فرأسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم كأنهم خدم له، أما والله ليفوتنهم سبقا وليقسمن بينهم حظوظا وجدودا، ويقال: إنه إبليس))** [1].فضلا عن ذلك تمثل مرة اخرى ليلة العقبة الثانية وهذا النص قدمه لنا الطبري قائلا : ((...**ثم تتابع القوم، فلما بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط: يا أهل الجباجب**[2]، **هل لكم في مذمم والصباة**[3]، **معه، قد اجتمعوا على**

---

[1]–الطبقات ،ج١، ص١٤٦–١٤٧.

[2] – الجباجب: جمع جبجب، وهو المستوى من الأرض ليس بحزن، وهي هاهنا أسماء منازل بمنى، سميت به ،قيل لأن كروش الأضاحي تلقى فيها أيام الحج، والجبجبة: الكرش يجعل فيها اللحم يتزود في الأسفار.ابن الأثير الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٢٣٤–٢٣٥.

[3]– الصباة :هذه اللفظة يقال للرجل إذا خرج من دين إلى دين غيره، وكانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وسلم الصابئ، لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام ،ويسمون من يدخل في الإسلام مصبواً، لأنهم كانوا لا يهمزون، فأبدلوا من الهمزة واواً. ويسمون المسلمين الصباة بغير همز، كأنه جمع الصابي غير مهموز، كقاض وقضاة.ابن الأثير الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص٣.

حربكم! فقال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ما يقول عدو الله؟ هذا أزب[١]، العقبة، هذا ابن أزيب، اسمع عدو الله، أما والله لا فرغن لك ...)) [٢]

وأما المسعودي، فقد ذكر صورة أخرى للشيطان في ليلة الهجرة إذ يقول: **((واجتمعت قريش في دار الندوة يأتمرون في قتله ، فاتاهم إبليس في صورة شيخ من مضر فاستقرت آراؤهم بمشورة اللعين أن يخرج كلّ بطن منهم رجلا بأسيافهم فيضربوه ضربة رجل واحد))** [٣].

وصورة اخرى ذكرها الصدوق، عند حديث الإمام علي (عليه السلام) مع رجلٍ يهودي ،عن مكر قريش فقال: **((وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي (صلى الله عليه وآله) حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف[٤]))** [٥]. وغيرها من الصور الأخرى .

ونكمل طرح الاسئلة عن حضور النجدي إلى الاجتماع ففي النص الآتي ورد مقطع **((فاعترضهم إبليس في هيئة...جليل ... سمع بالذي اتعدتم))** وهنا السؤال هل تبدلت قوانين دار الندوة في هذا اليوم وأصبحت دعوة الى أهل نجد؟.

---

[١] – أزب: الإزب، الذي تدق مفاصله يكون ضئيلا ، فلا تكون زيادته في ألواحه وعظامه، ولكن في بطنه وسفلته، كأنه ضاوي محثل. الفراهيدي ، العين ، ج٧،ص٣٩٣.

[٢] – تاريخ الرسل والملوك ،ج٢، ص ٣٦٤– ٣٦٥.

[٣]– إثبات الوصية ،ص١٢٢.

[٤] – صورة أعور ثقيف : المقصود به المغيرة بن شعبة، بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو ابن سعد بن عوف بن قيس، وهو ثقيف الثقفي ،يكنى أبو عبد الله وقيل: أبو عيسى، أسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، وكان موصوفا بالدهاءو ولاه معاوية ، على الكوفة توفي سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م. ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج ٦،ص٢٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة ،ج٤،ص٤٧١–٤٧٢.

[٥]– الخصال ،ص٣٨٠؛ المفيد ، الاختصاص ، ص١٦٥.

يبدو لنا وكأن شخصاً اخراً في لغة النص يتحدث بدلاً عن النجدي ويجيبهم عن حضوره من خلال نص رواية ابن هشام: **((شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم))**، وربما يرجح انه ليس بشخص غريب عن الاجتماع كما ذكره الدياربكري في روايته:((...**قالت قريش بعضهم لبعض هذا رجل من نجد لا من مكة فلا يضركم حضوره معكم فشرعوا في الكلام وقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعنى محمدا (صلّى اللّه عليه وسلم) قد كان من أمره ما كان وانا والله لا نأمن منه الوثوب علينا بمن اتبعوه فأجمعوا فيه رأيا))** [1].

يتضح من رواية الدياربكري أنَّ الشخص الغريب كان معروفاً لدى بعض رجال قريش فهو من نجد كما عرف بنفسه وكان معروفاً لدى البعض كما صرحت الرواية ، لكنه هنا لم يكن صاحب رأي لما طرح أصحاب الاجتماع (**لا يضركم حضوره**) . وربما يكون الشيطان أحد شخصيات قريش له زعامة ونفوذ واسلم فيما بعد فرفع الرواة اسمه لمكانته الاجتماعية أو السياسية هذا من جانب ومن جانب اخر ، والسؤال الاخر نتسائل هنا من عرف الشيخ النجدي أنه هو الشيطان أو إبليس ؟ ولم نجد الاشارة او التصريح من آيات القرآن الكريم أن للشيطان دوراً في عملية إغتيال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

ونرجح ما ذكرته الباحثة الحلفي، من فرضية وجود الشيطان ((**ولو فرضنا انه كان إبليس فعلا ،كيف عرفوا هويته؟ ففي الرواية لم نجد انه أفصح عن نفسه ،كما إنه لم يرد بحسب علمنا عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) انه تحدث عن اجتماع دار الندوة أو عن حضور إبليس فيه ليس هذا فحسب، بل إن تجسد إبليس بعد البعثة مرتبط بروايات موضوعة، ورواتها مقدوحين، فعلى سبيل المثال شهد أبو هريرة عندما تجسد له إبليس لكي يأخذ من مال الزكاة في عهد**

[1]- تاريخ الخميس،ج١،ص٣٢١-٣٢٢؛ الحلبي، السيرة الحلبية ،ج٢،ص٣٤-٣٥.

النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)،وأبو هريرة معروف بافتراءاته على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهنا اخترع قصة تجسد إبليس بهيأة رجل فقير كي يبرر نقص الأموال التي في ذمته ،هكذا نجد إن التراث الإسلامي، وعاودها ثلاث مرات)) [1].

أما الاقتراحات التي دارت للنقاش ، في رواية ابن هشام فقد كان اقتراح أبو البختري بن هشام :((**احبسوه ..في حديد واغلقوا عليه بابه**))وأما اقتراح الأسود بن ربيعة ((**نخرجه ... من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا...ما نبالي أين ذهب ،ولا حيث وقع ..إذا غاب عنا وفرغنا منه**))والقرار الحاسم اقتراح أبي جهل((**قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليد، نسبيا وسطيا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا شابا صارما، ثم يعمدوا إليه، فيضربوه بها ضربة رجل واحد، فيقتلوه، فنستريح منه**)). وهنا نلتمس ان إبليس لم يكن صاحب قرار فأن دوره كان مقتصراً على تقييم الآراء ورفضها ، وروي، أن إبليس لما حمد رأي أبي جهل قال :

الراي رأيان :رأي ليس يعرفه هادِ ورأي كنصـــل السيف معـــروف

يكون أوله عِــز ومكرمـــــة يوماً وآخـــره جـــــــــدُ وتشريفُ[2].

مما تقدم يتضح الفرق بين ما وقع فعلاً وما نسج روائيا وكان من وراء النسيج الروائي هذا مقاصد عدة منها :

اولاً: غض الطرف عن تهمة ،أو شك عن زعماء القبائل المكية التي سارعت في اتخاذ قرار القتل.

---

[1]- الرواية والاسناد ،ص٢١٢-٢١٣.

[2]- ابن الكلبي ،جمهرة النسب ،ص١٥٩؛المقدسي،البدء والتاريخ ،ج٤،ص١٦٩؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى ،ج٣،ص٢٣٢.

ثانياً: أراد الرواة من وراء ذلك إيجاد مبرر للشخصية التي تبنت فكرة الاغتيال وجعلها في شخص غريب ((الشيخ النجدي)).

ثالثاً : لعلها محاوله من الرواة لجعل ((الشيخ النجدي)) في الحدث التاريخي لإيهام الاجيال القادمة أن هذا الفعل مرتبط بأمور غيبية، مما يبعد الشك عن الشخص الحقيقي الذي اطلق عليه الرواة تسمية ((الشيخ النجدي)).

رابعاً: الشيطان أحد شخصيات قريش له زعامة ونفوذ واسلم فيما بعد فرفع الرواة اسمه لمكانته الاجتماعية او السياسية ووضعوا مكانه ((الشيخ النجدي)) .

خامساً: يمكن القول أن نعتبر أن كل شخص حاضر الاجتماع يمثل إبليس نفسه فلا حاجة إلى إبليس معهم ،من الطبيعي أن جهود الشيطان وامكاناته تفوق الحاضرين مها بلغ تفكيرهم، فله اساليب المكر والخداع ،كما قال تعالى: **(قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ)**[1]،لأن جميع الحاضرين ضد دعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)فضلاً عن ذلك لديهم افعال تخريبية وصفات سيئة بالفعل والقول على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)المرسل من قبل الله سبحانه وتعالى ،وأن أبو جهل على رأس أولئك وتم الأخذ برأيه ،وبذلك فأن الجميع شياطين.
اما بالنسبة إلى الاشارة للشخص النجدي وهو غريب بينهم فصار هو الشيطان بسبب تحريضهُ المجتمعين وترجيحه للرأي الذي يقضي على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،غير أن هذا لا يعني انه هو الشيطان والآخرين بعيدين أو بمعزل عن هذه الصفة ،إنما الجميع شياطين، لأن الشيطنة واضحة عند الجميع وكانت اجرائية وتنفيذية .

---

[1]- الاعراف/١٥-١٧.

سادساً: افضل دليل لإيضاح النسيج الروائي ، وبيان حالات الاخفاء والغموض فيها ماورد في رواية الصدوق والمفيد ،فكان الإمام علي (عليه السلام) واضحاً في تشخيصه للغريب والحاضر أو الشخص ((النجدي)) كما نقله الرواة ،اذ ذكر أن إبليس قد تلبس في صورة اعور ثقيف ،والمعروف عن اعور ثقيف (المغيرة بن شعبة) نستنتج من ذلك أن ظهور الدليل يفند ما روى من الاخرين ،فتكون رواياتهم منسوجة والكل منهم له غاياته واهدافه .

من الملفت للانتباه ان الآراء التي طُرحت في الاجتماع في رواية ابن هشام كانت مشابه لما ذكره الطبري في اجتماع قريش في حياة أبي طالب ونزول الآية **(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ)**[1] ، قائلاً: **((لما ائتمروا بالنبي (صلى الله عليه وسلم) ليقتلوه أو يثبتوه أو يخرجوه قال له أبو طالب: هل تدري ما ائتمروا لك؟ قال: نعم . قال: فأخبره. قال: من أخبرك؟ قال: ربي))**[2].

لو افترضنا صحة هذه الرواية لأصبح الاختلاف فيها زماناً ومكاناً ، لكن يرجع الطبري في تاريخه ينقل أن الآية نزلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نزلت في ليلة الهجرة [3].

وخالف ابن كثير، الطبري في نزول الآية أعلاه ، وهنا جوهر الخلاف بين المؤرخين حول الآية هل هي مكية أم مدنية؟ ،وهل كان نزولها في حياة أبي طالب (عليه السلام) ام بعده؟ فيقول : **((وقال أبو جعفر ابن جرير...وذكر أبي طالب في هذا، غريب جدا، بل منكر؛ لأن هذه الآية مدنية، ثم إن هذه القصة واجتماع قريش على هذا الائتمار والمشاورة على الإثبات أو النفي أو القتل، إنما كان ليلة**

---

[1]-الانفال/ ٣٠.

[2]-جامع البيان،ج٩،ص١٤٩.

[3]- تاريخ الرسل والملوك ،ج٢،ص٣٧٤.

الهجرة سواء، وكان ذلك بعد موت أبي طالب بنحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه واجترأوا عليه بسب موت عمه أبي طالب الذي كان يحوطه وينصره ويقوم باعبائه والدليل على صحة ما قلنا: ما رواه الإمام محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي عن عبدالله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ...)) [1].

وتبنى العيني رأي ابن كثير أيضا فيقول :((**وقال :ابن كثير وذكر أبي طالب في هذا، غريب جدا، بل منكر...))** [2]؛ فيما تبث السيوطي ، نقلا عن بعض المفسرين أن الآية التي نحن بصدد الكلام عنها هي مكية وليس مدنية ((...**وإذ يمكر بك الذين كفروا قال هي مكية))** [3].

وأما الصالحي الشامي ،فقد نقل رأي بن كثير فقال((**قال في البداية: ذكر أبي طالب فيه غريب بل منكر لان القصة قبل الهجرة وذلك بعد موت أبي طالب بثلاث سنين))** [4].

في النص التاريخي قد توهم ابن كثير بعد ما تُثبت أن حادثة الدار مكية باتفاق المؤرخين وأنها وقعت قبل وفاة أبي طالب (عليه السلام)لان ابا طالب توفي في عام الحزن هو وخديجة (عليه السلام) وحادثة الهجرة معروفة مداولة .

ونجد الاشارة هنا أن مقصد المؤلفين في وصف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتشبيه بالشاعر أو الشعراء وهو ما ورد في نص رواية ابن هشام : ((**تربصوا به**

---

[1]–التفسير القرآن العظيم ،ج٢،ص٣١٤–٣١٥.

[2]– عمدة القاري ، ج١٨،ص ٢٤٥.

[3]– الدر النثور ،ج٣،ص١٧٩–١٨٠.

[4]– سبل الهدى الرشاد ،ج٣،ص٢٣٤.

ما صاب أشباهه زهير والنابغة)) وذكره القرآن الكريم ذلك التشبيه في كتابه **(أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ)**[١].

والمقطع الاخر في رواية ابن هشام **((ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال))** [٢].

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك **(نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا)** [٣]فجاءت الآية معبرة عن أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحسب وصف المشركين له أنه يستميل قلوب الناس بسحر كلامه ومنطقه.

ثم أن المقطع الأخير من ذيل الرواية **((فيقتلوه، فنستريح منه. فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا، فرضوا منا بالعقل، فعقلناه لهم))** [٤].

وهنا هدفهم حتى لو عرفت بنو هاشم من الذي قتله يتم تسوية الامر قبليا لأن العقل في اللغة تعني **((الدية لأن مؤديها يعقلها بفناء أولياء المقتول يقال: عقلت فلانا إذا أعطيت ديته))** [٥].

وهنا نأتي إلى مقارنة الألفاظ مع الزهري لنكشف عن ماهية النسيج الروائي الذي تعرضت لهُ الرواية أو الحادثة ككل **((هيئة شيخ))** بدلاً من **((الشيطان صورة))** وجاءت كلمة **((ليس عليكم من هذا ..))** بدلاً من **((فاعترضهم إبليس فوقف على**

---

[١]- الطور /٣٠.

[٢]- السيرة النبوية،ج٢، ص٣٣٢.

[٣]- الاسراء /٤٧.

[٤]- السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٣٢.

[٥]-النووي، تحرير الفاظ التنبيه،ص٣١١.

باب الدار...)) و **((تركبوه بعيراً ثم تخرجوه..))** بدلاً من**((حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب))** ولفظة **((تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه))** بدلاً من **((احبسوه في حديد ،وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ...))** .

أما سند الرواية فهو ضعيف وغير مقبول ، ذكر ابن هشام السند **((قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم ،من أصحابنا، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبير أبي الحجاج، وغيره ممن لا أتهم، عن عبد الله بن عباس))**.

فالسند الذي جاء به ابن هشام غير راجح بلفظة**((من لا أتهم من أصحابنا))**؛لأنها من الفاظ جهالة الراوي ، فضلاً عن وجود عبد الله بن أبي نجيح الذي اتهم في الحديث **((بالتدليس))** [1].

ومجاهد بن جبير الذي كان يروي **((المراسيل))**[2] ، وقال عنه الترمذي:**((في العلل ما نصه مجاهد معلوم التدليس فعنعنته لا تفيد الوصل ووقوع الواسطة بينه وبين بن عباس))** [3].

أما عبد الله بن عباس الذي لم يكن حاضراً في الاجتماع فقد كان صغير السن لا يتجاوز ثلاثة سنوات عند الهجرة حسب الترجيح ابن عبد البر، قائلاً : **((وما قاله أهل السير والعلم بأيام الناس عندي أصحّ ، والله أعلم ، وهو قولهم إنّه ابن عباس كان ابن ثلاث عشرة سنة يوم توفى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)))**

---

[1]– ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٥٥،طبقات المدلسين ،ص٣٩.

[2]–البخاري ، التاريخ الكبير، ج٧،ص٤١١؛ابن أبي حاتم الرازي ،الجرح والتعديل،ج٨،ص٣١٩؛ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج٥٧،ص٢٢.

[3]–ابن حجر ، تهذيب التهذيب،ج١٠،ص٤٤.

[١]،و نص آخر عن ابن عباس **((أنه قال في حجة الوداع : وكنت يومئذ قد ناهزت الحلم))**[٢].

يبدو لنا أن النسج الروائي في هذه الرواية أخذ منحى آخر وهو تهيئة الاذهان أنها صادرة عن عبد الله بن عباس ؛لصلته وقرابته من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فضلاً عن اعطاء العباس فضيلة الاشتراك بأحداث صدر الاسلام والمقصد واضح كونه جدا للأسرة العباسية .

رواية ابن سعد:

((خبرنا محمد بن عمر[ٍ بن واقد الأسلمي]قال: حدثني معمر، عن الزهري، عن عروة[٣] ، عن عائشة قال: وحدثني ابن أبي حبيبة،[٤]، عن داود بن الحصين بن أبي غطفان، [٥]، عن ابن عباس قال: وحدثني قدامة بن موسى[٦]،عن عائشة بنت

---

[١] – الاستيعاب ،ج٣، ص٧٢.

[٢]–المصدر نفسه ،ج٣،ص٧٢.

[٣]–عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب أمه أسماء بنت أبي بكر ،ويكنى أبا عبد الله وتوفي سنة ٩٣هـ/٧١١م. خليفة بن خياط ، طبقات ،ص٤٢٠.

[٤]– ابن أبي حبيبة ،هو ابراهيم بن اسماعيل الانصاري، مولى بن الاشهل، مدني منكر الحديث ،مات سنة ١٦٥هـ/٧٨١م. خليفة بن خياط ،طبقات ،ص٤٧٨؛البخاري،الضعفاء الصغير،ص١٦؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين،ص١٥.

[٥]– داود بن الحصين ،مولى عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، ويكنى أبا سليمان ، المدني، ، وفاته ١٣٥هـ/٧٥٢م.ابن ابي حاتم ،الجرح والتعديل،ج٣،ص٤٠٨؛ابن حبان ،الثقات ،ج٦،ص٢٨٤.

[٦]– قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي ،المكي،ثقة، وتوفي سنة ١٥٣هـ/٧٧٠م.البخاري، التاريخ الكبير،ج٧،ص١٧٩؛ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل،ج٧،ص١٢٨؛ابن حبان، الثقات،ج٧،ص٣٤٠-٣٤١.

قدامة[١].،قال: وحدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب [٢].عن ابيه عن عبيد الله بن أبي رافع[٣].عن علي قال: وحدثني معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم[٤]، عن سراقة بن جعشم [٥]دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قالوا: لما رأى المشركون أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد حملوا الذراري والأطفال إلى الأوس والخزرج عرفوا أنها دار منعة... فخافوا خروج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاجتمعوا... ولم يتخلف أحد من أهل الرأي والحجي [٦]،منهم ليتشاوروا في أمره، وحضرهم إبليس في صورة شيخ

---

[١]– عائشة بنت قدامة بن مظعون بن حبيب بن هب بن حذافة، القرشية الجمحية عدادها في أهل المدينة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيها وهي وأمها رايطة بنت سفيان الخزاعية، تزوجها إبراهيم بن محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح،ابن سعد الطبقات ،ج٨،ص٤٦٨؛ابن عبد البر ،الاستيعاب،ج٤،ص٤٤٨.

[٢]– عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وأمه خديجة بنت علي بن حسين بن علي بن أبي طالب. وكان يلقب دافن وقد روى عن أبيه وغيره، وكان قليل الحديث، وقيل توفي سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م، وهناك رأي اخر انه توفي سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م. ابن سعد ،طبقات،ج٥،ص٤٤٤؛الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج٤،ص١١١.

[٣]–عبيدالله بن أبي رافع مولى بني هاشم ،كاتب علي عليه السلام، وقد دون اسماء الصحابة الذين شايعوا عليا عليه السلام وحضروا حروبه وقاتلوا معه في البصرة وصفين والنهروان .البرقي ،الرجال،ص٤،الطوسي،رجال طوسي ،ص٥.

[٤]– عبد الرحمن بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن تيم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة ،ثقة. ابن سعد ،الطبقات ،ج٥،ص٢٥٢؛ابن حبان،الثقات،ج٧، ص٦٤؛ابن حجر، تهذيب تهذيب،ج٦،ص٢٦٣.

[٥]– سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن تيم بن مدلج الكناني المدلجي الحجازي وكنيته ،ابو سفيان كان ينزل قديدا بين مكة والمدينة، شهد حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم،وفاته سنة ٢٤هـ/٦٤٤م. خليفة بن خياط ،طبقات،ص٧٥؛ابن أبي حاتم ،الجرح والتعديل،ج٤،ص٣٠٨؛ابن حبان ،الثقات،ج٣،ص١٨١.

[٦]–الحجي : أي من ذوي العقل. ابن منظور ،لسان العرب، ج١٤،ص١٦٦.

كبير...مشتمل الصماء [1]، **في بت، فتذاكروا أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأشار كل رجل منهم برأي ، كل ذلك يرده إبليس عليهم ولا يرضاه لهم إلى أن قال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاما نهدا** [2]**،جليدا، ثم نعطيه سيفا صارما فيضربونه... فقال النجدي...))** [3].

نلحظ في رواية ابن سعد انه قد اوصل سندها إلى ابن عباس وهو بذلك يتفق مع من سبقه كالزهري وابن هشام ناهيك عن إننا لحظنا أن هناك قطعاً كبيراً مقصوداً في مفاصل الرواية يتعلق بأحداث ليلة الهجرة ؛ وكان محجب تلك الاحداث بقصد من ابن سعد ؛ لأنه امتزج اسباب الهجرة في سياق الأول من الرواية مع أحداث ليلة الهجرة .

ومن ناحية الفاظ ابن سعد في روايته عن ابن هشام منها : ((**أهل الرأي والحجي ...ومشتمل الصماء**))، وعبارة ((**بت**))بدل من كلمة ((**بتلة**)) ،والاثر على ذلك الابدال أن القرارات التي اتخذت في الاجتماع كانت بتوجيه من ((الشيخ النجدي)) .

يبدو لنا أن رواية ابن سعد غضت الطرف عن كثير من التفاصيل والاحداث التي ذكرها ابن هشام منها اسماء زعماء قريش التي شاركت في مؤامرة الاغتيال وعن الحوار الذي دار بينهم، فالزم الصمت عن تلك الاسماء واكتفى بأبي جهل والنجدي ، وغيرها من التفاصيل ،بالرغم من أن الفرق بين ابن سعد (ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م) وابن هشام (ت:٢١٨هـ/٨٢٣م) (١٢سنة) فقط .

---

[1]– الصماء: أن يغطي الرجل جسده بثوبه حتى لا يبدو منه شيء. نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم،ج٦،ص٢٣٨.

[2]– نهدا: ناهد ،المراهق . الصاحب بن عباد ،المحيط في اللغة،ج٣،ص٤٤٧.

[3]–الطبقات، ج١، ص٢٢٧.

أما سند الرواية يبدو لنا سقيما فابن أبي حبيبة((**ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به،منكر الحديث**))[١]، وكان ((**يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل**))[٢].

وداود بن الحصين فقد قال عنه أبو حاتم :((**ليس بالقوي، ولولا أن مالكا روى عنه لترك حديثه**)) [٣].

وكان يذهب مذهب ((**الشراة** [٤]، **وكل من ترك حديثه على الإطلاق وهم، لأنه لم يكن داعية إلا مذهبه، والدعاة يجب مجانبة رواياتهم على الأحوال...**))[٥] .

ثم لم نجد سنة وفاة لعائشة بنت قدامة، و عبد الرحمن بن مالك بن جشعم ، ولم يكتف الرواة بهذا بل اوصلوا سند الرواية كما مر بنا إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وزج مثل هكذا اسماء في السند القصد منه أن يرى القارئ أن هذه الرواية صحيحة السند فيرفع الشك عنها ، والذي يقرأ الرواية بتمعن سوف يرى أن طريق النسج الروائي استهدف الفاظ الرواية وذلك بالإبدال والاضافة .

---

[١] – ابن أبي حاتم ،الجرح والتعديل ،ج٢،ص٨٤.

[٢] – ابن حبان، المجروحين،ج١،ص١٠٩.

[٣] –المزي ،تهذيب الكمال ، ج٨،ص٣٨١.

[٤] – الشراة :وهم الخوارج، سموا أنفسهم شراة لأنهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله، وقيل: سموا بذلك لقولهم إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة، وشراة واختلفوا في اول من تشرى منهم فقيل عروة بن حدير أخو مرادس الخارجى وقيل اولهم يزيد بن عاصم المحاذى وقيل رجل من ربيعة من بنى يشكر. البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٥٦؛ابن منظور ، لسان العرب ،ج١٤،ص٤٢٩. و الشراة :بالشام بين دمشق ومدينة الرسول، صلى الله عليه وسلم، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي كان يسكنها ولد علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني مروان. الحموي . معجم البلدان،ج٣،ص٣٢٣.

[٥] – المزي ، تهذيب الكمال ، ج٨، ٣٨١.

رواية الطبري :

((فحدثنا ابن حميد، [١] ، قال: حدثنا سلمة[٢]،قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج، عن ابن عباس، قال: وحدثني الكلبي[٣] ،عن أبي صالح[٤]، عن ابن عباس والحسن بن عمارة[٥]، عن الحكم بن عتيبة[٦]، عن مقسم، عن ابن عباس... عليه بت له،

---

[١] – محمد بن حميد بن حيان، وكنيته أبو عبد الله الرازي ، قدم بغداد وحدث بها ، وفاته ٢٤٨هـ/٨٦٣م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج٢ص٢٥٥-٢٦١.

[٢]– سلمة بن الفضل الابرش الانصاري ،كنيته ابو عبد الله ،قاضي الري،وفاته ١٩٠هـ/٨٠٥م. ابن الجوزي ،الضعفاء والمتروكين ،ج٢،ص١١؛ الذهبي ،المغني في الضعفاء،ج١،ص٤٣٠.

[٣] – محمد بن السائب الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس، ويكنى، أبا النضر ، وكان من كبار الوضاعين وفاته سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م. ابن سعد ، الطبقات، ج٦، ٣٥٨-٣٥٩؛سبط ابن العجمي ،الكشف الحثيث،ص٢٣٠.

[٤] –أبو صالح ،واسمه باذام وقيل ذكوان ،أبو صالح مولى أم هاني بنت ابي طالب ، لم نجد له سنة وفاته. البخاري ،التاريخ الكبير،ج٢،ص١٤٤؛ ابن ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ،ج٢،ص٤٣١؛ابن حبان ،المجروحين ،ج١،ص١٨٥.

[٥] –الحسن بن عمارة بن مضر من موالي بجيلة كنيته أبو محمد من أهل الكوفة، ، كان على على قضاء بغداد ايام ابي جعفر المنصور ،متروك الحديث ضعفوه ،يكذب، مدلس وفاته ١٥٣هـ/٧٧٠م. البخاري ،التاريخ الكبير،ج٢،ص٣٠٣؛ابن ابي حاتم ،الجرح والتعديل،ج٣،ص٢٧؛ابن حبان ،المجروحين ،ج١،ص٢٢٩؛الذهبي،الكاشف،ج١،ص٣٣٨.

[٦] – الحكم بن عتيبة الكندي، مولي عدي بن عدي الكندي ،ويقال مولى امرأة من كندة من بني عدي .وكنيته أبومحمد ويقال أبو عمر الكوفي ،ثقة ثبت ،صاحب سنة ،فقيه الكوفة، إلا أنه ربما دلس وفاته، ١١٣هـ/٧٣١م وقيل (١١٤هـ/٧٣٢م) وقيل ١١٥هـ/٧٣٣م.البخاري ،التاريخ الكبير،ج٢،ص٣٣٢؛المزي ،=

فوقف على باب الدار، فلما رأوه واقفا على بابها، قالوا: من الشيخ؟ قال: شيخ من أهل .... عليه بت له ...أشراف قريش كلهم من كل قبيلة ...وغيرهم ممن لا يعد من قريشا... فقال بعضهم لبعض .... ، وإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا، فأجمعوا فيه رايا... قال: فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأي، والله لو حبستموه كما تقولون لخرج أمره من وراء الباب الذي أغلقتموه دونه إلى أصحابه، فلأوشكوا أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم، ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على أمركم هذا، ما هذا لكم برأي فانظروا في غيره. ثم تشاوروا، فقال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلدنا، فإذا خرج عنا فو الله ما نبالي أين ذهب، ولا حيث وقع، إذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا، وألفتنا كما كانت. قال الشيخ النجدي: والله ما هذا لكم برأي، ألم تروا حسن حديثه، وحلاوة منطقه ....والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب،...فيأخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد أديروا فيه رأيا غير... فيقتلونه فنستريح... فلم يقدر بنو عبد مناف .... فقال الشيخ النجدي: القول ما قال الرجل...)) [1].

يبدو لنا أن رواية الطبري التي نحن بصدد دراستها كانت مختلفة السند، إلا إنها جاءت موافقة لرواية ابن هشام واضافة عليها في بعض الالفاظ منها ((**بت**)) بدل من ((**بتلة**))، و عبارة((**كلهم من كل قبيلة**))، وايضا ((**فأجمعوا**))، بدل من ((**أجمعوا**))وعبارة ،((**لو**)) بدل من((**لئن**)) ((**أديروا**))، **بدل من** ((**دبروا**))،وزيادة لفظة ((**فقال**))، وعبارة ((**ويأتي**))،و ((**أمنت**)).

= تهذيب الكمال،ج٧،ص١١٤؛ الذهبي،الكاشف،ج١،ص٣٤٤-٣٤٥؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ،ج١،ص٢٣٢.

[1] – تاريخ الرسل والملوك ،ج٢،ص٣٧٠-٣٧٢.

ويتضح لنا ان التضمين[١] ،واضح في الرواية بأن يجعلوا أصابع الالتهام تشير إلى شخصية النجدي، وتتصل الحاضرين من زعماء قريش بعملية الاغتيال.

أما سند الرواية فان ابن حميد استفاض أصحاب الجرح والتعديل في تضعيف حديثه فقال العقيلي ،((**فيه نظر**)) [٢].وذكره ابن حبان، بالمجروحين [٣]،وبعضهم قال: ((**يحيى بن معين فقال :ليس به بأس ...كثير المناكير ... وقال النسائي ليس بثقة**)) [٤].و ((**ويُركب الأسانيد على المتون**)) [٥]،و سلمة بن الفضل الابرش فقد اختلف فيه أصحاب الجرح والتعديل منهم من وثقه وضعفه البعض الاخر وقد جمع لنا تلك الآراء ابن حجر قائلا :((**قال البخاري عنده مناكير وهنه علي قال علي ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه ... وقال أبو حاتم محله الصدق في حديثه إنكار يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي ضعيف... وقال ابن سعد كان ثقة صدوقا... وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف...**)) [٦] ،وأما ابن الكلبي فقد مُليء تجريحا من علماء الجرح ((**أن سفيان الثوري قال: قال لنا الكلبي : ما حدثت بما حدث عني عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا تروه**))[٧]،حتى وصف أنه

---

[١]–التضمين : وهو عملية أدخال مقصد جديد لرواية معينة على أن يكون ضمن جنسها ونقصد بجنسها اي ضمن موضوعها واطارها العام الذي بنيت عليه قبل ان يقع عليها التضمين. الخفاجي ، مصطلحات مستحدثة ، ص٤٢.

[٢]–ضعفاء العقيلي ، ج٤،ص٦١.

[٣] – المجروحين ، ج٣، ص٣٠٣.

[٤] – المزي ،تهذيب الكمال ،ج٢٥،ص١٠٢.

[٥] – الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج١١،ص٥٠٤.

[٦] – تهذيب التهذيب، ج٤، ص١٥٣– ١٥٤.

[٧] – ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ،ج١، ص٧٣؛ ينظر محسن الامين ، أعيان الشيعة ، ج٩،ص٣٣٩.

((من كبار الوضاعين))[١]، و قال ابن الجوزي: **((الوضاعون خلق كثير كبارهم وهب بن وهب القاضي ومحمد بن السائب الكلبي ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب...))** [٢]،وأبو صالح فانه**((يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه لا يحتج منه ... ضعيف الحديث))** [٣] ،والحسن بن عمارة ايضا اتهم**((متروك الحديث... منكر الحديث وأحاديثه موضوعة لا يكتب حديث ... قيل له كان يغلط فقال أي شيء كان يغلط كان يضع))**[٤] ، وأما الحكم بن عتيبة الكندي ، فان حديثه**((فيه نظر))**[٥] ، وأما بن حجر فقد قال عنه : **((ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس))** [٦] .

(٦) .

وعليه فإن رواية الطبري سندها فيه وهنٌ كما هو الأمر واضح في ضعف رجالات السند. وعلى ما يبدو هناك رغبة في التوثيق من قبل الرواة واضحة وربما مدعومة السلطات الحاكمة على تضليل القارئ و ذات نسيج مهاري حاذق حول الحدث ،فجعل القصة اقرب الى التصديق .

رواية البيهقي الأولى:

أورد البيهقي في باب مكر المشركين بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)روايتين بأسانيد مختلفة في أحداث الهجرة وهما متفقتين من ناحية المضمون ومختلفتان

---

(١) – سبط بن العجمي، الكشف الحثيث،ص٢٣٠.

(٢)– الموضوعات ،ج١،ص٤٧؛الفتني ، تذكرة الموضوعات ،ص١٠.

(٣)– ابن حبان ،المجروحين ،ج١،ص١٨٥.

(٤) – ابن حجر ، تهذيب التهذيب،ج٢، ص٣٠٦.

(٥)– مغلطاي ، إكمال تهذيب، ج٤،ص٩٩.

(٦)–طبقات المدلسين ،ص٣٠؛ تقريب التهذيب ،ج١،ص٢٣٢.

في بعض التفاصيل ومنها:((**أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان**[١]**ببغداد ،قال أخبرنا عبد الله بن جعفر** [٢]**قال : أخبرنا عبد الله حدثنا يعقوب بن سفيان**[٣]**قال :حدثنا عمرو بن خالد**[٤]**عن أبي لهيعة**[٥] **عن أبي الأسود** [٦]**، عن عروة بن**

---

[١] –محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم ،ويكنى أبو الحسين الأزرق القطان متوثي الاصل ،يسكن بغداد ،ثقة ، وفاته ٤١٥هـ/١٠٢٤م. الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ،ج٢،ص٢٤٦؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء،ج١٧،ص٣٣١.

[٢]– عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ،ويكنى ابو محمد الفارسي ،النحوي ،سكن بغداد، المبرد ،له كتب عديدة في منها الارشاد ،وكتاب الهجاء، ثقة ،وفاته ٣٤٧هـ/٩٥٨م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج٩،ص٤٣٤-٤٣٥؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج١٥،ص٥٣١-٥٣٢.

[٣]– يعقوب بن سفيان، بن جوان ،ويقال له يعقوب بن أبي سفيان ،كنيته أبو يوسف ،من بلاد فارس ،ثقة ،وفاته، ٢٧٧هـ/٨٩٠م. ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ،ج٩،ص٢٠٨؛ ابن حبان الثقات،ج٩،ص٢٨٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج١٣،ص١٨٠- ١٨٣.

[٤]– عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد بن عبد الر حمن بن واقد بن ليث بن واقد بن عبد الله التميمي الحنظلي، ويقال أبو الحسن الجزري، الحراني، نزيل مصر، ثقة ،وفته ٢٢٩هـ/٨٤٣م .الكلاباذي، الثقة والسداد،ج٢،ص٥٤٠؛ابن أيوب الباجي المالكي ،التعديل والتجريح ،ج٣،ص٦١؛المزي،تهذيب الكمال،ج٢١؛ص٦٠١؛مغلطاني،إكمال التهذيب،ج١٠،ص١٦٠.

[٥]– عبد الله بن لهيعة بن عقبة،الغافقي، الحضرمي ،المصري، كنيته أبو عبد الرحمن ،قاضي مصر ،وفاته، ١٧٤هـ/٧٩٠م. خليفة بن خياط ،طبقات،ص،٥٤٤؛البخاري،التاريخ الكبير،ج٥،ص١٨٢؛ النسائي،الضعفاء،ص٢٠٣.

[٦]– محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن خويلد ، الأسدي ، يتيم عروة بن الزبير عاش في مصر ، وثقه ابو حاتم ، وفاته ١٣٠هـ/ ٧٤٧م .ابن سعد ،الطبقات ، ج٤،ص١٢٠؛ الذهبي ،الكاشف،ج٢،ص١٩٤.

الزبير ،قال :ومكث [١]،رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ،ثم إن مشركي قريش أجمعوا أمرهم ومكرهم على أن يأخذوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ،فإما أن يقتلوه إما أن يحبسوه وإما أن يخرجوه وإما أن يوثقوه ،فأخبره الله عز وجل بمكرهم : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)[٢] فخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم)...)) [٣].

يبدو لنا في الرواية التي قدمها البيهقي، موجزة عن احداث الهجرة فهي تتحدث عن المدة التي قضاها النبي (صلى الله عليه و اله وسلم) في مكة وانتظاره أمر الهجرة، والسؤال هنا كيف علم عروة بن الزبير هذه المدة وهو بعيد عن زمن احداث الهجرة ؟ فقد كانت ولادة عروة بن الزبير سنة (٢٢هـ/٦٤٢م) وقيل (٢٦هـ/٦٤٦م). [٤].

فضلاً عن أن أمر الهجرة كان في غاية السرية من قبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو أمر خاضع الى الله عز وجل و مؤامرة قريش في دار الندوة لم يعلم بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا عن طرق الوحي في تلك الليلة ،كما هو في رواية الزهري السابقة ((**فأطلع الله نبيه على ذلك**)) [٥].

---

[١]– المكث: المكث ،الانتظار. والماكث: المنتظر. وقد مكث مكاثة فهو مكيث، أي: رزين لا يعجل.الفراهيدي،العين،ج٥،ص٣٥٣.

[٢]– الانفال /٣٠.

[٣]– دلائل النبوة ،ج٢،ص٤٦٧.

[٤] – الشيرازي، طبقات الفقهاء،ص٧٥؛ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج٣،ص٢٥٨

[٥] – المغازي ،ص٩٩.

ولولا تلك المؤامرة لطال بقاؤه في مكة ، فروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه ((**لما خرج من مكة مهاجرا ...وقال أعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت**)) [١] .

ثم أن الرواية أخفت مكان أجتماع قريش وأشارت إلى القرارات التي اتخذت بحق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)بصور مختصرة كما ورد سابق عند رواية الزهري ((**أن يقتلوه، إما أن يحبسوه وإما أن يخرجوه وإما أن يوثقوه**)) [٢]. ومن المحتمل أراد عروة بن الزبير في هذه الرواية بذكره الاشهر((**بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر**)) ما هو إلا تأسيس لجذر منخفض [٣]، بخلق فضيلة لأبي بكر أنه سمع مبكراً بالهجرة فنلتمس ذلك من خلال النص((**وتجهز أبو بكر (رضي الله عنه) مهاجرا ، فقال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): على رسلك ، فإني أرجو أن يؤذن لي ، فقال أبو بكر :أترجو ذلك ؟ يا نبي الله ! قال : نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لصحبته ، وعلف أبو بكر راحلتين كانتا عنده ورق السمر** [٤] **أربعة أشهر**)) [٥] .

لكن كيف علم أبو بكر وقت الهجرة ؟ فقد ذكر بعض المؤرخين أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر اصحابه بالهجرة أقل من هذا الوقت وهو ما ذكره ابن حجر،أن خروج (صلى الله عليه وآله وسلم)من مكة كان((**بعد بيعة العقبة بثلاثة**

---

[١]– الزيلعي ،تخريج الأحاديث والآثار ،ج٣، ص١٩.

[٢]– البيهقي ،دلائل النبوة ،ج٢،ص٤٦٧.

[٣]–الجذر المنخفض: وهو الذي يعتمد الوضع في صناعة على أرث تاريخي او عقائدي سبق زمان الراوي ويعدل فيه ما يتلاءم وفكره والامر الذي يبرهن للقارئ ان الرواية بين يديه صادقة . الخفاجي ، مصطلحات المستحدثة ،ص٥٧.

[٤]– السمر :ضرب من الشجر صغار الورق قصار الشوك وله برمة صفراء يأكلها الناس. ابن سيده ، المحكم والمحيط ،ج٨،ص٤٩٣.

[٥]– عبد الرزاق الصنعاني، ، المصنف، ج٥، ص ٣٨٧– ٣٨٨.

أشهر أو قريبا منها وجزم بن إسحاق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما ...مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين وليال)) [١]. بل البعض يقول إن الهجرة كانت بعد بيعة العقبة **((بشهرين وليالي))** [٢] .

والعودة إلى سند الرواية فعبد الله بن جعفر اختلف فيه وقد اتهم بالضعف[٣] ،وعبد الله بن لهيعة بن عقبة قالوا فيه :**((قال عبد الكريم بن عبد الرحمن النسائي عن أبيه: ليس بثقة، وقال ابن معين: كان ضعيفا لا يحتج بحديثه...وقال الخطيب فمن ثم كثرت المناكير في روايته لتساهله... حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ))** [٤] .

وهذا الأمر يجعل الرواية مشكوكا في صحتها من حيث السند وذلك لبعد عروة بن الزبير عن زمن وقوع الحدث ، وتجريح العلماء لعبد الله بن جعفر ولأبي لهيعة ،فضلا عن المتن فيه أخفاق كثير عن احداث ليلة الهجرة .

رواية البيهقي الثانية:

لقد ساق البيهقي روايته الثانية بإسناد طويل ينتهي سندها عند الزهري فيقول :**((...موسى بن عقبة** [٥]**،عن ابن شهاب الزهري ...ومكث رسول الله(صلى الله**

---

[١]–فتح الباري ،ج٧،ص١٧٧؛القسطلاني ،المواهب اللدنية ،ج، ١،ص١٨٩.

[٢]– مغلطاي ،سيرة المصطفى ،ص١٥٤.

[٣]–الذهبي ،ميزان الاعتدال ، ج٢،ص.٤٠١.

[٤]- ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ج٥،ص٣٧٨.

[٥]– موسى بن عقبة بن أبي عياش مولى الزبير ابن العوم، وقد قيل مولى أم خالد بنت خالد من أهل المدينة، وكنيته أبو محمد ،توفي سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م. وقيل ١٤٠هـ/٧٥٧م .ابن سعد ،الطبقات،ج٥،ص٣٠٠؛ابن حبان، الثقات ،ج٥،ص٤٠٥،علماء الامصار ،ص١٣١.

عليه وسلم) بعد الحج ...ثم إن مشركي قريش اجتمعوا أن يقتلوه أو يخرجوه حين ظنوا أنه خارج وعلموا أن الله عز وجل قد جعل له مأوى ومنعة ولأصحابه وبلغهم إسلام من أسلم ورأوا من يخرج إليهم من المهاجرين فأجمعوا أن يقتلوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو يثبتوه فقال الله عز وجل ...)) [1].

على ما يبدو هناك زيادة واضحة في الالفاظ عن الرواية السابقة، و نجد عند مقارنة الالفاظ مع رواية البيهقي الأولى فقد ذكر ((**اجتمعوا**))بدل من((**اجمعوا**))، ثم الرواية لم يرد فيها عبارة ((**يحبسوه**))، و((**ويوثقوه**))و عبارة ((**أن يأخذوا**)).

يبدو أنه النسيج الروائي واضح في كلتا الروايتين من خلال تلاعب الرواة في الألفاظ العبارات ، اذ صاغوا الألفاظ بما يتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم.

وأورد الذهبي ،رواية توافق رواية البيهقي الأولى وسند روايته عن ابن لهيعة قائلاً: ((**قال ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة قال : ومكث رسول اللَّه (صلّى اللَّه عليه وسلّم)بعد الحجّ بقيّة ذي الحجّة ، والمحرّم ، وصفر ، وإنّ مشركي قريش أجمعوا أمرهم ومكرهم على أن يأخذوا رسول اللَّه (صلّى اللَّه عليه وسلّم) ، فإمّا أن يقتلوه أو يحبسوه أو يخرجوه ، فأخبره اللَّه بمكرهم في...))** [2].

يبدو لنا ان رواية الذهبي لا تخرج عن الاطار العام عن رواية البيهقي ،إلا ما خلا من بعض الالفاظ منها :((**ثم**)) و((**إما إن**)) و ((**وإما**)).

في حين ذكر صاحب كتاب مجمع الزوائد، في باب الهجرة ، رواية البيهقي الأولى عن طريق عروة قائلاً:((**عن عروة قال مكث ... وصفر ثم إن مشركي ..أجمعوا أمرهم مكرهم حين ظنوا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خارج وعلموا أن الله قد جعل له بالمدينة مأوى ومنعة وبلغهم اسلام الأنصار ومن خرج إليهم من**

---

[1]– دلائل النبوة ،ج٢، ص٤٦٨.

[2]–تاريخ الاسلام ،ج١،ص٦٨٨، سير أعلام النبلاء ،ج١،ص٢٦٢.

المهاجرين فاجتمعوا أمرهم على أن يأخذوا رسول الله(صلى الله عليه وسلم)فاما أن يقتلوه وإما أن يسجنوه أو يسحبوه ...وإما أن يخرجوه وما أن يوثقوه فأخبره الله عز وجل بمكرهم ...)) [1].

يبدو لنا أن صاحب كتاب مجمع الزوائد قد جمع روايته من الروايتين التي ذكرهما البيهقي ، وزاد في الالفاظ في الرواية ((**المدينة**)) ولفظة ((**الأنصار**))، ونلحظ أن الفاظ الرواية هي شبيه لرواية البيهقي الثانية ورواية الذهبي سابقة الذكر ، لكن سند رواية البيهقي الثانية عن موسى بن عقبة عن الزهري ، وربما اعتمد صاحب كتاب مجمع الزوائد على رواية الذهبي التي سندها ينتهي عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة.

وجاءت رواية المقريزي، مشابهة إلى رواية البيهقي الثانية وبنفس المورد عن الزهري فقال:

((وقال موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب عن الزهري : ومكث (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ...إن ...قريش أجمعوا أن يقتلوه ، أو يخرجوه ، حين ظنوا ... وعلموا أن الله قد جعل له مأوى ومنعة ، ولأصحابه ، وبلغهم ... ورأوا من يخرج إليه من المهاجرين ، فأجمعوا أن يقتلوا...)) [2].

وننظر في الرواية التي قدمها المقريزي تغير في لفظة ((**اجتمعوا**))،بدل من ((**اجمعوا**)). واورد ابن حجر رواية البيهقي الثانية لكن بصورة هامشية فيقول : ((**موسى بن**

---

[1]-الهيثمي ،ج٦،ص٥١.

[2]- إمتاع الا سماع ،ج ٩،ص١٩٣.

عقبة عن الزهري قال مكث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم إن مشركي قريش اجتمعوا...)) [1].

رواية البيهقي الثالثة :

يواصل البيهقي في نقل الروايات المتعلقة في احداث الهجرة وساق روايته بسند ينتهي عند ابن إسحاق فيقول :

((...ابن إسحاق قال فلما أيقنت قريش أن محمداً (صلى الله عليه وسلم)قد بويع وأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من كان بمكة من أصحابه أن يلحقوا بإخوانهم بالمدينة تآمروا فيما بينهم فقالوا الآن فأجمعوا في أمر (محمد صلى الله عليه وسلم) فوالله لكأنه قد كر عليكم بالرجال فأثبتوه أو اقتلوه أو أخرجوه فاجتمعوا له في دار الندوة ليقتلوه فلما دخلوا الدار اعترضهم الشيطان في صورة رجل جميل في بت له والبت الكساء فقال أدخل فقالوا من أنت قال أنا رجل من أهل نجد سمع بالذي اجتمعتم له فأراد أن يحضره معكم فعسى أن لا يعدمكم منه رأي ونصح فقالوا أجل فادخل فلما دخل قال بعضهم لبعض قد كان من الأمر ما قد علمتم فأجمعوا في هذا الرجل رأياً واحداً وكان ممن اجتمع له في دار الندوة شيبة وعتبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام والنضر بن الحارث فقال قائل منهم أرى أن تحبسوه وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء...وغيرهما فقال النجدي والله ما هذا لكم برأي والله لئن فعلتم ليخرج رأيه وحديثه حيث حبستموه إلى من وراءه من أصحابه فأوشك أن ينتزعوه من أيديكم ثم يغلبوكم على ما في أيديكم من أمركم فقال قائل منهم بل نخرجه فننفيه من بلادنا فإذا غيب عنا وجهه وحديثه فوالله ما نبالي أين وقع من البلاد ولئن كان أجمعنا بعد ذلك أمرنا وأصلحنا

---

[1]– فتح الباري،ج٧،ص١٨٤.

ذات بيننا قال النجدي لا والله ما هذا لكم برأي...والله لكأني به إن فعلتم ذلك قد دخل على قبيلة من قبائل العرب فاصفقت[1]، معه على رأيه ثم سار بهم إليكم حتى يطأكم بهم فلا والله ما هذا لكم برأي قال أبو جهل بن هشام والله إن لي فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه قالوا وما هو قال أرى أن تأخذوا ...من قريش ...تعطوهم شفاراً صارمة ثم يجتمعوا فيضربوه ضربة رجل واحد فإذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل فلم تدر عبد مناف بعد ذلك ما تصنع ولم يقووا على حرب قومهم فإنما أقصرهم عند ذلك أن يأخذوا العقل فتدونه لهم قال النجدي لله در الفتى هذا الرأي وإلا فلا شيء فتفرقوا على ذلك واجتمعوا له ...)) [2].

لقد تضمنت رواية البيهقي زيادة الألفاظ كما في النص أعلاه ،أما تغير الألفاظ ولمقارنتها مع رواية ابن هشام فقد ذكر ((اعترضهم)) بدل من ((فاعترضهم)) ،و((فأجمعوا)) بدل من ((اجمعوا)) ،و((رجل)) بدل من ((شيخ)) ،و((صورة)) بدل من ((هيئة))،و((فقالوا)) ،بدل من ((قالوا))،و ((من أنت)) بدل من ((من الشيخ)) ،و((فعسى)) بدل من ((عسى)) ،و((وقع)) ،بدل من ((ذهب)) ،و((صارمة)) بدل من ((صارماً))،و ((فقتلتموه)) ،بدل من ((فيقتلوه))،و((واجتمعوا له)) بدل من ((مجمعون له)).

ولم يرد عنده ((**غدوا في اليوم ...وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة... أشراف قريش...ومن بني نوفل ...نبيه ومنبه ... ومضى منهم من هذا الموت ...دبروا...))**، وبالإضافة إلى عدم ذكر رأس الكفر ((**ابو سفيان**)) وتداخل سياق الرواية عما ذكر في رواية ابن هشام .

---

[1]– صفقت :أي نزل بنا قوم كثير. ابن سيده، المخصص،ج١،ص٣٢١.

[2]– دلائل النبوة ،٢، ص٤٦٩–٤٧٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج١،ص٦٩٩؛المقريزي ،إمتاع الأسماع،ج٩،ص١٩٤–١٩٥.

فإن رواية البيهقي المذكورة ضعيفة ؛ لأنها جاءت عن ابن إسحاق والتي ذكرها ابن هشام فقد ذكرنا فيها سبب الضعف؛ هو الانقطاع بين ابن إسحاق و عبد الله بن عباس ،وهذا نص ابن هشام **((ابن إسحاق فحدثني من لاأتهم . من أصحابنا ،عن عبد الله بن أبي نجيح ....وغيره من ممن لاتهم... عن عبد الله بن عباس))**.

وقد تبين في رواية البيهقي تلاعب في الألفاظ ، وحذف وزيادة فيها ،وعدم التصريح بالأسماء التي ذكرها ابن هشام وهذا يدل على محاولة الرواة الالتفاف على الحدث التاريخي بهذه الطرق، واخفاء الحقيقة حتى تصعب على القارئ كشفها .

وبهذا الصدد أوردت كثير من المصادر التاريخية المتأخرة في نقل حادثة الهجرة بين المسندة وغير المسندة من حيث الإطالة وتفصيل الأحداث، والبعض الآخر جاءت بصورة موجزة دون الإخلال بالمعنى العام للرواية وسنورد منها نموذجا منها رواية السيوطي .

رواية السيوطي:

((...قال دخلوا دار الندوة يأتمرون بالنبي (صلى الله عليه وسلم) فقالوا لا يدخل عليكم أحد ليس منكم فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من أهل نجد فتشاوروا فقال أحدهم نخرجه فقال الشيطان بئسما رأى هذا هو قد كاد أن يفسد فيما بينكم وهو بين أظهركم فكيف إذا أخرجتموه فأفسد الناس ثم حملهم عليكم يقاتلونكم قالوا نعم ما رأى هذا فاطلع الله ...)) [1].

على ما يبدو أن السيوطي قسم روايته التي وافقت في القسم الأول لرواية الزهري **((قال دخلوا دار الندوة يأتمرون .... فاطلع الله))**.

[1] – الدر المنثور ،ج٣،ص١٨٠.

و ما يتعلق برواية السيوطي القسم الأول فإنها كانت بصورة مقتضبة، وللمقارنة مع رواية الزهري في الألفاظ ذكر ((**بئسما**)) بدل من((**بئس**))،و((**يقاتلونكم**)) بدل من ((**يقاتلوكم**)) .

ولم يذكر هذه الالفاظ ((**بعضهم ... عليكم من هذا عين ...منهم أرى أن تركبوه بعيراَ...فقال آخر ... تجعلوه في بيت وتطينوه عليه بابه...أفترى قومه ... فتدونه**)).

رواية السيوطي الثانية ((ان قريشا اجتمعت في بيت وقالوا لا يدخل معكم اليوم الا من هو منكم فجاء إبليس فقال له من أنت قال شيخ من أهل نجد وانا ابن أختكم فقالوا ابن أخت القوم منهم فقال بعضهم أوثقوه فقال أيرضى بنو هاشم بذلك فقال بعضهم أخرجوه فقال يؤويه غيركم فقال أبو جهل ليجتمع من كل بنى أب رجل فيقتلوه فقال إبليس هذا الامر الذي قال الفتى...)) [1].

وفيما يتعلق برواية السيوطي الثانية نجد اختزال عن حدث ليلة الهجرة ((**ان قريشا اجتمعت في بيت وقالوا لا يدخل ... إلى آخر الآية**)) والتي جاءت شبه مستقلةً عن رواية ابن هشام فأدت إلى أرباك بالمتن لاختلاف مكان الاجتماع .

وكما هو واضح فإنّ رواية السيوطي تضمنت الزيادة في الألفاظ، وهنا حاول تدارك الاضطراب الحاصل في الروايات السابقة، والمعالجة التي لجأ إليها بهذه الثغرة (الاجتماع في دار الندوة) بالفاظ الرواية وذلك بالإبدال والاضافة وتضمن لفظ ((**اجتمعت في بيت**)) بدلاً من ((**اجمعوا لذلك ... يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا...**))، و ((**فاعترضهم إبليس ...**)) اصبحت ((**وأنا ابن أختكم فقالوا : ابن أخت القوم منهم**)).ومن المحتمل جاء هذا العمل من قبل السيوطي لتغطية أمرين همها:

---

[1]–الدر المنثور ،ج٣،ص١٨٠.

الأول: استبدال الاجتماع من دار الندوة إلى((**اجتمعت في بيت**))؛ لأن دار الندوة هي شبه مؤسسه لها قوانينها الخاصة بها التي لا تجيز للشخص الغريب دخولها ، وهو المشهور في المصادر الإسلامية ، وبالإضافة إلى رفع التهمة عن رجال الملأ من قريش وعن القبائل التي ساهمت في عملية الاغتيال ،لان رجال الملأ معروفون باسمائهم في مكة وما يجاورها ،وهذا الامر له ابعاده السياسية والاجتماعية و من هذه الاسماء أبو سفيان مثلا تولى ابنه معاوية اسس الدولة الاموية فهذا الامر مخزي له وإلى ابيه بين المسلمين ؛لذلك جعل امر الاجتماع في البيت .

إتمام لما تقدم استخدام لفظة ((البيت)) هي تغطية على جميع الحاضرين في دار الندوة ،فالبيت له قانونه يرأسه شخص واحد، وهذا يعزز عدم معرفة الشخصيات والقبائل القريشية وغير القريشية المشاركة في الاغتيال من حضورها او عدم الحضور .و إخلاء مسؤولية ((دار الندوة)) من هكذا قرارات و إناطتها ((في بيت)) لكي تكون هناك صعوبة في معرفة البيت وصاحبه ؛وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على نسج روائي للتغطية على الشخص الذي اطلق عليه الرواة ((الشيخ النجدي)) الذي كان المؤيد الاكبر لعملية الاغتيال.

الثاني : استخدام لفظة ((**وأنا ابن أختكم فقالوا : ابن أخت القوم منهم**)) فهي لخطورة النص ،والاضطراب الحاصل في الروايات السابقة في قوانين دار الندوة التي لا تسمح للغريب الدخول، و((**أنا ابن اختكم**)) و((**ابن اخت القوم**)) ؛لأن عرفا لا يمكن أن تكون هناك صلة قرابة تعود الى مؤسسة كدار الندوة وإنما تعود إلى (أهل ،بيت ،آل) ولا ننسى اهتمام العرب بالنسب والقرابة ،لذا حتى يكون هناك تلاؤم في النص ((**اجتمعت في بيت**)) حتى يجيزوا له الإذن بالدخول بصفة ابن اخت لكم وليس غريب عليهم .

من الضروري أن نسأل لماذا أدخل الشيطان في النص وما هو دوره ؟ .وقد ناقشت الباحثة الحلفي ،مثل هكذا تساؤلات بهذا الخصوص ، وكان على فرضيتين:

الأولى: ((إن شيطان دار الندوة ،لم يكن إبليس ،بل رجل رفض الرواة ذكر اسمه لأسباب عقدية وسياسية ،لذا نرى انه لم يكن صاحب القرار ،بل اقتصر أثره على المناقشة فحسب .لان إبليس لا يحتاج إلى أبي جهل ولا إلى غيره من المجتمعين ،لأنه لديه قدرة على ابتكار الأعمال الضالة تفوق قدرة البشر ،كما قال تعالى (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)(١) وفي آية أخرى: (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)(٢).

الفرضية الثانية، انه لا وجود للشيطان أصلا، وإنما هو من موضوعات بني أمية، والسبب في وضعه ،هو إن مسألة اجتماع وجهاء القبائل للقضاء على الإسلام، مسألة مشينة ومنقصة لشرف تلك القبائل ،سيما وان احد المجتمعين كان أبو سفيان رئيس البيت الأموي ،البيت الذي تولى أبنائه حكم الدولة الإسلامية إحدى وتسعون سنة(٤٠-١٣٢هـ/٦٦٠-٧٤٩م)،فكان التبرير الوحيد هو إن المجتمعين كانوا مسيطرين عليهم من قبل إبليس ،أو إن الشيطان صاحب المناقشة هو أبو سفيان نفسه، فأراد الأمويون إبعاد هذا الخزي عنه ،فابتدعوا الشيطان النجدي، واختيار نجد موطنا للشيطان لم يكن عبثا، بل كان لأمرين الأول هو إعطاء مفهوم مطلق لموطن الشيطان، لان النجد في اللغة الشيء المرتفع ،وفي المصطلح الجغرافي، فالعرب تطلق على المرتفع من الأرض والصلب منها نجداً، وقد حددت على أنها الأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام ،وقيل ما بين الحجاز إلى الشام إلى العذيب، فالطائف من نجد، والمدينة من نجد، وأرض اليمامة والبحرين إلى عمان إلى العروض ،فوفق المفهوم الجغرافي لنجد يكون

---

(١) - الحجر /٣٩.

(٢) - سبأ /٢٠.

موطن الشيطان غير محدد، هذا من جانب آخر هناك من يقول النجد جهة الشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها))[1].

وفضلاً عن رأي الباحثة الحلفي بود الباحث القول : أن الاجابة عن الأسئلة السابقة الذكر يمكن ان تتلخص بأن حضور إبليس في دار الندوة مرفوض عقلا قبل ان يكون نقلا.

وهذه الروايات بمجملها تعكس لنا حجم النسيج الروائي للرواة ،لرواية موضوعة ومشهوره كرواية ابن هشام ، تلك الرواية في منحها وقائع غريبة جرت في دار الندوة حيث ركز الراوي على شخصية((**الشيخ النجدي**)) ،الذي كان وجوده خارق لقوانين الواقع هذا من جهة .

ومن جهة ثانية تعكس لنا هذه الروايات مدى تمسك المؤرخين بها رغم ضعفها التي جاءت عن طريق **((ابن إسحاق فحدثني من لأ تهم ، من أصحابنا ،عن عبد الله بن أبي نجيح...وغيره من ممن لا أتهم...))** وعن رواة يتسمون بالضعف.

نموذج لرواية بعيدة عن النسيج الروائي رواية الطوسي انموذجاً :

((أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل[2]**، قال : حدثنا أبو العباس أحمد ابن عبيد الله بن عمار الثقفي**[1]**،سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة ، قال : حدثنا علي بن**

---

[1] – الرواية والاسناد ،ص٢١٥-٢١٦.

[2] – محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن المطلب بن همام بن بحر بن مطر بن مرة الصغرى بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان كنيته ، أبو المفضل اصله كوفي ، وكان في اول أمره ثبتا ثم خلط ، وريت جل أصحابنا يغمزونه ويضعفونه ،وفاته ٣٨٧هـ/٩٩٩٧م. النجاشي ، رجال ، ص٣٩٦؛ طوسي، الفهرست ،ص٢١٦؛ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٤،ص١٧؛ ابن داود الحلي ،رجال بن داود ،ص١٧٧.

محمد بن سليمان النوفلي [٢]، سنة خمسين ومائتين ،قال :حدثني الحسن بن حمزة أبو محمد النوفلي [٣]، قال : حدثني أبي وخالي يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب [٤]، عن الزبير بن سعيد الهاشمي [٥]،قال :حدثنيه أبو عبيدة بن محمد بن عماربن ياسر[٦]،(رضي الله عنه) بين القبر والروضة ، عن أبيه وعبيد الله بن أبي رافع. جميعا ، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه) وأبي رافع مولى[٧] النبي. (صلى الله عليه وآله) . قال أبو عبيدة :

---

[١]– أحمد بن عبيد الله بن عمار، أبو العباس الثقفي البغدادي الكاتب ،له مصنفات في مقتل الطالبيين ،وفاته ٣١٤هـ/٩٢٦م. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج٥،ص٦؛الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج١،ص١١٨؛القمي ، الكنى والالقاب ، ج٢،ص٢٤٩.

[٢]–علي بن محمد بن سليمان النوفلي من اصحاب الامام الهادي. الطوسي ، رجال الطوسي ، ص٣٨٨؛الأردبيلي ، جامع الرواة ،ج١،ص٥٩٨.

[٣] – لم نعثر على ترجمة له.

[٤] – يعقوب ن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ،اتهمه المهدي العباسي بالزندقة .الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج١٤،ص٢٨١؛ الزركلي،الأعلام ،ج٨،ص٢٠١.

[٥] – الزبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، كان يكنى أبو محمد ، بن الحارث، نزل المدائن، قال الدوري عن ابن معين ثقة، توفي في خلافة أبي جعفر. ابن سعد ، طبقات الكبرى ،ج٥،ص٤٤٥؛ ابن حجر،تهذيب التهذيب،ج٣،ص٣١٥.

[٦] – أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر بن كنانة بن قيس بن لوذان بن ثعلبة بن عوف ، العنسي ، المدني، ويكنى أبا سلمة ، وثقه يحيى ابن معين وفاته سنة ١١١– ١٢٠هـ/ ٧٢٩–٧٣٩م. خليفة بن خياط ، طبقات ، ص٢٤٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣، ص٣٤٨؛ ابن حجر ،لسان الميزان ، ج٧، ص٤٧٣.

[٧] – ابو رافع :مولى النبي صلى الله عليه واله وسلم ،اختلف في اسمه أسلم، ويقال هرمز، ويقال إبراهيم ،ويقال ثابت ، وكان قبطيا مدنيا، كان مملوكا للعباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى عليه وسلم فلما بشر رسول الله صلى عليه وسلم بإسلام العباس أعتقه، ثقة وفاته بعد خلافة عثمان. ابن منجويه ، صحيح مسلم ، ج١،ص٧٩ النجاشي ، رجال النجاشي ،ص٤؛ الطوسي ، رجال الطوسي،ج١،ص٢٤. الذهبي ،الكاشف، ج٢،ص٤٢٥.

وحدثنيه سنان بن أبي سنان [١]،أن هند بن هند[٢]، بن أبي هالة الأسدي[٣]، هند : ثم انطلق ذوو الطول والشرف من قريش إلى الدار الندوة ليأتمروا في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسروا ذلك بينهم ، فقال بعضهم : نبني له علما ، وينزل برجا نستودعه فيه ، فلا يخلص من الضباة [الصباة]إليه أحد ، ولا يزال في رنق[٤]، من العيش حتى يتضيفه [٥]،ريب المنون ، وصاحب هذه المشورة العاص بن وائل[٦]،وأمية وأبي ابنا خلف .وقال قائل : بئس الرأي ما رأيتم ، ولئن صنعتم

---

[١]– سنان بن أبي سنان الديلي، او الدولي، مدني تابعي ثقة، وفاته سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م. العجلي، الثقات ، ج١،ص٤٣٨ ؛الطوسي،ج١ ، رجال الكشي، ج٢،ص٤٧٥الذهبي الكاشف ، ج١،ص٤٦٨.

[٢] – هند بن هند أبي هند ، تميمي من بني أسيد بن عمرو بن تميم، وهو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قتل مع مصعب بن الزبير وقيل ٦٧هـ /٦٨٦م وقيل مات فِي الطاعون بالبصرة ،له الصحبة .ابن حبان ، الثقات ، ج٣،ص٤٣٦–٤٣٧؛ ابن الأثير،أسد الغابة ،ج٤،ص٦٤٣ ؛مغلطاي، إكمال التهذيب،ج١٢،ص١٦٩.

[٣] – أبي هالة ، النباش بن زرارة بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عمرو ،واختلف في اسم أبي هالة، فقيل: نباش بن زرارة بن وقدان، وقيل: مالك بن زرارة بن النباش، وقيل: مالك بن النباش بن زرارة، قاله الزبير، قتل مع الامام علي عليه السلام=

= يوم الجمل ٣٦هـ/٦٥٦م.خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ،ص٣٠٥ ؛ ابن الاثير ، أسد اتلغابة ج،٤،ص٦٤١.

[٤] – رنق: أي كدر، قال:قد أرد الماء لا طرقا ولا رنقا . الفراهيدي، العين ، ج٥،ص١٤٤.

[٥]– يتضيفه : ضفت الرجل ضيفا وضيافة وتضيفته نزلت به ضيفا وملت إليه وقيل نزلت به وصرت له ضيفا وضفته وتضيفته طلبت منه الضيافة وأضفته وضيفته أنزلته وقربته. ابن سيده ، المحكم والمحيط ،ج٨،ص٢٢٩.

[٦] – العاص بن وائل بن هشام بن سعيد ابن سهم، كان نديما لهشام بن المغيرة بن عبد الله الله بن عمر بن مخزوم أبى أبى جهل ، وكان ممن يعادي النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذيه، ولما توفي القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قال العاص بن وائل: قد انقطع نسل محمد وهو أبتر. ،ابن حبيب البغدادي، المحبر ،١٧٦؛البلاذري، انساب الاشراف ،ج١٠،ص٢٧٦–٢٧٧.

ذلك ليتنمرن[١]،له الحدب[٢]،الحميم والمولى الحليف ، ثم ليأتين المواسم والأشهر الحرم بالأمن فلينتزعن من نشوطتكم[٣] ،قولوا قولكم قال عتبة وشيبة قال وشركهما أبو سفيان ، قالوا : فإنا نرى أ نرحل بعيرا صعبا ،ونوثق محمدا عليه كتافا وشدا ، ثم نقصع[٤]، البعير بأطراف الرماح ، فيوشك أن يقطعه بين الدكادك[٥] ،إربا إربا فقال صاحب رأيهم : إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا ، أرأيتم إن خلص به.البعير سالما إلى بعض الأفاريق[٦]،فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاوة[٧]، لسانه ، فصبا فصبا القوم إليه ، واستجابت القبائل له قبيلة فقبيلة ، فليسيرن حينئذ إليكم بالكتائب والمقانب[٨]، فلتهلكن كما هلكت إياد[١] ،ومن كان قبلكم ؟ ! قولوا قولكم .

---

[١] – تنمر: أي تنكر له وتغير وأوعده، لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكرا غضبان.الجوهري ، الصحاح تاج اللغة،ج٢،ص٨٣٨؛ابن منظور، لسان العرب ،ج٥،ص٢٣٥.

[٢]–الحدب:كل متعطف متحدب. ويقال: حدب الرجل على الرجل إذا تعطف عليه ورحمه. ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة ،ج١،ص٢٧٣.

[٣] – انشوطتكم: تعني عقده عقدا غير محكم وذلك أن الأنشوطة يسهل حلها.أبي هلال العسكري ،جمهرت الامثال ، ج٢،ص٥٩.

[٤] – القصع: ضمك الشيء على الشيء حتى تقتله أو تهشمه. الأزهري ، تهذيب اللغة ،ج١ص١٢١.

[٥] – الدكداك : ما تلبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيرا : أي أن أرضهم ليست ذات حزونة ، ويجمع على دكادك .ابن الأثير الجزري ،النهاية في الغريب الحديث والأثر،ج٢،ص١٢٨.

[٦] – الأفاريق: جمع أفراق، وأفراق: جمع فرق، والفرق والفريق والفرقة .المصدر نفسه ،ج٣،ص٤٤٠.

[٧] – طلاوة :اللغة الجيدة وهو الافصح . ابن منظور لسان العرب ،ج١٥،ص١٤.

[٨] –المقانب:أي جيش عظيم تجمع مقانبه من اطراف ونواحيه. ابن الأثير الجزري ،النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٢٣٣.

. فقال له أبو جهل : لكن أرى لكم أن تعمدوا إلى قبائلكم العشرة ، فتنتدبوا منكل قبيلة رجلا نجدا [٢]،ثم تسلحوه حساما عضبا وتمهل الفتية حتى إذا غسق الليل وغور بيتوا بابن أبي كبيشة[٣]، بياتا ، فيذهب دمه في القبائل قريش فلا يستطع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قبائل قريش في صاحبهم ، فيرضون حينئذ العقل منهم ، فقال صاحب رأيهم : أصبت يا أبا الحكم .ثم أقبل عليهم فقال : هذا الرأي فلا تعدلوا به رأيا ، وأوكئوا[٤]في ذلك أفواهكم حتى يستتب أمركم ، فخرج القوم عزين[٥]...))[٦].

يبدو لنا بعد المراجعة إلى اغلب الروايات فقد استطاع النساجون في رواياتهم توظيف الشيطان أو إبليس في الحدث التاريخي برغم اختلاف الزمان والمكان، ولم نلتمس تغيرا حتى في بعض كتب أهل السير المتأخرين ورفع تلك المسميات من رواياتهم ، وبدور الرواة والمؤرخين سواء كتب منهم برغبة أو جبراً أو من قبيل شراء

---

(١) – إياد: بكسر الهمزة والياء المثناة من تحت ودال مهملة، بطن من بني مزيقيا من الأزد من القحطانية،و بنو إياد بن نزار بن معد بن عدنان بن سائب الكلبي، نسب معد واليمن ،ج١،ص١٢٢؛القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب،ج١،ص٩٤.

(٢) –رجلا نجدا: إذا كان شجاعاً قوياً، وقد يقال للشجاع: نَجُدٌ، ونَجِدٌ. أبو بكر الانباري، الزاهر في معاني كلمات الناس،ص٥٨٢.

(٣) – كانت قريش تنسب النبي صلى الله عليه إلى أبي كبشة فيقولون قال: ابن أبى كبشة و فعل ابن أبي كبشة، فكان وهب بن عبد مناف بن زهرة، أبو آمنة، يكنى أبا كبشة،=

= وعمرو بن زيد بن لبيد النجاري يكنى أبا كبشة. وهو جد عبد المطلب، أبو امه سلمى. ابن حبيب البغدادي ، المحبر ،ص١٢٩.

(٤) – أوك :حلقك أي شد فمك واسكت . الازهري ،تهذيب اللغة ، ج١،ص٢٢٥.

(٥) – عزين: جمع عزة، وهي الحلقة المجتمعة من الناس، وأصلها عزوة، فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس.ابن الأثير الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣،ص٢٣٣.

(٦) –الامالي ،ص٤٩٣-٤٩٥.

ذممهم من قبل السلطتين الاموية والعباسية ، يكمن وراءه الهدف السياسي، أما المؤرخون المتأخرون فلعلهم نقلوا الحادثة دون تمحيص ، وهذا الدور ساهم في إضاعة وتحريف وتزيف الحقائق حول حادثة الهجرة ،وعلى الرغم انه لا يوجد تفضيل في بعض المصادر والاخبار؛ لكن عند الرجوع الى رواية الشيخ الطوسي نجد ان الحدث التاريخي مختلف تماما عما اشرنا إليه في الروايات السابقة وذلك من عدة أوجه:

١- تميزت رواية الشيخ الطوسي بقوة الالفاظ وجزالتها بينما الروايات السابقة كانت ركيكة البناء وسهلة الألفاظ مع اجتناب التعقيد في اللفظ وهذا ما يدل على انها انسجت في زمن بعيد عن الحدث.

٢- جاءت اغلب الروايات السابقة التي خاضها البحث كان مورد المصادر فيها عبد الله ابن عباس ، لكن الحقيقة كان صغير العمر في حادثة الهجرة كما ذكره ابن عبد البر :**((وما قاله أهل السير والعلم بأيام الناس عندي أصحّ ، والله أعلم ، وهو قولهم إنّه ابن عباس كان ابن ثلاث عشرة سنة يوم توفى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)))** [1]،فلصقت به مثل هكذا روايات ؛لأنه محل ثقة عند جميع المسلمين، وربما لصلة القرابة بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

٣- خلت رواية الشيخ الطوسي من عناصر الضعف والمبالغات والموضوعات والتناقضات ((الشيطان)) ،((إبليس)) ، ((يوم الزحمة)) ، ((زهير و النابغة))،و((اجتمعت في بيت... وأنا ابن أختكم ...)) .

٤- كشفت ماهية الرواية طريقة الحوار التي دارت داخل دار الندوة والتي بينت من تحدث في اتخاذ القرارات امثال ((**العاص بن وائل السهمي، ...وابو سفيان، ...وامية بن خلف**)) ولا نستبعد في الروايات التي سبقت الطوسي تدخل اليد الاموية في رفع تلك الاسماء ، فجعلت التركيز على أبي جهل وإبليس.

---

[1] – الاستيعاب ،ج٣،ص٩٣٤.

٥- ضعف رجالات السند في اغلب الروايات السابقة التي تناولتها الدراسة، فالرواية الاولى للزهري ضعيفة والثانية لأبن هشام ، والثالثة لأبن سعد ، والرابعة للطبري وغيرهم فواحدة اضعف من الاخرى مما يجعل الامور اكثر تعقيدا .

٦- وعلى الرغم من بعد الواقع الزمني بين الطوسي أو من سبقه أو من جاء بعده ؛ نلاحظ أن هناك اتفاق في الآراء مع رواية الطوسي من أمثال رأي كل من البلاذري[١]،واليعقوبي [٢]، وابن أبي الحديد [٣]،وقطب الراوندي [٤].فقد رفضوا تلك الاكاذيب ،عند حديثهم عن الهجرة .

الفصل الاول :المبحث الثالث

ليلة الهجرة والنسيج الروائي :

أن حادثة مبيت الإمام علي (عليه السلام) ، على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، من اشهر حوادث السيرة النبوية حتى انه لا يكاد يخلو كتاب من كتب السيرة النبوية او التاريخية إلا وتطرق أو أشار إليها ،وقد أكدت المصادر التي تحدثت عن هجرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)إلى يثرب واسناد الأمر للإمام علي(عليه السلام) بالمبيت في فراشه لإيهام قريش ببقائه.

وليلة المبيت كانت منقبة من مناقب الإمام علي (عليه السلام) المعروفة والمشهورة عند عامة المسلمين ، و قدم لنا الإمام علي (عليه السلام) فيها أروع صور الفداء والتضحية والتفاني بنفسه من أجل الدين والاسلام ، وبهذا الموقف الشجاع لم يسجل الإمام علي (عليه السلام) نصراً وعزا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقط ؛ بل نصراً إلى الإسلام كافة وقد بقي الحدث يتداول على السنة المسلمين غير

---

[١]- أنساب الاشراف ،١،ص٢٦٠.

[٢] – تاريخ اليعقوبي ، ج٢،ص٣٩.

[٣]- شرح النهج ،ج١٣،ص٣٠٤-٣٠٥.

[٤]- الخرائج والجرائح ،ج١،ص١٤٣-١٤٤.

أنه . ومنذ قيام السلطة الاموية بدأ التعتيم والإقصاء لفضائل الإمام علي (عليه السلام) فمعاوية أول من حارب فضائل الإمام علي(عليه السلام) وفي هذا الصدد اشار ابن أبي الحديد بقوله : كتب معاوية إلى عماله في الامصار الاسلامية **((برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبى تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته))** [١].

وذكر أبو جعفر الإسكافي[٢]**((أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله ! فاختلقوا ما أرضاه ، منهم : أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة بن الزبير...))**[٣].

ولم يكتف معاوية إلى هذا الحد ؛بل حاول محو فضيلة مبيت الإمام علي (عليه السلام)على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة الهجرة .

ولأجل محق هذه الفضيلة عن الإمام علي (عليه السلام) فقد عمل الامويون على أبعاد الإمام علي (عليه السلام) منها بشتى الوسائل فقد بذل معاوية **((لسمرة بن جندب** [٤] **مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب**

---

[١]–شرح نهج البلاغة ،ج١١،ص٤٤.

[٢]– محمد بن عبد الله الإسكافي البغدادي، كنيته أبو جعفر أحد متكلمي المعتزلة: واصله من سمرقند، وكان خياطا أخذ الكلام عن أبي جعفر بن حرب، كان عجيب الشان في =
= العلم والذكاء والصيانة ونبل الهمة ، وفاته سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م. ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٥،ص٢٢١.

[٣] – ابن أبي الحديد ،ج٤،ص٦٣.

[٤] – سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة صحب النبي صلى الله عليه وسلم وغزا معه، وله حلف في الأنصار، فيرون أن سمرة فيمن شهد أحدا، ونزل البصرة بعد ذلك، فاختط

: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) [١]**وان الآية الثانية نزلت في ابن ملجم وهي قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)** [٢]**. فلم يقبل ،فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل ،فبذل له ثلاثمائة الف ،فلم يقبل فبذل له أربعمائة ألف فقبل ،وروى ذلك ...أن بني أمية منعوا من إظهار فضائل علي (عليه السلام) وعاقبوا على ذلك الراوي له حتى إن الرجل إذا روى عنه حديثا لا يتعلق بفضله بل بشرائع لا يتجاسر عن ذكر اسمه ...))** [٣].

وأشد الحوادث المتعرضة لهذا النسيج الروائي ومن الروايات الكاذبة هي رواية الغار والهجرة فقد وجد الأمويون ضالتهم المنشودة في هذه الواقعة فقد سعى القصاصون لجعلها حادثة مخصوصة في أبي بكر وأهله وأرحامه وأصحابه [٤].

لذلك نجد أنه قد وقعْ النسيج الروائي كثيراً في المصادر الإسلامية لحادثة زعموا فيها مبيت أبي بكر في الغار ليلة الهجرة ، لجعلها تساوي ليلة المبيت على فراش

بها، ثم أتى الكوفة، فاشترى بها دورا في بني أسد بالكناسة، فبناها فنزلها، ومات بها، ، ونزل البصرة ثم الكوفة ،وكان زياد ستخلفه في البصرة ،توفي في البصرة ٥٨هـ/٦٧٧م،وهو احد العشرة الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر موتا في النار. ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج٧،ص٤٩-٥٠؛ ابن الأثير أُسد الغابة ،ج٢،ص٣٠٢؛ابن حجر العسقلاني،اصابة،ج٢،ص١٥٠.

[١] – البقرة /٢٠٣-٢٠٥.

[٢] – البقرة/٢٠٧.

[٣] – شرح النهج ،ج٤،ص٧٣؛ ابن طاووس، فرحة الغري،ص٤٧؛ ينظر :حسن الكركي، عمدة المقال،ص١٩؛حسين الكركي، دفع المناواة،ص١٢٩؛الفيض الكاشاني، محاسن الأخلاق،ص٤١٨؛المجلسي،بحار ،ج٣٣،ص٢١٥.

[٤]–الطائي ، صاحب الغار،ص٢٤٢ .

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،وقد أساء بعض المؤرخين إلى روايات مبيت الإمام علي (عليه السلام) في فراش النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)الامر الذي دعاهم إلى التقليل من تضحية الإمام علي (عليه السلام)،فنرى من المناسب استعراض بعض آراء تلك المصادر ممن حاول اضفاء طابع التعصب والإكثار من المبالغات في مدح قصة الغار وهجرة أبي بكر بصفحات من المبالغة والتعظيم والثناء؛ من أجل الحصول على فضيلة لأبي بكر كي تغطي على ليلة مبيت الإمام علي (عليه السلام) في فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

ومحاولة إضعاف ليلة المبيت والتشكيك فيها وتعظيم ليلة الغار وجعلها منقبة من مناقب أبي بكر

و كان من طليعة هؤلاء فخر الرازي[1] . عند تفسيره للآية التي ذكرت فيها صفات المهاجرين والأنصار في قوله تعالى: **(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)**[2] .

ولكن الرازي عند تفسيره للآية وما ضمت من اوصاف تخص الموصفون قائلا : **((والصحيح عندي أنهم السابقون في الهجرة، وفي النصرة، والذي يدل عليه أنه ذكر كونهم سابقين ولم يبين أنهم سابقون فيما ذا فبقي اللفظ مجملا إلا أنه وصفهم بكونهم مهاجرين وأنصارا، فوجب صرف ذلك اللفظ إلى ما به صاروا مهاجرين وأنصارا وهو الهجرة والنصرة، فوجب أن يكون المراد منه السابقون الأولون في الهجرة والنصرة... فالسبق إلى الهجرة طاعة عظيمة من حيث إن الهجرة فعل شاق على النفس، ومخالف للطبع، فمن أقدم عليه أولا صار قدوة لغيره من هذه الطاعة، وكان ذلك مقويا لقلب الرسول (عليه الصلاة والسلام،) وسببا**

---

[1]- مفاتيح الغيب ،ج١٦،ص١٢٧.

[2]- التوبة /١٠٠.

لزوال الوحشة عن خاطره، وكذلك السبق في النصرة، فإن الرسول (عليه الصلاة والسلام) لما قدم المدينة، فلا شك أن الذين سبقوا إلى النصرة والخدمة، فازوا بمنصب عظيم، فلهذه الوجوه يجب أن يكون المراد والسابقون الأولون في الهجرة...))[1] .

وهنا يتبين لنا المدح والثناء للمهاجرين في المقطع الاخير قد أخذ مساحة واسعة ملفته للنظر، وإن اختلف أهل التفسير عن فخر الرزي في تفسير هذه الآية ،ولا نريد الخوض في الآراء وذلك خوفا من الإطالة .

ثم يواصل كلامه عن الآية فأخذ طابع التعصب المزاجي ،إذ يقول:((**إذا ثبت هذا فنقول: إن أسبق الناس إلى الهجرة هو أبو بكر، لأنه كان في خدمة الرسول (عليه الصلاة والسلام)، وكان مصاحبا له في كل مسكن وموضع، فكان نصيبه من هذا المنصب أعلى من نصيب غيره، وعلي بن أبي طالب وإن كان من المهاجرين الأولين إلا أنه إنما هاجر بعد هجرة الرسول (عليه الصلاة والسلام)، ولا شك أنه إنما بقي بمكة لمهمات الرسول إلا أن السبق إلى الهجرة إنما حصل لأبي بكر، فكان نصيب أبي بكر من هذه الفضيلة أوفر، فإذا ثبت هذا صار أبو بكر محكوما عليه بأنه رضي الله عنه، ورضي هو عن الله، وذلك في أعلى الدرجات من الفضل))** [2].

ويبدو لنا أن الفخر الرازي في تفسيره للآية كان اعرجاً فلم يكن حياديا بالمرة، فقد أضاع دور المسلمين المهاجرين الذين شملتهم الآية ، ومن ثم أن الآية جاءت بلغة الجمع ولم تتحدث عن شخص واحد.

و هناك من سبق هجرة أبو بكر فقد سبقه عمر وغيره من المسلمين ،وهنا العصبية جعلت منه يفسر الآية و حصرها في أبي بكر دون غيره من المسلمين ، من أجل إقصاء الإمام علي (عليه السلام)منها .

---

[1]– مفاتيح الغيب، ج١٦،ص١٢٧.

[2]– مفاتيح الغيب،ج١٦،ص١٢٧.

بينما هي لم تكن مخصوصه بحق الإمام علي (عليه السلام) ،لذلك كان تفسيره نسجا روائيا متمسك بـ(الآية) يخلق منها فضائل متعددة .

وممن سار على نسج الفخر الرازي في هذا الأمر وأعطى الموضوع اكثر أهميةً ومواصلة هذا الزخم من الفضائل و اعطاء الفضل الأكبر إلى أبي بكر في الهجرة فذكرها الذهبي قائلا:

((ولا ريب أن الفضيلة التي حصلت لأبي بكر في الغار والهجرة انفرد بها فتكون هذه الأفضلية ثابتة له دون عمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة فيكون هو الإمام فهذا هو الدليل الصدق الذي لا كذب فيه قال الله تعالى(إِلَّا تنصروه فقد نَصره الله إِذْ أخرجه الَّذين كفرُوا ثَانِي إثنين إِذْ هما فِي الْغَار إِذْ يَقُول لصَاحبه لَا تحزن إِن الله مَعنا)فأين مثل هذه الخصيصة لغير الصديق بنص القرآن ثم إن عليا لم يؤذ في مبيته على فراش النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد أوذي غيره في وقايتهم النبي (صلى الله عليه وسلم)) [1].

على ما يبدو لنا من النسيج الروائي سابق الذكر هو محاكات الاجيال التي تأتي من بعد هؤلاء المؤلفين بضرورة فهم أن أبا بكر هو احق بالخلافة من غيره ،وهذه ما يسمى بالجذر المرتقي [2] صناعةً

ويستمر النسج الروائي عند المصادر الإسلامية بروح التعصب والحقد والكراهية بحيث يصل المقام إلى أن من انكر تواجد أبي بكر بالغار مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالكافر كما قال ذلك الدّواني:((**فيما يوجب ترجيحهم عليا على أصحابه**

---

[1]– المنتقى من منهاج الاعتدال،ص٤٣٦–٤٣٧.

[2]– الجذر المرتقي :المقصود بالجذر المرتقي التحضير لتأسيس مرويات أراد بها الراوي أن يهيئ أذهان أبناء عصره لأهمية المرحلة التي هم فيها ،أو أراد أن يوهمهم بأن الاحداث القادمة هي مبشر بها ومؤيدة بتأييد سماوي – او قل شرعي وذلك باستحداث روايات لا وجود لها مسبقا هو من استحدثها .الخفاجي ،مصطلحات مستحدثة ،ص٧١–٧٢.

المقدمين عليه (رضي الله عنهم) أجمعين ونفعنا بهم... النوم في الفراش حين هم قريش به. قلنا: مقابل بقصة الغار لأبي بكر، بل الغار أرجح من النوم من وجوه:

أحدها: أن قصة النوم مظنونة المتن لأنها جاءت مجيء السير والتواريخ، لو جحدها أحد لم يكفر، والغار مقطوع المتن لأنه نزل به القرآن، ولو جحده أحد كفر.

ثانيا: أن نفس علي في نومه في فراش النبي (صلى الله عليه وسلم) كانت كالفادية، ونفس أبي بكر في الغار كانت كالمساوية لنفس النبي (صلى الله عليه وسلم). ولا شك أن المساوي أعظم من الفادي.

ثالثها: أن الله تعالى عتب في قصة الغار والخروج معه (صلى الله عليه وسلم)على كل الأمة إلا على أبي بكر بقوله تعالى: (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار) ولم يقل: إذ نام أحد مكانه)) [1].

يبدو لنا أن رأي الدّواني كان شديد التمسك بقضية الغار اكثر من المؤرخين السابقين وبالغ فيها حتى وصل به أن يكفر من لا يؤمن بصاحب الغار لذلك قال: **((ولو جحده أحد كفر))** ولا نعلم ما هو المسوغ لهذا الكفر بالآية؟ وهو يشكك في صحة خبرها وإن ثبتتها كتب السير والتاريخ، وأما ليلة الغار فهي مقطوعة المتن ؛لأن انزل بها القرآن . فمن الاجدر أن نخضع الحادثتين الى التمحيص من خلال الروايات التاريخية قبل التمسك بظاهر الآيات القرآنية .

ونجد اعتراف ابن الجوزي بقوله :بكثرة الفضائل التي وضعت لأبي بكر ،وبعنوان (فضائل أبي بكر) فيقول :**((قد تعصب قوم لا أخلاق لهم يدعون التمسك بالسنة فوضعوا لأبي بكر فضائل وفيهم من قصد معارضة الرافضة بما وضعت لعلي عليه السلام))** [2].

---

[1]- الحجج الباهرة ،ص٢٠٩-٢١٠.

[2]- الموضوعات ،ج١،ص٣٠٣-٣٠٤.

وهنا علينا العودة إلى التسلسل التاريخي لأحداث ليلة مبيت الإمام علي (عليه السلام) في فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقبل الحديث عن ليلة المبيت والخوض في الروايات نود أن نبين أن الإمام علي (عليه السلام) ليس بالمرة الأولى التي يقدم نفسه فداء للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد كان منذ حصار شعب أبي طالب مجاهداً وهذا ما ذكرته بعض المصادر الإسلامية **((كان رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) إذا أخذ مضجعه وعرف مكانه تركه أبو طالب ، فإذا نامت العيون جاء إليه فأنهضه، عن فراشه وأضجع عليا مكانه))** [1].

وهناك من المصادر من اشارت إلى دور الإمام علي (عليه السلام) لكن بصورة غير مباشرة مع إخوته **((فكان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاضطجع على فراشه ، حتى يرى ذلك من أراد به مكرا أو اغتيالا له ، فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو إخوته أو بني عمه فاضطجعوا على فراش رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يأتي بعض فرشهم فينام عليه))**[2].

---

[1] –الكوفي ، ديوان ابي طالب ، ص ٢٢٠؛ا الهاروني ، تيسير المطالب ،ص٨٩ ؛المحسن ابن كرامة ، تنبيه الغافلين ،ص٢٥؛الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ،ج١،ص١٤٥؛ ابن شهرآ شوب ،مناقب آل ابي طالب،ج٥،ص٥٨؛ ابن أبي الحديد ، شرح النهج، ج١٤،ص٦٤ ،العاملي ،الدر النظيم ،ج١، ص٢٠٦ ؛ ابن جبر ، نخب المناقب، ص٤٥٩؛الشيرواني ، مناقب أهل البيت ،ص٦١؛ محسن الامين ،أعيان الشيعة ،ج١،ص٢١٩.

[2]– البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٢،ص٣١٢؛ ابن عبد البر الدرر في اختصار المغازي والسير ،ص٥٧؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١،ص١٦٦؛الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج١،ص٦٠٣؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ،ج٢، ٤٤،البداية والنهاية،ج٣،ص١٠٦؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ،ج١،ص٢٨٤؛الصالحي الشامي ،سبل الهدى ،ج٢،ص٣٧٨؛

ونستعرض هنا عدداً من الروايات المختلفة لتلك الحادثة بما فيها المشهورة وغير المشهورة ، وفي هذا المضمار نقل لنا الزهري حادثة ليلة المبيت وكانت على روايتين بسندين مختلفين :

رواية الزهري الأولى:

فيقول :((**قال معمر: وأخبرني عثمان الجزري ،أن مقسما، مولى ابن عباس أخبره في قوله ... قريش بمكة، فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم :أن أخرجوه ،فأطلع الله نبيه على ذلك فبات على فراش النبي (صلى الله عليه وسلم) تلك الليلة ،وخرج النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا ، يحسبونه أنه النبي (صلى الله عليه وسلم) أصبحوا ثاروا إليه ، فلما رأوا عليا رد الله مكرهم ، فقالوا : أين صاحبك هذا قال : لا أدري))** [1].

يبدو لنا في رواية الزهري لم تنقل إلينا مجريات ما حصل في تلك الليلة بشكل وافٍ، لكن روايته ورد فيها لفظة ((**فبات**)) ولم يذكر نام، ولفظ آخر((**أصبحوا ثاروا إليه**)) وهنا وقت الانتظار حتى الصباح ،فهل الوقت سوف نلاحظه في معظم الروايات التي نتناولها ام يتغير؟ .

وأما السند فقد بينا ضعفه سابقا فإن عثمان الجزري وبحسب اطلاعنا لم تذكر سنة وفاته، قد ذكره ابن أبي حاتم الرازي ،بأنه يذكر أحاديثاً منكرة إذ يقول : ((**روى**

الاميني ،الغدير ،ج٧،ص٤٨٧؛هاشم معروف الحسيني ، سيرة المصطفى ، ص١٨٤؛ الطائي ،إغتيال النبي،ص١٦

[1]–المغازي ،ص٩٩–١٠٠؛ ينظر :مونتجري ، محمد في مكة ، ص٢٣٧.

أحاديث مناكير، زعموا أنه ذهب كتابه)) [١] ،و مقسم فقد وصف بأنه **((ليس بالقوي، سقط الاحتجاج به... كثير الحديث ضعيفا))** [٢].

رواية الزهري الثانية:

((قال معمر :قال قتادة: دخلوا الندوة يأتمرون بالنبي (صلى الله عليه وسلم) فقالوا: لا يدخل ...معهم الشيطان في صورة شيخ...،هذا رجل من أهل نجد قال فتشاوروا ...أن تركبوه بعيراً ثم تخرجوه ،فقال :الشيطان بئس ما رأى هذا ، هو هذا قد كان يفسد ما بينكم وهو بين أظهركم... فإني أرى أن تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه ،وتدعوه فيه حتى يموت فقال الشيطان : بئس ما أرى هذا ،أفترى قومه يتركونه فيه أبداً ،لا لابد أن يغضبوا له فيخرجوه ،فقال أبو جهل...يأخذوا أسيافهم ،فيضربونه ضربة واحدة ،فلا يدري من قتله ،فتدونه ،فقال الشيطان :نعم ما أرى هذا فأطلع الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) على ذلك ... ونام علي على فراش النبي (صلى الله عليه وسلم) وباتوا يحرسونه يحسبونه أنه النبي (صلى الله عليه وسلم)فلما أصبحوا قام علي لصلاة الصبح ،بادروا إليه فإذا هم بعلي ، فقالوا أين صاحبك قال : لا أدري ...)) [٣].

ما قدمه الزهري في الرواية الثانية ايضاً كان بصورة مختصرة ولم يأتِ بأخبار كافية عن الحدث فقد ورد فيها أشاره مهمة وهي وقت الهجوم على الدار عند صلاة الصبح ؛لان في الرواية الأولى ذكرت ((اصبحوا)) فقط ،وتم قطع باقي المقطع من الرواية ،ولمقارنة الفاظ الروايتين السابقتين فنجد أنه ذكر ((**نام**)) بدلاً من **((فبات))**، ولم يرد عنده من الألفاظ ((تلك الليلة))، و((وخرج))،و((رأوا)) .

---

[١] – الجرح والتعديل ،ج٦،ص١٧٤.

[٢] – مغلطاي ، إكمال التهذيب،ج١١،ص٣٤٨.

[٣] –المغازي ،ص١٠٠.

ويضاف إلى ما سبق من ملاحظات أن قتاده المذكور بالسند هومن المدلسين كما قال ابن العراقي: مشهور بالتدليس [1].

ويبدو لنا في رواية الزهري الثانية أنها تضمنت نسيج روائي من خلال التلاعب بالألفاظ استهدفت بها الإمام علي (عليه السلام)بلفظة ((**فبات**)) إلى ((**نام**)) ؛لأن فيها تضعيف لما قدمه الإمام علي (عليه السلام) من تضحية في تلك الليلة .

رواية ابن هشام:

تعد رواية ابن هشام هي الأكثر شيوعا بين كتب السير والمغازي والتي اعتمدها فيما بعد كل من ابن الأثير وابن كثير وغيرهم من المؤرخين ؛ ونص الرواية : ((**قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم، من أصحابنا، عن عبد الله بن أبي نجيح،عن مجاهد بن جبير أبي الحجاج وغيره ممن لا أتهم، عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) قال: لما أجمعوا لذلك... في أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، غدوا في اليوم الذي اتعدوا له... فيضربوه بها ضربة رجل واحد، ...فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا، فرضوا منا بالعقل، فعقلناه لهم. قال: فقال الشيخ النجدي: القول ما قال الرجل، هذا الرأي الذي لا رأي غيره، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له قال : فأتى جبريل (عليه السلام) رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فقال : لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه . قال : فلما كانت عتمة من الليل [2]'اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه ، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)مكانهم قال لعلي بن أبي طالب : نم على**

---

[1]–المدلسين ، ص٧٩؛سبط بن العجمي ،التبين لأسماء المدلسين ،ص٤٦؛ابن حجر ، طبقات المد لسين ،ص٤٣.

[2]–العتمة :هو الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق .الازهري، تهذيب اللغة ،ج٢،ص١٧٢.

فراشي وتسج ببردي هذا الحضرمي الأخضر ، فنم فيه ، فإنه لن يخلص إليك شئ تكرهه منهم ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ينام في بردة ذلك إذا نام)) [١].

نفهم من رواية أن القوم يراقبون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بشدة وهذا ما اكده ابن هشام باللفظ ((**يرصدونه متى ينام**)) [٢].

وتضمنت زيادة الألفاظ من لدن ابن هشام عن رواية الزهري، لكن الغريب في رواية ابن هشام إنها جاءت بعبارة ((**فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم**)) ؛لأن هذه العبارة لا تناسب الحدث والواقعة فقد تم التلاعب بها من قبل الرواة وقد وردت هذه العبارات والتي وضعنا بأسفلها خطاً لتجنب الاطالة عند المؤرخين بلفظة مختلفة منها رواية الكوفي، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) امر الإمام علي (عليه السلام)((...**أن يضطجع على فراشه ليلة خرج قال : له : إن قريشا لن تفقدني ما رأوك فاضطجع علي على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) فجعلت قريش تطلع على فراشه فيرون عليه رجلا فيقولون : إنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما أصبحوا فإذا هو علي فقالوا : لو خرج محمد لخرج معه علي . فحبسهم الله عن طلب النبي صلى الله عليه وآله) حين رأوا عليا...**)) [٣] .

وجاءت رواية الكوفي ،عند ابن عقدة الكوفي ،دون اختلاف في الألفاظ ونص روايته ((**وأمره أن يضطجع على فراشه ليلة خرج وقال : إنّ قريشا لن يفقدوني ما رأوك . فاضطجع عليّ على فراشه ، وكانت قريش تنظر إلى فراش النبيّ (صلى اللّه عليه وسلم) فيرون عليه رجلا يظنّونه النبيّ (صلى اللّه عليه وسلم) حتّى إذا أصبحوا**

---

[١]– السيرة النبوية ، ج٢،ص ٣٣١–٣٣٣.

[٢]–المصدر نفسه ، ج٢، ص٣٣٣.

[٣]–مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ،ج١،ص٣٦٤.

رأوا عليه عليّا فقالوا: ... فحبسهم اللّه عزّ وجلّ بذلك عن طلب النبيّ (صلى اللّه عليه وسلم)حين رأوا عليّا ...)) [١]،وجاءت رواية الطبرسي [٢]، وابن عساكر [٣] ،وابن الأثير[٤] ،وأبو العباس الحسيني مؤيدة لما سبقها من الروايات [٥].أن العبارة الواردة في الروايات السابقة **(إنّ قريشا لن يفقدوني ما رأوك)** التي أوصى بها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام علي (عليه السلام)أراد إيهام قريش أنه مازال في مكة، ؛لأن الإمام علي (عليه السلام)كان ملازما للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) و نجد مصاديق ذلك في كلام الإمام علي (عليه السلام) قائلاً: **((ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل[٦]،أثر أمه،يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ، ويأمرني بالاقتداء به))**[٧].

فضلا عن ذلك هناك تشابه ما بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه السلام)، من حيث الصفات الجسمية ومتى وجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجد الإمام علي(عليه السلام) كما في رواية الشيخ الطوسي التي تتحدث عندما امر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام علي (عليه السلام) في

---

[١]– فضائل أمير المؤمنين ،ص١٨٠.

[٢]–إعلام الورى ،ج١،ص٣٧٥.

[٣]– تاريخ مدينة دمشق،ج٤٢،ص٦٨.

[٤]– أُسد الغابة ،٣،ص٥٩٣.

[٥]–المصابيح ،ص٢٢٧؛ الهاروني ،تيسير المطالب،ص١٢٥.

[٦]–الفصيل: ولد الناقة الذي يفصل عن أمه . محمد ين أبي بكر الرازي ،مختار الصحاح ،ص٢٦٠.

[٧]– ابن أبي الحديد، شرح النهج ،ج١٣،ص١٩٧.

ليلة المبيت قائلاً:((...**وإن القي عليك شبه مني ،أو قال: شبهي ،قال :إن بمعنى نعم فارقد على فراشي...**)) [١].

بعد أن بينا حقيقة التلاعب بالألفاظ في رواية ابن هشام (**فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم**) فهي عبارة من اضافات الرواة للنسيج الروائي وابعاد فضل الإمام علي (عليه السلام) من المبيت وهذه احدى الادوات التي يتبعها الرواة لنسج رواياتهم لذلك فإن لفظة ((**فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم**)) ارادوا من خلالها أن يكون هذا الامر يتسم بسهولة والقيام به ولا يتطلب جهداً بالمقارنة مع ليلة الغار التي خص بها أبو بكر دون غيره !،لأنه حصول الإمام علي (عليه السلام) على اطمئنان من قبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فضلاً عن تقليل من قيمة التضحية التي قدمها الإمام علي (عليه السلام) في ليلة المبيت.

فرواية ابن هشام عن ابن إسحاق سقيمة السند لاحتوائها لفظة (**من لا أتهم**) لأنها من الفاظ جهالة الراوي فضلا عن رواة وصفوا بالضعف وقد مر ذكرهم.

ثم يستكمل ابن هشام في نقل الروايات التي تتحدث عن الهجرة واضاف رواية ثانية وموردها ابن إسحاق قائلاً:((**فحدثني يزيد بن زياد**[٢]،**عن محمد بن كعب القرظي**[٣]، **قال: لما اجتمعوا له، وفيهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم على بابه: إن**

---

[١]– الأمالي، ص ٤٦٦.

[٢]– يزيد بن زياد بن أبي زياد واسم ابيه زياد ميسرة مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وقد قيل مولى لبني هاشم من أهل المدينة ،ويقال: إنهما اثنان، وفاته، ١٣٦هـ/٧٥٣م.البخاري ،تاريخ الكبير،ج٨،ص٣٣٤؛ ابن حبان ، الثقات ،ج٧،ص٦٢٢؛ المزي ، تهذيب الكمال،ج٣٢،ص١٣٢؛الذهبي ،الكاشف،ج٢،ص٣٨٢.

[٣]– محمد بن كعب بن حبان بن سليم بن اسد القرظي، وقيل بن سليم بن عمرو بن إياس بن حيان بن قرظة بن عمران بن عمير بن قريظة بن الحارث القرظي ، ويكنى ابا حمزة وقيل ،ابو عبد الله ،حليف الاوس، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ،تابعي

إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره...وخرج عليهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخذ حفنة من تراب في يده، ثم قال: أنا أقول ذلك، أنت أحدهم. وأخذ الله تعالى على أبصارهم . عنه، فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رءوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس: (يس، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) إلى قوله: (فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)[1]**حتى فرغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، من هؤلاء الآيات، ولم يبق منهم رجل إلا قد وضع على رأسه ترابا، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب، فأتاهم آت ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون ههنا؟ قالوا: محمدا: قال: خيبكم الله! قد والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلا إلا وقد وضع على رأسه ترابا، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم؟ قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائم عليه برده. فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام علي (رضي الله عنه) عن الفراش فقالوا: والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا))** [2].

لابد لنا أن نسجل بعض الملاحظات على رواية ابن هشام الثانية منها لماذا قام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بوضع التراب **((ولم يبق منهم رجل إلا قد وضع على رأسه))** ؟وماهي الغاية من ذلك ! و نفهم أن النص يشير إلى أنه خرج

،ونـزل الكوفـة ثـم رجـع المدينـة واختلـف فـي وفاتـه قيـل ١٠٨هـ/٧٢٦م،او ١١٧هـ/٧٣٥م،وقيل ١٨هـ/٧٣٦م،و كان من أفاضل أهل المدينة علما وفقها.ابن سعد ، طبقات الكبرى ،ج٥،ص٣٤٠ ؛ابن حبان ،الثقات ،ج٥،ص٣٥١ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية ،ج٢،ص١٢٠٠.

[1] – يس/١-٩.

[2]– السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٣٣-٣٣٤.

بالمعجزة الإلهية ، وقرأ بعض الآيات من سورة يس، فماهي الحكمة من نثر التراب ؟ هل هي انتقاص منهم ،الجواب على ذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لجأ إلى الأمور الطبيعية ،وهي سرية الهجرة، ومن ثم عامل الوقت، واختيار وقت الخروج ليلا ،وبداية الشهر العربي (ربيع الأول) ،ومن ثم وضع التراب بهذه الطريقة ، هذا كله ليس من اخلاق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد وصفه القرآن الكريم بقوله تعالى: (**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**)[1] فهي بعيدة كل البعد عن أخلاقه لأنه متأدب بأدب السماء ،وهنا يبرز السؤال إذا كان الخروج بالمعجزة فما الداعي لمبيت الإمام علي (عليه السلام)، لعل هذا العمل من الرواة استهداف الفضائل منها مبيت الإمام علي (عليه السلام) لتقليل من فضيلته ورفع فضيلة صاحب الغار كما يزعمون ابو بكر وتقليل من قيمة الحدث التاريخي .

الملاحظة الاخرى في رواية ابن هشام((**وخرج عليهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخذ ... تراب... يده، ثم قال: أنا أقول ذلك، أنت أحدهم**))، ونتساءل هنا من هذا الشخص الذي شاهد خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ ولماذا لم يخبرهم بخروجه ؟ وكيف شاهد خروجه والرواية تتحدث عن أنه كان ((**يتلو هؤلاء الآيات من سورة يس**)) والرواية تشير بوضوح أن الخروج أخذ منحى الاعجاز !، إذن لماذا لم يتم قتله عند مشاهدة خروجه من الباب ؟وما المانع لعدم تنفيذ الامر؟. على ما يبدو أن نسق الرواية مضطرباً بوجود نص آخر ((**فأتاهم آت ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون ههنا؟ قالوا: محمدا: قال: خيبكم الله! قد والله خرج عليكم محمد**)) والسؤال الذي يطرح من هذا الشخص الذي أخبرهم ولم يكن معهم؟.

ويبدو لنا أن هناك شخص آخر يراقب المشهد عن كثب وهل هو ((الشيخ النجدي)) أم شخصاً آخر أعرض الرواة عن ذكر اسمه ؟.

---

[1]- القلم /٤.

و ما هو السبب المانع من انتظار المشركين إلى الصباح ،فقد ذكر السهيلي هذا السبب((**فذكر بعض أهل التفسير السبب المانع لهم من التقحم عليه في الدار مع قصر الجدار ، وأنهم إنما جاؤوا لقتله ، فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج عليه ، فصاحت امرأة من الدار ، فقال بعضهم لبعض : والله إنها للسبة في العرب أن يتحدث عنا أنا تسورنا الحيطان على بنات العم ، وهتكنا ستر حرمتنا ، فهذا هو الذي أقامهم بالباب حتى أصبحوا ينتظرون خروجه**)) [1]. والتعليل الذي يجافي الصواب أيهما ((تسورنا الحيطان)) أشد أم قتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

وهنا لنا وقفة مع المقطع الأخير من رواية ابن هشام ((**والله إن هذا لمحمد نائم عليه برده**)) فقد عبر الرواة عن وجود الإمام علي (عليه السلام) في الفراش بـ((**نائم**)) ،فالحدث والموقف الذي كلف به الإمام علي (عليه السلام) في تلك الليلة وخطورة المهمة لا ينسجم معها النوم في الرواية ، وهناك التفاتة جديرة بالذكر تطرقت لها الباحثة الحلفي ، بقولها : **نجد نوم فيه مثلبة للإمام علي (عليه السلام) وليس** منقبة **لأمرين وذلك: الأول : هو نوم الإمام (عليه السلام) في ليلة كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معرضا فيها لخطر القتل وهذا ينافي ما حفظه التاريخ من سيرته (عليه السلام) في الدفاع والحفاظ على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) هو من أمر البيات ،وقد أمتثل لما قاله (صلى الله عليه وآله وسلم) نقول نعم ،أمره بالبيات والمكوث وليس النوم.**

أما الإمر الثاني : الاتشاح ببرد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وإخباره لن يصل إليه سوء ، يقلل من قيمة تضحية الإمامة (عليه السلام)لأنه مسبقا قد عرف سلامته المحتومة بحسب الرواية المزعومة ، فبإمكان أي شخص أن يقوم مقامه ؛ويقال عند خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الدار وضع التراب على

---

[1]– الروض الأنف، ج٢،ص٢٠١.

رؤس المشركين ،ومر من أمامهم ولم يلحظوه إذا ما الحاجة لمبيت الإمام علي (عليه السلام) فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان بمقدوره المغادرة دون أن يتعرض للخطر [١].

وفضلا عن رأي الباحثة الحلفي ، هناك نص يؤكد أن الإمام علي (عليه السلام) في تلك الليلة كان مستيقظاً ولم يكن في حالة نوم كما زعم بعض المؤرخين في رواياتهم وهذا الامر نلتمسه بوضوح فيما قدمه القاضي النعمان[٢] وأكده الصدوق وغيره من اصحاب المصنفات الإسلامية بقولهم :والكلام على لسان الإمام علي (عليه السلام) عند الحديث مع رأس اليهودي في معرض حديثه عندما سأله كم مره امتحنك الله في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكم امتحنك بعد وفاته قائلاً:((**يا أخا اليهود فإن قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي (صلى الله عليه وآله) حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة ...فأخبرني الله (صلى الله عيله وآله) بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي ،فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بأن اقتل دونه ،فمضى (عليه السلام) لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي (صلى الله عليه وآله) فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس**)). [٣]وفي هذه الرواية أمر يستلزم المقام والوقوف عنده بمزيد من التأمل: أن المشركين لم يصلوا إليه حتى يكشفوا أو يتعرفوا على الشخص النائم فكان هدفهم قتل من في الدار ،ما أن وصلوا إليه حتى بادر الإمام علي (عليه السلام)بالدفاع عن نفسه بنص الرواية

---

[١] – الرواية والاسناد ،ص٢٢٢.

[٢] – شرح الأخبار ،ج١،ص٢٥٥.

[٣]– الخصال ، ص٣٦٥–٣٦٧؛المفيد ،الاختصاص،ص١٦٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج١،ص٣٣٥؛ ابن جبر ،نخب المناقب ،ج١،ص٤٥٧؛ الديلمي ،إرشاد القلوب ،ج٢،ص٣٤٥؛ البحراني ،حلية الأبرار،ج٢،ص٣٦٢؛ المجلسي،بحار الأنوار ،ج١٩،ص٤٨.

((استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي)) [١] أي كان على اهبة الاستعداد وبكامل الجهوزية لهذا الامر . فإن رواية ابن هشام ومن سبقه صورت لنا الإمام(عليه السلام) في حالة نوم ومطمئن إذا قارنا حالة أبي بكر يتألم في الغار وحال العكس تماما ،حيث هناك اضطراب في النصوص فإن الإمام علي (عليه السلام) كان يقضاً كما ورد عن الزهري التي تقول :**((فلما أصبحوا قام علي لصلاة الصبح ،بادروا إليه فإذا هم بعلي))** [٢] وهذا دليل آخر أن الإمام علي (عليه السلام) لم ينم تلك الليلة .

ومن الطريف في الروايات السابقة وردت لفظة **((أين صاحبك هذا قال : لا أدري))** فهي من الاكاذيب و التي ألصقت بالإمام علي (عليه السلام) فالإمام يعلم أين ذهب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلا يكذب ؛فإن بادروا إلى السؤال فهم على يقين إنهم لم يحصلوا على جواب فهذا قدحٍ بمقام الإمام علي (عليه السلام).

أما إذا رجعنا إلى سند فنجد يزيد بن زياد وصفه الذهبي بقوله : **((لا يتابع على حديثه))**[٣]فضلاً عن ومحمد بن كعب القرظي يروي المراسيل[٤]،فسند الرواية ضعيف جدا.

وملخص القول أن رواية ابن هشام الثانية جاءت فيها اختلافات كثيرة عن روايته الأولى من حيث الألفاظ والاضافات فهو نسيج روائي مقصده تقليل من شأن ليلة المبيت وتعظيم دور أبو بكر في الغار.

رواية ابن سعد:

---

[١]– الصدوق ،الخصال ، ٣٦٧؛المفيد ،الاختصاص،ص١٧٧.

[٢]– المغازي ، ص١٠٠.

[٣] – المغني في الضعفاء ،ج٢،ص٥٣٧؛ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،ج١١،ص٣٢٨.

[٤]– المزي ،تهذيب الكمال،ج٢٦،ص٣٤١؛ الذهبي،الكاشف،ج٢،ص٢٣١؛ العلائي، جامع التحصيل ،ص٢٦٨؛ أبو زرعة العراقي ،تحفة التحصيل،ص٢٨٦.

((خبرنا محمد بن عمر[ٍ بن واقد الأسلمي]قال: حدثني معمر، عن الزهري، عن عروة' عن عائشة قال: وحدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين بن أبي غطفان، عن ابن عباس قال: وحدثني قدامة بن موسى عن عائشة بنت قدامة ... عن سراقة بن جعشم ... وأمر عليا أن يبيت في مضجعه تلك الليلة، فبات فيه علي وتغشى بردا أحمر حضرميا كان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ينام فيه، واجتمع أولئك النفر من قريش يتطلعون من صير[١] الباب ويرصدونه يريدون ثيابه، ويأتمرون أيهم يحمل على المضطجع صاحب الفراش، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليهم وهم جلوس على الباب فقال قائل لهم: ما تنتظرون ؟ قالوا محمدا قال خبتم وخسرتم ... قاموا ينفضون التراب عن رءوسهم، وهم أبو جهل والحكم بن أبي العاص وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وأمية بن خلف وابن الغيطلة وزمعة بن الأسود وطعيمة بن عدي وأبو لهب وأبي بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، فلما أصبحوا قام علي عن الفراش فسألوه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: لا علم لي به)) [٢].

جاء في رواية ابن سعد بعض المواقف المهمة التي تستحق الوقوف عندها ومناقشتها وهي **((يتطلعون من صير الباب ويرصدونه يريدون ثيابه))**، وهنا نتساءل اذا كانوا ينظرون من شق الباب لماذا لم يميزوا بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه السلام)؟ يبدو لنا أن مقصد الرواة والتلاعب في الألفاظ ما هو إلا نسيج روائي واضح وهدف سلبي أرادوا من خلاله ايصال الرسالة أن الشخص الذي في داخل الدار كان نائما كما في النص**((ويأتمرون أيهم يحمل على المضطجع صاحب الفراش))**. وتقليل من أهمية ليلة المبيت ،أو لعل الرواة

---

[١] –الصير : شق الباب.ابن الأثير الجزري ، نهاية في غريب الحديث ولأثر،ج٣،ص٦٦.

[٢]–الطبقات، ج١، ص٢٢٧–٢٢٨.

تتدارك الموقف الذي صدر في رواية الزهري **((فلما أصبحوا قام علي لصلاة الصبح ،بادروا إليه فإذا هم بعلي))**.

والشي الآخر الذي اضافته رواية ابن سعد حيث افصحت عن الاسماء التي كانت واقفه في باب الدار وهذا ما تغافلت عنه الروايات السابقة**((وهم أبو جهل والحكم بن أبي العاص ...وابن الغيطلة وزمعة بن الأسود ...وأبو لهب وأبي بن خلف...))**.

وأما الفاظ رواية ابن سعد فقد أضاف الكثير من الألفاظ كما هو موضح في المتن ولمقارنتها بالفاظ رواية ابن هشام فقد ذكر ((احمر)) بدلاً من ((اخضر))،و((حضرميا)) بدلاً من ((الحضرمي)) ،و ((خبتم)) بدلاً من ((خيبكم)).

والعودة إلى سند الرواية فقد اصابه الوهنُ ومربنا سابقا فإن أبن أبي حبيبة**((ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به))**[١]، وكان **((يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل))** [٢].

،و من ثم داود بن الحصين فقد قال: عنه ابن الجوزي **((داود يحدث عن الثقاة بما لا يشبه حديث الأثبات يجب مجانبة روايته والبلية في هذا منه))** [٣].

رواية اليعقوبي :

((خروج رسول الله من مكة وأجمعت قريش على قتل رسول الله ، وقالوا : ليس له اليوم أحد ينصره ...فلما بلغ رسول الله أنهم أجمعوا على أن يأتوه في الليلة التي اتعدوا فيها ، خرج رسول الله لما اختلط الظلام ...وإن الله عز وجل أوحى الله تعالى في تلك الليلة إلى جبرائيل وميكائيل أني قضيت على أحداكما بالموت فأيكما يواسي صاحبه فاختار كلاهما فأوحى الله إليهما هلا كنتما كعلي بن أبي طالب

---

[١] – ابن أبي حاتم ،الجرح والتعديل ،ج٢،ص٨٤.

[٢] – ابن حبان، المجروحين،ج١،ص١٠٩.

[٣] –المو ضوعات،ج٣،ص٢٣٨،الضعفاء والمتروكين،ج١،ص٢٦٠ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٨، ٣٨١.

(عليه السلام) آخيت بينه وبين محمد وجعلت عمر أحدهما أكثر من الآخر فاختار علي (عليه السلام) الموت وآثر محمداً بالبقاء وقام في مضجعه واهبطا فاحفظاه من عدوه فهبط جبرائيل وميكائيل فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه يحرسانه من عدوه ويصرفان عنه الحجارة وجبرائيل يقول : بخ بخ لك يا بن أبي طالب من مثلك يباهي الله بك ملائكته سبع سماوات)) [١].

وهنا جاء في رواية فضيلة ليلة المبيت التي شهدت بها الملائكة للإمام علي (عليه السلام) الذي فدى نفسه ليلة الهجرة.

رواية الطبري:

يقدم لنا الطبري روايتين في ليلة الهجرة الاولى جاءت بنفس رواية ابن هشام سابقة الذكر ولكن بإضافة صرح عنها الطبري بقوله : **((... قال أبو جعفر: زاد بعضهم في هذه القصة في هذا الموضع ... وأعمى الله أبصار الذين كانوا يرصدونه عنه، وخرج عليهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)))** [٢].

أن الطبري عندما لم يجد ما يبرر خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مرويا لجيء إلى الاعجاز فأنفرد بأن الله اعمى ابصار قريش وعضد ذلك في تفسيره فقد ورد عنه في تفسيره قوله تعالى: **(وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)**[٣]،أنها نزلت في ليلة الهجرة [٤].

---

[١] –،تاريخ اليعقوبي،ج٢ص٣٩؛ابن عقدة الكوفي، فضائل اميرالمؤمنين،ص١٨١؛، المامطيري ،نزهة الابصار ،ص٦٠؛القاضي التنوخي،المستجاد من فعلات الأجواد ،ص١٠؛الخركوشي،تهذيب الاسرار ،ص٢٥٩.

[٢]– تاريخ الرسل والملوك ،ج٢،ص٣٧٢.

[٣]– يس/٩.

[٤]– جامع البيان في التفسير القرآن ،ج ١٩، ص٤٠٣–٤٠٤.

رواية الثانية ((فحدثنا ابن حميد ،قال حدثنا سلمة... يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي ...فدخلوا الدار، وقام علي (ع)عن فراشه، فلما دنوا منه عرفوه، فقالوا له: اين صاحبك؟ قال: لا ادرى، او رقيبا كنت عليه! أمرتموه بالخروج فخرج، فانتهروه [1]. **وضربوه وأخرجوه إلى المسجد، فحبسوه ساعة ثم تركوه، ونجى الله رسوله من مكرهم))** [2].

هنا نجد أن الطبري قد انفرد أيضا عن سابقه في روايات المبيت بالعبارة التي ذكرناها وصريحها **((فانتهروه وضربوه وأخرجوه إلى المسجد، فحبسوه ساعة ثم تركوه))** [3]،وهنا يأتي تساؤل هام ماهي الغاية من حبس الإمام علي (عليه السلام) ولماذا لم يقتلوه ؟ فالنص بين أيدينا يتعارض مع الروايات السابقة التي ذكرت عند ابن هشام **((فإنه لا يخلص إليك شيء تكرهه منهم))** .

لعل الرواة أرادوا من مفردة ((فحبسوه)) لسد التناقض الحاصل في الروايات السابقة بأن الهجوم كان صباحا؛ بينما رواية الزهري ذكرت بعد صلاة الصبح **((فلما أصبحوا قام علي لصلاة الصبح ،بادروا إليه فإذا هم بعلي))**،و هذا الامر بخلاف اجتماع المشركين الذي كان سراً ،و من ثم أن حادثة الهجوم على الدار بحسب الرواية التي ذكرها الشيخ الطوسي في حادثة المبيت والتي سوف يطالها البحث، فيقول:**((إذا برق الفجر وأشفقوا أن يفضحهم الصبح هجموا على علي**

---

[1]–نهرته :وانتهرته، إذا استقبلته بكلام تزجره عن خبرا . الزبيدي، تاج العروس، ج١٤،ص٣١٦

[2]– تاريخ الرسل والملوك ،ج٢،ص٣٧٤.

[3]–تاريخ الرسل والملوك ،ج٢،ص٣٧٤.

(صلوات الله عليه))) [١]،وفضلاً عن أن هدف اجتماع قريش هو قتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وليس الإمام علي (عليه السلام) وسوف يعرضهم إلى تصادم مع بني هاشم.

أو ربما أراد الرواة لنيل من مقام الإمام علي (عليه السلام) ونسوا أو تناسوا وقت الهجوم الذي نصت عليه الروايات السابقة .

أما من حيث السند أسندت الروايتين إلى مورد واحد وهو محمد بن كعب القرظي وقد مربنا ترجمته فانه يروي المراسيل[٢]، أما ابن حميد فقال العقيلي عنه : ((**فيه نظر**)) [٣]،وذكره ابن حبان قائلاً:((**كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات ولا سيما إذا حدث عن شيوخ بلده**)) [٤]و سلمة بن الفضل الابرش فقد اختلف فيه العلماء ((**قال البخاري عنده مناكير وهنه علي قال علي ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه ... وقال أبو حاتم محله الصدق في حديثه إنكار يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي ضعيف... وقال ابن سعد كان ثقة صدوقا... وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف...**)) [٥].

رواية الشيخ المفيد :

---

[١]– الأمالي ،ص٤٩٧؛الإربلي ،كشف الغمة ،ج١،ص٤١٥؛البحراني،حلية الأبرار،ج١،ص ١٧٣؛المجلسي،بحار الأنوار،ج،١٩،ص٦٣؛ الغروي، موسوعة التاريخ الإسلامي ،ج١،ص٧٣٤.

[٢]– المزي ،تهذيب الكمال،ج٢٦،ص٣٤١؛ الذهبي،الكاشف،ج٢،ص٢٣١.

[٣]– ضعفاء العقيلي ، ج٤ ،ص٦١.

[٤] – المجروحين ،ج٣، ص٣٠٣.

[٥] – ابن حجر ،تهذيب التهذيب، ج٤، ص١٣٤– ١٣٥.

((أن النبي (عليه السلام) أمر بالهجرة عند اجتماع الملأ من قريش على قتله ، فلم يتمكن عليه السلام من مظاهرتهم بالخروج من مكة... ألقى خبره إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)واستكتمه إياه ، وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون أنه هو البائت على الفراش ، ويظنون أنه النبي (صلى الله عليه وآله) بائتا على حاله التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي . فوهب أمير المؤمنين عليه السلام نفسه لله وشراها من الله في طاعته ، وبذلها دون نبيه (عليه وآله السلام) لينجو به من كيد الأعداء ، وتتم له بذلك السلامة والبقاء... فبات عليه السلام على فراش رسول الله(صلى الله عليه وآله)مستترا بإزاره ، وجاءه القوم الذين تمالؤوا على قتله فأحدقوا به وعليهم السلاح ، يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا ، فيذهب دمه فرغا بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل ، ولا يتم لهم الأخذ بثاره منهم ، لاشتراك الجماعة في دمه ، وقعود كل قبيلة عن قتال رهطه ومباينة أهل)) [1].

وهنا جاء المقطع **((يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا))** من رواية الشيخ المفيد بخلاف ما ذكرته بقية الروايات السابقة كان وقت اقتحام الدار وقت الصباح . بعد كل هذا الوضوح والموقف البطولي الذي يشهد له بالتضحية والفضل القاصي والداني ،ويُعقبْ الشيخ المفيد عن حادثة ليلة المبيت وخيبة وذلة قريش في فشل نيل مبتغاها قائلاً : **((أن ذلك سبب نجاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحفظ دمه ، وبقائه حتى صدع بأمر ربه ، ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وما فعله من ذلك ، لما تم لنبي الله (صلى الله عليه وآله)التبليغ والأداء ، ولا استدام له العمر والبقاء ، ولظفر به الحسدة والأعداء . فلما أصبح القوم وأرادوا الفتك به عليه السلام ثار إليهم ، فتفرقوا عنه حين عرفوه ، وانصرفوا عنه وقد ضلت حيلهم**

---

[1] – الإرشاد ،ج١،ص٢١-٥٣؛ الحلي،المستجاد من كتاب الإرشاد،ص٧٤-٧٥.

في النبي ثق(صلى الله عليه وآله) ، وانتقض ما بنوه من التدبير في قتله ، وخابت ظنونهم ، وبطلت آمالهم ، فكان بذلك انتظام الإيمان ، وإرغام الشيطان وخذلان أهل ولم يشرك أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المنقبة أحد من أهل الاسلام ، ولا اختص بنظير لها على حال ، ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار)) [١].

رواية الشيخ الطوسي:

يمضي الشيخ الطوسي في نقل احداث ليلة الهجرة وعن احداث ليلة المبيت بشكل مفصل قائلاً:((**... فلما أخبره جبرئيل (عليه السلام) بأمر الله في ذلك ووحيه ،وما عزم له من الهجرة دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) وقال له : يا علي إن الروح هبط علي بهذه الآية آنفا يخبرني أن قريشا اجتمعوا علي المكر بي وقتلي وأنه أوحي إلي ربي (عز وجل) أن أهجر دار قومي، وأن انطلق إلى غار ثور**[٢]**،تحت ليلتي وأنه أمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي أو مضجعي**[٣]**،ليخفي بمبيتك هناك عليه أثري فما أنت قائل وما صانع فقال علي**

---

[١] الارشاد ،ج١،ص٥٢-٥٣؛ ينظر ايضاً :ابن جبر ،نهج الايمان ،ص٣٠٧؛الحلي،المستجاد من كتاب الإرشاد،ص٧٥، ؛ الخوئي حبيب الله، منهاج البراعة،ج١٥،ص١٤٢؛التستري،بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ،ج٤،ص٥٦.

[٢]- غار ثور:جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن، يقال له أطحل من جبال مكة بالمفجرة من خلف مكة على طريق اليمن ،وأطحل وهو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة ،بينه وبين مكة ميلان ويكون ارتفاعه نحوه ميل .الحموي، معجم البلدان ،ج٢،ص٨٦-٨٧؛الحميري،الروض المعطار ،ص١٥١.

[٣]-ضجع الرجل: أي وضع جنبه بالأرض يضجع ضجعا وضجوعا فهو ضاجع .الجوهري، الصحاح ،ج٣،ص٣٨٨. ورجل ضاجع: وضجعة، بالضم، وكهمزة، وضجعية،

(عليه السلام): أو تسلم بمبيتي هناك يا نبي الله قال: نعم فتبسم علي (عليه السلام) ضاحكاً ،وأهوى إلى الأرض ساجداً ،شكراً لما أنبأه به رسول الله (صلى الله عيله وآله) من سلامته ،فكان علي (صلوات الله عليه) أول من سجد لله شكراً ،وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما رفع رأسه قال له : امض لما أمرت فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي وأمرني بما شئت أكن فيه كمسرتك ،واقع منه بحيث مرادك ،وإن توفيقي إلا بالله .قال : وإن القي عليك شبه مني ،أو قال: شبهي ،قال :إن بمعنى نعم فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي ثم إني أخبرك يا علي أن الله (تعالى) يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه ،فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل ، وقد امتحنك يا بن عم وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل ، فصبرا صبرا ، فإن رحمة القريب من المحسنين ثم ضمه (صلى الله عليه وآله)إلى صدره وبكى إليه وجدا به وبكى علي(عليه السلام) جشعا[1]،لفراق رسول الله(صلى الله عليه وآله) ...ولبث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكانه مع علي (عليه السلام) يوصيه ويأمره في ذلك بالصبر حتى صلى العشاءين ،ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فحمة العشاء[2]، الآخرة والرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الأعين ...فلما غلق الليل أبوابه وأستدل أستاره وانقطع الأثر

وضجعي، بكسرهما وضمهما: كثير الاضطجاع، كسلان، أو لازم للبيت لا يكاد يخرج، ولا ينهض لمكرمة، أو عاجز مقيم. الفيروزآبادي، القاموس المحيط ،ص٧٤١.

[1]- جشع: شدة الجزع لفراق الإلف ،والجشع: الحرص الشديد على الأكل وغيره. الأزهري ، تهذيب اللغة ،ج١، ص٢١٦.

[2]- فحمة العشاء: هي إقباله وأول سواده. يقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء: الفحمة. ابن الأثير الجزري ، نهاية في غريب الحديث ولأثر ،ج٣،ص٤١٧.

أقبل القوم على علي (عليه السلام) ويقذفونه بالحجارة والحلم [١]،ولا يشكون أنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى إذا برق الفجر وأشفقوا أن يفضحهم الصبح هجموا على علي (عليه السلام) وكانت دور مكة يومئذ سوائب لا أبواب لها ،فلما بصر بهم علي (عليه السلام) قد انتضوا السيوف وأقبلوا عليه بها وكان يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وثب له علي (عليه السلام) فختله[٢].و همزه[٣]. يده فجعل خالد يقمص [٤]. قماص البكر [٥] .ويرغو رغاء [٦]. الجمل ويذعر[٧]. ويصيح وهم عرج [٨].الدار من خلفه وشد عليهم علي (عليه السلام) بسيفه يعني بسيف خالد فأجفلوا [٩]. إجفال النعم إلى ظاهر الدار فتبصروه فإذا هو علي (عليه السلام)فقالوا: إنك لعلي قال :أنا علي .قالوا : فإنا لم فما نردك فما فعل صاحبك قال : لا

---

[١]–الحلم:مفرده الحلمة ،نبات فيه غبرة ،خشن الملمس ،ثمرة أحمر اللون ،أبن سيده المخصص،ج٣،ص٢٤٠.

[٢]– ختله : ختله يختله، ويختله : خدعه عن غفلة. أبن سيده، المحكم والمحيط،ج٥،ص١٥٠.

[٣] – همزه: أي دفعه وضربه. نشوان بن سعيد الحميري، ج١٠، ص ٦٩٨٤.

[٤] – يقمص :القماص الذي لا يستطيع الثبات و الاستقرار في موضع تراه يقمص فيثيب من مكانه من غير صبر ،يقال للقلق قد أخذه القماص .الفراهيدي ،العين ،ج٥،ص٧٠.

[٥] – البكر: البكر من الإبل: ما لم يبزل بعد .الفراهيدي، العين ،ج٥،ص٣٦٤.

[٦] – رغاء: صوت الإبل رغا البعير والناقة ترغو رغاء .ابن منظور ،لسان العرب ،ج١٤،ص٣٢٩.

[٧] – الذعر: الفزع والخوف .ابن منظور ،لسان العرب ،ج٤،ص٣٠٦.

[٨] – عرج :أي صعد ، الفراهيدي، العين ،ج١،ص٢٢٣.

[٩] – أجفلوا: جفل القوم، أسرعوا في الهزيمة والهرب.الزمخشري ، أساس البلاغة ،ص١٢٧.

علم لي به . كان علم يعني عليا (عليه السلام) أنالله (تعالى) قد أنجى نبيه (صلى الله عليه وآله) بما كان أخبره ...)) [1].

وقد سجلنا مجموعة من الملاحظات على رواية الطوسي والتي اظهرت في جلها قراءة يمكن أن نقول عنها أنها أضافة مهمه لروايات المبيت ليلة الهجرة يمكن اجمالها بالآتي:

أولاً : طبيعة الحوار الذي دار ما بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)والإمام علي (عليه السلام)وكيف كان جواب الإمام علي (عليه السلام) عندما أمره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمبيت وكان جوابه بهذا المنطق ((**أو تسلم بمبيتي ...نعم فتبسم علي (عليه السلام) ضاحكاً ،وأهوى إلى الأرض ساجداً ،شكرا...))**،وهذا الامر اخفي علينا أو تجاهل الرواة ذكره حسدا لفضيلة المبيت .

ثانياً: جاء في رواية الشيخ الطوسي تأكيداً على أن وجود الإمام علي (عليه السلام) في الدار **((آمرك بالمبيت على ضجاعي))** اي وجوده في حالة يقظة وليس أمره بالنوم .

ثالثا: إن أحد أسباب اختيار الإمام علي (عليه السلام) في المبيت هو مسألة التشابه في صفات الجسمية كما ورد عن الطوسي بقوله :((**وإن لقي عليك شبه مني))** وهذا الامر لم تتناوله الروايات السابقة في مسألة الاختيار .

رابعاً: صعوبة الموقف في ليلة المبيت وأنه ليس مجرد وجود داخل الدار لذلك نجد هذا الموقف في رواية الشيخ الطوسي :**((يا علي أن الله (تعالى) يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه ،فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم**

---

[1]- الأمالي، ص ٤٦٥-٤٦٧؛ ينظر: البحراني ،حلية الأبرار ،ج٢،ص١٠٦-١٠٨؛المجلسي،بحار،ج١٩،ص٦٠-٦٢.

الأمثل فالأمثل ، وقد امتحنك يا بن عم وامتحنني فيك)) ومصداقا لروايتنا ما رواه الصدوق ،وحديث الإمام علي (عليه السلام) في معرض حديثه مع رأس اليهود فقال:((**يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياء نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعا قال : وفيم وفيم يا أمير المؤمنين ؟ قال أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا (صلى الله عليه وآله) وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنا ... وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي (صلى الله عليه وآله) حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة... فلم تزل تضرب أمرها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ**

من قريش رجل ، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي (صلى الله عليه وآله)وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا بأسيافهم ضربة رجل واحد...)) [1].

بينما بقية الروايات التي تناولنها اعطت انطباعا مغايراً فهو ليس مجرد وجود في داخل الدار والنوم على الفراش، لتعكس انطباعا ايجابيا على ليلة الغار وصاحب الغار مثلما يزعمون ذلك .

خامساً : اشارت لنا هذه الرواية وقت خروج النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بقول الشيخ الطوسي :((**ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فحمة العشاء الآخرة والرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الأعين**)) [2]وهذه جزيئة لم تركز عليها روايات المؤرخين وهذا النص يخالف رأي السهيلي وقت الانتظار والهجوم على الدار صباحا قائلاً :((**فذكر بعض أهل التفسير السبب المانع**

---

[1] – الخصال ،ص٣٦٥-٣٦٦؛المفيد ،الاختصاص،ص١٦٥؛الديلمي ،إرشاد القلوب،ج٢،ص٣٤٤.

[2] – الأمالي ،ص٤٦٦.

لهم من التقحم عليه في الدار مع قصر الجدار ، وأنهم إنما جاؤوا لقتله ، فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج عليه ، فصاحت امرأة من الدار ، فقال بعضهم لبعض : والله إنها للسبة في العرب أن يتحدث عنا أنا تسورنا الحيطان على بنات العم ، وهتكنا ستر حرمتنا ، فهذا هو الذي أقامهم بالباب حتى أصبحوا ينتظرون خروجه)) [١].

سادساً: تكشف لنا رواية الطوسي ما غض الطرف عنه الروايات السابقة عن الشخص الذي نفذا الهجوم على دار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي أراد قتل الإمام علي (عليه السلام) بهذا النص كما قال الطوسي: **((قد انتضوا السيوف وأقبلوا عليه بها وكان يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة))** [٢].

،لذلك في الروايات التاريخية السابقة إلى المؤرخين والتي طالها البحث فقط رفعت هذا المقطع لأسباب عقدية وسياسية.

وهناك شبه أجماع من قبل المؤرخين على أن روي عن علي بن الحسين (عليه السلام) قالاً: إن أول من شرى نفسه ابتغاء ،مرضات الله هو الإمام علي (عليه السلام)ثم قرأ الآية**(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)**[٣] ، [٤].

---

[١]- الروض الأنف، ج٤،ص٢٠١.

[٢]- الامالي ، ص٤٦٧ .

[٣]- البقرة /٢٠٧.

[٤] - الكوفي ،مناقب أمير المؤمنين،ج١،ص١٣٤؛الحسيني ،المصابيح ،ص٢٢٧-٢٢٨؛الحاكم النيسابوري،المستدرك،ج٣،ص٤؛ ابن مردويه الاصفهاني ،مناقب علي ،ص٢٢٤؛ الثعلبي، الكشف والبيان،ج٢،ص١٢٦؛ الطوسي،التبيان،ج٢ ،ص١٨٣؛ الحسكاني،شواهدالتنزيل،ج١،ص١٣٠؛الغزالي ،مكاشفة القلوب المقرب إلى علام

وقد اكد أهمية ما روي عن الإمام السجاد (عليه السلام) في سنن التاريخ والمتواترة في هذه الآية الكريمة والتي اكدت فضيلة الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ؛ ما نقله لنا أبن أبي الحديد بقوله :

((وقد روى **المفسرون كلهم أن قوله تعالى) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)،أنزلت في علي (عليه السلام)ليلة المبيت على الفراش...))** (١).

وقد قال: علي(عليه السلام) في تلك الليلة شعرا يذكر فيه مبيته ومقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)(٢).

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

محمد لما خاف أن يمكروا به ... فوقاه ربي ذو الجلال من المكر

وبت أراعيهم متى يأسروني ... وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

وبات رسول الله في الغار آمناً ... هناك وفي حفظ الإله وفي ستر

أقام ثلاثاً ثم زمت قلائص (١) ... قلائص يفرين(٢).الحصا أينما تفري(٣).

الغيوب،ص٧٤ ؛الموفق الخوارزمي المناقب، ص١٢٧؛ ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب،ج١،ص٣٣٩؛القرطبي، الجامع لأحكام،ج٣،ص١٥ ؛الشافعي، فرائد السمطين،ج١،ص٣٣٠؛المقريزي ،إمتاع الأسماع ،ج١،ص ١٠٣؛ ابن فهد ،إتحاف الورى بأخبار أم القراء ،ج١،ص٣٦٣؛الشامي،سبل الهدى ،ج٣،ص٢٣٣؛ البحراني،حلية الأبرار،ج٢،ص١١٥.

(١) – شرح النهج،ج١٣،ص٢٦٢؛الخوئي،منهاج البراعة،ج١٥،ص١٥٤؛علي البحراني، منار الهدى،ص٣٥٥؛المظفر، دلائل الصدق، ج١،ص١٢٩؛الأميني،الغدير،ج٢،ص٨٥؛العاملي، الصحيح من سيره، الامام علي ، ج٤،ص٣٥.

(٢) – الطوسي،الامالي،ص٤٦٩.

رواية ابن الجوزي:

((قال ابن إسحاق: فحدثني ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما اجتمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا دار الندوة يتشاورون ...مجتمعون له، فأتى جبريل عليه السلام النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه. فلما كانت العتمة، اجتمعوا على بابه ثم ترصدوه متى ينام فيثبون عليه: فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكانهم، قال لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) نم على فراشي وتسج ببردي الحضرمي الأخضر فنم فيه، فإنه لا يخلص إليك شيء تكرهه منهم ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ينام في برده ذلك إذا نام)) [٤].

جاءت رواية ابن الجوزي موافقة لرواية ابن هشام مع اختلاف في الألفاظ منها((بابه)) بدلاً من ((باب)) ،و ((ترصدوه)) بدلاً من ((يرصدونه)) ،و ((لا يخلص)) بدلاً من ((لن يخلص)) .ولم يرد عنده لفظة ((هذا)).

---

[١] –القلائص :جمع قلوص ،وهي الناقة الشابة، ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب،ج٤،ص١٠٠.

[٢] – يفرين : يفري الفري، إذا كان يأتي بالعجب، كأنه يقطع الشيء قطعا عجبا. ابن فارس ، مقاييس اللغة ،ج٤،ص٤٩٧.

[٣] –الكوفي ،مناقب الإمام ،ج١،ص١٢٤؛الحسيني،المصابيح ، ص٢٢٨؛ النيسابوري،المستدرك،ج٢،ص٤؛المفيد ،الفصول المختارة ،ص٥٩؛أبي الفتح الكراجكي، التعجب ،ص١٢٣؛الطوسي،الأمالي،ص٤٩٩؛ المحسن إبن كرامة، تبيه الغافلين،ص٢٦؛الحسكاني،شواهد التنزيل،ج١،ص١١١؛الغزالي ،مكاشفة القلوب، ص٧٤؛الموفق الخوارزمي، المناقب، ص١٢٧؛ابن شهر آشوب،المناقب،ج٢،ص٦٠.

[٤] – المنتظم في تاريخ الملوك،ج،٣،ص٤٥–٤٨، والوفاء باحوال المصطفى ،ج١ ،ص٣٦٤.

وأضاف ابن الجوزي رواية ثانية بسند طويل ينتهي اسنادها إلى الزهري ، مع تطابق الألفاظ ،ونص روايته ((... **معمر قال: أخبرني عثمان الجزري أن مقسما مولى ابن عباس أخبره، عن ابن عباس... فبات علي (رضي الله عنه) على فراش النبي (صلى الله عليه وسلم) تلك الليلة، وخرج النبي(صلى الله عليه وسلم)حتى لحق بالغار، فبات المشركون يحرسون عليا، يحسبونه النبي (عليه السلام) فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا عليا رد الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك قال: لا أدري...**)) [١].

واضاف ابن الجوزي رواية أخرى بسند مختلف عن الروايات السابقة عن طريق الواقدي فيقول: ((**وروى الواقدي عن أشياخه: أن الذين كانوا ينتظرون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تلك الليلة من المشركين: أبو جهل، والحكم بن أبي العاص، وعقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث، وأمية بن خلف، وابن العيطلة، وزمعة بن الأسود، وطعيمة بن عدي، وأبو لهب، وأبي بن خلف، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج. فلما أصبحوا قام علي رضي الله عنه عن الفراش، فسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا علم لي به. وحكى جرير[الطبري] أنهم ضربوا عليا وحبسوه ساعة، ثم تركوه**)) [٢].

على ما يبدو أن رواية ابن الجوزي كانت موجزة عن لإحداث ليلة المبيت، ثم أنها شبيه لرواية ابن سعد ،لكن ابن الجوزي اقتصر على المقطع الأخير من رواية ابن سعد ولم يرد عنده الألفاظ منها((**وأتى جبرائيل ... وأمره أن لاينام...يبت في مضجعه...قريش يتطلعون من صير الباب... أيهم يحمل على المضجع ...قال خبتم وخسرتم ...ينفضون التراب ...**)) وغيرها .واكمل ابن الجوزي روايته بمفردة ((الحبس)) التي تعرض لها الإمام علي (عليه السلام) ونسبها إلى الطبري دون تعليق عليها. يبدو أن الروايات التي تناولها ابن الجوزي كان اسنادها ضعيفاً وقد

---

[١] – المنتظم في تاريخ الملوك ،ج،٣،ص٤٨.

[٢] – المنتظم في تاريخ الملوك،ج،٣، ص٤٩.

سبق الاشارة إليها في الروايات السابقة وقد وقع في رواياته تضمين من خلال زيادة الألفاظ ونقصها كان الهدف ذلك التضمين، صرف النظر عن المنقبة التي نالها الإمام علي (عليه السلام) في ليلة المبيت .

رواية ابن الأثير:

((...فأتى جبرائيل النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: لا تبت الليلة على فراشك. فلما كان العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه، فلما رآهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لعلي بن أبي طالب: نم على فراشي واتشح ببردي الأخضر، فنم فيه فإنه لا يخلص إليك شيء تكرهه، .... فلم يروه، فأتاهم آت فقال: ما تنتظرون؟ فقالوا: محمدا. قال: خيبكم الله، خرج عليكم ولم يترك أحدا منكم إلا جعل على رأسه التراب وانطلق لحاجته! فوضعوا أيديهم على رءوسهم فرأوا التراب، وجعلوا ينظرون فيرون عليا نائما وعليه برد النبي(صلى الله عليه وسلم)فيقولون: إن محمدا لنائم، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا. فقام علي عن الفراش، فعرفوه، وأنزل الله في ذلك ...وسأل أولئك الرهط عليا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: لا أدري، أمرتموه بالخروج فخرج. فضربوه وأخرجوه إلى المسجد فحبسوه ساعة ثم تركوه، ونجى الله رسوله من مكرهم)) [1].

يبدو لنا أن ابن الأثير قسم روايته على ثلاثة اقسام الأول برواية وافقت رواية ابن هشام التي سندها((**ابن إسحاق حدثني من لا أتهم ...**)) ،والقسم الثاني بروايته ايضاً عن ابن هشام التي سندها ((**زياد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي**))، وأما القسم الاخير في نهاية الرواية المتعلق عن السجن والحبس نص من رواية الطبري، ولا نعلم لماذا رفع ابن الاثير مفردة ((**فانتهروه**)) ؟التي ورد ذكرها عند الطبري، فهل ابن الأثير كان مدركاً لشجاعة الإمام علي (عليه السلام)

[1]-الكامل في التاريخ ، ج١،ص٦٩٤-٦٩٥.

ومن غير الممكن أن يتجرّأ أحد على الايقاع به أو الاقتراب منه أم ماذا أم أنه رأى انها كلمة غير لائقة لشخص الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟.

الفصل الثاني

النسيج الروائي في مرويات الغار

المبحث الأول : النسيج الروائي في مرويات قبيل الغار.

روايات الزهري .

رواية الخوخة عن ابن هشام .

رواية أحمد بن حنبل .

رواية الطبري .

المبحث الثاني: النسيج الروائي في الغار.

رواية ابن سعد .

رواية الأزرقي .

رواية الفاكهي .

رواية البلاذري .

رواية ابن بطة.

رواية البيهقي .

رواية الغزالي .

المبحث : الثالث النسيج الروائي ما بعد الغار .

روايات ابن سعد .

الفصل الثاني : المبحث الأول

النسيج الروائي قبيل الغار:

انتهت مرحلة المبيت ونجاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفق خطة صحيحة فقد لجأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى محطة اخرى من محطات الهجرة وهي لتوجه إلى غار ثور، وهنا اصيبت قريش في كبريائها حيث نجاة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وفشلت مؤامرتها التي أعدت لها عدتها فجن جنون القوم وطار صوابهم [١].

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعلم جيدا ان قريشا لن تتركه يغادر مكة بسهولة وستبحث عنه في كل مكان وستفتش سهول مكة وجبالها ووديانها وهضابها وفي كل ما حولها وما جاورها فإذا ما يئست من العثور عليه فسترصده في كل منفذ إلى مكة ولهذا كله اتخذ (صلى الله عليه وآله وسلم) كل الاحتياطات اللازمة للنجاة من مكرهم مقدرا بذلك دقة الظرف وخطورة الموقف [٢].

والذي يتأمل في رواية هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما اتخذه من احتياطات لازمة يجدها كانت نتيجة الإجراءات الاحترازية والتدابير الحكيمة التي اتخذها لذلك فأن إرادة الله تعلقت بأن ينجي نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) عن طريق الاسباب العادية المألوفة [٣].

اشتهرت الروايات في هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واصطحابه ابا بكر معه في هجرته الى يثرب ،وجاءت هذه الروايات بشكل مختلف ومتناقض، وتجد

---

[١]– أمين دو يدرا ،صورة من حياة الرسول (ص) ،ص٩٨.

[٢] – السبحاني ،سيد المرسلين ،ج١،ص ٥٨٦–٥٨٧.

[٣] –المصدر نفسه ،ج١،ص٥٨٧.

الاشارة أن هذا الموضوع التاريخي يتداخل في مجال العقائد لدى بعض طوائف المسلمين ،لأنه ثابت في طروحاتهم ومترسخ في اذهانهم عندهم تواجده في الغار مما يثير الحساسية، لهذا اخذوا ينسجون الروايات حولهُ وليس بالامر السهل رفع ذلك الالتباس التاريخي وسنعرض آراء المصادر التأريخية ومانسجتهُ بين المشهور التأريخي وبين الثابت بحسب رأيها ؛ واختلاف الزمان والمكان وغير ذلك.

رواية الزهري :

روى الزهري مجموعة من الروايات التي تتحدث عن احداث رحلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي بكر إلى الغار، ويسوق لنا رواياته التي كان اغلبها عن عروة بن الزبير جاء فيها:

((وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت :لم أعقل أبواي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله(صلى الله عليه وسلم) طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل أرض الحبشة ...فهاجر من هاجر قبل المدينة ...ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين ...وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي، فقال أبو بكر :أترجو ذلك يا نبي الله؟ قال :نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة اشهر)) [1].

يبدو لنا من النص لم يُؤذن بالهجرة ولم تذكر الرواية في اي شهر كان اللقاء بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وأبي بكر والسؤال هنا كيف علم ابو بكر بموعد الهجرة حتى عد راحلتين للهجرة منذ اربعة اشهر؟ وهذا يدل على أن أبا بكر عنده

[1]-المغازي،ص٩٦-٩٨.

خبر بالهجرة قبل بيعة العقبة الثانية في موسم الحج في ذي الحجة من أوسط أيام التشريق[١]، اي قبل موعد الهجرة بأربعة اشهر؛ وهذا لا يصدق لأن الإذن بالهجرة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان امرها متعلقاً بيد الله وهو امر غيبي ،حتى جاء الامر الالهي عن طريق جبرائيل يخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)بالمؤامرة، فالإمر متعلق بين النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والله (عز وجل) .

وقد ذكر ابن حجر أقل من هذه المدة :((**بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريبا منها وجزم بن إسحاق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما ...مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين وليال))** [٢]، وهناك من العلماء يقول :إن الهجرة كانت بعد بيعة العقبة **((بشهرين وليالي))** [٣].

يبدو لنا من خلال الآراء السابقة فإنه لا يتناسب اعداد الراحلة قبل هذه المدة الزمنية مع الحدث ؛لان خبر الامر بهجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وخبر ، مؤامرة قريش، جاء عن طريق جبرائيل كما أشرنا إليه سابقا .

وأما سند الرواية فالشك واضح لوجود عروة بن الزبير فله احاديث موضوعة ،وحملت في طياتها المدح لأبي بكر .وهي تهيئة الرواحل للهجرة .

أما رواية الزهري الثانية ،التي رواها عن عروة عن عائشة قالت :((**فبينما نحن يوما جلوساً في بيتنا في نحر الظهيرة ،قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله(صلى الله عليه سلم) مقبلا مقنعا رأسه في ساعة لم يكن يأتينا فيها ،فقال أبو بكر :**

---

[١]– السمهودي ، وفاء الوفاء،ج١،ص١٧٩.

[٢]– فتح الباري ، ج٧،ص١٧٧.

[٣]– مغلطاي ،سيرة المصطفى ،ص١٥٤.

فداء له أبي وأمي ،إن جاء به في هذه الساعة إلا أمرا .قالت : فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فستأذن فأذن له ،فدخل فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) لأبي بكر أخرج من عندك فقال : أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله فقال : النبي (صلى الله عليه وسلم) فإنه قد أذن لي في الخروج ،فقال أبو بكر : فالصحابة بأبي أنت يا رسول الله ،فقال : النبي (صلى الله عليه وسلم) نعم فقال ابو بكر : فخذ بأبي أنت يا رسول الله وأمي إحدى راحلتي هاتين فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)بالثمن قالت : عائشة فجهزنا هما أحث [١] الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب [٢]فقطعت أسماء [٣] بنت أبي بكر من نطاقها فأوكلت [٤]به لجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين ثم لحق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر بغار في جبل ، يقال له ثور فمكثنا فيه ثلاث ليال)) [٥].

نلاحظ ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد اعتمد على اسلوب السرية التامة في نجاح مشروع الهجرة وحتى الخبر الذي ساقه ابن هشام عن ابن إسحاق في حديث الهجرة واضافة أبي بكر وآل أبي بكر في خبر الهجرة لم يكن مسنداً الى

---

[١]– الحث :أي سريع. الجوهري ،الصحاح تاج اللغة، ج١،ص٢٧٨.

[٢]– الجراب: وعاء من إهاب شاة يوعى فيه الحب والدقيق ونحوهما. نشوان بن سعيد الحميري ، ج٢، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،ص١٠٥٢.

[٣]– أسماء بنت أبي بكر الصديق ،وأمها قتيلة بنت عبد العزى بن أسعد بن جابر ، وهي أخت عبد الله بن أبي بكر الصديق لأبيه وأمه أسلمت قديما بمكة ، وبايعت رسول الله ،تزوجها الزبير بن العوام ، فولدت له عبد الله وعروة والمنذر وعاصما والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة. ابن سعد، الطبقات ،ج٨،ص٢٤٩؛ابن الأثير، أسد الغابة ،ج٦،ص٩.

[٤] – أوكلت : ووكيت القربة وأوكيتها وأوكيت عليها: ربطتها بالوكاء. ابن سيده، المخصص،ج،٤، ص٣٥٥.

[٥] – المغازي ،ص٩٨–٩٩.

زمن وقع الحدث بهذا النص((**قال ابن إسحاق :ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحد إلا علي ابن أبي طالب وأبو بكر الصديق، وآل أبي بكر**)) [١].

ومن اللافت للنظر أن سند رواية ابن هشام ضعيف جدا بلفظة ((**ولم يعلم فيما بلغني**)) ولا نعلم من هو الذي أخبر ابن إسحاق فإذن من أين علم أبي بكر ؟!.

بعد أن اطلع الله نبيه(صلى الله عليه وآله وسلم)على مؤامرة قريش ونواياهم ،اتخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أسلوب السرية التامة لإنجاح الهجرة ،و من ضمنها اختيار الوقت المناسب ليخفي ذلك عن المشركين، والمشهور كان خروجه من داره ليلا ، والسؤال هنا ، كيف يتوجه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الى بيت أبي بكر في وقت الظهيرة؟ لا يوجد انسجام بين الخروج ليلا والتوجه الى بيت أبي بكر وقت الظهيرة، وهنا يحدث اضطراب في عنصري الزمان والمكان في الرواية ، وان توجههُ الى دار أبي بكر في هذا الوقت ينافي سرية الهجرة فالقوم يطلبونه بالقتل ، اذن كيف يظهر في وضوح النهار؟.

ومن الاستغراب في رواية الزهري هذه الجزيئة :((**فبينما نحن يوما جلوساً في بيتنا في نحر الظهيرة ،قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله(صلى الله عليه سلم) مقبلا مقنعا رأسه في ساعة لم يكن يأتينا**)) [٢].

ونتساءل من هذا الرجل الذي أخبر ابو بكر؟ هل هو من المسلمين؟ ، أم من المشركين ؟ ، وهل هو من موالي أبي بكر؟ ولماذا لم يذكر أسمهُ؟ حتى يحسب لأبي

---

[١]– السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٣٥.

[٢] – المغازي ،ص٩٨–٩٩.

بكر فضيله على أقل، فإذا كان هناك شخص علم بقدوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)إلى بيت أبي بكر لم تبق لسرية الهجرة معنى.

وأما نص رواية ابن هشام :((**قال ابن إسحاق :ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحد إلا علي ابن أبي طالب وأبو بكر الصديق، وآل أبي بكر**)) [1].

بنظرة مقارنة بين نص رواية الزهري ،ونص رواية ابن هشام .فرواية الزهري جاءت فيها مخالفة واضحة وصريحه لاطلاع شخص آخر على هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وهذا خلاف لما ذكره ابن هشام بقوله :((**قال ابن إسحاق :ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحد إلا علي ابن أبي طالب وأبو بكر الصديق، وآل أبي بكر**))، فإذن أين سرية الهجرة ؟.

وأما رواية ابن هشام والنقطة الاكثر أهمية فيها :((**قال ابن إسحاق :ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحد...**)) من هذا الذي أبلغ ابن إسحاق؟ فهل هي عائشة أم عروة بن الزبير ؟ اذن وجود هذه العبارة يدفعنا للقول :أن التصديق بهذه السند غير صحيح بجهالة من أخبر ابن إسحاق .

وهناك نقطة مهمة اخرى وهي أن رواية الزهري جاء فيها قول أبي بكر: ((**إنما هم أهلك**)) وكان يقصد من اهلك السيدة عائشة وقد نسي الزهري أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقرن بعائشة بعد ؟!.

وثم الجانب المهم في هذه الرواية إلا وهو((**فخذ بأبي أنت يا رسول الله وأمي إحدى راحلتي هاتين فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)بالثمن**)) [2]،أراد النبي(صلى

---

[1]– السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٣٥.

[2] – الزهري ،المغازي ،ص١٠٠.

الله عليه وآله وسلم) إلا تكون هناك منةٌ وفضلٌ عليه من احد وتكون الهجرة من امواله الخالصة، فلو افترضنا صحة الرواية، وقد علق القسطلاني عن هذه الجزيئية وهي عدم قبول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالثمن فيقول: ((**قلت: لم لم يقبلها إلا بالثمن، وقد أنفق عليه أبو بكر من ماله ما هو أكثر من هذا فقبل؟أجيب: بأنه إنما فعل ذلك لتكون هجرته إلى الله بنفسه وماله رغبة منه (عليه السّلام) في استكمال فضل الهجرة إلى الله، وأن يكون على أتم الأحوال**))[1]. والسؤال الاهم هنا هل يخرج النبي (صلى عليه وآله وسلم) من دار أبي بكر نهاراً؟.

الجواب على هذا السؤال أن المشركين أخذوا يبحثون عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في كل مكان في مكة وخارجها فمن غير المعقول يخرج سرا وليلاً ويبقى حتى وقت الظهيرة، والسؤال الاهم أين قضى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)هذا الوقت من خروجه من داره ليلا إلى اليوم الثاني ظهراً؟!.

ثم فقرة أحدى الرواحل يشتريها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالثمن، ففيها التضمين واضح أراد الراوي زج عناصر التصديق من خلال ذلك إيجاد منقبة لأبي بكر لتهيئة امور الرحلة .

أما فيما يتعلق بسبب تسمية أسماء بنت أبي بكر بـ((ذات النطاقين)) فقد ذكر المقدسي سبب التسمية فيقول:(**ويقال لما نزلت آية الخمار ضربت يدها إلى نطاقها فشقته نصفين واختمرت بنصفه**)). [2]

أما عن النطاق، وهو أن تلبس ((**المرأة ثوبها، ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها، وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال؛ لئلا تعثر في ذيلها. وبه**

---

[1] – المواهب اللدانية ،ج١،ص١٧٠.

[2]– البدء والتاريخ ،ج٥،ص٧٨.

سميت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين [١]؛لأنها كانت تطارق نطاقا فوق نطاق)) [٢].وسبب اخر لهذا التسمية **((أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلم) لما تجهّز مهاجرا ومعه أبو بكر الصّديق ، أتاهما عبد اللّه بن أبي بكر في الغار ليلا بسفرتهما ، ولم يكن لها شناق[٣]،فشقّت لها أسماء نطاقها فشنقتها به ،فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلم): قد أبدلك اللّه عزّ وجلّ بنطاقك هذا نطاقين في الجنّة فسميت ذات النطاقين))** [٤].

لكن هذا النص على خلاف ما تقدمت الإشارة إليه بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) توجه إلى بيت أبي بكر ظهراً، والمقصد واضح هو إيجاد فضيلة إلى بيت أبي بكر وإلى افراد عائلته في الهجرة ، وهو ما يصح عليها النسيج الروائي

نعود بالحديث عن سند الرواية ، فالشكوك واضحة في المتن والسند وقد تكلمنا عن الزهري سابقا، فقد كان يدلس ويرسل وعروة بن الزبير قد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات[٥]، فضلا عما تقدم فان الرواية من موضوعات مرويات السيرة النبوية أراد الرواة من خلالها إعطاء فضيلة إلى أبي بكر .وأورد ابن هشام: رواية مقاربة

---

[١]–ابن الأثير الجزري، نهاية في غريب الحديث والأثر ،ج٥،ص٧٥.

[٢]– ابن الأثير الجزري ، نهاية في غريب الحديث ،ج٥،ص٧٥ ، ينظر : النووي ،شرح صحيح مسلم ،ج١٦،ص١٠٠؛ ابن حجر ، فتح الباري،ص١٩٩؛ العيني، عمدة القاري،ج٢١،ص٣٦.

[٣]–الشناق: الخيط أو السير الذي تعلق به القربة، والخيط الذي يشد به فمها. يقال شنق القربة وأشنقها إذا أوكأها، وإذا علقها. ان الأثير الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر ،ج٢،ص٥٠٦.

[٤]– الزبير بن بكار ،نسب قريش،ج٢،ص٨٥؛ البلاذري ،أنساب الاشراف،ج١،ص٣١٤؛ابن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد ،ج٥،ص١٦٥؛ابن عبد البر،الاستيعاب،ج٤،ص٣٤٤؛ابن عساكر ،تاريخ دمشق ،٦٩،ص٦؛المزي ،تهذيب الكمال،ج٣٥،ص١١٢٤؛ صفدي ،الوافي بالوفيات،ج٩،ص٣٦.

[٥]– ج٣،ص٢٠٩.

إلى رواية الزهري عن طريق ابن إسحاق، كيف أذن الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بالهجرة .فيقول : ((**وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلا ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الهجرة ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لا تعجل ، لعل الله يجعل لك صاحبا ، قد طمع بأن يكون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إنما يعنى نفسه ، حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين ، فاحتبسهما في داره، يعلفهما إعدادا لذلك**)) [١].

الرواية من حيث المضمون أن أبا بكر هو الذي يطمع في مصاحبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ،كما أن بداية الرواية والعبارة الواردة فيها ((**رجلا ذا مال**))والتي تخاطب المتلقي بصورة غير مباشرة على أن أبا بكر ساهم بأمواله في اعداد هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

الامر الاخر في رواية ابن هشام جاء بخلاف ما ذكره الزهري في الرواية السابقة التي ورد فيها((... **وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة اشهر**)) [٢].

وبناءً على ذلك فإن الرواية لم يتضح فيها المدة الزمنية((يعلفهما))،((أربعة أشهر)) الإستباقية التي اعدها ابو بكر قبل هجرة ، والتي ذكرها الزهري، ولعل تم رفعها من قبل ابن هشام .

ونقل ابن هشام، روية أخرى مشابه لرواية الزهري الثانية نقلا عن ابن إسحاق فيقول :((**قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: كان لا يخطئ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار، إما بكرة وإما عشية، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه لرسول الله(صلى الله عليه وسلم) في الهجرة، والخروج من مكة من بين**

---

[١]– السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٣٤.

[٢]– المغازي ،ص٩٨.

ظهري قومه، أتانا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالهاجرة[١]،في ساعة كان لا يأتي فيها: قالت: فلما رآه أبو بكر، قال: ما جاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم)هذه الساعة إلا لأمر حدث. قالت: فلما دخل، تأخر له أبو بكر عن سريره، فجلس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أخرج عني من عندك. فقال: يا رسول الله، إنما هما ابنتاي، وما ذاك؟ فداك أبي وأمي! فقال: إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة. قالت: فقال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله. قال: الصحبة. قالت: فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا يبكي من الفرح، حتى رأيت أبوبكر يبكي يومئذ، ثم قال: يا نبي الله إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتهما لهذا فاستأجرا عبد الله بن أرقط[٢] رجلا من بني الدئل بن بكر يدلهما على الطريق، فدفعا إليه راحلتيهما، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما)) [٣].

كما قدمنا سابقاَ أنه لا يصح توجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى دار أبي بكر، وعن رواية ابن هشام جاءت فيها اختلافات من حيث الألفاظ والاضافات والحذف عن رواية الزهري ،ولمقارنة الألفاظ برواية الزهري ((بالهاجرة)) بدلاً من ((الظهيرة))،و((لا يأتي فيها)) بدلاً من((لم يكن يأتينا)) ،و ((ما جاء)) بدلاً من

---

[١]- الهاجرة: وقت شدة الحر، وسميت هاجرة لأنها تهجر البرد، قال: ويجوز أن تكون سميت هاجرة، لأنها أكثر حراً من سائر النهار.الانباري ، الزهر في معاني كلمات الناس،ج١،ص٤٠٣.

[٢]- عبد اللَّه بن أريقط :ويقال: أريقد، بالدال بدل الطاء المهملتين، ويقال: قاف بصيغة التصغير، العدوى، حليف العاص ابن وائل السهمي،الليثي، ثم الدّيلي ،دليل النّبي صلى اللَّه عليه وسلّم وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة.ابن حبيب البغدادي ،المحبر،ص١٩٠؛ ابن حجر ،الاصابة ،ج٤،ص٥.

[٣]- السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٣٤-٣٣٥.

((فجاء)) ، و((لأمر)) بدلاً من ((امراً)) ،((فالصحبة)) بدل من ((الصحبة)) ،و((راحلتان)) بدلاً من ((راحلتي)).

ولم يرد عنده من الألفاظ ((**فبينما نحن يوما جلوس في بيتنا... قال قائل ... مقبلا مقنعا رأسه .... فداءه ... في... فقال...فإنه ...فخذ... بالثمن**))، وشطر الاخير من رواية الزهري ((**قالت: عائشة فجهزنا هما .... فمكثنا فيه ثلاث ليال**)).

الملاحظات التي سجلت على رواية ابن هشام اخفاء ((**قال قائل لأبي بكر**)) والهيئة التي دخل فيها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى دار أبي بكر، أمام أهله، وهنا نود أن نبين أمراً بالغ الأهمية إلا وهو توجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)إلى بيت أبي بكر فقد نفت أسماء بنت أبي بكر هذا الامر في حديثها مع أبي جهل لما خرج النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة فقالت: ((**أتانا نفر من قريش، فيهم أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجت إليهم، فقالوا: أين أبوك يا بنت أبي بكر قالت: قلت: لا أدري والله أين أبي... قالت: ثم انصرفوا. فمكثنا ثلاث ليال، وما ندري أين وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)**)) [1].

إذن من خلال حديثها تنفي مجيء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى دار أبي بكر ؛بل هناك قسمٌ في كلامها((**لا أدري والله أين أبي**)).

والملاحظة الاخرى على رواية ابن هشام التلاعب في لفظة ((**إنما هم أهلك**))،في الرواية السابقة للزهري وقام في تغيرها بهذا الشكل((**إنما هما ابنتاي**))؛ حتى ينسجم مع الحدث التاريخي.

---

[1]–ابن هشام، السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٣٧.

،كما صنع ابن هشام أمراً آخر وهو استقبال أبي بكر أمر الهجرة بالبكاء ، هو تشبيه لما حصل بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه سلام) قبل مغادرته مكة والموقف الصعب الذي لمسناه في رواية الشيخ الطوسي سابقة الذكر ،فيقول: ((**فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي ، ... فصبرا صبرا ، فإن رحمة القريب من المحسنين ،ثم ضمه النبي (صلى الله عليه وآله) إلى صدره وبكى إليه وجداً به ، وبكى علي (عليه السلام)جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله**))[1].

ومن خلال هذا الطرح يتبين أن الرواية احتوت على نسيج الروائي الذي بتغير الفاظ الرواية وذلك بالإبدال والاضافة والحذف.

لكن عند التمعن في حقيقة الرواية ضمت نسيج روائي ذات مقصد سياسي وبهذه الجزئية ومن أهم ما دونته ((**كان لا يخطئ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار، إما بكرة وإما عشية**)).

فهي تعطي انطباعا عن اساسياً في خلافة أبي بكر ؛بأنه هو الشخص الثاني من بعد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو من يخلفه بعد وفاته.

وأما سند الرواية ، ((**قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم عن عروة عن عائشة**)) فالسند الذي ساقه ابن هشام عن ابن إسحاق تضمن لفظة ((**من لا أتهم**)) ولأنها لفظة من الفاظ جهالة الراوي، فالسند غير صحيح بجهالة بين ابن إسحاق وعروة بن الزبير .

ثم إن لغة النص تكشف لنا وكأن المتحدث غير عائشة ((**فلما دخل، تأخر له أبو بكر عن سريره**))،و((**وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر**)) ؛بل شخصا آخر ،والصقت الراوية بها.

---

[1] – الأمالي، ص ٤٦٦.

وأورد إسحاق بن راهويه[١]، رواية مشابهة في مقطعين لرواية الزهري مسندة عن طريق عبد الرزاق الصنعاني عن معمر مع تطابق الالفاظ، وذكرها أحمد بن حنبل، بشكلٍ مختلف وفيها يتبين لنا سبب وضعها من خلال مراسله بين عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م) وعروة بن الزبير، كتب إليه يسأله عن أشياء((**فكتب إليه عروة: سلام عليك فإني أحمد إليك الله، الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنك كتبت إلي تسألني عن أشياء، فذكر الحديث، قال فأخبرتني عائشة: أنهم بينما هم ظهرا في بيتهم، وليس عند أبي بكر إلا ابنتاه عائشة وأسماء، إذا هم برسول الله (صلى الله عليه وسلم)حين قام قائم الظهيرة، وكان لا يخطئه يوما أن يأتي بيت أبي بكر أول النهار وآخره...**)) [٢].

وقدم لنا البخاري ، رواية ساقها عن الزهري ،عن عروة بن الزبير، عن عائشة فيقول: ((**فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) متقنعا، في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر، قالت: فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستأذن، فأذن له فدخل، فقال النبي(صلى الله عليه وسلم) لأبي بكر: أخرج من عندك. فقال أبو بكر: إنما هم أهلك، بأبي أنت يا رسول الله، قال: فإني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول الله؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نعم قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله ...**)) [٣].

---

[١] -مسند ابن رهويه ،ج٢،ص٣٢٣-٣٢٦.

[٢]- مسند أحمد ،ج٤٢،ص٥١٠.

[٣]-صحيح ،ج٦،ص٢٠٨-٢٠٩.

رواية البخاري الثانية: روى البخاري رواية أخرى تعطي نفس مضمون رواية الزهري ولكن بسند مختلف حيث أضاف((**عبيد بن إسماعيل**[١]**،أبو أسامة**[٢]**، عن هشام**[٣]**، عن أبيه، عن عائشة قالت: استأذن النبي(صلى الله عليه وسلم)أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى، فقال له: أقم فقال يا رسول الله أتطمع أن يؤذن لك؟ فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول:إني لأرجو ذلك قالت: فانتظره أبو بكر، فأتاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)ذات يوم ظهرا، فناداه فقال: أخرج من عندك فقال أبو بكر: إنما هما ابنتاي، فقال أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج فقال: يا رسول الله الصحبة، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): الصحبة قال: يا رسول الله، عندي ناقتان، قد كنت أعددتهما للخروج، فأعطى النبي (صلى الله عليه وسلم)إحداهما وهي الجدعاء فركبا، فانطلقا حتى أتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه، فكان عامر بن فهيرة** [٤] **،غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة، أخو عائشة لأمها، وكانت لأبي بكر منحة، فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح، فيدلج**[٥] **إليهما ثم يسرح، فلا يفطن به أحد من الرعاء، فلما خرج خرج معهما يعقبانه حتى قدما المدينة))** [١].

---

[١]– عبيد بن إسماعيل الهباري القرشي ،كنيته أبو محمد ،ويقال: إن اسمه عبد الله ويعرف بعبيد،من أهل الكوفة ،وفاته ٢٥٠هـ/٨٦٤م.ابن حبان ، الثقات ،ج٨،ص٤٣٣؛ المزي ، تهذيب الكمال ،ج١٩،ص١٨٦.

[٢]– أبو أسامة، واسمه حماد بن أسامة بن زيد بن سليمان بن زياد وهو المعتق مولى الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام،وفاته ٢٠١هـ/٨١٦م .ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،ج٦،ص٣٩٤؛خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص٢٩٢.

[٣]– هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ،ويكنى أبا المنذر وأمه ام ولد ،وفاته ١٤٦هـ/٧٦٣م. ابن سعد الطبقات ،ج٧،ص٣٢١.

[٤]– عامر بن فيهرة ، التيمي، ويكنى أبا عمرو، مولى أبي بكر الصديق، أحد السابقين. وكان ممن يعذب في الله، ان عامر بن فهيرة مولدا من الأزد، وكان للطفيل بن عبد الله بن سخبرة، وأخي عائشة لأمها أم رومان فاشتراه أبو بكر منه =

= فأعتقه، وكان حسن الإسلام، استشهد ببئر معونة. ابن سعد الطبقات الكبرى ،ج٣،ص١٧٣؛ ابن حجر ،الإصابة ،ج٣،ص٤٨٢.

تقدم الكلام عن رحلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)في الروايات السابقة للزهري و ابن هشام والتي نصت أن خروجه ظهراً من بيت أبي بكر ،سبق أن ناقشنا عدم صحة الخبر .

إن أهم ما سجلته هذه الرواية من ملاحظة ، هي ركوب الناقة ((الجدعان)) وهنا يتبادر لنا العديد من الأسئلة حول هذا الموضوع ، هل يعقل ان يخرج النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) راكبا ناقته ومتوجهاً بها إلى الغار والمشركين يبحثون عنه ؟. وأين وضعت الناقة عندما جاء المشركون وهم يبحثون عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) و كانوا قريبين من الغار؟، وهل اخلوا سبيلها وتركت في الصحراء أم هناك شخص آخر تولى هذه المهمة بإخفائها؟.الجواب عن هذه الأسئلة هو، من غير المنطق أن يخرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من داره ليلاً وهو المشهور ، ويبقى في مكة حتى يذهب راكبا ناقتة، فضلاً عن أن مسافة المسير إلى الغار ليست بعيدة حتى يتطلب الأمر ذلك ، اذ ذكر الفخر الرازي مسافة المسير إلى الغار قائلا :((**ثور في يمين مكة على مسيرة ساعة ، مكث رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلّم) فيه مع أبي بكر ثلاثا**))[٢].

وقيل أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أتى الغار مشيا وهذا ما ذكره السيواسي' **((فقال أبو بكر : إن عندي بعيرين ، فخذ أحدهما واركبه ، قال : لا آخذه إلا بالثمن ، فأخذه بالثمن ، وهي ناقته القصوى ، فركبا وأتيا إلى الغار بأسفل مكة ، وقيل : أتيا إليه بالمشي ، فمشى رسول اللّه ليلتئذ على أطراف أصابعه حتى**

---

[٥]–دلج: هو سير الليل،يقال أدلج بالتخفيف إذا سار من أول الليل، وادلج، بالتشديد ،إذا سار من آخره. ابن الأثير الجزري ،النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢،ص١٢٩.

[١]–صحيح البخاري،٦،ص ٣١٥–٣١٦.

[٢]–مفاتيح الغيب،ج١٦،ص٥٠؛ ينظر أيضا: أبي حيان الأندلسي، البحر المحيط ،ج٥،ص٤٢١.

حفيت)) [١]، ونص آخر **((...فقال أبو بكر عندي بعيران حبستهما للخروج فخذ أحدهما ، فقال لا آخذه إلا بثمن فاشتراه منه ، فلما أمسى خرج هو وأبو بكر راجلين فسارا نحو جبل يقال له ثور...))** [٢]

فلا ينسجم جلب ((الناقة)) ،مع حفيت الاقدام على مسافة الكلية للطريق قدرت في الوقت الحاضر[٣] ،((٥٨٠٩م))، منها ((٥٥٠٠ م)) ، بين مكة والغار ،و ((٣٠٩ متراً)) بعد دار النبي (صلى الله صلى عليه وآله وسلم) عن مكة ' ؛فإذا كان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) سلك هذا الطريق لا يحتاج ركوب الناقة لقصر المسافة ؛ وماهي إلا تضخيم للأحداث وفبركة للواقع وتهويلها خدمةً تصب في صالح أبي بكر بالهجرة .

و نجد الرواية الواردة عند البخاري التي رواها عن طريق هشام بن عروة قد نقلها ابن حبان، بسند ينتهي عن هشام عن ابيه عن عائشة فيقول:**((عندي ناقتان قد كنت أعددتهما للخروج قالت فأعطى النبي (صلى الله عليه وسلم)إحداهما وهي الجدعاء فركبا حتى أتيا الغار وهو بثور))** [٤].

وذكر الرواية كل من البيهقي [٥]،وابن القيسراني[٦]، وابن عساكر [٧]،

---

[١] –عيون التفاسير ،ج٢،ص١٣٩.

[٢] –أبو الليث السمرقندي، تنبيه الغافلين في الموعظة باحاديث سيد الانبياء والمرسلين،ص٤٢١.

[٣]–القاضي، الهجرة النبوية باستخدام أنظمة الرصد العالمية GPS وأنظمة المعلومات الجغرافية GIS،ص٣٩–٤٧.

[٤]- صحيح ابن حبان ،ج١٤،ص١٨٣.

[٥]- دلائل النبوة ،ج٣،ص٣٥٢.

[٦]- صفوة التصوف،ص١٨٨–١٨٩.

[٧]– معجم شيوخ ابن عساكر ،ج٢،ص١٠٣٤–١٠٣٥.

وابن سيد الناس[١]، ولا خلاف في تسمية الناقة .واختلفت روايات المؤرخين في هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أسم الناقة التي ركبها بإنها ليست ((الجدعان)) ؛بل ((القصواء)) وهذا ما ذكره ابن سعد، في روايته عند الحديث عن هجرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فيقول : **((قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت وأمي إحدى راحلتي هاتين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): بالثمن وكان أبو بكر اشتراهما بثمانمائة درهم من نعم بني قشير، فأخذ إحداهما وهي القصواء))** [٢].

وقد أورد رواية ابن سعد مجموعة من المؤلفين في هذه التسمية ((الناقة القصواء)) كل من: البلاذري [٣]والنويري [٤]، المقريزي [٥]، ابن حجر [٦]،العيني [٧]،ابن فهد [٨] [٨] ،السمهودي [٩]، الصالحي الشامي [١٠]،الديار بكري [١١]،بينما هناك من خالف المصادر السابقة فاطلق عليها ((العضباء)) وهو ما رواه الخصيبي، فيقول:**((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) : يا أخي ان مشركي قريش يكبسوني في داري هذه الليلة في**

---

[١]–عيون الاثر،ج١،ص٢٤٠.

[٢]– الطبقات ،ج١،ص٢٢٨؛ حماد بن إسحاق، تركة النبي ،ص١٠٠.

[٣]– أنساب الاشراف،ج١،ص٢٥٩؛ ابن جماعة . المختصر الكبيرفي سيرة النبي،ص٨٤.

[٤]– نهاية الآرب،ج١٦،ص٣٣٤.

[٥]– إمتاع الأسماع،ج٩،ص١٩٧.

[٦]– فتح الباري،ج٧،ص١٨٣.

[٧]– عمدة القاري،١٧،ص٤٥.

[٨]– إتحاف الورى ،ج١،ص٣٦٢.

[٩]–وفاء الوفاء،ج١،ص١٨٦.

[١٠]– سبل الهدى،ج٢،ص٢٧١.

[١١]–تاريخ الخميس ،ج١،ص٣٢٣.

فراشي فما أنت صانع يا علي . قال له أمير المؤمنين أنا أضطجع يا رسول الله في فراشك ...، وأخرج واصحب الله حيث تأمن على نفسك فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فديتك يا أبا الحسن اخرج لي ناقتي العضباء حتى أركب عليها وأخرج إلى الله تعالى هاربا من مشركي قريش)) [١].

وهنا يبدو لنا واضحا الاضطراب في عنصري الزمان والمكان فضلاً عن الفرق بين القولين ((**داري ، ناقتي**)).

وقد كان هناك رأي للمقريزي بخصوص اختلاف اسماء الناقة بقوله:((**قال الواقدي وغيره : القصواء ، التي في أذنها قطع يسير ، والعضباء ،مثلها ، والجدعاء ، التي قطع نصفها ، فهذا كما ترى ، تصريح من الراوي ، أنها ناقة واحدة ، لها ثلاثة أسماء ، وهو أيضا ، قول محمد بن إبراهيم التيمي ، فقد روى عنه قال : القصواء ابتاعها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)بأربعمائة درهم ، وهي التي هاجر عليها . قال : وإنما كانت له(صلى الله عليه وسلم) ناقة واحدة موصوفة بالصفات الثلاث ، وإليه ذهب الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي حيث قال : واعلم أن القصواء هي العضباء وهي الجدعاء))** [٢].

وعلى ما يبدو قد توهم المؤرخين بتسمية الناقة ؛لأنه لا يمكن أن تجمع هذه الصفات الثلاثة بناقة واحدة .

في حين إن ابن عقدة الكوفي يذكر إن الإمام علي (عليه السلام) هو من تولى مهمة الرواحل والطعام فيقول :((**أنّ عليّا كان يجهّز النبيّ (صلى اللّه عليه وسلم) حين كان بالغار ، ويأتيه بالطعام ، واستأجر ثلاث رواحل للنبيّ (صلى اللّه عليه وسلم)))**[٣].

---

[١]– الهداية الكبرى،ص٨٣.

[٢]– إمتاع الأسماع ،ج٧،ص٢٣٤.

[٣]– فضائل أمير المؤمنين (ع)،ص١٨٠.

وأكد ذلك المسعودي بروايته إن الامام علي (عليه السلام) قد استأجر له الابل فيقول : **((في خروجه من مكة ودخوله الغار واستئجار علي له الإبل ، ونومه على فراشه))** [١].

وجاءت رواية ابن عساكر موافقة لما ذكره ابن عقدة الكوفي عن أبي رافع أن عليا كان يجهز النبي (صلى الله عليه وسلم) حين كان بالغار ويأتيه بالطعام واستأجر

له ثلاث من الابل [٢] . ومن حيث السند ، فسند الرواية ضعيف جداً لوجود أبي أسامة حماد بن زيد فقد ذكره مغلطاي**((كان كثير التدليس ويبين تدليسه))** [٣] ، وهشام بن عروة بن الزبير فقد كان يرسل عن ابيه [٤]،**((وعنده مراسيل))**[٥]، و قدم هشام إلى العراق عدة مرات**((ففي الاولى حدث عن أبيه فصرح بسماعه وفي الثانية حدث بالكثير فلم يصرح بالقصة وهي تقتضي انه حدث عنه بما لم يسمعه منه وهذا هو التدليس))**[٦].

وذكره السيوطي في أسماء المدلسين[٧]. لذا فالرواية موضوعة تهدف خلق فضيلة فضيلة لأبي بكر من خلال زجها بالفاظ بـــ ((الجدعان))و التي كانت احد الرواحل التي شغلت عناية واهتمام خاص من قبل أبي بكر لكي يعدها اعداداً جيداً للهجرة ، بنص الرواية السابقة التي ذكرها عبد الرزاق الصنعاني قائلاً: **((وعلف أبو بكر راحلتين كانتا عنده ورق السمر، أربعة أشهر))** [٨]،بالإضافة إلى ((عامر ابن

---

[١] – مروج الذهب ،ج٢،ص٢٧٩.

[٢] – تاريخ دمشق ،ج٤٢،ص٦٨.

[٣]– إكمال التهذيب،ج٤،ص١٣٣؛ ابن العراقي، طبقات المدلسين ،ص٤٧؛ ابن حجر طبقات المدلسين ،ص٣٠.

[٤]– الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج١،ص١٠٩.

[٥]– مغلطاي ،إكمال التهذيب،ج١٢،ص١٤٩.

[٦]– ابن حجر ، طبقات المدلسين ،ص٢٦.

[٧]– ص١٠٠.

[٨]– المصنف، ج٥، ص ٣٨٧– ٣٨٨.

فهيرة)) الذي كان احد موالي أبي بكر ليأخذ دوراً كبيرًا ويسلط عليه الأضواء فيكون أبو بكر هو الشخص الذي خدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الهجرة .

رواية الخوخة عن ابن هشام :

((قال ابن إسحاق: فلما أجمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الخروج، أتى أبا بكر بن أبي قحافة، فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته، ثم عمدا إلى غار بثور جبل بأسفل مكة فدخلاه، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غنمه نهاره، ثم يريحها عليهما، يأتيهما إذا أمسى في الغار. وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما)) [1].

أن حادثة الخوخة من الحوادث المشهورة عند أغلب أهل السير والتاريخ والتراجم وقد نقلوها في كتبهم ومصنفاتهم، ولابد من القيام بمعرفة تأريخ الكتابة في هذه الحادثة ،ومن قام بعملية التحريف والتوظيف لتلك الحادثة ؟

وبما أن بعض حوادث التاريخ تخضع الى عملية التمحيص والتدقيق فيها يكون مبنيا على صحة السند، لذا فأننا بحاجة إلى اخضاعه للتفكير والنقد والتأمل وأن حادثة الخوخة ليست مجرد خبر يذكره التاريخ أو يرويه ؛بل حادثة تحتاج الى البحث مليا و العودة إلى علم الجرح والتعديل ومحاكمة عاملي الزمان والمكان؛ وإلا سنكون عرضة إلى الفهم الانتقائي في تحليل الاحداث .

---

[1]-السيرة النبوية ،ج٢، ص٣٣٥-٣٣٦.

الخوخة في اللغة : ((الخوخة: مخترق بين بيتين أو دارين لم ينصب عليهما باب بلغة أهل الحجاز [١]**،وقيل : والخوخة: كوة في البيت تؤدي إليه الضوء))** [٢].

وقال الثعلبي:((...**وأدخله خوخة فيها روزنة في سقفها فصعد به إلى السماء من تلك الروزنة...))** [٣]،أي أن الخوخة هي فتحة في اعلى الجدار.

نعود من حيث بدأنا إلى الحديث عن توجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)إلى دار أبي بكر، ونكمل ما بدأنا في طرح الاسئلة ،ونتساءل لماذا يلجأ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الى الخروج من خلف الدار ويترك الباب ؟ فمن غير المعقول يزج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه في مكان ضيق ومرتفع ، ثم أن أزقة مكة والطرقات مراقبة سواء خروجه من باب الدار أو من خلفه ((خوخة)) .

لعل قريش لا تغفل عن مراقبة مثل هكذا اماكن ومراقبة صحابة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهي تضع العيون والجواسيس في الطرقات لمراقبة حركات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا ما رواه البيهقي قائلا :((**فركبوا في كل وجه يطلبونه))**[٤].

ولو عدنا إلى الروايات السابقة فهي تتناقض مع هذه الرواية؛ بل كل رواية منها تقدم الأحداث بشكل مختلف والالفاظ يختلف فيها المعنى في مواضع كثيرة .

سؤال يلوح بالأفق ويتبادر إلى الاذهان هل من الممكن أن يلجأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى دار لازال أهلها مشركين، ويفشي سر الهجرة أمامهم بكل صراحه ؟

---

[١] – الازهري ،تهذيب اللغة ،ج٧،ص٢٤٩.

[٢] – ابن منظور ،لسان العرب ،ج٣،ص١٤.

[٣] –،الكشف والبيان ،ج٣،ص٤٠٩.

[٤] –دلائل النبوة ، ج٢،ص٤٦٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج١،ص٦٨٨؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد، ج٦، ص٥١؛ابن حجر ، فتح الباري ، ج٧،ص١٥٨.

إن هذا الامر مستبعد أن يترك داره محاطة بالمشركين حتى وقت الصبح ثم يمضي إلى دار لازال أهلها مشركين ، ويتكلم أمامهم بمؤامرة قريش وحديث الهجرة! فقد كانت زوجات وأولاد أبي بكر لم يدخلوا الاسلام بعد، وهذا ما ذكره لنا ابن عساكر بقوله:

((ولم يزل عبد الرحمن بن أبي بكر [١] ، على دين قومه وشهد بدرا مع المشركين ودعا الى المبارزة فقام إليه أبو بكر الصديق ليبارزه فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) متعنا بنفسك...)) [٢]،ونص آخر **((ثم أسلم عبد الرحمن بن أبي بكر في هدنة الحديبية...))** [٣].

وهناك دليل آخر على تأخر اسلامهم بحسب ما ذكره ابن أبي الحديد رداً على قول الجاحظ في كتابه العثمانية [٤]، قائلاً: **((لم يقدر على ادخال ابنه عبد الرحمن في الاسلام حتى أقام بمكة على كفره ثلاث عشرة سنة ، وخرج يوم أحد في عسكر المشركين ينادى انا عبد الرحمن بن عتيق ، هل من مبارز ثم مكث بعد ذلك على كفره ، حتى أسلم عام الفتح ، وهو اليوم الذي دخلت فيه قريش في الاسلام طوعا وكرها ، ولم يجد أحد منها إلى ترك ذلك سبيلا وأين كان رفق أبى بكر وحسن احتجاجه عند أبيه أبى قحافة وهما في دار واحدة هلا رفق به ودعاه إلى الاسلام**

---

[١]–عبد الرحمن بن أبي بكر بن عامر بن عمرو،و كان اسمه عبد الكعبة فغير رسول الله صلَّى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الرحمن، أخو عائشة ،وامه أم رومان بنت الحارث بن الحويرث، من بني فراس،ويقال: أمه ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة. يكنى أبا محمد، ،شهد الجمل مع عائشة وفاته ٥٣هـ/٦٧٢م.ابن سعد ،الطبقات ،٣،ص١٦٩؛خليفة بن خياط ،الطبقات ،ص٤٨؛ابن عبد البر ،الاستيعاب،ج٢،ص٤١٠.

[٢] – تاريخ دمشق،ج٣٥،ص٢٨.

[٣]–تاريخ دمشق ،ج٣٥،ص٣٢؛ابن الاثير ،أسد الغابة ،ج٣، ص٣٦٣.

[٤] – ص٣١٤.

فأسلم وقد علمتم انه بقي على الكفر إلى يوم الفتح ، فأحضره ابنه عند النبي (صلى الله عليه وآله) وهو شيخ كبير رأسه كالثغامة [1]**، فنفر رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه ، وقال غيروا هذا ، فخضبوه ، ثم جاءوا به مرة أخرى ، فأسلم . وكان أبو قحافة فقيرا مدقعا سيئ الحال ، وأبو بكر عندهم كان مثريا فائض المال ، فلم يمكنه استمالته إلى الاسلام بالنفقة والاحسان ، وقد كانت امرأة أبى بكر أم عبد الله ابنه واسمها نملة بنت عبد العزى بن أسعد بن عبد بن ود العامرية لم تسلم ، وأقامت على شركها بمكة، وهاجر أبو بكر وهي كافرة ، فلما نزل قوله تعالى (وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ)** [2] **فطلقها أبو بكر...))**[3].

ما تقدم من نصوص يعطي صورة واضحة وصريحة ؛أنه لا يمكن قبول مثل هكذا روايات موضوعة ،أراد الرواة من خلالها كسب فضيلة لأبي بكر ؛ على حساب مقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والرواية توحي لنا أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان في حالة من الخوف أو القلق من أمر المشركين، و حاشى للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكون بهذا المواقف، فقد ذكر لنا عبد الرزاق الصنعاني قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن شجاعته فيقول:((**...قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني، ولا أجد ما أحملهم عليه، ما خرجت سرية تغزو في سبيل الله إلا**

---

[1] – ثغامة :هو نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب، وقيل هي شجرة تبيض كأنها الثلج. ابن الأثير الجزري ، نهاية غريب الحديث والأثر ،ج١،ص٢١٤.

[2] – الممتحنة /١٠.

[3] – شرح النهج،ج١٣،ص٢٧٠.

وأنا معهم، والله لوددت أن أقتل في سبيل الله، ثم أحيى، ثم أقتل، ثم أحيى، ثم أقتل))[1].

ثم لو افترضنا ان هذا الخبر صحيح وتم ذهاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيت أبي بكر ، فهل يعقل أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يخرج من فتحة في أعلى الجدار ضيقة يزج نفسه فيها ؟!، مما لاشك فيه إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سوف يخرج من حيث دخل ؛ لأن الخروج من ظهر الدار فيها مساس لأخلاق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمر غير مقبول بالعادات القبلية.

فهو مصداق إلى آيات القرآن الكريم كما جاء في قوله تعالى: **(وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ)**[2].وهناك نقطة اخرى في النص**((وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يستمع لهما ما يقول الناس...))**، لإعطاء دور كبير يضاف إلى بيت أبي بكر ورفع منزلته بين الصحابة ؛ لكن هذا الدور كان يؤديه الامام علي (عليه السلام) وهذا ما جاء في حديث الإمام علي (عليه السلام) يوم احتج على أهل الشورى فقال :((**نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) الطعام وهو في الغار ويخبره بالأخبار غيري ؟ قالوا : لا))**[3].

يبدو لنا هذا أحد سبل التلاعب والمراوغة والتحايل على دور الإمام علي (عليه السلام) الذي قدم فيه خدمة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما كان في الغار.

---

[1]- المصنف ،ج٥،ص٢٥٤.

[2]- الاسراء /٨٠.

[3]-الطبرسي،الاحتجاج ،ج١،ص٢١٤؛ المجلسي ،بحار الانوار ،ج١٩،ص٩٤؛ حبيب الله الخوئي،منهاج البراعة،ج٢،ص٩٠-٩١؛ العاملي ،الصحيح من سيرة الإمام علي (ع)،ج٢،ص٦٧،الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)،ج٤،ص٢٤٦.

و من الجدير بالإشارة هنا أن الفاظ الرواية تشير إلى أن كانت المتحدثة فيها عائشة ((**خوخة لأبي بكر في ظهر بيته**)) فاذا كانت عائشة هي المتحدثة فلابد أن تكون على هذه الصيغة ((**خوخة أبي في ظهر بيتنا**))، فالفرق بين كلمة ((**بيته**)) و ((**بيتنا**)) واضح ولا يمكن أن تقول عائشة عن أبيها بيتهُ ، ناهيك أن نسق الكلام لا يسمح بذلك .

وهذا يدل على أن هناك شخص آخر يتكلم بلسان عائشة وألصقت الرواية بها وأخذ الرواة بها؛ لأنها زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

ونأتي إلى سند الرواية فسندها لا يمكن التصديق به فقد أورد ابن هشام السند عن طريق ابن إسحاق ،ولا نعرف من أين جاء به ابن إسحاق؟ أي أن سندها مجهول وعليه يكون زمن انطلاق الرواية مجهولا. وإذا جعلنا ابن إسحاق جذراً[1] للرواية باعتبار أن ابن هشام قد عمل على تلخيص كتاب السيرة لابن إسحاق ،فالنتيجة تكون زمن انطلاق الرواية في العصر العباسي ،فالفارق بين انطلاق الرواية وزمن حدوثها بعيدا جداً ، وهنا يتضح النسيج الروائي للمؤرخين حول الحدث التاريخي ، وتوظيفه الى اغراض عقائدية وسياسية.

وننتقل إلى من روى رواية ابن هشام فقد رواها البلاذري وزاد عليها بالفاظ كثيرة قائلاً: ((**قالوا: وخرج النبي(صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر من خوخة في ظهر بيت أبي بكر، حتى أتيا غار ثور، فصارا فيه. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر، فيعزب بها ثم يبيت قريبا، ولا يبعد. فكانا يصيبان من رسلها، فاستأجر أبو بكر رجلا دليلا، يقال له عبد الله بن أريقط الديلي، من كنانة ابن خزيمة. وصنع آل أبي بكر لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر سفرة، وذبحت شاة**

---

[1] – الجذر :هو الصنيعة الروائية التي حاكها الراوي لتحقيق هدف او غاية معينة على اساس تاريخي وقع فعلا في الماضي مشابه الى حد كبير للرواية المراد صناعتها من قبله فيعدل ويبدل ويقلب في مسانيدها ورجالاتها ومقاصدها

وطبخ لحمها، وجعل في جراب. فقطعت أسماء بنت أبي بكر(رضي الله تعالى عنهما)قطعة من نطاقها، فأوكت به الجراب. فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إن لها نطاقين في الجنة فسميت ذات النطاقين يروى أنه كان لها نطاق تنتطق به في منزلها، ونطاق تنتطق به إذا حملت الطعام لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر، فقيل لها ذات النطاقين)) [١].

والملاحظات التي تسجل على هذه الرواية هي أن من أستأجر عبد الله بن أريقط هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما ذكره ابن حجر قائلاً: **((وذكر الطبري في تاريخه أن عبد الله بن أريقط الدئلي الذي كان دليل النبي (صلى الله عليه وسلم) لما رجع بعد أن وصل النبي(صلى الله عليه وسلم)إلى المدينة))** [٢]. ومهمة عبد الله بن أريقط ليست هي المهمة الوحيدة التي قدمها للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والإسلام ،عندما رجع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)عن أهل الطائف ولم يجيبوه فقد بعث عبد الله بن أريقط إلى الأخنس[٣]، بن شريق [٤]،وبعثه(صلى الله عليه وآله وسلم) عينا له يوم بدر فأتاه بخبر القوم [٥] .

= ليصل الى ضالته. الخفاجي ،مصطلحات مستحدثة ،ص٥٥،محاضرات ألقيت على طلبة الدكتوراه في جامعة كربلاء ، للعام الدراسي السيرة النبوية ٢٠١٨- ٢٠١٩م.

[١] – أنساب الأشراف،ج١،ص٢٦٠.

[٢]– الإصابة،ج٤،ص٢٤.

[٣]– الأخنس بن شريق، واسمه أبيّ بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج ، وهو حليف بني زهرة ، وهو الذي خنس ببني زهرة يوم بدر فسمّي الأخنس .ابن الكلبي، جمهرة النسب،ص٣٨٩؛ابن الأثير ،أسد الغابة ،ج١،ص٦٠.

[٤]– ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٣،ص١٦٨،السيرة النبوية،ج٢،ص١٥٣؛ الصالحي الشامي ،سبل الهدى،ج٢،ص٤٤٠.

[٥]– الطبري، جامع البيان،ج٩،ص١٢٤؛ الثعلبي ،الكشف والبيان عن تفسير القرآن،ج٤،ص٣٣٠؛ البغوي ،معالم التنزيل ،ج٢،ص٢٢٨؛ الديار بكري، تاريخ الخميس ،ج١،ص٣٧٢؛علي الكوراني، السيرة النبوية ،ج١،ص٢٩٥.

والملاحظة الاخرى هي مسألة الطبخ في بيت أبي بكر، وبين أيدينا نص خلاف ذلك فقد شكا احد المسلمين يوما للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: له أحرق بطوننا التمر فصعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فخطب **((قال فكنت أنا وصاحبي بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا البرير**[١]**، حتى قدمنا على إخواننا من الانصار))** [٢].

لكن النسيج الروائي في مسألة الطبخ قد بالغ الرواة به حداً كبيراً، وأصبح الأكل في رحلة الغار فيه نوع من الشهية والذوق في الطعام ،حيث أن أبا بكر دفع إلى أسماء**((دراهم وقال: ابتاعي بهذا سفرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وابتاعي به خبزا ولحما، فإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعجبه اللحم))** [٣].

والنص الاخر عندما جاء المشركون إلى بيت أبي بكر ووصلوا البيت وجدوا **((أسماء تعالج اللحم فأخرجت المصباح ليغلب رائحة الإدام فسألوا أسماء فقالت :إني مشغولة في عمل فانطلقوا وجعلوا فيه مائة ناقة لمن قتله))** [٤].

يبدو لنا أن دور أسماء بنت أبي بكر أصبح كبيراً ينافس دور أبيها ،وربما هناك يد للزبيريين فيها لتدعيم شرعيتهم في السلطة من جانب الأم أسماء بنت أبي بكر وهي أم لعبد الله وعروة والمنذر وعاصما وأم حسن وعائشة بنى الزبير[٥] .

---

[١]-البرير: ثمر [شجرة] الأراك إذا اسود وبلغ.ابن الاثير الجزري،النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص١١٧.

[٢]-ابن شبة النمري،تاريخ المدينة ،ج٢،ص٤٨٦-٤٨٧؛ابن قانع ،معجم الصحابة ،ج٧،ص٣٢٧؛ الطبراني، معجم الكبير،ج٨،ص٣١٠؛أبي نعيم الأصبهاني ،حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،ج١،ص٣٧٥؛المقريزي ، إمتاع الأسماع ،ج١،ص١٠٥.

[٣]- محب الدين الطبري، الرياض النظرة ،ج١،ص١٠٢.

[٤] – المصدر نفسه ،ج١،ص١٠٢.

[٥] –ابن حبيب البغدادي ، المحبر ، ص١٠٠

وقد ناقش أحد المؤرخين هذه الجزيئية بقوله :((**كيف يطبخون الطعام للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)في بيت أغلب اعضائه من الكافرين المحاربين لله وللنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اذ في البيت ابو قحافة وهو كافر وعبد الله وعبد العزى اي عبد الرحمن ابني بكر، وهما كافران وفي بيت نملة زوجة أبي بكر وهي كافرة ،وفي بيت أم فروة أخت ابي بكر وهي كافرة ،أيضا وعبد العزى من الملاحقين والمترصدين للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)والصحابة ،وهذا ما يفند الاكاذيب القرشية والاموية الموضوعة في هذا المجال وحينها ينكشف الغطاء عن الروايات الموضوعة عن صحبة أبي بكر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)في الغار**)) [١].

وفضلا عما تقدم فأن الرواية تتناقض ما جاءت به الروايات السابقة بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يركب ناقة إلا بثمن ويأكل من بيت أهله مشركين. والملاحظة الاخرى في الرواية هذه الجزئية ((**فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إن لها نطاقين في الجنة فسميت ذات النطاقين يروى أنه كان لها نطاق تنتطق به في منزلها**)).

ويقال أن أسماء بنت أبي بكر كانت في تلك الفترة مع زوجها الزبير بن العوام [٢]في الحبشة.

وقد ناقش أحد الباحثين هذه الجزئية في شك وجود أسماء في مكة بقوله : ((**إلا أننا نشك في عدم صحة ذلك لذ لا بد لنا أن نتساءل لماذا ترك الزبير بن العوام زوجته**

---

[١] – الطائي ، صاحب الغار ،ص٨٨.

[٢] – الزبير بن العوام، بن خويلد بن أسد ابن عبد العزى لؤي القرشي الأسدي، يكنى أبا عبد الله، أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ابن عمة رسول الله، ، وكانت أمه تكنيه أبا الطاهر، بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب، واكتنى هو بأبي عبد الله، بابنه عبد الله،وهاجر إلى الحبشة وإلى المدينة، وفاته ٣٦هـ/٦٥٦م .ابن الأثير ،أُسد الغابة ،ج٢،ص٩٧–٩٨.

أسماء بنت ابي بكر بمكة ولم يبق فيها أحد من المسلمين إلا مفتون أو حبس عن الهجرة)) [١].

وخلاصة القول أن الرواية لم تكن مسندة فلا يمكن قبولها ؛لأنها رواية موضوعة، وتعددت الفضائل فيها لأبي بكر منها: مهمة عامر بن فهيرة ،وأستأجر رجلا دليلا، وطبخ الطعام ،كما أن الرواية ضمت إساءة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحديث كذب.

نعود من حيث بدأنا إلى رواية ابن هشام وقد أوردها الكثير من المؤرخين من حيث الإطالة وتفصيل الأحداث دون الإخلال بالمعنى العام للرواية ،اي جمع ما بين الروايات السابقة لأحداث الهجرة ورواية ((الخوخة)) ،ورواها كل من الطبري[٢].والسهيلي [٣]،و ابن الجوزي في المنتظم[٤] ،

وابن الاثير [٥].والكلاعي [٦]،والمحب الطبري [٧]،النويري [٨].وابن كثير [٩].ابن حجر العسقلاني [١٠].وأماالصالحي الشامي فقد رواها بهذا السند فيقول :((**ذكر ابن إسحاق والواقدي ((أنهما خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر))** [١١].

---

[١]– عبد العزيز ،مرويات طريق هجرة المسلمين ،ص٩٤–٩٥.

[٢] – تاريخ الرسل ،ج٢،ص٣٧٨؛ أبي نعيم الأصبهاني، ،ج٣،ص٤٣٧.

[٣] – الروض الأنف، ج،٤،ص١٨٢.

[٤] – ج٣،ص٥١.

[٥] – الكامل في التاريخ ،ج١،ص٦٩٦

[٦] – الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ص) والثلاثة الخلفا،ج١،ص٢٨٢.

[٧] – الرياض النظرة ،ج١،ص١٠١.

[٨] – نهاية الآرب ،ج١٦،ص٣٣٤.

[٩] – البداية والنهاية ،ج٣،ص٢١٩،السيرة النبوية،ج٢،ص٢٣٤.

[١٠] –فتح الباري ،ج٧،ص١٨٤.

[١١] – سبل الهدى ،ج٣،ص٢٣٩.

وأما ابن حزم فقد روى رواية ابن هشام بشكل مختلف وهذا ما نصت روايته **((خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من خوخة في ظهر دار أبى بكر الصديق(رضى الله عنه)، التي في بنى جمح[١]،ليلا[٢]. فنهضا نحو الغار الذى في الجبل، الذى الذى اسمه ثور بأسفل مكة، فدخلا فيه. وأمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يتسمع ما يقول الناس، وأمر مولاه عامر بن فهيرة أن يرعى غنمه...))** [٣].

لا بد أن ننوه بأن رواية ابن هشام من ظاهرها تشير إلى وقت الخروج نهاراً وليس ليلاً، لكن هذا النص خلاف ما مر بنا سابقا في الروايات التي تتحدث عن وقت الظهيرة.

ويبدو لنا أن سبب الاختيار الوقت ((ليلا)) هو أنتباه الرواة إلى وجود ثغرة في رواية ابن هشام ؛و حتى يكون هناك انسجام بين خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من داره ليلا، وتوجه إلى دار أبي بكر في نفس الليلة ،ومن المعلوم أن دار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تبعد عن مكة مسافة ((٣٠٩ م)) ، ودار أبي بكر تبعد عن مكة ((٤٣٥ م))[٤] ،اي أن بعد المسافة بين الدارين((١٢٦ م))، هذا هذا على افتراض أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يبتعد كثيراً عن داره ومازال في دائرة الخطر؛ فإذا كان قريبا إلى هذا الحد ،فمن الأفضل له أن يبتعد عن هذا

---

[١] – بني جمح :وهم بطن من قريش وهو جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤي بن بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر واشتهر بهذه النسبة محمد بن سلام بن سالم أبو عبد الله الجمحي الأخباري الأديب .ابن لأثير ،اللباب في تهذيب ،ج١،ص٢٩١.

[٢] –الغزالي ،مكاشفة القلوب ،ص٧٦ ؛القرطبي ،الجامع لأحكام ،ج٨،ص١٤٤؛ ابن قيم الجوزية ،زاد المعاد،ج٣،ص٤٦ ؛ابن حديدة ،المصباح المضي،ج١،ص١٣٧؛ابن خلدون ،تاريخ،ج٢،ص٤٢١؛المقريزي ،إمتاع الاسماع ،ج٨،ص٣٢٨.

[٣] – جوامع السيرة النبوية ،ص٧٠؛ابن عبد البر ، درر في اختصار المغازي والسير،ص٨٦–٧٨.

[٤] – القاضي، الهجرة النبوية باستخدام أنظمة الرصد العالمية GPS وأنظمة المعلومات الجغرافية GIS،ص٣٩–٤٤.

المكان على أكثر قدر ممكن من هذه المسافة حتى يكون له حماية أكثر من دار أبي بكر.

وأما مسالة **((دار أبى بكر ...التي في بنى جمح))** فهي محل سكن أبو بكر فهي **((مسجد بأسفل مكة ينسب لأبى بكر الصديق رضى اللّه عنه : يقال : إنه من داره التي هاجر منها إلى المدينة ويعرف الآن بدار الهجرة وهو بالقرب من بركة الماجن))** [١] .

من زاوية أخرى أن الرواية أصابها الاضطراب بعنصر الزمان، ويبدو أن النسيج الروائي في رواية مقصده جعل دار أبي بكر هي محطة انطلاق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

إضافة إلى ما نسجه هؤلاء المؤرخون من روايات حول رواية ابن هشام ((الخوخة)) فقد أورد المقريزي رواية مشابه لرواية ابن هشام لكن بسند مختلف، ومعاني مختلفة فيقول :**((وقال الواقدي : حدثني قدامة بن موسى ، عن عائشة بنت قدامة قالت : لما أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يتحول عن فراشه... خرج على القوم حتى انتهى إلى بيت بكر رضي الله عنه ، وكان فيه حتى خرجا منه إلى الغار غار ثور خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر (رضي الله عنه) ليلا . وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : يحدث : لقد خرجت من الخوخة متنكرا ، وكان أول من لقيني ، الخبيث أبو جهل ، فعمى الله تعالى بصره عني وعن أبي بكر رضي الله عنه حتى مضيت ، ومضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر...))**[٢].

يبدو لنا أن رواية المقريزي مختلفة جذرياً عن الروايات السابقة بهذه الجزيئة **((يحدث : لقد خرجت من الخوخة متنكرا ، وكان أول من لقيني ، الخبيث أبو جهل ، فعمى الله تعالى بصره عني وعن أبي بكر... حتى مضيت))**، أن المشهور في

---

[١] – ابن ظهيرة ، الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ، ص٢٩١.

[٢] – إمتاع الأسماع ،ج٨،ص٣٢٨.

المصادر الإسلامية بأن دار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت تحت أنظار المشركين حتى وقت الصباح ولم يتركوها وهذا ما ذكره الطبري في ليلة المبيت قائلاً((**والله إن هذا لمحمد نائم، عليه برده، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا، فقام علي عن الفراش**)) [1].

والسؤال هنا هل كان هناك شخص ثاني يطلق عليه أبو جهل في الإسلام ؟ بحسب اطلاع الباحث لا يوجد بهذا الاسم ؛إذن من أين علم أبو جهل وجود النبي (صلى الله عليه وآله سلم) في دار أبي بكر؟! .

فأبو جهل ظل يراقب طيلة الوقت دار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ،ومن ثم أبو جهل لا يأتي وحده إلى دار أبي بكر إن وجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها على افتراض ، وهذا أشكال قد وقع فيه المؤرخين، بأن لا يصح توجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى دار ابي بكر ؛لأنها دار غير آمنة ومراقبة من قبل المشركين وهي ضمن دائرة الخطر كما ذكرنا سابقا .

والسؤال الاخر بما أن الرواية تتحدث عن حصول المعجزة عند الخروج من ((الخوخة)) ،فالمعجزة لا تشمل أبي بكر؛ لأنها تخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى شخصه الشريف ،ومن ثم أبو بكر غير مطلوب من قبل المشركين ،والدليل أن ابن عمه الإمام علي (عليه السلام) وهو الأقرب من أبي بكر لم يقتل ولعل الرواية جاءت إضفاء صفة القداسة لأبي بكر.

لكن على ما يبدو لنا هناك مقصد واضح في الرواية هو وضع جذر مخفض، بأن دار أبي بكر لها مكانتها ، وجعل لها شأناً ومنزلةً مقاربة أو مساوية إلى دار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،وأن ما جرى على دار النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) واحاطتها من قبل المشركين جرى على بيت أبي بكر، فصاحب هذه الدار أولى من غيره بأن تكون له الخلافة.

---

[1] – تاريخ الرسل والملوك ،ج٢، ص٣٧٣.

وأما سند الرواية فعائشة بنت قدامة لم نعثر على سنة وفاتها ،لذا فالرواية موضوعة وإسنادها ضعيف فلا يمكن قبولها بالمرة.

كما أورد السيوطي رواية مشابه إلى ما ذكره المقريزي ،وذكرها على هذا النحو قائلاً:((**اخرج أبو نعيم في الدلائل عن عائشة بنت قدامة ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لقد خرجت من الخوخة تنكرا فكان أول من لقيني أبو جهل فعمى الله بصره عنى وعن أبي بكر حتى مضينا**))[١].

على ما يبدو أن الرواية ألصقت بعائشة بنت قدامة ، وبحسب اطلاعنا القاصر لم نعثر لما ذكره السيوطي في كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الاصفهاني لهذه الرواية ،لكن السيوطي ذكرها مرة ثانية في كتابه الخصائص الكبرى بقوله :

((**وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن عائشة بنت قدامة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان أول من لقيني أبو جهل فعمى الله بصره عني وعن أبي بكر حتى مضينا..**))[٢].

نعود إلى حيث بدأنا لأبن هشام في نقل الروايات التي تتحدث عن الهجرة ،وفي هذا الشأن نقل إلينا هذه الرواية ونصت على ((**وحدثني بعض أهل العلم، أن الحسن بن أبي الحسن البصري**[٣] **.قال: انتهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر إلى الغار ليلا، فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم**

---

[١]– الدر المنثور ، ج٣،ص٢٤٠.

[٢] – ج١،ص١٨٥.

[٣]– الحسن بن يسار بن أبي الحسن أبو سعيد ،البصري، أبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري،وفاته ١١٠هـ/٧٢٨م.البخاري ،التاريخ الصغير ،ج١،ص٢٨٠.

فلمس الغار، لينظر أفيه سبع[١]،أو حية، يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه)) [٢].

تسجل على هذه الرواية نقطة مهمة وهي أنها لم تحدد لنا مكان انطلاق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبو بكر، لذا فهي محل اختلاق الفضائل لأبي بكر.

نلاحظ في رواية ابن هشام أن سندها ضم هذه العبارة **((وحدثني بعض اهل العلم))**، وهذا اللفظ من الفاظ جهالة الراوي، ثم أن الحسن بن أبي الحسن البصري**((من المشهورين بالتدليس))**[٣]،والسند بين ابن هشام والحسن البصري مجهول، فلا يمكن الوثوق بهذه الرواية ؛لأنها بنيت على المجهول والتدليس .

وعند إيراد الرواية من قبل ابن كثير في يعلق عليها قائلاً: **((روي ابن هشام وحدّثني بعض أهل العلم أنّ الحسن بن أبي الحسن البصري قال : إنتهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر إلى الغار ... وهذا فيه انقطاع من طرفيه.))** [٤].

نعود إلى ابن هشام وهو يستمر في نقل أحداث الهجرة ومنها هذه الرواية فيقول : **((قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : لما خرج رسول الله (صلى الله عليه) وسلم وأبو بكر(رضي الله عنه) أتانا نفر من قريش ، فيهم أبو جهل بن هشام ، فوقفوا على باب أبى بكر ، فخرجت إليهم ، فقالوا : أين أبوك با بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : لا أدرى والله أين أبي ! قالت : فرفع أبو جهل يده**

---

[١]– ابن بطة ، الابانة الكبرى ،ج٩،ص٥٣١.

[٢]–،السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٣٦؛السهيلي ، الروض الأنف،ج٤،ص١٨٣؛ الكلاعي ، الاكتفاء،ج١،ص٢٨٢.

[٣]– ابن العراقي ، المدلسين،ص٤١؛ سبط ابن العجمي ،التبين لأسماء المدلسين،ص٢٠.

[٤]– البداية والنهاية ،٣،ص٢٢٠؛ السيرة النبوية ج٢،ص٢٣٦–٢٣٧؛ينظر ايضاً : الشابندر ،ليس من سيرة الرسول الكريم، ص ٢٢٠ .

، وكان فاحشا خبيثا ، فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي [١]، قالت : ثم انصرفوا ، فمكثنا ثلاث ليال ، وما ندري أين وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة ، يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب ، وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه ، حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائ رفيقين حلا خيمتي أم معبد [٢].

هما نزلا بالبر ثم تروحا فأفلح من أمسى رفيق محمد

ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قالت أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنهما) : فلما سمعنا عرفنا حيث وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأن وجهه إلى المدينة ، وكانوا أربعة : رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وأبو بكر الصديق(رضي الله عنه) ، وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما))[٣].

إذا تأملنا في رواية ابن هشام سنلاحظ أنها متضاربة مع الروايات السابقة منها كرواية الزهري مثلا :((...**يوما جلوساً في بيتنا في نحر الظهيرة** ....))، و ابن حزم ((**خرج ....من خوخة في ظهر دار أبى بكر الصديق....التي في بنى جمح ليلا**))،إذن لماذا تقسم((**لا أدري والله أين أبى**)) أسماء بنت أبي بكر؟ من خلال القسم يتبين أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يذهب إلى دار أبي بكر اصلا.

---

[١]– القرط :الذي يعلق في شحمة الأذن، والجمع أقراط.ابن مظور ،لسان العرب ج٧،ص٣٧٤ .

[٢]– أم معبد، أم معبد واسمها عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس ،وكان منزلها بقديد وهي التي نزل عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة. ابن سعد ، طبقات الكبرى ، ج٨، ص٢٨٨.

[٣]– السيرة النبوية ،ج٢،ص٢٣٦–٣٣٧.

وأما الغريب في هذه الرواية ((، **فمكثنا ثلاث ليال وما ندري أين وجه رسول الله...))**،وهذا النص فيه مخالفة صريحة للنصوص السابقة التي تقول أن أسماء تحمل الطعام وتذهب إلى الغار!.

وأما مقطع ((**فرفع أبو جهل يده ، وكان فاحشا خبيثا ، فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي))** فضربته لأسماء ففيها مقصد واضح ، بأن دار أبي بكر هي الدار الثانية المستهدفة بعد دار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

وكما وقفوا على باب دار النبي(صلى الله عليه واله وسلم) المشركين ايضا جرى على بابه وبحثوا عنه، وهذا ضمن اطار جذر منخفض للأذى الذي حل بداره .

أما العبارة التي وردت في الرواية ((**أقبل رجل من الجن من أسفل مكة ... لما سمعنا عرفنا حيث وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأن وجهه إلى المدينة))** [1]. والملاحظ ايضاً على هذه الرواية كيف ميزوا الرجل بأنه من الجن ومن قال أنه جن ؟على ما يبدو أن الرواية أنسجت كما في رواية ((الشيخ النجدي)) في ليلة الهجرة وعملية الاغتيال ، ونلحظ أن الجن يتغنى ويدلهم على مكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا أمر مسلم به لا يحتاج جن أو غيره، فقد ذكر ابن كثير حينما فشلت قريش في عملية الاغتيال خرجوا يبحثون عنه قائلاً : ((**وذلك لان المشركين حين فقدوهما كما تقدم ذهبوا في طلبهما كل مذهب من سائر الجهات ، وجعلوا لمن ردهما ، أو أحدهما مائة من الإبل))** [2] وشي آخر لا فت للنظر في الرواية وهو لفظة ((دليلهما))،وهذا اللفظ لا يتناسب لغويا من حيث العدد المذكور في الرواية(**وكانوا أربعة : رسول الله ، وأبو بكر الصديق ، وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ، وعبد الله بن أرقط))** ، يبدو لنا أريد منه أن يكون أبو بكر ثاني اثنين.

---

[1]- السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٣٧.

[2]- السيرة النبوية، ج ٢، ص ٢٤٢، البداية والنهاية،ج٣،ص٢٢٣.

فالرواية لا تخرج عن زيادة الفضائل لأبي بكر. **رواية أحمد بن حنبل:((حدثنا يحيى بن حماد**[١]**.**،

حدثنا أبو عوانة[٢]**، حدثنا أبو بلج**[٣]**.، حدثنا عمرو بن ميمون**[٤]**، قال: إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن يخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر... قال: وشرى علي نفسه، لبس ثوب النبي (صلى الله عليه وسلم)، ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله (صلى الله عليه وسلم،) فجاء أبو بكر، وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال: يا نبي الله. قال: فقال له علي: إن نبي الله (صلى**

---

(١) – يحيى بن حماد بن أبي زياد بن بكر الشيباني ، الإمام الحافظ ، ويكنى أبو محمد ، مولاهم البصري ، ثقة كثير الحديث، وثقه البخاري، وأبن حبان في الثقات، وفاته =
=٢١٥هـ/٨٣٠م. ابن سعد ،طبقات ،ج٧،ص٣٠٧؛المزي ،تهذيب الكمال،ج٣١،ص٢٧٨؛الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج١٠،ص١٣٩؛أبن حجر، تهذيب التهذيب، ج،١١،ص١٩٩.

(٢)– أبو عوانة، اسمه وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزاز الحافظ، والوضاح من سبي جرجان، سكنه البصرة ،كان أميا يستعين بإنسان يكتب له، وفاته ١٧٦هـ/٧٩٢ .ابن أبي حاتم الرازي ،الجرح والتعديل،ج٩،ص٤٠-٤١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء،ج٨،ص٢١٧-٢٢١.

(٣) –أبو بلج ،يحيى بن سليم ، ،ويقال يحيى بن أبي الاسود ،الفزاري الواسطي، الكوفي الكبير، مختلف فيه، قال البخاري فيه نظر وقال أحمد روى حديثا منكرا

(٤) – عمرو بن ميمون ، الأودي أود بن صعب بن سعد العشيرة، من مذحج ، أبو عبد الله، ويقال أبو يحيى الكوفي أدرك الجاهلية ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم، سكن الكوفة، وفاته ٧٤هـ/٦٩٣م. ابن سعد، طبقات ،ج٦،ص١١٧-١١٨؛ابن خليفة ،طبقات،ص٢٤٨؛ ابن أبي حاتم الرازي،الجرح والتعديل ،ج٦،ص٢٥٨؛ابن حجر العسقلاني ،تهذيب التهذيب ج٨،ص١٠٩.

الله عليه وسلم) قد انطلق نحو بئر ميمون[١]، فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله، وهو يتضور[٢]، قد لف رأسه في الثوب، لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم، كان صاحبك نرميه فلا يتضور ، وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك)) [٣].

إن اهم ملاحظة على رواية أحمد بن حنبل هي كيف دخل أبو بكر دار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع وجود المشركين المجتمعين على الدار حتى وقت الصباح ؟! وكيف سمحوا له بالدخول ؟! و من أين علم أبو بكر بخروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الوقت ؟ !.

للإجابة عن هذه الاسئلة أنه لا يمكن دخول وخروج من الدار ؛ لأنها قد احاطها المشركون، ولو افترضنا حصل ذلك ودخل الدار ابو بكر ألم يميزوا اختلاف الصوت بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)والإمام علي (عليه السلام) وفضلاً عن أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لإ اصحابه لا يخرج الليلة أحد من داره[٤].

---

[١] – بئر ميمون : بمكة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي، ويقال ميمونا صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمي والي البحرين، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية. الحموي ،معجم البلدان ،ج١،ص٣٠٢.

[٢] ـ التضور: صياح وتلو عند وجع من ضرب.الفراهيدي،العين،ج٧،ص٥٤.

[٣]– مسند أحمد بن حنبل،ج٥،ص١٧٨–١٨٠.

[٤] – المجلسي ، بحار الأنوار،ج١٩،ص٧٣.

وفضلا عن رواية أبن سعد التي مر ذكرها في ليلة المبيت بأن ((**قريش يتطلعون من صير الباب ويرصدونه يريدون ثيابه**)) [١].

اصبح بإمكان المشركين معرفة ما دار بين الإمام علي (عليه السلام) وأبو بكر ؛لأن ينظرون إليهم من شق الباب، إلا أن كان هناك استثناء لأبي بكر بدخول الدار من قبل المشركين، وهذا بحد ذاته يسجل عليه الباحث في السيرة النبوية اشكالات عدة ،وثم بإمكان المشركين اتباع أبي بكر أفضل من أن ينتظروا كل هذا الوقت حتى ساعة الصفر .ولكن الرواية فيها اضطراب بعنصري الزمان والمكان ؛لأن الروايات السابقة تتحدث عن أن الخروج من دار أبي بكر، يبدو أن الرواية هدفها توسيع دائرة الفضائل لأبي بكر.

وأما عن سند الرواية، أبو عوانه((**كان أميا يستعين بإنسان يكتب له**))[٢]، أبو بلج ((**وكان يتخذ الحمام في بيته يستأنس بهن**))[٣]،وروى حديث ((**منكرا سدوا الابواب ... وقال ابن حبان كان يخطئ**)) [٤]،فلم تمدنا المصادر بمعلومات وافية عن حياته. ونصل إلى نتيجة أن رواية أحمد بن حنبل ضعيفة من حيث المتن والسند .

رواية الطبري:

لقد ساق الطبري روايته عن رحلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفس الاسناد السابق عن ابن حميد، وسلمة، و محمد بن إسحاق، وعبد الله بن أبي نجيح، وعن مجاهد بن جبر أبي الحجاج، عن ابن عباس، وعن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس والحسن بن عمارة، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس

---

[١] –الطبقات الكبرى ،ج١،ص٢٢٨.

[٢]– ابن أبي حاتم الرازي ،الجرح والتعديل،ج٩،ص٤٢؛الخطيب البغدادي،ج١٣.ص٤٦٦.

[٣] – ابن سعد ،الطبقات ،ج٧،ص٣١١.

[٤] – ابن الجوزي ، الموضوعات، ج١،ص٢٦٦،الضعفاء والمتروكين،ج٣،ص١٩٦.

قال: ((...وقد زعم[1]. **بعضهم أن أبا بكر أتى عليا فسأله عن نبي الله (صلى الله عليه و وسلم)فأخبره أنه لحق بالغار من ثور، وقال: إن كان لك فيه حاجة فالحقه، فخرج ابو بكر مسرعا، فلحق نبي الله (صلى الله عليه وسلم) في الطريق، فسمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جرس أبي بكر في ظلمة الليل، فحسبه من المشركين، فاسرع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المشي، فانقطع قبال نعله ففلق إبهامه حجر فكثر دمها، وأسرع السعي، فخاف أبو بكر ان يشق على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فرفع صوته، وتكلم، فعرفه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقام حتى أتاه، فانطلقا ورجل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)تستن دما، حتى انتهى إلى الغار مع الصبح، فدخلاه))** [2].

القارئ المتمعن في هذه الروايات يجد فيها محاولات الرواة قد تطورت أدواتهم وأساليبهم بجعل أبي بكر هو من يقصد دار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وخاصة في الروايات الثلاث رواية أحمد بن حنبل، والفاكهي والتي سوف يطالها البحث ،و رواية الطبري التي بين أيدينا، بينما الروايات السابقة كانت للوهلة الأولى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو من يقصد دار أبي بكر ،أي اختلاف الروايات زماني ومكاني.

الشيء الغريب في رواية الطبري هي أن أبا بكر يحمل جرساً، و بحسب اطلاعنا لم نسمع عن أبي بكر يحمل جرسا فقط هذا المرة أم غيرها، والسؤال ماهي الغاية من حمل الجرس من قبل أبي بكر ؟ هل هو كلمة السر بينه وبين النبي

---

[1]- زعم: والزعم: القول وهو الظن، وقيل الكذب، زعمه يزعم وقيل وأكثر ما يستعمل الزعم بمعنى القول فيما لا يتحقق، يقال: زعم فلان إذا لم يدر لعله كذب أو باطل، .بن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ،ج١،ص٥٣٤؛ الواحدي النيسابوري ،الوسيط في تفسير القرآن المجيد،ج٢،ص٢٢٤.

[2]- تاريخ الرسل،ج٢،ص٣٧٠-٣٧٤.

(صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا الامر لم نجد له تفسيراً أو ذكراً في المصادر الاسلامية

والامر الآخر هو حمل الجرس بذاته يجلب الشك للمشركين فمن المحتمل أن يتبعه المشركين على ذلك، ثم نلاحظ أن الجرس الذي يحمله أبو بكر لا فائدة منه فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يتعرف عليه في الطريق إلا بعد أن رفع صوته ،لذلك عمدوا الرواة على أن يتم هذا اللقاء باي طريقة كانت حيث افتكروا **((ففلق إبهامه حجر فكثر دمها))** حتى يتوقف النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن المشي ليلحقه أبو بكر وهذا الوضع ينطبق عليه مصطلح الفراغ الروائي[1].

لكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يتوقف مجرد صدمة بسيطة فقد مر ذكر هذا الامر بأن قريش تضربه ولا يتألم في رواية أحمد بن حنبل في هذا المقطع **((فقالوا: إنك للئيم، كان صاحبك نرميه فلا يتضور ، وأنت تتضور...))** .

والرواة هنا قد أهملوا التسلسل الزمني للأحداث تلك الليلة من خروج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من داره ماشيا ليصل الغار، وهناك فارق زمني بينه وبين أبي بكر لوصوله إلى دار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم السؤال عنه ، بعدها يلحق بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،و هذه المقطع في الرواية أشبه بالدراما التي اعدت اعداداً جيداً، وتسليط الضوء على شخصية أبي بكر في الحدث أكثر مما هو للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صاحب الهجرة.

---

[1]– الفراغ الروائي : ويقصد به الفراغ الموجود داخل المروية والذي انتبه له الراوي ليجد ضالته وينزل ما يريد من أخبار ، وبعبارة أخرى هو ترك الرواية عن الحدث التاريخي بقصد من اجل طمس آثاره .أو بغير قصد بسبب عدم الانتباه لأهمية هذا الحدث ، فحرم التاريخ الكثير من الحقائق بسبب عدم التدوين لتلك الحقائق. الخفاجي ، مصطلحات المستحدثة ،ص١٢١.

وأما من حيث سند الرواية فقد ضعفها الطبري قائلاً: **((وقد زعم بعضهم أن أبا بكر أتى عليا فسأله))**، وقد اشرنا الضعف السند في الفصل الاول .

الفصل الثاني المبحث الثاني :

النسيج الروائي في الغار :

رواية ابن سعد:

((أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قال: وحدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين بن أبي غطفان، عن ابن عباس قال: وحدثني قدامة بن موسى، عن عائشة بنت قدامة قال: وحدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي قال: وحدثني معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم، عن سراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم... وصار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى منزل أبي بكر، فكان فيه إلى الليل، ثم خرج هو وأبو بكر فمضيا إلى غار ثور فدخلاه، وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض، وطلبت قريش رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أشد الطلب حتى انتهوا إلى باب الغار، فقال بعضهم: إن عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد فانصرفوا)) [1].

مما يلاحظ على رواية ابن سعد لم تصمد أمام النقد للإسباب التي ذكرنها في عدم صحة توجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيت أبي بكر نهاراً أو ليلاً ومنها

[1]–الطبقات،ج٢،ص٢٢٧– ٢٢٨.

أن زوجته وأولاده لازالوا مشركين ، وبخلاف عن رواية الزهري، و ابن هشام ،التي تقول ظهراً من خوخة أبي بكر ، وعلى الناقة ((الجدعان)) في رواية البخاري .

كما أن الرواية تشير إلى أن خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)و أبي بكر إنهما خرجا سويةً، وعلى ما يبدو وضعت هذه الرواية لتكون موافقة لخروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من داره ليلا إلى غار.

أما من حيث السند قد ذكر سابقا فيكفي وجود ابن أبي حبيبة أبي حبيبة((**ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به،منكر الحديث**))[١]، وكان ((**يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل**))[٢]، وداود بن الحصين فقد قال عنه أبو حاتم :((**ليس بالقوي، ولولا أن مالكا روى عنه لترك حديثه**)) [٣] .

فجاءت الرواية لتثبيت مرافقة ابو بكر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الغار. وأردف ابن سعد رواية أخرى تتحدث عن وصول النبي (صلى عليه وآله وسلم) إلى الغار وبسند مختلف فيقول: ((**أخبرنا مسلم بن إبراهيم** [٤]،**أخبرنا عون بن عمرو القيسي**[٥]،**أخو رياح القيسي**[١]، **أخبرنا أبو مصعب المكي** [٢]**قال: أدركت زيد بن أرقم**[٣].

---

[١] – ابن أبي حاتم ،الجرح والتعديل ،ج٢،ص٨٤.

[٢] – ابن حبان، المجروحين،ج١،ص١٠٩.

[٣] –المزي ،تهذيب الكمال ، ج٨،ص٣٨١.

[٤]– مسلم بن إبراهيم الفراهيدي أبو عمرو الأزدي القصاب ويعرف بالشحام من أهل البصرة،وفاته ٢٢٢هـ/٨٣٦م. خليفة بن خياط ، الطبقات ،ص ٣٩٧؛ابن حبان ،الثقات،ج٩،ص١٥٧.

[٥]– عون بن عمرو القيسي اخو رياح بن عمرو الزاهد .ابن ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ،ج٦،ص٣٨٦.

،وأنس بن مالك[٤]،والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ليلة الغار أمر الله شجرة فنبتت في وجه النبي (صلى الله عليه وسلم) فسترته، وأمر الله العنكبوت فنسجت على وجهه فسترته، وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار، وأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بأسيافهم وعصيهم وهراواتهم حتى إذا كانوا من النبي (صلى الله عليه وسلم) قدر أربعين ذراعا، نظر أولهم فرأى الحمامتين، فرجع، فقال له أصحابه: ما لك لم تنظر في الغار؟ قال: رأيت حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد، قال: فسمع النبي (صلى الله عليه وسلم) قوله فعرف أن الله قد درأ عنه بهما، فسمت[٥]، النبي(صلى الله عليه وسلم) عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في حرم الله)) [٦].

---

[١]– رياح بن عمرو القيسي من عباد أهل البصرة ، روى عنه أهل البصرة كنيته أبو المهاجر وفاته ١٧١–١٨٠هـ/٧٨٧–٧٩٦م.ابن حبان ،الثقات،ج٦،ص٣١٠؛الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج٤،ص٦٢١.

[٢]– مجهول ،ابن حجر، لسان الميزان ،ج٧،ص١٠٦.

[٣]– زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، كنيته أبو عمرو، ويقال أبو سعيد ،وقيل أبو عامر، وقال بعضهم أبو أنيسة، سكن الكوفة وفاته سنة ٦٥هـ/٦٨٤موقد قيل ٦٨هـ/٦٨٧م. ابن حبان ،الثقات ،ج٣،ص١٣٩–١٤٠.

[٤]– أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، يكنى أبا حمزة،وفاته ٩٣هـ/٧١١م.ابن سعد الطبقات،ج٧،ص١٧؛ خليفة بن خياط، طبقات خليفة ،ص١٥٩–١٦٠.

[٥]– السمت: السير بالحدس والظن على غير الطريق. الفراهيدي،العين،ج٧،ص٢٤٠.

[٦]– الطبقات الكبرى ، ج١، ص٢٢٨.

يبدو لنا في رواية ابن سعد انه صنع للقاريء ما يسمى بتهيئة الاذهان لان من يسمع هذه الالفاظ يتفاعل معها لوجود رعاية ألهية!.

وهنا نتساءل هل يعقل أن بيت العنكبوت يمنع الرؤيا إلى هذه الدرجة وعلى مسافة صغيرة؟! ومن ثم حجم غار ((ثور)) ليس كبيراً جداً فقد جاء في رحلة ابن جبير عند صعوده إلى غار ثور وصفه وصفا دقيقا ، من طوله وعرضه وحجمه مع وجود الضوء فيه من الجانب الآخر فيقول :((**وطول الغار ثمانية عشر شبرا وسعته أحد عشر شبرا في الوسط منه وفي حافيته ثلثا شبر وعلى الوسط منه يكون الدخول وسعة الباب الثاني المتسع مدخله خمسة أشبار أيضا لأن له بابين حسبما ذكرناه**))[١] .

إذن يوجد ضوء في الجهة المقابلة ، فهل يعقل عدم الرؤيا بما هو موجود في داخل الغار؟ إذن بإمكان الشخص وفبنظرة واحدة ليرى ما بداخل الغار.

وقصة العنكبوت هي قصة ضعيفة مثل قصة العنكبوت التي حُيكت ، لنبي الله داود (عليه السلام) عندما أراد طالوت قتله فجاءت على هذا سياق ((... **فقال طالوت اليوم أقتل داود وكان داود إذا فزع لم يدرك فركض على أثره طالوت ففزع داود فاشتد فدخل غارا فأوحى الله إلى العنكبوت فضربت عليه بيتا فلما انتهى طالوت إلى الغار نظر إلى بناء العنكبوت فقال لو كان دخل ههنا لخرق بيت العنكبوت**)) [٢].

بل أن الرواة اختلقوا الاكاذيب على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس للبشر هذه المرة؛ بل للعنكبوت ودورها في الغار فقد تحدثوا بهذا الحديث عنها قالوا :

---

[١] – رحلة ابن جبير ، ص١٤٠.

[٢]– الطبري، تاريخ الرسل ،ج١،ص٣٣٤.

((فنهى النبي (صلى اللّه عليه وسلم) يومئذ عن قتل العنكبوت ، وقال : إنها جند من جنود الله))[١] .

بينما حديث الإمام علي (عليه السلام) يقول :((**طهروا بيوتكم من نسيج العنكبوت فإنه تركه في البيوت يورث الفقر**))[٢] ، اذن بأي الآراء نصدق؟.

ونتساءل من الذي قدّر المسافة بين المشركين والتي هي بحسب الرواية **((أربعين ذراعا))** عن الغار، إلا إذا كان أحد الرواة كان ضمن الحاضرين، وهل من المعقول كل هذا يجري على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الغار ،فالله سبحانه وتعالى ليس بخيل على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) والله قادر أن يخرجه بمعجزة من مكة إلى يثرب فلا احد يعرف ذلك .

لذا النسيج الروائي في الرواية جاء مخالفا للواقع فلا يقبل العقل والمنطق كل هذه الاسباب التي ذكرناها، فالرواية جاءت لتبيث وجود أبي بكر في الغار ليس إلا.

أما من حيث السند الذي ساقه ابن سعد في روايته فنجد عون بن عمرو القيسي ،قد ذكره ابن ابي حاتم الرازي وقال عنه :((**...حدثنا عون أبو عون القيسي عن ابى مصعب المكي عن أنس، حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى ابن معين انه قال عون بن عمرو القيسي لا شئ، نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن عون بن عمرو القيسي فقال شيخ))** [٣].

وذكره ابن الجوزي قائلاً:((**عون بن عمرو القيسي ويقال فيه عون أبو عمرو أخو رياح الزاهد قال يحيى لا شيء))** [٤]، و قال ابن معين:((**لا شئ... وقال**

---

[١]– الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي،ج١،ص٢٨٣.

[٢] –القاضي عبد الجبار الهمذاني،تثبيت دلائل النبوة ،ج٢،ص٦٠؛السيوطي،كفاية الطاب،ج١،ص١٨٦.

[٣]– الجرح والتعديل ،ج٦،ص٣٧٨.

[٤]– الضعفاء والمتروكين، ج٢،ص٢٣٧.

البخاري: عون بن عمرو القيسي جليس لمعتمر.منكر الحديث)) [١]،وأما ابو مصعب فقد ذكره ابن حجر بهذا النص قائلاً:((**أبو مصعب المكي ...والمغيرة وأنس بحديث الغار وعنه عون بن عمرو القيسي قال العقيلي مجهول))** [٢].

أما أنس بن مالك روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) يقول : **((ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة وأنس بن مالك ...))** [٣]

يبدو لنا أن الرواية هزيلة جدا ومنكرة بسندها ومتنها فُبنيت على رواة مجهولين فيكفي في سنده وجود المغيرة بن شعبة أعور ثقيف ومربنا ذكره هو أحد رجال معاوية المكلف بتزوير الأحاديث الكاذبة واختلاق الفضائل.

وقد أورد رواية ابن سعد مجموعة من المؤرخين مسندين رواياتهم إلى نفس المورد الذي ساقه ابن سعد عن أنس بن مالك والمغيرة بن شعبة كل من: الفاكهي [٤] ،و الطبراني [٥]، والبيهقي[٦]،المراكشي [٧]‘والكلاعي

[٨]،والمحب الطبري[٩] ،والنويري[١٠].وابن سيد الناس[١١]‘و الذهبي[١]، والزيعلي[٢]،و والزيعلي[٢]،و الهيثمي [٣]،و المقريزي [٤]‘والسيوطي [٥]‘ والصالحي الشامي[٦].

---

[١]– الذهبي ، ميزان الاعتدال ،ج٣،ص٣٠٦.

[٢]– لسان الميزان، ج٧،ص١٠٦.

[٣]– الازدي ،الإيضاح ،ص٥٤١.

[٤] – أخبار مكة ،ج٤،ص٨٢–٨٣.

[٥] – معجم الكبير،ج٢٠،ص٤٤٢–٤٤٣.

[٦] – دلائل النبوة ،ج٢،ص٤٨٢–٤٨٣.

[٧]– مصباح الظلام ،ص١٢٨–١٢٩.

[٨] – الاكتفاء ،ج١،ص٢٨٨.

[٩] – الرياض النضرة ،ج١،ص١٠٩.

[١٠]– نهاية الارب،ج١٦،ص٣٣٢.

[١١] – عيون الاثر،ج١،ص٣٤٠.

رواية الأزرقي:

((حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن أبي عمر العدني[٧]، عن سعيد بن سالم القداح،[٨]، عن عمر بن جميل الجمحي [٩]،عن ابن أبي مليكة[١٠]، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما خرج هو وأبو بكر إلى ثور، جعل أبو بكر يكون أمام النبي (صلى الله عليه وسلم)مرة، وخلفه مرة قال: فسأله النبي (صلى الله عليه وسلم) عن ذلك، فقال: إذا كنت أمامك خشيت أن تؤتى من خلفك، وإذا كنت خلفك خشيت أن تؤتى من أمامك حتى انتهى إلى الغار، وهو في ثور، قال أبو بكر (رضي الله عنه)لما انتهيا: حتى أدخل يدي فأحسه، فإن كانت فيه دابة أصابتني قبلك ، قال: وبلغني أنه كان في الغار جحر، فألقم أبو بكر (رضي الله عنه) رجله

---

[١] – تاريخ الاسلام ،ج١،ص٦٧٣-٦٧٤.

[٢]–تخريج الاحاديث،ج١،ص٧٦.

[٣] – مجمع الزوائد ج٦،ص٥٢-٥٣.

[٤] – إمتاع الاسماع ،ج٥،ص٣٧٠.

[٥]– الدر المنثور ،ج٣،ص٢٤٢،كفاية الطالب،ج١،ص١٨٦-١٨٦.

[٦] – سبل الهدى،ج٣،ص٢٤٠.

[٧]– محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ،كنيته أبو عبد الله ،سكن مكة،وفاته ٢٤٣هـ/٨٥٧م.ابن حبان ،الثقات ،ج٩،ص٩٨؛المزي ، تهذيب الكمال،ج٢٦،ص٦٣٣.

[٨]– سعيد بن سالم،كنيته أبو عثمان، القداح، خراساني الأصل، ويقال: كوفي. سكن مكة. وفاته ١٩١هـ/٨٠٦م وقيل ٢٠٠هـ/٨١٥م.البخاري ،تاريخ الكبير ،ج٣،ص٤٨٢؛ابن حبان المجروحين ،ج١،ص٣٢٠؛المزي، تهذيب الكمال،ج١٠،ص٤٥٤.

[٩]– جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى، شهد فتح مصر، ومات فى أيام عمر. ابن حجر ، الاصابة ،ج١،ص٦٠٥.

[١٠]– عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أبو بكر القرشي التيمي الأحول،وكنيته ابو محمد، وكان قاضيا على عهد ابن الزبير وفاته ١١٧هـ/٧٣٥م.البخاري التاريخ الكبير،ج٥،ص١٣٧.

ذلك الجحر فرقا أن يخرج منه دابة أو شيء يؤذي رسول الله (صلى الله عليه وسلم))) [١].

على ما يبدو في الرواية أن الرواة صاغوا أحداث الغار بطريقتهم الخاصة وفق منظورهم السياسي ،والعقائدي، وصوروا لنا كيف كانت طريقة المشي التي يتبعها أبو بكر أراد بها أن يؤمن الطريق للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خوفاً من تتبع المشركين لهما ، والحال لا أحد يعلم بخروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأي اتجاه ذهب، أراد الرواة من نسيجهم الروائي هذا تعظيم دور أبي بكر في هذه الليلة اذا ما قارنا في ليلة مبيت الإمام علي (عليه السلام) ليلة الهجرة .

ملاحظة تسجل على الرواية لم تبيّن مكان الانطلاق ، من أي دار كانت الرحلة ، ومن حيث سند الرواية فمحمد بن أبي عمر العدني كان به كما يقول المزي : **((غفلة، ورأيت عنده حديثا موضوعا حدث به عن ابن عيينة))** [٢]،وسعيد بن سالم أبو عثمان القداح، **((وكان يهم في الأخبار حتى يجئ بها مقلوبة حتى خرج بها عن حد الاحتجاج به))** [٣]،وقالوا عنه: **((قال ابن معين: ليس به بأس. مرة قال: ثقة. ومرة قال: ليس بذاك في الحديث))** [٤]،وعمر بن جميل الجمحي كان **((يتغنى بالنصب))** [٥]. يبدو لنا أن سند رواية الأزرقي سقيما جداً ولا يمكن الوثوق به.

---

[١]– أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ،ج٢،ص٢٠٥.

[٢]– تهذيب الكمال ،ج ٢٦،ص ٦٤٢.

[٣]–ابن حبان،المجروحين،ج١،ص٣٢٠.

[٤]– المقريزي ، مختصر الكامل في الضعفاء ،ص٣٩١–٣٩٢.

[٥]– ابن حجر ،الاصابة ،ج١،ص٦٠٥

رواية الفاكهي:((وحدثنا علي بن المنذر [١]قال: ثنا ابن فضيل بن غزوان [٢]قال: ثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، رضي الله عنهما...قال: فبلغني والله أعلم أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أتاه جبريل (عليه الصلاة والسلام)، فأمره بالخروج فخرج إلى الغار من يومه، وقال لأهله: إن جاء أبو بكر(رضي الله عنه) فأخبروه أني في الغار من أسفل مكة فجاء أبو بكر (رضي الله عنه) إلى أهل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فأخبروه بالذي أمرهم به، فطلبه أبو بكر (رضي الله عنه)، فلحقه (صلى الله عليه وسلم) أبو بكر (رضي الله عنه)في بعض الطريق فحسبه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)من العدو فأسرع المشي، فخاف أبو بكر (رضي الله عنه) أن يشق عليه، فعرف صوته فعرفه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقام حتى لحقه فانطلقا حتى دخلا الغار، وأصبح المشركون من قريش يطلبونه، فجاءوا بالقافة يقفون الأثر، فانقطع الأثر حين انتهوا إلى الغار، وفيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأبو بكر(رضي الله عنه)، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): اللهم عم عنا أبصارهم ، وأبو بكر (رضي الله عنه) شديد الحزن، فقال(صلى الله عليه وسلم): لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا قال: فضربوا يمينا وشمالا حول الغار، وعمى الله تعالى أبصارهم أن يدخلوه، (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى)[٣])) [١].

---

[١]- علي بن المنذر ،بن زيد الأودي، ويقال، الأسدي، كنيته أبو الحسن، الكوفي الاعور المعروف بالطريقي،ثقة ،وفاته ٢٥٦هـ/٨٦٩م. ابن ابي حاتم الرازي،الجرح والتعديل،ج٦،ص٢٠٦؛ المزي،تهذيب الكمال ،ج٢١،ص١٤٥-١٤٧.

[٢]- محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير، الضبي مولاهم ،وكنيته أبو عبد الرحمن الكوفي،ثقة ،وفاته ١٩٥هـ/٨١٠م .البخاري،التاريخ ،ج١،ص٢٠٧-٢٠٨؛ العجلي ،الثقات،ج٢،ص٢٥٠؛ابن ابي حاتم ،الجرح والتعديل ،ج٧،ص٧٤.

[٣]- التوبة /٤٠.

لعل من أهم ما يقف عنده القارئ لهذا الرواية أن أبا بكر هو من أراد الالتحاق بالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ،وبهذه الجزئية ((**وقال لأهله: إن جاء أبو بكر فأخبروه أني في الغار من أسفل مكة**))، نتساءل لماذا لم يبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أحد الموالي لأبي بكر يخبره بالهجرة حتى لا تكون هناك شبهة في المجيئ إلى الدار ومن ثم يتبعه المشركون ،فضلا عن أن الدار فهي مراقبة من قبلهم. كما أن الرواية يشوبها الضباب من ناحية زمان بمجيئ أبو بكر بأي وقت كان مجيئه إلى الدار لا نجد نص يدلنا على ذلك .

لو افترضنا صحة الرواية وجاء أبو بكر إلى الدار فكان من يجيب عن هذا التساؤل هو الإمام علي (عليه السلام)لا ((**لأهله**)) ؛لان من تولى شؤون بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحمايتهم من قريش هو الإمام علي (عليه السلام) ،ولعل الرواة أردوا بمفردة ((**لأهله**)) هدف خفي لإقصاء الإمام علي (عليه السلام) من المهمة المكلف بها بعد مغادرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة.

لكن الغريب في هذه الرواية هو خلاف ما ذكر في الروايات السابقة فهي تتضارب مع الروايات من ناحية الزمان ومكان الانطلاق، فهي من ناحية المضمون شبيه إلى رواية أحمد بن حنبل التي تشير إلى أن محطة اللقاء عند بئر ميمون ،فلا يمكن قبول الرواية منها فكيف دخل الدار ابو بكر وعرف بالخبر مع أن الدار يحيطها المشركون ،وكيف لحق أبو بكر بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في طريق الغار، أي كيف وفق بين الخبر ولحوق بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!.ويلاحظ القارئ أنه قد خيم الخوف والحزن على لغة الرواية .

---

(١)– أخبار مكة،ج٤،ص٨٠.

وأما عن سند الرواية فيكفي وجود ابن الكلبي فيها قال عنه ابن أبي حاتم الرازي قائلاً: ((**أن سفيان الثوري قال: قال لنا الكلبي : ما حدثت بما حدث عني عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا تروه**))[١]،حتى وصف أنه ((**من كبار الوضاعين**))[٢]، وقال ابن الجوزي: ((**الوضاعون خلق كثير كبارهم وهب بن وهب القاضي ومحمد بن السائب الكلبي ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب...**)) [٣]، وأبو صالح لم نجد له سنة وفاته ، لذا الرواية ضعيفة السند ومتناقضة في متنها

رواية البلاذري:

((قالوا: وبعثت قريش قائفين يقصان آثار رسول الله (صلى الله عليه وسلم). أحدهما كرز بن علقمة بن هلال الخزاعي[٤]. فاتبعاه، حتى انتهيا إلى غار ثور. فرأى كرز عليه نسج العنكبوت. فقال: ها هنا انقطع الأثر. فانصرفوا. وقال بعضهم: ادخلوا الغار. فقال أمية بن خلف: وما أربكم؟ إذ الغار عليه من نسج العنكبوت ما عليه. والله إني لأرى هذا النسج من قبل أن يولد محمد . وبال، حتى جرى بوله بين النبي (صلى الله عليه وسلم)وأبي بكر. وجعلت قريش لمن جاء

---

[١] – الجرح والتعديل ،ج١،ص١٠٠.

[٢] – سبط ابن العجمي، الكشف الحثيث،ص٢٣١،

[٣]– الفتني ، تذكرة الموضوعات ،ص١٠.

[٤]–كرز بن علقمة، بن هلال بن جريبة بن عبد نهم بن حليل بن حبشية ابن سلول من خزاعة وهو الذي قفا أثر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حين جاءا إلى المدينة ، وكان كرز قد عمر عمرا طويلا وأسلم يوم فتح مكة .ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج٥،ص٤٥٨.

برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر أو قتلهما ديتهما. ويقال: مائة بعير. ونادوا بذلك في أسفل مكة وأعلاها)) [١].

على يبدو هناك غض طرف من قبل بعض الرواة عن ذكر الشخصية التي لها اليد الطولى في احداث الهجرة ،والتي جاءت بالقائف الثاني وهو سراقة بن مالك المدلجي حيث أخرجه أبو سفيان ليقتاف **((أثر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)حين خرج على الغار مع أبي بكر فلما رأى قدمه قال :أما محمد فإني لم أره ولكن إن شئتم أن ألحق هذا الأثر قالوا : فالحقه ،قال : هو أشبه شيء بالأثر الذي في مقام إبراهيم فضرب أبو سفيان بكمه على الأرض ليعفوا الأثر وقال : قد خرف الشيخ))** [٢].

ارادة الرواية أن تسجل منقبة لأبي سفيان بأن مسح أثر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وبذلك نجد أن هناك صنيعة اموية تأصل وتخطط لجذر منخفض لفضيلة ما لأبي سفيان .

ومما يؤكد أن قريش لم تستطع أن تنل من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)هو تأسف أبي جهل **((وقال: أما والله إني لأحسبنه قريبا يرانا، ولكن بعض سحره قد أخذ على أبصارنا))** [٣].

بينما هناك من المؤرخين من يذكر من أقتفى الاثر جميع المجتمعين على الغار هذا ما ذكره ابن كثير قائلاً: **((أن القائف الذي اقتفى لهم الأثر سراقة بن مالك المدلجي و قد روى الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه أن الذي اقتفى لهم الأثر كرز بن علقمة. قلت: ويحتمل أن يكونا جميعا اقتفيا الأثر. والله**

---

[١]- أنساب الأشراف ،ج١،ص٢٦١.

[٢]- الثعالبي، ثمار القلوب،ص١٢٠-١٢١.

[٣]- القاضي عبد الجبار الهمداني ،تثبيت دلائل النبوة،ج٢،ص٦٠.

أعلم. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم)[1]))[2].

ونتساءل كيف يستدل القافة بوجود آثار الاقدام فضلا عن جغرافية المنطقة (من جبال وصخور) التي لا تساعد على الاستدلال مثل هكذا أمر، فالآثار يمكن كشفها في الارض الرملية، أو طينية ،و بصدد الحديث عن طبيعة أرض تحدث المسعودي عن القافةواورد تلك الحادثة بقوله : **((قد وقفت القافة بقريش حين خرج النبي (صلى الله عليه وسلم)وأبو بكر إلى الغار حتى أتت باب الغار على حجر صلد وصخر صم وجبال لارمل عليها وطين ولا تراب تتبين عليه الاقدام فحجبهم الله تعالى عن نبيه (صلى الله عليه وسلم)بما كان من نسج العنكبوت وما سفت عليه الرياح وما لحق القائف من الحيرة ،وقوله إلى هنا انتهت الاقدام ومعه الجماعة من قريش لا يرون على صلد ما يرى ولا على الصفوان ما ،يشاهد وأبصارهم سليمة))** [3].

ونص اخر عن حيرة قريش في تقفي الاثر ما ذكره المحب الدين الطبري عندما وصلوا الغار فيقول : **((وأقبلوا إلى باب الغار فعفا الله أثره وأثر أبي بكر فلم يستبن لهم وقعد رجل منهم يبول فقال أبو بكر: يا رسول الله قد رآنا القوم؟ فقال**

---

[1]- التوبة /٤٠.

[2]- البداية والنهاية ،ج ٣،ص٢٢٣؛السيرة النبوية،ج٢،ص٢٤١-٢٤٢.

[3]-مروج الذهب، ج٢،ص١٤٩-١٥٠.

رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لا يا أبا بكر ما رأونا، ولو رأونا ما قعد ذلك يبول بين أيدينا فتفرقوا وبات أبو بكر بليلة منكرة...)) [١].

وهناك نص آخر منع الرؤية داخل الغار وهذه المرة تدخل الملائكة بحسب ما ذكره الطبراني عن قصة الغار فيقول:((**قال أبو بكر لرجل يراه مواجه الغار يا رسول الله إنه ليرانا فقال: كلا ان ملائكة تسترنا بأجنحتها فجلس ذلك الرجل فبال مواجه الغار فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) لو كان يرانا ما فعل هذا))** [٢].

نود القول أن ما ذُكر في النص قد أضفى قداسة لأبي بكر ووجوده في الغار، وبخلاف ما ذكر في القرآن الكريم فقد كان هناك تأيد بجنود لم تروها كما في الآية الشريفة **(إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم)**[٣].

وهنا اراد الرواة تسطيح فضيلة انقاذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الكفار والتي كانت بجنود من ملائكة الله عز وجل ، وتحويل هذا الحدث طبيعي تخترقه ميثولوجيا الفكر القرشي الصحراوي وهو الثيول وغير ذلك من الموروث القريشي الصحراوي.

وأما المقطع الاخير من الرواية **((وجعلت قريش لمن جاء برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر أو قتلهما ديتهما. ويقال: مائة بعير))**.

---

[١]- الرياض النظرة ،ج١،ص١٠٢.

[٢]- المعجم الكبير،ج٢٤،ص١٠٧، ينظر أيضا :الهيثمي،مجمع الزوائد ،ج٦،ص٥٣؛ابن حجر ، فتح الباري، ج٧،ص١٨٧.

[٣]- التوبة /٤٠.

وهنا التفاتة من العاملي حول هذه الجزئية ببذل الاموال في أبي بكر فيقول: **((أن الهدف من ذلك هو الارتفاع بأبي بكر ليساوي الرسول الأعظم منزلة وخطراً ، فضلاً عن أن يذهب بكل آثار مبيت أمير المؤمنين على الفراش ، حتى لا يلتفت إليه ولا يهتم به أحد في قبال عظمة وخطر أبي بكر))**[١].

رواية ابن بطة:((حدثني أبو صالح محمد بن أحمد [٢]**قال: حدثنا أبو الأحوص**[٣]**، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس**[٤]**، قال:حدثنا السري بن يحيى البصري** [٥]**عن ابن سيرين** [٦]**قال كان رجال على عهد عمر كأنهم فضلوا عمر على أبي بكر فقال عمر والله لليلة[ليلة الغار] من أبي بكر خير من آل عمر وليوم من أبي بكر خير من آل عمر لقد انطلق رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبو بكر فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فطن به**

---

[١]-الصحيح من السيرة النبي الأعظم ،ج٤،ص٢٤٠.

[٢]- محمد بن أحمد بن ثابت بن بيان أبو صالح العكبري حدث عن أبي الأحوص محمد بن الهيثم بن حماد القاضي. الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ،ج٢،ص١١٠

[٣]- اسمه ،سلام بن سليم ،الحنفي، وكنيته ابو الاحوص ،كوفي ثقة ،وكان صاحب سنة ،وفاته ١٧٩هـ/٧٩٥م. العجلي ،الثقات،ج١،ص٤٤٤؛ابن حبان ،مشاهير علماء،ص١٧٩.

[٤]- أحمد بن عبد الله بن يونس، يكنى أبا عبد الله، مولى بني أشرس، التميمي اليربوعي الكوفي مات سنة ٢٢٧هـ/٨٤١ وقيل ٢٢٩هـ/٨٤٣م. ابن خلفية ،الطبقات،ص٢٩٥؛البخاري،التاريخ الكبير ،ج٢،ص٥.

[٥]- السري بن يحيى، بن إياس بن حرملة بن إياس الشيبانى، أبو الهيثم، ويقال أبو يحيى البصري ،وفاته ١٦٧هـ/٧٨٣م. ابن سعد ،الطبقات ،ج٧،ص٢٧٧؛ابن حبان ،الثقات،ج٦،ص٤٢٧.

[٦]- محمد بن سيرين ،الأنصاري كنيته أبو بكر وكان سيرين مكاتبا، لأنس بن مالك، وهومن اورع التابعين وفقهاء أهل البصرة وعبادهم وكان يعبر الرؤيا، وتوفي سنة ١١٠هـ/٧٢٨م.ابن حبان ،الثقات،ج٥،ص٣٤٨-٣٤٩؛ابن حجر ،تهذيب تهذيب،ج٩،ص٢١٤-٢١٦.

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال يا أبا بكر، ما شأنك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي؟ قال: يا رسول الله، أذكر الطلب فأمشي خلفك، ثم أذكر الرصد، فأمشي بين يديك، فقال: يا أبا بكر، إذا لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني؟ قال: نعم، والذي بعثك بالحق، ما كانت لتكون من ملمة إلا أحببت أن تكون بآل أبي بكر دونك، قال: فلما انتهى إلى الغار، قال: مكانك يا رسول الله، حتى أستبرئ الغار، لئلا يكون فيه سبع، قال: فدخل فاستبرأه ثم صعد حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرأ لآخره، فقال: يا رسول الله مكانك، حتى أستبرئ لآخره، فدخل فاستبرأها، ثم قال: ادخل يا رسول الله، فقال عمر: والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر)) [1].

على ما يبدو اصبحت هناك مجالس تعقد و تتحدث عن ليلة الغار ،وماهي إلا ترسيخ في اذهان المسلمين ،و هذا المشروع قد تولته السلطة لبث هذه الإشاعات ما بين الناس من خلال المجالس والمساجد ونشر خبر الغار، وهذا لها مقاصد ومكاسب سياسية وعقدية لكي تكون خلافة أبي بكر خلافة شرعية حتى ينالها باستحقاق ،والذين يأتون من بعده في هذا المنصب. ولم نجد في رواية ابن بطة سابقة الذكر معلوماتٍ وافية عن رحلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)إلى الغار بقدر ما تتحدث عن الدور الكبير لأبي بكر، فالرواية فيها إيحاء إيجابي لأبي بكر وكيف يجهد نفسه في رحلة الغار.

وعلى ما يبدو أن رواية ضمت نسيج روائي وهو تضخيم حدث الهجرة دون غيره من الاحداث التاريخية في السيرة النبوية، وهنا تجدر الاشارة إلى أن ابن بطة ذكر قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في أبي بكر:((**يا أبا بكر، ما شأنك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي؟ قال: يا رسول الله، أذكر الطلب فأمشي خلفك...))**

---

[1]– الإبانة ،الكبرى ،ج٩،ص٥٣١.

[١]. اذن هنا نتساءل اين ابن بطة من رواية البخاري التي تقول أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) سار إلى الغار على الناقة الجدعان؟ [٢] . وأما من حيث سند الرواية لم يكشف لنا عن هوية رجال على عهد عمر الذي نقل عنهم محمد بن سيرين كأسمائهم ونسبهم فهي وسيلة لتمرير الموضوعات ويعد ذلك وهناً في السند، فضلاً عن المتن لم يخل هو الآخر من تناقضها الزماني والمكاني عن المصادر الإسلامية السابقة .

رواية البيهقي: ((وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل[٣]

ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن سلمان التجار الفقيه إملاء[٤]**، قال: قرئ على يحيى بن جعفر**[٥] **وأنا أسمع، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي**[٦]**، قال:**

---

[١]–المصدر نفسه ،ج٩،ص٥٣١.

[٢]–صحيح البخاري،٦،ص ٣١٥–٣١٦.

[٣]– علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران ابن عبد الله، أبو الحسين الأموي المعدل،وفاته ٤١٥هـ/١٠٢٤م. الخطيب البغدادي تاريخ بغداد، ج١٢،ص٩٦–٩٧.

[٤]– أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر، الفقيه، الحنبلي ،المعروف بالنجاد، وفاته ٣٤٨هـ/٩٥٩م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج،ص٤١٢–٤١٤.

[٥]– يحيى بن جعفر بن أعين البخاري، البيكندي يروي عن مروان بن معاوية الفزاري والعراقيين، وفاته ٢٤٣هـ/٨٥٧م. ابن حبان ، الثقات ،ج٩، ص٢٦٨؛ الكلاباذي، الهداية والارشاد ،ج٢،ص٧٨٨.

[٦]– مجهول ،الذهبي ،تاريخ الإسلام،ج١،ص٦٧٣.

حدثني فرات بن السائب [١] عن ميمون بن مهران[٢]، عن ضبة بن محصن العنزي [٣]، عن عمر ابن الخطاب (الله عنه) في قصة ذكرها، قال: فقال عمر والله لليلة[ليلة الغار] من أبي بكر ويوم خير من عمر عمر، هل لك أن أحدثك بليلته ويومه؟ قال: قلت نعم يا أمير المؤمنين قال أما ليلته فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هارب من أهل مكة خرج ليلا فتبعه أبو بكر، فجعل يمشي مرة أمامه، ومرة خلفه، ومرة عن يمينه، ومرة عن يساره، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك؟ قال: يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك، وأذكر الطلب فأكون خلفك، ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك، لا آمن عليك، قال: فمشى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلته على أطراف أصابعه، حتى حفيت رجلاه، فلما رآه أبو بكر (رضي الله عنه) أنها قد حفيت حمله على كاهله، وجعل يشتد به حتى أتى به فم الغار، فأنزله، ثم قال: والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله، فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك، فدخل فلم ير شيئا، فحمله فأدخله، وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعي، فخشي أبو بكر أن يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فألقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه: الحيات والأفاعي، وجعلت دموعه تنحدر ورسول الله (صلى الله

---

[١]– اسمه ، فرات بن السائب ،وكنيته أبو سليمان وقيل أبو المعلى الجزري .ابن حبان ، المجروحين ،ج٢،ص٢٠٧؛ابن عدي، الكامل ،ج٦،ص٢٣.

[٢] ميمون بن مهران ويكنى ابو ايوب ،وكان واليا لعمر عبد العزيز على الخراج الجزيرة ،وفاته ١١٧هـ/٧٣٥م. ابن سعد ، الطبقات ،ج٧،ص٢٣٢-٢٣٣.

[٣]– ضبة بن محصن العنزي عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وكان قليل الحديث .ابن سعد ، الطبقات، ج٧،ص١٠٣.

عليه وسلم)، يقول له: يا أبا بكر! لا تحزن، إن الله معنا، فأنزل الله سكينته الاطمئنانية لأبي بكر، فهذه ليلته)) [١].

على ما يبدو تقاربت رواية البيهقي مع رواية سابقة لابن بطة ،لكن رواية البيهقي كانت بسند مختلف ،كما حفلت الرواية بعقبات لأبي بكر منها خارج الغار وداخله لكي تضفي عليه دور المضحي بنفسه من أجل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الغار، ونسجل اهم ملاحظة في هذه الرواية هو كيف حمل أبو بكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أي صورة حمله ؟ ،لابد أن نذكر أن المنطقة لا تساعد على هكذا صورة شخص يحمل شخص ؛ فالمنطقة جبيلية كما هو في حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعائشة **بقوله ((لو رأيتني وأباك حين رقينا الجبل))** [٢]، إذن من غير الممكن يحدث هذا الفعل ، وهناك نص آخر يصف طبيعة المنطقة ومنطقة الغار وصعوبة هذا الفعل وهذا ما ذكره لنا ابن جبير في رحلته ، وقد وصف لنا الغار وصفا دقيقاً فيقول :**((صعدنا إلى جبل ثور لمعاينة الغار المبارك الذي أوى إليه النبي(صلى الله عليه وسلم) مع صاحبه الصديق(رضي الله) عنه حسبما جاء في محكم التنزيل ... وهذا الجبل صعب المرتقى جدا يقطع الأنفاس تقطيعا لا يكاد يبلغ منتهاه إلا وقد ألقى بالأيدي إعياء وكلالا وهو من مكة على مقدار ثلاثة أميال))** [٣].

وهنا سؤال يثير المناقشة اذا كان خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأبو بكر سويا فلا بد للأثنين قد حصل لهما التعب، فلماذا النبي (صلى الله عليه

---

[١]- دلائل النبوة ،ج٢،ص٤٧٦-٤٧٧.

[٢]-الفاكهي، أخبار المدينة ،ج٤،ص٨٠.

[٣]- رحلة بن جبير،١٣٩.

وآله وسلم) قد ناله الارهاق والتعب ، برغم نفس المسافة وقد ولوحظ على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يلحظ على أبي بكر؟.

فضلا عن ذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس بغريب عن مكة وجبالها ؛بل هي بيئته التي يعرفها جيداً وربما اعتاد على ذلك الطريق .

فالرواية تصور لنا أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم)إنه مترف، لكن أبا بكر أيضا رجل مترف وصاحب اموال مثل ما يدعون ذلك ، كما هو في هذا النص :((**أن أبا بكر حين خرج الى الغار احتمل ماله كله وكان ذا مال وهو خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم فانطلق بها معه**)) [1].

فهنا أبو بكر يتأذى طبعي مثل ما جرى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فكيف له القدرة على حمل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، يبدو من هذا الامر هو رفع منزلة أبي بكر وجمع أكثر من الفضائل في رحلة الغار؛ لأنه تحمل عناء هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

ونعود إلى نقطة ثانية في الرواية والتناقض الحاصل في النص :((**فدخل فلم ير شيئا، فحمله فأدخله**)) وفي هذا النص بأنه لا يوجد شيء في الغار ، لكن في المقطع الآخر غير ذلك، وكان : ((**في الغار خرق فيه حيات وأفاعي**)) هنا يظهر أبو بكر اكثر وضوحا في بذل نفسه من خلال تجرعه لسعات الافاعي والحيات، وهنا نتساءل كيفية نجاة أبي بكر ((**فجعلن يضربنه ويلسعنه: الحيات والأفاعي**)) وأثرها وخطرها على الأنسان وأتت بصيغة الجمع معناها اكثر من واحدة إذن كيف يقاوم الانسان الحياة أمام سموم الافاعي؟ اثبات ذلك يعكس النسيج الروائي للروايات الواردة .

---

[1]– الدياربكري، تاريخ الخميس،ج١،ص٣٢٦.

نركن التعليق للباحث اللامي بقوله :((**جعل الأفضلية واضحة لشخصية ابي بكر من خلال احتواء الحادثة وتصويرها بشكل صناعة البطل في عيون محبيه ودوره الذي بفضله نجا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)من المشركين أولا ،وصعوبة الطريق ثانينا، والحيات والافاعي ثالثا . فالرواية فيها نوع من التحايل على النص القرآني ،أو لنقل فيها محاولة لاحتواء النص وجعله يصب في مصلحة أبي بكر وبشهادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)اذ جاء في النص القرآني في قوله تعالى:**

(إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا)[1]،[2].

((فالنص واضح جعل أبو بكر حزين وخائف من المشركين والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)يطمئنه بأن الله يحرسهم ويحفظهم من كل مكروه وهنا صاحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)خائف وليس كما صرحت الرواية فقد جاء فيها كان في الغار خروق فيها حيات ...ودموعه تتحادر والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)يقول له : بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته وهي طمأنينة لابي بكر فالرواية تخالف النص القرآني أعلاه ،وتجعل السكينة لابي بكر جراء ما تعرض له من لسع الحيات في سبيل انقاذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لكن الآية الشريفة تقول: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا)[3]**،وفسرت جنود**

---

[1]–التوبة / ٤٠.

[2] – السيرة النبوية دراسة في الرواية البصرية ،ص٣٠٩–٣١٠.

[3]– التوبة ٤٠/.

وهم الملائكة نزلوا يصرفون وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته وقيل ألقوا الرعب في قلوب الكفار حتى رجعوا)) [١].

((فتكون السكينة والجنود مختصة بشخص واحد داخل الغار ،فهل يصح ان هذا كله اختص بابي بكر ؟ وهذا الشيء لا يتناسب مع شخصه بالمقارنة مع وجود النبي(صلى الله عليه واله وسلم)لهذ افالسكينة والجنود نزلوا على النبي وحده اما الصاحب الاخر فقد لاذ بالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو خائف من المشركين، والنبي يقول له (لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)[٢]**اذ نقل ابن ابي الحديد طاعنا ومعيبا اذا قال : دل على انه قد كان حزن وقنط وأشفق على نفسه وليس هذا من صفات المؤمنين الصابرين ولا يجوز ان يكون طاعة حزنه، لان الله لا بنهي عن الطاعة))**[٣].

ويبدو لنا من الرواية أرادت أن يكون جهاد أبي بكر في الغار أكثر من وجود الإمام علي (عليه السلام) على الفراش ،وعلق ابن كثير على رواية البيهقي قائلاً:((**وفي هذا السياق غرابة ونكارة))** [٤].

نعود إلى سند لم يخل هو الأخر من الضعف ، فالفرات بن سائب وصف **((منكر الحديث))** [٥]،**((وقال يحيى بن معين ليس بشيء وقال الدارقطني وغيره متروك))** [٦]. وعبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي عنده حديث :**((عن مالك حديثا**

---

[١]- البغوي ،معالم التنزيل ،ج٢،ص٢٩٢.

[٢]- التوبة ٤٠/.

[٣]- اللامي ، السيرة النبوية في الرواية البصرية ،ص٣١٠-٣١١.

[٤]- البداية والنهاية ،ج٣،ص٢٢١، السيرة النبوية ،ج٢،ص٢٣٨؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ،ج٢،ص٤٨.

[٥]- ابن عدي، الكامل في الضعفاء ،ج،٦ ،ص٢٣.

[٦]- ابن حجر ، لسان الميزان،ج٤،ص٤٣٠.

منكرا)) و((أتى بخبر باطل طويل وهو المتهم به وأتى عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن عن أبي موسى بقصة الغار)) [1].

رواية الغزالي:

((عن الحسن البصري بلاغا أنّ أبا بكر ليلة انطلق معه (صلّى اللّه عليه وسلّم)إلى الغار كان يمشي بين ...أذكر الطلب فأمشي خلفك ،... فقال : لو كان شيء أحببت أن تقتل دوني ؟ قال : إي ، والذي بعثك بالحق . فلما انتهيا إلى الغار قال : مكانك يا رسول اللّه ، حتى استبرىء لك الغار . فاستبرأه فجعل يلتمس بيده ، فكلّما رأى جحرا قطع من ثوبه وألقمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع ، فبقي جحر فوضع عقبه عليه لئلا يخرج ما يؤذي رسول اللّه(صلّى اللّه عليه وسلّم) . فدخل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم)ووضع رأسه في حجر أبي بكر ونام ، فلدغ أبو بكر في رجله من الجحر ، ولم يتحرّك لئلا يوقظ المصطفى (صلّى اللّه عليه وسلّم)، فسقطت دموعه على وجه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) فقال : ما لك يا أبا بكر ؟ قال : لدغت ، فداك أبي وأمي . فمسح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) بريقه مكان اللدغة فذهب ما يجده .ولقد أحسن حسان بن ثابت رضي اللّه عنه حيث قال :

والثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدوّ به إذ صعّد الجبلا

وكان حبّ رسول اللّه قد علموا من الخلائق لم يعدل به بدلا)) [2] .

مما يلاحظ على هذه رواية والروايات السابقة داخل الغار من الألفاظ والعبارات أراد بها الراوي أن يوصل فكرة للقارئ، أن الغار مكان عجيب يثير الدهشة.

---

[1]- سبط ابن العجمي ،الكشف الحثيث، ص ١٦٣.

[2]- مكاشفة القلوب المقرب إلى علام الغيوب ، ص ٧٨.

وهنا الغريب في الرواية كم كان أبو بكر يحمل من الملابس حتى غطى تلك الثقوب في الغار ؟!، ثم إذا كان المكان كله مخيفاً فباب الغار ايضاً تأتي منه الحيات و الافاعي فماذا صنع أبو بكر ! يبدو أنها بعيده عن الواقع والمنطق.

وأهم ملاحظة تسجل على هذه الرواية كيف تحمل أبو بكر السم كل هذا الوقت ولم يحرك ساكن ،والاهم والمغزى في هذا النص: **((يتحرّك لئلا يوقظ المصطفى (صلّى اللّه عليه وسلّم)، فسقطت دموعه على وجه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم)).**

وفيها مقصد واضح بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نائم والإمام علي (عليه السلام) نائم على الفراش، وأبو بكر هو وحده من تجرع الهم ونال من التعب ،فله منزلة ورفعة بذلك ، ثم العبارة الاخرى في الرواية **((وضع رأسه في حجر أبي بكر ونام))** وهذا النسيج الروائي تشبيه حجر أبي بكر بحجر الإمام علي(عليه السلام) يوم توفي **((رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورأسه في حجر علي بن أبي طالب))** [1].

اود القول بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم ينم ؛لأن ترك أبن عمه و أخيه تحت بريق السيوف، وهذا الآمر ينطبق على المؤمن كيف بالنبي (صلى الله عليه آله وسلم) ،الذي كله رحمة .

الفصل الثاني المبحث الثالث:

النسيج الروائي مرويات ما بعد الغار:

[1]– ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٢،ص٢٦٣؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ،ج١،ص٢٩٣.

رواية ابن سعد: ((قال: أخبرنا يزيد بن هارون[١]، قال: أخبرنا حماد بن سلم [٢]،عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال لأبي بكر الصديق: قد أمرت بالخروج ، يعني الهجرة ...، وكان لأبي بكر بعير، واشترى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعيرا آخر، فركب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)بعيرا وركب أبو بكر بعيرا وركب آخر، فيما يعلم حماد عامر بن فهيرة بعيرا، فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، يثقل على البعير فيتحول رسول الله على بعير أبي بكر، ويتحول أبو بكر إلى بعير عامر بن فهيرة، ويتحول عامر بن فهيرة إلى بعير رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فيثقل بعير أبي بكر حين يركبه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، قال: فاستقبلتهما هدية من الشام من طلحة بن عبيد

---

[١]– يزيد بن هارون بن زاذي بن ثابت، أبو خالد السلمي مولاهم من أهل واسط ، وفاته ٢٠٦هـ/٨٢١م. البخاري ،التاريخ الكبير ،ج٨،ص٣٦٨؛ابن ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ،ج٩،ص٢٩٥.

[٢]– ثابت ،بن أسلم البناني البصري أبو محمد يروي عن بن عمر وابن الزبير وصحب أنسا أربعين سنة وكان من أعبد أهل البصرة وبنانة الذي نسب إليه وهو بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب روى عنه الناس ، وفاته، ١٢٢هـ/٧٣٩م . ابن حبان ، الثقات،ج٤،ص٨٩.

الله[1] **،إلى أبي بكر فيها ثياب بياض من ثياب الشام فلبساها فدخلا المدينة في ثياب بياض))** [2] .

يتبين لنا من النص السابق أن الراوي اراد اقصاء أثر عبد الله بن اريقط من صحابة الخاصة في الرحلة واستبداله بشخص آخر عبر عنه بقول تشكيكي بعبارة **((فيما يعلم حماد عامر بن فهيرة بعيراً))** ونصته بعبارة **((وركب آخر))** اذن لماذا حاول الراوي اخفاء دور عبدالله بن أريقط ؟. والملاحظة الاخرى وهي تبادل ركوب الابل ،أراد الوضاعون من ذلك هو أن أبا بكر قد كان هو من يخدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بكل ما عنده حتى وصل به الحال بأن يتحول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بعير أبي بكر، وهذه فضيلة تحسب لأبي بكر بحسب رأي الوضاعين. أما الملاحظة التي ذات أهمية كبيرة وهي لقاء**((طلحة بن عبيد الله))**،وهنا لابد أن نرجع إلى المشهور في المصادر الإسلامية والمتفق عليه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد سلك طريق غير مألوف وكان سرياً ولا يخطر على حسابات قريش وهذا ما تم بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و**((ابن أريقط فدعاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وقال له : يا ابن أريقط أءتمنك على دمي قال : إذا والله أحرسك وأحفظك ولا أدل عليك ، فأين تريد يا محمد ؟ قال : (يثرب) . قال : والله لأسلكن بك مسلكا لا يهتدي فيه أحد . قال**

=الهجرة، فلما هاجر المسلمون إلى المدينة، آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طلحة وبين أبي أيوب الأنصاري، وقتل طلحة يوم الجمل، ٣٦هـ/٦٥٦م،وكان شهد ذلك اليوم محاربا لعلي بن أي طالب عليه السلام ، رماه مروان بن الحكم .ابن الاثير، أسد الغابة ،ج٢، ص٤٦٧-٤٦٩.

[1]- طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي أبو محمد، القرشي التيمي، يعرف بطلحة الخير، هو من السابقين الأولين إلى الإسلام، لما أسلم طلحة والزبير آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما بمكة قبل

[2]- ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،ج٣،ص١٧٢.

له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ائت عليا وبشره بأن الله قد أذن لي في الهجرة فيهيئ لي زادا وراحلة))[١].

ونتساءل اين تم هذا اللقاء وفي اي منطقة ؟ وهل كان اللقاء قافلة أم فردي أذا كان بطريق القوافل فهذا يتعارض مع الاحتياطات التي اتخذها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)بخروجه من ناحية نوع الطريق كان سريا فضلاً عن طريق القوافل مليء بأنصار كفار قريش وهم يجمعون القوافل الآتية إلى مكة والمرافقين ، ثم أن النص لا يشير إلى ذلك أو حتى زمان وقوع هذه الحادثة ؛ لذلك عمد الرواة إلى رفع اسم عبد الله بن أريقط حتى يكون هذا اللقاء ضمن طريق القوافل وليس الطريق السري ،ومن ثم **طلحة بن عبيد الله** كان مهاجراً في الحبشة [٢]، هذا من جانب و من جانب آخر أن **طلحة بن عبيد الله** هو زوج كلثوم بنت أبي بكر[٣]،فهو محسوب على أبي بكر.

وعند الرجوع الى سند الرواية فيزيد بن هارون أنه رغم وجود من وثقه، لكن هناك من وصفه :((**ولعله ساء حفظه لما كف بصره، وعلت سنه، فكان يستثبت جاريته فيما شك فيه، ويأمرها بمطالعة كتابه لذلك))** [٤]، وحماد بن سلمة ايضا أختلف في توثيقه إلا انه ذكر بانه ((**كان ثقة كثير الحديث وربما حدث بالحديث**

---

(١) – الطبرسي، إعلام الورى ،ج١،ص١٤٨؛قطب الروندي، قصص الانبياء، ص٣٣٤؛ المجلسي ،بحار الانوار،ج١٩،ص٧١.

(٢)– ابن الاثير، أسد الغابة ،ج٢، ص٤٦٧–٤٦٩.

(٣)– ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج٣،ص٢١٤.

(٤)– الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج١٤،ص٣٤٠.

المنكر))[١]، ولما طعن في السن((**ساء حفظه، فلذلك لم يحتج به البخاري))**[٢] ،أما هشام بن عروة بن الزبير فقد كان يرسل عن أبيه [٣] ،وعنده مراسيل [٤].

يبدو لنا أن الرواية فيها اضطراب بعنصري الزمان والمكان ، فلا تقبل مثل هكذا روايات، فضلاً عن أن متن الرواية مضطرب، فجاءت الرواية هنا لتوسع دائرة الفضائل لأبي بكر .

وروى البخاري رواية مشابه لرواية ابن سعد بسند مختلف قائلا:((**قال ابن شهاب، فأخبرني عروة بن الزبير، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لقي الزبير في ركب من المسلمين، كانوا تجارا قافلين من الشأم، فكسا الزبير رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبا بكر ثياب بياض، وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من مكة))** [٥].

بعد ما بينا في رواية ابن سعد عدم قبولها وبينا أسباب ذلك، وهذا المرة جاء دور الزبير بن العوام ليذكر له الفضل في الهجرة في حين ذكرنا سابقا بأن الزبير بن العوام كان مع زوجته أسماء بنت أبي بكر و قد هاجرت ((**المدينة وهي حامل به، وقيل: حملت به بعد ذلك وولدته بالمدينة على على رأس عشرين شهرا من الهجرة. وقيل: ولد في السنة الأولى))** [٦]،وهاجر الزبير إلى((**أرض الحبشة الهجرتين))** [٧].

---

[١]- ابن حجر ، تهذيب التهذيب،ج٣،ص١٥.

[٢]- الذهبي ، سير أعلام البنلاء،ج٤،ص٤٥٢.

[٣]- الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج١،ص١٠٩.

[٤]- مغلطاي،إكمال التهذيب،ج١٢،ص١٤٩.

[٥]- صحيح البخاري ،ج٦،ص٢١١-٢١٢.

[٦]- ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج٣،ص١٣٨.

[٧]- ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٣،ص١٠٢؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج٣،ص١٣٨.

على ما يبدو في هذه الرواية قد ضمت النسيج الروائي وهذه المرة للزبيريين اليد الطولى حتى تسجل منقبة لهم في الهجرة ولعل هذا الامر لا يتخطى عروة ابن الزبير في نشر مثل هكذا موضوعات ،أو تغطية الى افعال أخيه عبد الله وحقده وحسده على بني هاشم **((وتحامل عبد الله بن الزبير على بني هاشم تحاملا شديدا ، وأظهر لهم العداوة والبغضاء ، حتى بلغ ذلك منه أن ترك الصلاة على محمد في خطبته ، فقيل له : لم تركت الصلاة على النبي؟ فقال : إن له أهل سوء يشرئبون لذكره ، ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به))**[١].

رواية الثانية لأبن سعد :

((أخبرنا عفان بن مسلم [٢] **،أخبرنا حماد بن سلمة،**[٣] **، عن ثابت**[٤]**، عن أنس أن**

أن

أبا بكر الصديق، كان رديف[٥]**، النبي (صلى الله عليه وسلم) بين مكة والمدينة، وكان أبو بكر يختلف إلى الشام فكان يعرف، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) لا**

---

[١] – اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢،ص٢٦١.

[٢]– عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار ،وكنيته أبو عثمان مولى زيد بن ثابت الأنصاري ،من أهل البصرة ،سكن بغداد وفاته ، ٢٢٠هـ/٨٣٥م .ابن حبان الثقات ،ج٨،ص٥٥٢.

[٣]–حماد بن سلمة بن دينار الخزاز، كنيته أبو سلمة من أهل البصرة ،وكنية سلمة أبو صخرة صخرة مولى حمير بن كنانة من تميم، ويقال مولى قريش ،وقد قيل إنه حميري ،وفاته ١٦٧هـ/٧٨٣م. المصدر نفسه ،ج٦،ص٢١٦.

[٤]– ثابت بن أسلم البناني البصري أبو محمد يروي عن بن عمر وابن الزبير وصحب أنسا أربعين سنة وكان من أعبد أهل البصرة وبنانة الذي نسب إليه وهو بنانة بن سعد بن لؤي بـن غالـب روى عنـه النـاس ، وفاتـه، ١٢٢هـ/٧٣٩م . الكلابـاذي، الهدايـة والإرشـاد ،ج١،ص١٣٠؛ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم،ج،ص١٠٩.

[٥]– الرديف: كل شيء تبع شيئا فهو ردفه ،او الردف: الرديف، وهو المرتدف خلف الراكب. نشوان بن سعيد اليمني ،شمس العلوم ،ج٤،ص٤٨٦.

يعرف، فكانوا يقولون: يا أبا بكر: من هذا الغلام بين يديك؟ فقال: هذا يهديني السبيل، فلما دنوا من المدينة نزلا الحرة[1]، وبعث إلى الأنصار فجاءوا، فقالوا: قوما آمنين مطمئنين، قال: فشهدته يوم دخل المدينة علينا، فما رأيت يوما قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل المدينة علينا وشهدته يوم مات، فما رأيت قط يوما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات)) [2].

يظهر لنا هنا محاولة الرواة التلاعب بنصوص هذه الرواية من الحذف والإضافة بما يناسب وينسجم وفق توجه سلطة الحاكم لزمن الراوي، وكيف أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يعرف اهل يثرب ، وهو يعرض دعوته على مختلف القبائل ، ومن ثم كان آخر لقاء بين أهل يثرب وبين النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في بيعة العقبة الثانية، وربما كان أصل سؤال أهل يثرب عن أبي بكر وليس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

من جانب آخر أن عمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنه أكبر من أبي بكر، وهذا ما أكده ابن سعد قائلاً : **((عن سعيد بن المسيب قال [3]، استكمل أبو**

---

[1]– حرة: مفردة وهما حرتان والمقصود هنا الحرة الشرقية سميت برجل من العماليق اسمه واقم، وكان قد نزلها في الدهر الأول، وقيل: وأقم اسم أطم من آطام المدينة إليه تضاف الحرة، في هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة. الحموي ،معجم البلدان ،٢،ص٢٤٩.

[2]– الطبقات الكبرى،ج١،ص٢٢٣.

[3]– سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة المخزومي القرشي، كنيته أبو محمد، وكان من سادات التابعين فقها ودينا وورعا وعلما وعبادة وفضلا وكان أبوه يتجر في الزيت وكان سعيد سيد التابعين وأفقه أهل الحجاز، وفاته في سنة الفقهاء من كثرة من مات من الفقهاء، ٩٤هـ/٧٢٢م. ابن سعد ، الطبقات،ج٥،ص١١٩؛خليفة بن خياط ،طبقات لخليفة بن خياط،ص٤٢٥.

بكر في خلافته سن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتوفي وهو بن ثلاث وستين سنة))[1].

اي ان أبا بكر عند تسنمه الخلافة سنة (١١- ١٣هـ)(٦٣٢-٦٣٤م)كان عمره ٦١ سنة وذلك تحديداً في سنة (١٣هـ/٦٣٤م)، اذن أبا بكر اصغر من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) توفي سنة (١١هـ/ ٦٣٢م)وعمره ٦٣ عاما .

يبدو لنا أن المراد من هذه الرواية عدة مقاصد منها :

أولا :حتى تكون موافقة للحديث **((ابو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة))** [2].

ثانيا: والمسألة المهمة وهي خلافة واختيار أبي بكر ؛لأنه كان اكبر الصحابة ولا بد من أن يشغل هذا المنصب في نظر القوم، وقد تعجب أبوه ، أبو قحافة يوم بويع ابنه أبو بكر للخلافة ، فقال : **((كيف ارتضى الناس بابني مع حضور بني هاشم ؟ ! قالوا : لأنه أكبر الصحابة سنا ، فقال : والله أنا أكبر منه))**[3].

ثالثا : توسيع دائرة معرفة عند أهل مكة ويثرب اي من الجانب الاجتماعي، أي أن هناك تأييد لشخصية أبي بكر بشغل منصب الخلافة وأن خلافته كانت مقبولة ما بين أهل مكة ويثرب ، كل هذه الاهداف كانت على حساب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

---

[1]- الطبقات ،ج٣،ص٢٠٢،أبن ابي شيبة ، المصنف ،ج٨،ص٤٨؛الطبري،تاريخ الرسل،ج٢،ص٦١٢.

[2]- الجاحظ ، العثمانية ،ص١٦٨.

[3]- البحراني، إلزام النواصب، ص١٦٢.

ونعود إلى سند الرواية ،فعفان بن مسلم وصفه الخطيب البغدادي قائلاً :((**سمعت يحيى بن معين يقول: ما أخطاء عفان إلا غير مرة في حديث أنا لقنته إياه فاستغفر الله...،وايضا كان بطيئا رديء الحفظ ،بطيء الفهم**))[١]، و((**خطاء في غير حديث**)) [٢].

وأما حماد بن سلمةٌ ذكرِ بأنه ((**له أوهام وغرائب وغيره اثبت منه**))[٣]، و أيضاً أنه لما طعن في السن ((**ساء حفظه فلذلك ترك البخاري الاحتجاج بحديثه**))[٤].

وأما عن ثابت فقد كانت الاحاديث تأتيه مقلوبة ((**حدثني عبد الرحمن بن مهدي، أبو بهز بن أسد عن حماد بن وسلمة، قال: كنت أسمع أن القصاص، لا يحفظون الحديث، فكنت أقلب الأحاديث على ثابت، أجعل أنسا لابن أبي ليلى، واجعل ابن أبي ليلى لأنس أشوشها عليه، فيجئ بها على الاستواء**)) [٥].

وخلاصة القول هناك بعض الشواهد التاريخية في عدم حضور ابي بكر في الغار منها :حديث عائشة قالت :((**ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن**))[٦]، وهذا اعتراف واضح وصريح أن الآية ثاني اثنين لا تشمل أبي بكر ،و تضعيف خبر وجود أبي بكر في الغار من قبل أبي نعيم قائلا : ((...**عن محمد بن إسحاق قال: قال أبو بكر الصديق فيما يزعمون والله أعلم في دخوله الغار مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومسيره معه**)) [٧]، وشاهد آخر سكوت عائشة عندما ، فخرت

---

[١]- تاريخ بغداد ،ج١٢،ص٢٧٠.

[٢]- المصدر نفسه ،ج١٢،ص٢٦٧.

[٣]- الذهبي،المغني في الضعفاء،ج١،ص١٨٩.

[٤]- مغلطاي ،إكمال التهذيب،ج٤،ص١٤٥.

[٥]- المزي ، تهذيب الكمال،ج٤،ص٣٧٤.

[٦]- صحيح البخاري ، ج٦،ص٤٦.

[٧]- دلائل النبوة ،ج٢،ص٣٣٤.

بأبيها ومكانه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الغار فقال:((**عبد الله بن شداد بن الهاد**[١]**: وأين أنت من علي بن أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أنه يقتل ؟ فسكتت ولم تحرج جوابا**))[٢].

وجاء في تعليق ابن كثير على رواية الطبري قائلا:((**وقد حكى ابن جرير عن بعضهم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سبق الصديق في الذهاب إلى غار ثور، وأمر عليا أن يدله على مسيره ليلحقه، فلحقه في أثناء الطريق وهذا غريب جدا من وخلاف المشهور من أنهما خرجا معا**)) [٣].

وهناك من بين المصادر الإسلامية من ذكرت أن أبا بكر أنه كان من ضمن المهاجرين إلى يثرب مع عمر ابن الخطاب بهذا النص ((**كان سالم** [٤]**مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر**)) [٥]،اوردها البخاري[٦]،

---

[١]– عبد الله بن شداد بن أسامة بن عمرو ،وعمرو هو الهاد بن عبد الله بن جابر بن بشر ،وأمه سلمى بنت عميس أخت أسماء بنت عميس ، وكان ثقة، ومن شيعة الإمام عليه السلام. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٥،ص٦١.

[٢]– الطوسي، الامالي ،ص٤٧٧.

[٣]– البداية والنهاية ،ج٣،ص٢١٩،السيرة النبوية ،ج٢،ص٢٣٦.

[٤]– سالم،مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أحد السابقين الأولين، وكان مولى امرأة من الأنصار يقال لها فاطمة، أو ثبيتة بنت يعار، أعتقه سائبة فوالى أبا حذيفة. ابن سعد ، الطبقات ، ج٣،ص٨٥، ابن حجر ، الإصابة ،ج٣،ص١١.

[٥]– مالك، المدونة الكبرى ،ج١،ص١٧٨؛ أبي عبيدة القاسم بن سلام ،فضائل القران ،ص٤٠.

[٦]– صحيح البخاري،ج٨،ص١١٥.

وابن شبة النمري [١]، والطبراني [٢]،والبيهقي[٣]،وابن حجر [٤]،العيني [٥]، والسمهودي[٦] ،والمتقي الهندي[٧] ،والحلبي[٨] .

---

[١]– تاريخ المدينة ،ج١،ص٦٢.

[٢]– المعجم الكبير،ج٧،ص٥٩.

[٣]– سنن الكبرى ،ج٣،ص٨٩.

[٤]– الاصابة ،ج٣،ص١٢.

[٥]– عمدة القاري ،ج٢٤،ص٢٥٢.

[٦]– وفاء الوفاء،ج٣،ص٢١.

[٧]–كنز العمال،ج٨،ص٢٦٧.

[٨]–السيرة الحلبية ، ج٢،ص١٣٨.

الفصل الثالث

النسيج الروائي في مرويات تهديم الاصنام والطريق إلى يثرب

المبحث الأول :مرويات تهديم الاصنام وابعاد الإمام علي(ع) عنها .

تهديم الاصنام ليلة الهجرة .

رواية ابن أبي شيبة في تحطيم الاصنام .

رواية أحمد بن حنبل .

رواية النسائي .

رواية أبو يعلي الموصلي .

رواية ابن شاذان القمي .

روايات الحاكم النيسابوري .

المبحث الثاني : النسيج الروائي في طريق هجرة الإمام علي (عليه السلام) إلى يثرب .

رواية ابن هشام .

روايات ابن سعد .

رواية الشيخ المفيد.

رواية الشيخ الطوسي .

رواية بن شهر آشوب (مكيدة المالية إلى الإمام علي (ع)).

الفصل الثالث المبحث الأول :

مرويات تهديم الاصنام وابعاد الإمام علي (عليه السلام) عنها.

تهديم الاصنام ليلة الهجرة :

كان الشرك في شبه جزيرة العرب[١] قد غلب على بقية الأديان مما شاع عليهم كلمة مشركين. لعبادة الاصنام وكانت هذه المعبودات هي عبارة عن مصنوعات يصنعوها بأيديهم من الحجر أو الخشب وأحيانا تصنع هذه الاصنام من المعادن واختلفت في شكلها منها على هيئة بشر أو حيوان وغيرها ،حيث كانت عقيدة اغلب سكانها قبل الاسلام الشرك حتى اطلق عليهم بالمشركين[٢] .

حتى بعث الله تعالى لهم من قلب تلك الجزيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لتكون رسالته السماوية رسالة الاسلام التي سعت إلى تغير شامل في كافة مجالات الحياة يتقدمها المجال الديني وتوحيد عبادة الله وحده ، كما جاء في قوله تعالى: **(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)**[٣].

---

[١]– جزيرة العرب : قد اختلف في تحديدها، وأحسن ما قيل فيها ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب مسندا إلى ابن عباس، قال: اقتسمت العرب جزيرتها على خمسة أقسام، قال: وإنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقطارها وأطرافها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر... وسميت جزيرة لأنها تقطع الفرات ودجلة ثم تقطع في البر. الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص١٣٧.

[٢]–ابن منظور ، لسان العرب مادة صنم ،ج١٢،ص٣٤٩.

[٣]– الاعراف/١٥٨.

وهنا نقطة مهمة وهي تجاهل ربما اغلب الرواة عن قصد أو دون قصد وهي عملية تهديم الاصنام قبل الهجرة النبوية في ليلة خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)والتي تزامنت مع ليلة مبيت الإمام علي (عليه السلام)، وسنعرض آراء المصادر في ذلك .

رواية أبن أبي شيبة في تحطيم الاصنام :

((حدثنا شبابة بن سوار[١]، قال حدثنا نعيم بن حكيم[٢]،قال حدثني أبو مريم [٣]،عن علي قال : انطلق بي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى أتى بي الكعبة ، فقال : اجلس ، فجلست إلى جنب الكعبة ، وصعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على منكبي ، ثم قال لي : إنهض بي ، فنهضت به ، فلما رأى ضعفي تحته قال : اجلس ، فجلست فنزل عني وجلس لي فقال : يا علي ، اصعد على منكبي ، فصعدت على منكبه ، ثم نهض بي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فلما نهض بي خيل إلي أني لو شئت نلت أفق السماء ، فصعدت على الكعبة ، وتنحى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)فقال لي : ألق صنمهم لأكبر صنم قريش ، وكان من نحاس ، وكان موتودا بأوتاد من حديد في الأرض ،فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، عالجه فجعلت أعالجه ورسول الله (صلى الله

---

[١]– شبابة بن سوار الفزاري مولى لهم، ويكنى أبا عمرو، المدائني، أصله من خراسان، قيل اسمه مروان وانما غلب عليه شبابة، وفاته ٢٠٤هـ/٨١٩م وقيل ٢٠٥هـ/٨٢٠م. ابن سعد ،الطبقات ،ج٧،ص٣٢٠؛المزي،تهذيب الكمال،ج١٢،ص٣٤٤-٣٤٩.

[٢]– نعيم بن حكيم المدائني، سمع قيسا أبا مريم روى عنه أبو عوانة وشبابة،وفاته ١٤٨هـ/٧٦٥م. البخاري ،التاريخ الكبير،ج٨،ص٩٩؛ الذهبي،الكاشف،ج٢،ص٢٢٣.

[٣]– عبد الله بن زياد أبو مريم الأسدي كوفى تابعي ثقة،وفاته قيل ٩١هـ/٧٠٩م-١٠٠هـ/٧١٨م. العجيلي ،الثقات،ج٢،ص٣٠؛الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج٦،ص٤٤٠.

عليه وسلم) يقول :إيه ،فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه ،فقال :اقذفه فقذفته ونزلت)) [١].

تشير رواية ابن أبي شيبة إلى الحادثة بوضوح ، لكن الرواية لم تحدد زمن وقوع هذه الحادثة التاريخية، هل هي قبل الهجرة ، أم بعدها أي في عام فتح مكة (٨هـ/٦٢٩م) ،ثم من أين كان انطلاقهما؟، وثم أن الرواية لم تسمِ اسم الصنم، ولعل الرواية تدل على وقوع هذه الحادثة قبل الهجرة ، ولكنها اخفت علينا زمن وقوع هذا الحدث ،لذا جعلت من الصعب ربط الحادثة في نفس ليلة الهجرة ، فالتعتيم واضح في الرواية .

فمن حيث سند الرواية فأن شابة بن سوار غير موثوق قال ابن سعد عنه :((**كان مرجيا**)) [٢]،وأما ابن أبي حاتم الرازي،فقال عنه ((**يكتب حديثه ولا يحتج به**)) [٣].

أما نعيم بن حكيم فقد اختلف فيه فقد وثقه العجيلي،فيقول: فيه ((**ثقة من أهل المدائن**)) [٤]، واتبعه ابن حبان [٥]، ،والخطيب البغدادي [٦]،وذكره ابن الجوزي فيقول: ((**نعيم بن حكيم يروي عن أبي مريم قال الأزدي أحاديثه مناكير**)) [٧].

---

[١]- المصنف ،ج٨،ص٥٣٤-٥٣٥.

[٢]- الطبقات ،ج٧،ص٢٣٠.

[٣]- الجرح والتعديل ،ج٤،ص٣٩٢.

[٤]- الثقات ،ج٢،ص٣٠.

[٥]- الثقات،ج٩،ص٢١٨.

[٦]- تاريخ بغداد ،ج١٣،ص٣٠٤.

[٧]- الضعفاء والمتروكين ،ج٣،ص١٦٤.

وأبو مريم فقد اختلف فيه علماء الجرح والتعديل لتشابه اسمه ،وقد بين لنا ابن حجر هذا الاختلاف قائلاً:((**أبو مريم الثقفي المدائني ويقال الحنفي الكوفي ويقال إنهما اثنان روى عن علي وأبي الدرداء وأبي موسى وعنه نعيم وعبد الملك ابنا حكيم المدائني قال أبو حاتم أبو مريم الثقفي المدائني اسمه قيس وقال النسائي قيس أبو مريم الحنفي ثقة وقال ابن حبان في الثقات قيس أبو مريم الثقفي المدائني وقال ابن المديني أبو مريم الحنفي اسمه إياس بن صبيح ... ولي القضاء بالبصرة ... أبو مريم الكوفي اسمه عبد الله بن سنان روى عن علي وابن مسعود وضرار بن الأزور... أن أبا مريم الحنفي يسمى قيسا والصواب أن الذي يسمى قيسا هو أبو مريم الثقفي صاحب الترجمة كما قال أبو حاتم وابن حبان على أن النسخة التي وقفت عليها من كتاب الكنى للنسائي إنما فيها أبو مريم قيس الثقفي نعم ذكره في التمييز كما نقل المؤلف وأما أبو مريم الحنفي فاسمه إياس كما قال ابن المديني وأبو أحمد وابن ماكولا وابن حبان في الثقات ولم يذكره النسائي لأنه لم يذكر إلا من عرف اسمه وأما أبو مريم الكوفي فهذا ثالث لا تعلق له بهما لا لكونه يروي عن علي أيضا وقال الدارقطني أبو مريم الثقفي عن عمار مجهول**)) [1].

وبناءًعلى رواية الحاكم النيسابوري الصحيحة السند فإنها صحيحة والتي سوف نستعرضها في نهاية البحث ،فقد يرجع سندها إلى أبي مريم الاسدي عن الإمام علي (عليه السلام) ،لذا كان اخفاء تلك المنقبة للإمام علي (عليه السلام)،والاضطراب الحاصل في اسم أبي مريم ربما دس الرواة هذا الاسم لتشابه الاسماء ليكون موافقاً الى سند الرواية الصحيحة ؛لان اغلب رواة الشيعة كانوا أيام السلطة الاموية لا يشيروا أو يفصحوا عن اسمائهم الحقيقية فكانت اسمائهم كما هو الحال في الوقت

[1]- تهذيب التهذيب،ج١٢،ص٢٣٢-٢٣٣.

الحاضر غالبا حركية كأبي زينب أو أبي مريم وهكذا السبب تعسف السلطة ضدهم . لذا اصبح المتن خالياً من زمن وقوع تلك الحادثة .

فرواية ابن أبي شيبة شابها الضعف في السند ،ومبهمة من ناحية المتن ،لذا اكتفت في ذكر الحادثة وأهملت تفاصيل الحدث.

رواية أحمد بن حنبل:

((حدثنا أسباط بن محمد[١]، حدثنا نعيم بن حكيم المدائني، عن أبي مريم، عن علي، قال: انطلقت أنا والنبي (صلى الله عليه وسلم) حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله(صلى الله عليه وسلم) اجلس وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به، فرأى مني ضعفا، فنزل، وجلس لي نبي الله (صلى الله عليه وسلم) وقال: اصعد على منكبي قال: فصعدت على منكبيه، قال: فنهض بي، قال: فإنه يخيل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت، وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله، وبين يديه ومن خلفه، حتى إذا استمكنت منه، قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اقذف به فقذفت به، فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله(صلى الله عليه وسلم) نستبق حتى توارينا بالبيوت، خشية أن يلقانا أحد من الناس)) [٢].

اختلف رواية أحمد بن حنبل بعض الشي عن الرواية السابقة ،حيث اشارة الى الواقعة في نهايتها **((فانطلقت أنا ورسول الله ...نستبق حتى توارينا بالبيوت، خشية أن يلقانا أحد من الناس...))** .

---

[١]- أسباط بن محمد القرشي ،ويكنى ابو أبا محمد ،وفاته كانت بالكوفة في خلافة المأمون العباسي، ٢٠٠هـ/٨١٥م. ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،ج٦،ص٣٩٣.

[٢]-مسند أحمد بن حنبل ،ج٢،ص٧٣.

إذن الرواية توحي لنا أن الحادثة كانت قبل الهجرة من خلال حالة الخوف والترقب الشديد في الموقف وهذا يعني أن الحدث مرتبط قبل الهجرة ، ولكن تقديم الرواية كان بصورة مشوشة عن عدم تعين زمن وقع الحدث ، وأنها فعلا قبل الهجرة لكن لم تعين لنا اي الليالي كانت هذه الحادثة؟ اي تفتقد إلى عنصري الزمان والمكان الانطلاق من أي دار وأي الليالي كانت ،رغم من أن رواية أحمد بن حنبل لم تأتِ بشيء جديد لكن لمحت لنا أن الحادثة قبل الهجرة من خلال هذا الجزئية أعلاه التي تم رفعها في الرواية السابقة وهذا يدل من أن عملية التستر والخفاء كانت في مكة قبل الهجرة من خلال هذه القرينة، ومن المحتمل كان الذهاب والإياب إلى الكعبة يختلف خوفا من مراقبة قريش لهم.

يبدو لنا أن رواية أحمد بن حنبل فيها تضمين من خلال أسلوب لغة الرواية اذ تم التلاعب في الألفاظ، على خلاف رواية ابن أبي شيبة ، وكأن هناك شخصاً آخر يتكلم بلسان الإمام علي (عليه السلام) .

نعود إلى سند الرواية فأسباط بن محمد قال ابن سعد فيه :((**فيه بعض الضعف**)) [١]،و قال فيه بعض العلماء ما يأتي ((**وثقه ابن معين، ثم قال: والكوفيون يضعفونه، ...وقال النسائي: ليس به بأس...وقال العقيلي: وربما يهم**)) [٢].

رواية النسائي:((أخبرنا أحمد بن حرب[٣] قال: حدثنا أسباط، عن نعيم بن حكيم المدائني قال: حدثنا أبو مريم قال: قال علي: انطلقت مع رسول الله (صلى الله

---

[١]- الطبقات ،ج٦،ص٣٩٣.

[٢]- الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١،ص١٧٥.

[٣]-أحمد بن حرب، بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن الغضوبة الطائي أبو علي، ويقال أبو بكر الموصلي أخو علي،،وفاته ٢٦٣هـ/٨٧٦م. المزي ، تهذيب الكمال،ج١،ص٢٨٨؛الذهبي، الكاشف،ج١،ص١٩٢.

عليه وسلم) حتى أتينا الكعبة، فصعد رسول الله(صلى الله عليه وسلم) على منكبي، فنهض به علي فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ضعفه قال له: اجلس، فجلس، فنزل نبي الله(صلى الله عليه وسلم) فقال: اصعد على منكبي فنهض به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال علي: إنه ليخيل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء، فصعد علي الكعبة وعليها تمثال من صفر أو نحاس، فجعلت أعالجه لأزيله يمينا وشمالا، وقداما ومن بين يديه، ومن خلفه، حتى إذا استمكنت منه قال نبي الله (صلى الله عليه وسلم): اقذفه فقذفت به، فكسرته كما تكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله(صلى الله عليه وسلم) نستبق حتى تواريا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس)) [1].

لا تقدم هذه الرواية المعلومات الوافية لنا عن الحدث ،او تشير على ان الحادثة وقعت في ليلة الهجرة ،وأن ((تهديم الاصنام)) لم يكن دفعة واحدة قبل الهجرة ، بل من المحتمل كان على مرحلتين ،وبمشاركة الإمام علي (عليه السلام) في هذا العمل فغض الطرف عنه الرواة لذكر الإمام (عليه السلام)حسداً لمناقبه وفضائله .

ولمقارنة الفاظ الرواية مع شبيهتها رواية ابن أبي شيبة فقد ذكر ((انطلقتُ)) بدلاً من ((انطلق))،و((مع رسول)) بدلاًمن ((بي رسول)) ،و((أتي بي)) بدلاً من ((أتينا الكعبة))،و ((فنهض به)) بدلاً من ((إنهض بي))،و((ضعفه)) ،بدلاً من ((ضعفي)).

ولم يتطرق إلى الألفاظ((**فجلست إلى جنب الكعبة... ثم قال... لتكن...قاله... منكبيه... لي ... فنهض... صنمهم الاكبر صنم قريش...**)).

---

[1]– السنن الكبرى ،ج٥،ص١٤٢، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام،ص١١٣.

يتبين في صيغة الرواية كأن المتحدث شخصاً اخراً غير الأمام علي (عليه السلام) يتكلم ((ضعفي)) وليس ((ضعفه)) ،و((فنهض به)) تكون ((فنهضت به)).

ومن حيث السند فأحمد بن حرب فقد ذكره ابن حجر قائلاً :((**قال النسائي: لا بأس به... هجره أخوه علي لمسألة اللفظ، وقد شارك عليا في شيوخه وتفرد عنه بابن علية فإن عليا لم يسمع منه**))[1].

فرواية النسائي لا يعول عليها لتلاعب الرواة في الالفاظ الرواية بالحذف والإضافة ما هو إلا تعمد الرواة عن مصادرة فضيلة ((تهديم الاصنام)) ليلة المبيت. أن النسيج الروائي الذي لحق بحادثة تهديم الاصنام في ليلة الهجرة دفع بعض الرواة نفي تلك الحادثة ،أو بتمويه القارئ وإقناعه وفقا لسياق الروايات والتلاعب بالألفاظ، ربما يعود ذلك إلى لوجود الإمام علي (عليه السلام) في هذه الحادثة حيث لا يروق للسلطات الحاكمة آنذاك ذكر مناقبه وإبراز مكانته (عليه السلام) التي بذلها في ليلة المبيت ،وجهاده في تهديم الأصنام، ولوكان هناك شخص آخر غير الإمام علي (عليه السلام) لوجدنا الكثير من النصوص في إبراز هذا الدور كما هو في حالة أبي بكر في الغار . **رواية أبو يعلي الموصلي:((حدثنا زهير [2]،حدثنا عبيد الله بن موسى [3]،حدثنا نعيم بن حكيم عن أبي مريم قال حدثنا علي قال انطلقت مع**

---

[1]- تهذيب التهذيب، ج١، ص٢٣.

[2]- زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي ،كان اسم جده أشتال، فعرب وجعل شداد. سكن أبو خيثمة بغداد، وفاته سنة (٢٣٢هـ/٨٤٦م). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٨، ص٤٨٤-٤٨٥.

[3]- عبيد الله بن موسى العبسي مولى لهم، كنيته أبو محمد من أهل الكوفة، روى عنه أهل العراق وكان يقال: يتشيع، وفاته ٢١٢هـ/٨٢٧م وقيل ٢١٣هـ/٨٢٨م. ابن حبان الثقات،ج٧،ص؛ الذهبي ، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ،ص١٣٥.

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلا حتى أتينا الكعبة فقال لي اجلس فجلست فصعد رسول الله(صلى الله عليه وسلم) على منكبي ثم نهضت به فلما رأى ضعفي تحته قال اجلس فجلست فنزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وجلس لي فقال اصعد إلى منكبي ثم صعدت عليه ثم نهض بي حتى إنه ليخيل إلي أنيب لو شئت نلت أفق السماء وصعدت على البيت فأتيت صنم قريش وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس فلم أزل أعالجه يمينا وشمالا وبين يديه وخلفه حتى استمكنت منه قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول هيه[1] ،هيه وأنا أعالجه فقال لي اقذفه فقذفته فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقنا نسعى حتى استترنا بالبيوت خشية أن يعلم بنا أحد فلم يرفع عليها بعد)) [2].

ولا يفوتنا أن نذكر في رواية أبو يعلي الموصلي أنها أضافة شيء جديد إلى ماهية الرواية وهو وقت ((**الليل**))، ولم نلمس هذا الوضوح في الروايات السابقة من قريب أو بعيد ؛ لكن المؤاخذ على الرواية لم تعين أي ليلة كانت وهنا قد يتبادر السؤال هل يعقل أن تتم هذه العملية في نفس ليلة الهجرة وهناك مؤامرة كبرى من قبل قريش التي تعد لها العدة؟.

وهنا أخترنا تعليق الحسيني على هذا السؤال قائلا: ((**إن اختيار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لتكسير صنم قريش في هذه الليلة يكشف عن حكمته (صلى الله عليه وآله وسلم)في محاربة أعداء الله وأعدائه ، إذ يعد اجتماعهم في دار الندوة وانشغالهم بمكرهم كي ينالوا منه هو خير وقتٍ لتنفيذ هذه المهمة ،فقد**

---

[1]- هيه :يقال هَيْه هَيْه لِشَيْءٍ يُطْرَدُ ولا يطعم .ابن منظور، لسان العرب،ج١٣،ص٥٥٣.

[2]- مسند أبي يعلي ،ج١،ص٢٥١-٢٥٢.

شغلوا بأمرِ عظيم ،وخلوا عن منازلهم ومجالسهم ،ومن ثم أصبح بيت الله مهياً للتطهير)) [١]

فضلاً عن أن دار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)تبعد عن مكة (٣٠٩ متر)[٢]،ثم ان الاخبار بالهجرة كان من قبل الله وحكمته وتدبيره، عن طريق جبرائيل (عليه السلام)، ،فاراد الله سبحانه وتعالى ان يرد كيد المشركين حيث رد لهم الصاع صاعين ويخيبهم في عقر دارهم اذا جاز لنا التعبير ، فجاء في قوله تعالى: **(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)**[٣]،و قوله عز وجل : **(وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا)**[٤] .

فبتأكيد الذي ابلغه بالمؤامرة كان هناك متسع من الوقت لتنفيذ المهمة، ومن ثم كانت على عجله وتتطلب الحذر الشديد .

كما يمكننا القول إننا نستطيع تسجل ملاحظة مهمة عن جزئية في الرواية السابقة وهي **((فلم يرفع عليها بعد))** على ما يبدو هناك التباس في هذا الموضوع كيف لم يرفع على البيت لأن النص يتحدث على البيت**((وصعدت على البيت فأتيت صنم قريش))** وليس في داخل الكعبة، وإلا كيف تم تهديم الاصنام في المرحلة الثانية يوم فتح مكة (٨هـ/٦٢٩م) وفيها طاف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالبيت على راحلته **((حول الكعبة ثلاثمائة ، وستون صنما مرصعة بالرصاص ...**

---

[١]- تكسير الاصنام بيت تعتيم تصريح النبي (ص) وتعتيم البخاري ،ص١٦٣، ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت ،ص٧٤.

[٢]- القاضي ، الهجرة النبوية باستخدام أنظمة الرصد العالمية GPS وأنظمة المعلومات الجغرافية GIS، ص٣٩.

[٣]- الانفال /٣٠.

[٤]- الرعد /٤٢.

فجعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كلما مر بصنم منها يشير بقضيب في يده ويقول (جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً)[١]،فيقع الصنم لوجهه) [٢].ومازال الحديث عن هذه الجزئية **((فلم يرفع عليها بعد))**؛فإن هذه الجزئية قد نجدها في رواية ابن شاذان القمي ،والتي لا تشير إلى التكسير وإنما إلى تقليب الاصنام ،ولعله يقصد جوف الكعبة وليس على البيت ،وهذا ما نصت عليه روايته:**((وأقلبت الأصنام على وجوهها ،ونزلت فخرجنا من الكعبة شرفها الله تعالى.... قال : فلما أصبح أهل مكة وجدوا الأصنام منكسة ، مقلوبة على رؤوسها .فقالوا : ما فعل هذا بآلهتنا إلا محمد وابن عمه ، ثم لم يقم بعدها في الكعبة صنم))**[٣].

ومن ناحية الفاظ الرواية وللمقارنة مع شبيهتها رواية ابن أبي شيبة فقد ذكر ((انطلقت)) ،بدلاً من((انطلق))،و ((بي رسول)) بدلاً من ((مع رسول)) ،و((أتينا)) ، بدلاً من ((أتى)) ،و((فصعد)) ،بدلاً من ((صعد)).

وأما عن سند الرواية فيكفي وجود نعيم بن حكيم قد مره ذكره : **((نعيم بن حكيم يروي عن أبي مريم قال الأزدي أحاديثه مناكير))** [٤].

وكما أورد الموفق الخوارزمي رواية مشابه لما أورده المؤرخين بسند ينتهي عن **((...شبابة بن سوار ، حدثنا نعيم بن حكيم ، حدثنا أبو مريم ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : انطلق بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أتي بي الكعبة ، فقال لي :اجلس فجلست إلى جنب الكعبة ، فصعد رسول الله (صلى**

---

[١]- الإسراء/٨١.

[٢]- الواقدي ،المغازي، ج٢،ص٨٣١-٨٣٢.

[٣]- الروضة في فضائل ، ص٣١-٣٢،الفضائل ،ص٩٧.

[٤]- ابن الجوزي ،الضعفاء والمتروكين ،ج٣،ص١٦٤.

الله عليه وآله)على منكبي ثم قال لي : انهض ، فنهضت ، فلما رأى ضعفي تحته ، قال لي : اجلس ، فنزل وجلس فقال لي : يا علي اصعد على منكبي ، فصعدت على منكبيه ، ثم نهض بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما نهض بي خيل إلي لو شئت ، نلت أفق السماء ، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي : ألق صنمهم الأكبر: وكان من نحاس موتدا أوتادا من حديد إلى الأرض ، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): عالجه ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول إيه إيه [1]**،: (جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً)**[2]**. فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال لي : اقذفه ، فقذفته فتكسر ونزوت من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي (صلى الله عليه وآله) وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم ، قال علي فما صعدته حتى الساعة))** [3].

وهنا نجد أن هذه الرواية الواردة أعلاه تختلف عما أورده المؤرخون السابقون على إنها تشير إلى أن هذه الحادثة قد تمت بوقت عبر عنه الموفق الخوارزمي **((ساعة))** .ثم جاءت الرواية بتأكيد أن هذه العملية **((فوق الكعبة))** وتكرر هذا اللفظ مرتين ،غير أن الرواية ذكرت الآية وهذه الآية قد ورد ذكرها ايضا في تهديم الاصنام يوم فتح مكة التي بيناها سابقا، أما من ناحية الألفاظ لا اختلاف فيها ،ولكن الرواية لا نجد فيها شرحا وافياً عن الحادثة .

---

[1]- إيه: هذه كلمة يراد بها الاستزادة، وهي مبنية على الكسر، فإذا وصلت نونت فقلت إيه حدثنا، وإذا قلت إيها بالنصب فإنما تأمره بالسكوت.ابن الأثير الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٨٧.

[2]- الإسراء/٨١.

[3]- المناقب ،ص١٢٣-١٢٤.

وأورد مجموعة من المؤلفين شبيها برواية أحمد بن حنبل كل من ابن شهرآشوب [١]، واورد ابن الجوزي [٢]،وسبط ابن الجوزي [٣]،ابن الأثير الجزري [٤]، وأما محمد بن طلحة الشافعي [٥]، والكنجي الشافعي [٦]، فقد كانت رواياتهم شبيه إلى رواية الموفق الخوارزمي.

رواية ابن شاذان القمي:

((قال : دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بمنزل خديجة (عليها السلام) ذات ليلة فلما صرت إليه ، قال : أتبعني يا علي ، فما زال يمشي وأنا خلفه ، ونحن نخترق دروب مكة ، حتى اتينا الكعبة ، وقد أنام الله كل عين ، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي ،قلت : لبيك يا رسول الله . قال : اصعد يا علي ، فوق كتفي وكسر الأصنام .قلت : بل أنت يا رسول الله ، أصعد فوق كتفي وكسر الأصنام ،قال : بل أنت أصعد يا علي ، وانحنى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فصعدت فوق كتفه ، وأقلبت الأصنام على وجوهها ،ونزلت فخرجنا من الكعبة شرفها الله تعالى حتى أتينا منزل خديجة (عليها السلام) فقال : يا علي أول من كسر الأصنام جدك إبراهيم (عليه السلام) ثم أنت يا علي ، آخر من كسرها . قال : فلما أصبح أهل مكة وجدوا الأصنام منكسة

---

[١]- مناقب آل أبي طالب ،ج١،ص٣٩٨-٣٩٩.

[٢]- صفوة الصفوة ،ج١،ص١٦٣.

[٣]- تذكرة الخواص،ص٣٤.

[٤]- المختار في مناقب الاخيار ،ج١،ص١٤٤.

[٥]- مطالب السؤول ،ص٧٢-٧٣.

[٦]- كفاية الطالب ،٢٥٧.

، مقلوبة على رؤوسها .فقالوا : ما فعل هذا بآلهتنا إلا محمد وابن عمه ، ثم لم يقم بعدها في الكعبة صنم)) [1].

مما يلفت الانتباه أن الرواية سجلت ملاحظة أن الخروج كان من دار خديجة (عليها السلام) وهذا النص يشير بوضوح أن الحادثة كانت قبل الهجرة ؛لانه ثابت عند المسلمين والمعروف أن دار خديجة (عليها السلام) في مكة.

والملاحظة الاخرى وهي تقليب الاصنام على وجوهها، وليس تكسير وهنا يبدو واضحاً أن عملية التكسير تضمنت مرحلتين في مكة ، وأن هذه في بدايتها كانت تقليباً وليس تكسيراً وهذا يعود لأسباب القوة والضعف في هذه المرحلة الخطرة ،وربما أراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أشبه بجرس يوقظ عقول قريش ،عسى وأن ينتبهون من سباتهم .

و نركن التعليق إلى العاملي على هذا الحدث، قد حصل قبل الهجرة فيقول : **((أشبها صلوات الله وسلامه عليهما أباهما إبراهيم الخليل (عليه السلام)، حين حطم في الخفاء أصنام قومه ، فلما أصبحوا قالوا : من فعل هذا بآلهتنا ؟ !وهذه هي نفس الكلمة التي قالها المكيون حين رأوا ما جرى لأصنامهم . .لماذا التعرض لأصنامهم سراً ؟ ! وقد يسأل سائل عن سبب هذا التعرض للأصنام سراً ، مع العلم بأن ذلك لا يجدي شيئاً ، لأنهم سوف يعيدونها كما كانت ، ولربما يكون ذلك سبباً في إصرارهم على غيهم ، وعلى نصرة أصنامهم ، وتعلقهم بها ، والتشدد في المحافظة عليها . .ونجيب : بأن المقصود هو تقديم العبرة لهم بصورة حية وعملية ، ليروا بأم أعينهم كيف أن الأصنام لا تستطيع أن تدفع عن أنفسها ،**

[1]– الروضة في فضائل ، ص٣١–٣٢،الفضائل ،ص٩٧.

فكيف يمكنها أن تدفع الأسواء عن غيرها .فما يدعي لها من قدرات ، وآثار ، ما هي إلا أباطيل وأضاليل ، وترهات)) [1].

وفضلا عما تقدم من المحتمل لو حدثت ((تهديم الاصنام)) قبل ليلة الهجرة سوف يزداد الخناق والاذى على للمسلمين بشكل مفرط من قبل قريش؛بل حتى على النبي (صلى الله عليه آاله وسلم)،ولعل هذا العمل تأخر إلى ليلة الهجرة هو ضمن خطة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد هجرة المسلمين وابتعادهم عن مكة فلم يصيبهم شيء وصعوبة قريش لحوقهم بالمسلمين هذا اولاً، و ثانيا أراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حيرتهم بما هو أهم من الاصنام إلا وهو اشغالهم بل بحث عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) .

أما عن عبارة ((**يا علي أول من كسر الأصنام جدك إبراهيم (عليه السلام))** فيبدو أن المراد من هذا القول بان الإقدام على هذا الفعل هو التشبيه بعمل الانبياء ومنهم نبي الله إبراهيم (عليه السلام) ولان القرائن الخارجية التي كان يعيشها نبي الله إبراهيم (عليه السلام)وبما يحيطه من الظروف التي واجهته في مكة، أي نفس المكان والظروف المتشابه ولكن باختلاف الزمان .

، ثم المقطع الاخير في الرواية :((**ثم لم يقم بعدها في الكعبة صنم**))،قد يكون الجواب الأوضح عن ذلك أن يقال : إن الذي حطمه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام)قبل الهجرة هو تلك الأصنام التي كانت في جوف الكعبة ، بقرينة قوله : ((**خرجنا من الكعبة**)).

---

[1]– الصحيح من السيرة ،ج٢،ص٦١.

ونلخص بعض من آراء للحسيني ، في عدم تكسير الاصنام والاكتفاء بقلبها يدل على أمور منها: **أولا: ((لم يرغب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)بالدخول في معركة مفتوحة وكبيرة مع قريش والعرب))** [١].

ثانيا:((وإن تكسير الاصنام ومحاربة رموز الوثنية والشرك تلازمت في مسيرها مع المسيرة النبوية منذ بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلى يوم وفاته سواء أكانت رموزا صنمية أم طاغوتية)) [٢].

وأورد ت مجموعة من المصادر الإسلامية نفس رواية أحمد بن حنبل سابقة الذكر وضم كل من : الإربلي[٣]، وابن جبر [٤] ، والمحب الطبري[٥]،والعلامة الحلي [٦]،ومنهم من على سياق رواية الموفق الخوارزمي الشافعي [٧]، و محمد الزرندي الحنفي [٨]،ورواها الديلمي [٩]، واسند رواية إلى أحمد بن حنبل ،ثم رواها الهيثمي [١٠]،عن الامام علي (عليه السلام)وفي حاشيتها ذكر مختصر عن رواية ابو يعلي يعلي الموصلي وعلق عليها **((ورجال الجميع ثقات))**، وروها المتقي الهندي [١١].

---

[١]- تكسير الاصنام بيت تعتيم تصريح النبي (ص) وتعتيم البخاري ،ص١٤٤-١٤٧.

[٢]-المصدر نفسه ،ص١٤٧.

[٣]- كشف الغمة ،ج١،ص٧٩-٨٠.

[٤]- نهج الايمان ،ص٦٠٨.

[٥]- ذخائر العقبى،ص٨٥.

[٦]- منهاج الكرامة ،ص٨٦.

[٧]- فرائد السمطين ،ج١،ص٢٤٩-٢٥٠.

[٨]- نظم درر السمطين ،ص١٢٥.

[٩]- إرشاد القلوب ،ج٢،ص٣٣.

[١٠]- مجمع الزوائد ،ج٦،ص٢٣.

[١١]- كنز العمال ،ج١٣،ص١٧١.

وذكرها الدياربكري، وأضاف عليها **((سأل رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) عليا حين صعد منكبه كيف تراك قال علىّ: أراني كأن الحجب قد ارتفعت ويخيل الي اني لو شئت لنلت أفق السماء فقال رسول اللّه :طوبى لك تعمل للحق وطوبى لي أحمل للحق...))** [1].

وأما الحلبي، فزاد في الالفاظ بقوله : **((قال لعلي كرم الله وجهه اصعد على منكبي واهدم الصنم فقال يا رسول الله بل اصعد أنت فإني أكرمك أن أعلوك فقال إنك لا تستطيع حمل ثقل النبوة فاصعد أنت...))** [2].

رواية الاولئ للحاكم النيسابوري:

الرواية الاولى، مشابهة لروايات السابقة بسند ينتهي بنفس الاسناد السابق عن شبابة بن سوار، عن نعيم بن حكيم، عن أبو مريم، **((عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: انطلق بي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)حتى أتى بي الكعبة فقال لي: اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمنكبي، ثم قال لي: انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال لي: اجلس فنزلت وجلست ثم قال لي: يا علي اصعد على منكبي ...أفق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فقال لي: ألق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم): عالجه ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لي: إيه إيه (جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً)**[3]**، فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال اقذفه فقذفته فتكسر وترديت من فوق الكعبة، فانطلقت أنا والنبي صلى الله**

---

[1]- تاريخ الخميس ،ج٢،ص٨٦.

[2]- السيرة الحلبية ،ج٣،ص٢٧.

[3]- الإسراء/٨١.

عليه وسلم نسعى وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم، قال علي: فما صعد به حتى الساعة)) [١].

من الملاحظ على رواية الحاكم أنها لا اختلاف فيها عن الروايات السابقة وأنها متقاربة في الألفاظ مع رواية ابن أبي شيبة ، ولكن ما يميزها هو وجود وقت التحطيم او عملية قلب الاصنام .

رواية الحاكم النيسابوري الثانية:

((حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق[٢]**، أنبأ محمد بن موسى القرشي**[٣]**ثنا عبد الله بن داود**[٤]**، ثنا نعيم بن حكيم ثنا أبو مريم الأسدي عن علي(عليه السلام) قال لما كان الليلة التي امرني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ن أبيت على فراشه، وخرج من مكة مهاجرا، انطلق بي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)إلى الأصنام، فقال: اجلس فجلست إلى جنب الكعبة، ثم صعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على منكبي ثم قال: انهض فنهضت به، فلما رأى ضعفي تحته، قال: اجلس، فجلست، فأنزلته عني، وجلس لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ثم قال لي: يا علي، اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي رسول الله (صلى**

---

[١]- المستدرك ،ج٢،ص٣٦٦-٣٦٧.

[٢]- محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، إمام الأئمة، كنيته أبو بكر الحافظ. ،وفاته ٣١١هـ/٩٢٣م، ابن حبان الثقات،ج٩،ص١٥٦؛الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج٧،ص٢٤٣.

[٣]- محمد بن موسى الحرشي ، كنيته أبو عبد الله من أهل البصرة ، وفاته ٢٤٨هـ/٨٦٣م،ابن حبان ، الثقات،ج٩،ص١٥٦؛ الذهبي ، الكاشف،ج٢،ص٢٢٥.

[٤]- عبد الله بن داود، الخريبي من همدان أصله من الكوفة، كان ينزل الخريبة من البصرة فينسب إليها ومولده بالكوفة ، وفاته (٢١١هـ/٨٢٦م) وقيل ٢١٣هـ/٨٢٨م. ابن سعد الطبقات ،ج٧،ص٢٩٥؛ ابن حبان الثقات،ج٧،ص٦٠.

الله عليه وآله)، وخيل إلي أني لو شئت نلت السماء، وصعدت إلى الكعبة، وتنحى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فألقيت صنمهم الأكبر، وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم): عالجه فعالجته فما زلت أعالجه، ويقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إيه إيه فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه، فقال: دقه فدققته فكسرته ونزلت هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) [١].

من خلال النص قد ازداد الأمر بيانا، ولان ما تقدم من ذكر الروايات السابقة للمؤرخين ممن سبق الحاكم النيسابوري ،ومن بعده فقد كانت روايته تتسم بالموضوعية والحياد ، بينما بعض الروايات نجد فيها المراوغة وفيها النسيج الروائي محبوك بالألفاظ بين الحذف والإضافة ،جعلت من الصعب بأن الحادثة قد حدثت في نفس الزمان والمكان ، ولهذا نجد له تفسيراً هو إقصاء الإمام علي (عليه السلام) من هذه الفضيلة وهذه المنقبة وخوفا أن تجمع له عدة مناقب، المبيت وتكسير الاصنام .

لذلك جعلوا قبالها مناقب زائفه لأبي بكر حتى تكون هناك موازنة لفضائل بين ليلة المبيت وليلة الغار، ومن أكد على رواية الحاكم النيسابوري مقاتل بن عطية [٢].

---

[١]– المستدرك ،ج٣،ص٥ .

[٢]– أبهى المداد في شرح علماء بغداد ،ج١،ص٨٠٣.

الفصل الثالث المبحث الثاني :

النسج الروائي في طريق هجرة الإمام علي (عليه السلام) إلى يثرب :

رواية ابن هشام:

ما أن وصل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الى قباء [١]،القريبة من يثرب حتى توقف ينتظر قدوم الإمام علي (عليه السلام)؛ في هذا الحدث قدم لنا ابن هشام في هذا الشأن قائلاً: ((**قال ابن إسحاق: فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير**[٢]**، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة**[٣]**، قال: حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالوا: لما سمعنا بمخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من مكة، وتوكفنا قدومه، كنا نخرج إذا صلينا الصبح، إلى ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال، فإذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك في أيام حارة، حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جلسنا كما كنا نجلس، حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا، وقدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين دخلنا البيوت، فكان أول من رآه رجل من اليهود، قد رأى ما كنا نصنع، وأنا ننتظر قدوم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علينا، فصرخ بأعلى**

---

[١]– قباء: وأصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، من المدينة إلى قباء ستة أميال وبها كانت منازل الأوس والخزرج قبل الإسلام. اليعقوبي ،البلدان ،ص١٥٢؛الحموي ، معجم البلدان ،ج٤،ص٣٠١.

[٢]– محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد ، وأمه أم ولد ، وكان عالما وله أحاديث، ؛من الطبقة السادسة وفاته بضع عشر ومائة .ابن سعد ، الطبقات ،ج٥،ص٣٣٠؛ابن حجر ،تقريب التهذيب،ج٢،ص٦٢.

[٣]– اسمه ، عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة ،ويقال اسم جد أبيه عبد الله أو عبد الرحمن مجهول من السادسة.ابن حجر ،تهذيب التهذيب،ج٦،ص١٨١.

صوته: يا بني قيلة[١]، هذا جدكم قد جاء قال: فخرجنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو في ظل نخلة، ومعه أبو بكر في مثل سنه وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبل ذلك، وركبه الناس وما يعرفونه من أبي بكر، حتى زال الظل عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقام أبو بكر فأظله بردائه، فعرفناه عند ذلك)) [٢].

يلاحظ من خلال القراءة الاولية من النص المتقدم وهو لا يختلف من حيث المضمون في رواية ابن سعد التي ذكرناها سابقا **((ابو بكر... من هذا الغلام بين يدك ؟ فقال هذا يهديني السبيل))**، تلك الرواية التي هي صنيعة رواة السلطة، ولكن هذه الرواية جاءت بأسلوب مختلف لأثبات أن أهل يثرب كانوا أكثر معرفه بأبي بكر وهذا لا يصح واشرنا إلى ذلك .

والرواية آنفة الذكر تصب في اطار فضائل أبي بكر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تزعم أنه قدم خدمة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في رحلته إلى الغار وما بعده .

أن النقطة المهمة في الرواية **((...وهو في ظل نخلة، ومعه أبو بكر .... وركبه الناس وما يعرفونه من أبي بكر رسول ...فقام أبو بكر فأظله بردائه، فعرفناه عند ذلك))**.

ولعله من المفيد أن نؤكد أن ما تقدم من بعض النصوص التي تخالف هذه الجزئية التي ذكرها ابن هشام التي تعطي فضيلة لأبي بكر لقيامه بظل للنبي

---

[١]–بنو قيلة ،بطن من الاريزيق من كهلان من القحطانية، وهم بنو بنلا أوس، والخزرج بني حارثة بن ثعلبة.القلقشندي ،نهاية الارب ، ج١،ص٤٠٤.

[٢]– ابن هشام ،السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٤١.

(صلى الله عليه وآله وسلم) بردائه الممزقة التي تغافل المؤرخين أنها تمزقت في الغار على الثقوب التي سد بها من جميع الاتجاهات وحتى وصل به الحال مد رجله لسد تلك الثقوب ؟!! ، فأي رداءٍ هذا!. وهذا ما ذكره لنا ابن عساكر في روايته قائلاً:((**لما خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) هاربا من أهل مكة خرج ليلا فاتبعه أبو بكر فجعل مرة يمشي ... مرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) ...لا آمن عليك قال فمشى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليله كله ...أطراف أصابعه فلما رآه أبو بكر حمله على عاتقه وجعل يشتد به حتى أتى به فم الغار فأنزل ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله قبلك فإن يك فيه شئ نزل بي دونك قال فدخل أبو بكر فلم ير شيئا فقال له اجلس فإن في الغار خرقا أسده وكان عليه رداء فمزقه وجعل يسد به خرقا خرقا فبقي جحران فأخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) فحمله فأدخله الغار ثم ألقم قدميه الجحرين فجعل الأفاعي والحيات يضربنه ويلسعنه إلى الصباح وجعل هو يتقلا من شدة الألم ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يعلم بذلك...**)) [1].

لكن هناك من المؤرخين من جاء بخلاف ما ذكره ابن هشام ، فقد ذكرت المصادر الإسلامية أن أبا بكر قد فارق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم ينتظره فلم يدخلوا سويا إلى يثرب وهذا ما نصت عليه رواية الكليني أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يتحرك حتى قدوم الإمام علي (عليه السلام) **فقال:((له أبو بكر : انهض بنا إلى المدينة فإن القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليا فما أظنه يقدم عليك إلى شهر ،**

[1]– تاريخ دمشق ،ج٣٠،ص٨٠.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كلا ما أسرعه ولست أريم[١]،حتى يقدم ابن عمي وأخي في الله عز وجل وأحب أهل بيتي إلي فقد وقاني بنفسه من المشركين ، قال : فغضب عند ذلك أبو بكر واشمأز[٢]، وداخله من ذلك حسد لعلي (عليه السلام)) [٣].

على يبدو لم يصبر أبو بكر هذه المدة حتى فارق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اي هناك خلاف زماني ومكاني لرواية ابن هشام .

وفي رواية الشيخ الطوسي ،التي قدمها في هذا المجال قائلاً:((**فأراده أبو بكر على دخوله المدينة وألاصه [٤]في ذلك ، فقال : ما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمي وابنتي ؟ يعني عليا وفاطمة (عليهما السلام)))** [٥].

وجاءت رواية الطبرسي ضمن هذا المعنى وهذا اللفظ فيقول :((**لا أريم من هذا المكان حتى يوافي أخي علي ،وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد بعث إليه : أن أحمل العيال وأقدم ، فقال أبو بكر : ما أحسب عليا يوافي ، قال : بلى ما أسرعه إن شاء الله فبقي خمسة عشر يوما، فوافى علي (عليه السلام) بعياله))** [٦].

---

[١]– اريم : يقال: رام يريم إذا برح وزال من مكانه، وأكثر ما يستعمل في النفي. ابن الأثير الجزري ،النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢،ص٢٩٠.

[٢]– اشمأز: الشمز ،نفور النفس من الشي تكرهه . الازهري ، تهذيب اللغة ،ج١١،ص٢١٠.

[٣]–الكافي ،ج٨،ص٣٦٤؛ الحلي ، مختصر بصائر الدرجات ،ص١٣٠؛ابن طاووس، الطرائف في معرفة المذاهب ،ص٤١٠–٤١١.

[٤]– ألاصه : لصت الشيء أليصه ليصا وألصته أليصه إلاصة، إذا أرغته أو حركته لتنتزعه عن موضعه. الازدي ،جمهرت اللغة،ج٢،ص٨٩٨.

[٥]– الامالي ،ص٤٩٩.

[٦]– إعلام الورى ، ج١،ص١٥٣؛المجلسي، بحار الأنوار ،ج١٩،ص١٠٨.

يتضح مما تقدم من نصوص أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قرر عدم الدخول إلى يثرب إلا بعد قدوم الإمام علي (عليه السلام)،ثم هناك مدة زمنية ذكرها الطبرسي تقدر((**فبقي خمسة عشر يوما**)) [١].

وهنا نسأل بعد أن استغرق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الوقت بقائه بقباء هل من المعقول لم يتعرف عليه المسلمون أم كانوا هم يقدمون عليه ويتشرفون بلقائه، اذن كيف نجد في رواية البخاري أن أهل يثرب لم يكونوا يعرفون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بل عرفوا فقط أبي بكر مع علمنا بقاءه في قباء اربع عشرة ليلة[٢]، مع العلم أن أغلب أهل يثرب وممن بايع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كانوا بفارغ الصبر ينتظرون هذه اللحظة وكانت الاجواء في يثرب مهيئة لاستقباله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأين ذهب المسلمون في هذه اللحظة ؟، فإذا كان هناك من المسلمين لم يشاهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على الاقل يعرفه من هيبته ووقاره، فرواية أخلت الساحة من المسلمين وهيأت الساحة لأبي بكر ليجعل ظلاً للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فرواية في هذه الصيغة تضمنت الفراغ الروائي .

ننتقل إلى نقطة اخرى في الرواية وهي عبارة((**فكان أول من رآه رجل من اليهود، قد رأى ما كنا نصنع، وأنا ننتظر قدوم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علينا، فصرخ بأعلى صوته: يا بني قيلة، هذا جدكم قد جاء**)) وفيها أختلف

---

[١]– إعلام الورى ، ج١،ص١٥٣؛المجلسي، بحار الأنوار ،ج١٩،ص١٠٨.

[٢]– صحيح البخاري،ج٦،ص٢٢٦.

المؤرخون فقد ذكرها ابن سعد بهذه الصيغة:((**رجل من اليهود يصيح على أطم**[١] **بأعلى صوته يا بني قيلة: هذا صاحبكم**))[٢] .

و أما عند الجاحظ تم رفعها من الرواية قائلاً:((**قالت الأنصار : لما سمعنا بمخرج النبي (صلى الله عليه وسلم)وقدومه كنا نخرج إلى ظاهر حرتنا ننتظره ، حتى إذا لم نجد ظلا دخلنا ، وذلك في أيام حارة ، حتى إذا كان في اليوم الذي قدم فيه النبي صلى الله عليه وسلم فعلنا ذلك ثم دخلنا منازلنا ، فكان أول من أبصره رجل من يهود ، فصاح : يا بني قيلة! ! فخرجنا إلى النبي (صلى الله عليه و سلم) وهو في ظل نخلة ، ومعه أبو بكر ، في مثل سنه وهيئته ، وأكثرنا لم يكن رآه ، وركبه الناس وما نعرفه من أبى بكر حتى زال الظل عن النبي عليه السلام ، فقام أبو بكر فأظله بردائه ، فعرفناه عند ذلك**)) [٣].

وأما ابن حزم ترجمها فيقول المراد منها :((**وأول من رآه رجل يهودي من سطح أطمه ، فصاح بأعلى صوته : يا بنى قيلة هذا جدكم يريد : حظكم وقد كانت الأنصار انتظروه حتى قلصت الظلال ، فدخلوا بيوتهم ، فخرجوا ، فتلقوه مع أبي بكر في ظل نخلة**)) [٤]، و أما العيني فقد عرف هذه الكلمة والمراد منها فيقول ((**بني قيلة ، وهي : الجدة الكبرى من الأنصار والدة الأوس والخزرج ، وهي : قيلة**

---

[١]– الطبقات،ج١،ص٢٣٣.

[٢]–أطم :الأطم، حصن مبني بحجارة، وقيل: هو كل بيت مربع مسطح، وقيل: الأطم مثل الأجم، يخفف ويثقل، والجمع القليل آطام وآجام.ابن منظور ، لسان العرب ،ج١٢،ص١٩.

[٣]– العثمانية ،ص٥٢–٥٣.

[٤]–جوامع السيرة ،ص٧١.

بنت كاهل بن عدي . قوله : هذا جدكم ، حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه))[١] على ما يبدو أن رأي العيني أقرب لصواب .

واذا رجعنا إلى سند الرواية فيكفي ان سندها عبد الرحمن بن عويمر مجهول ، لا نعرف من هو الرجل الذي حدثه بذلك الحديث؟ فضلا عن الاضطراب الحاصل في المتن فرواية بنيت على مجهول في نقل الخبر فلا يمكن أن يعتمد عليها.

وفي النص سابق لابن هشام ذكر فيه دخول المدينة وكانوا أربعة((**رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وعبد الله بن أرقط دليلهما))** [٢]. يبدو هناك اضطراب في النصوص للدخول إلى يثرب فلم تكن بالمرة موحدة بدقة المعلومة .

يواصل ابن هشام روايته الثانية نقلا عن ابن إسحاق فيقول :((**نزل رسول الله،(صلى الله عليه وسلم)فيما يذكرون على كلثوم بن هدم**[٣]**، أخي بني عمرو بن عوف ثم أحد بني عبيد ويقال: بل نزل على سعد بن خيثمة**[٤]**، ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن هدم: إنما كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)إذا خرج**

---

[١]– عمدة القاري،ج١٧،ص٤٨.

[٢]– السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٣٧.

[٣]– كلثوم بن هدم، أخي بني عمرو بن عوف، وقيل: كان أحد بني زيد بن مالك، وقيل: أحد بني عبيد، كان يسكن قباء ، وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة بقباء في بني عمرو بن عوف ويعرف بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شيخا كبيرا أسلم قبل وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج٤،ص١٩٥.

[٤]– سعد بن خيثمة ،بن الحارث بن مالك ابن صعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي يكنى أبا خيثمة، وقيل: أبو عبد الله، قتل يوم بدر شهيدا. المصدر نفسه ،ج٢،ص١٩٤.

من منزل كلثوم بن هدم جلس الناس في بيت سعد بن خيثمة. وذلك أنه كان عازبا لا أهل له، وكان منزل الأعزاب من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المهاجرين، فمن هنالك يقال نزل على سعد بن خيثمة، وكان يقال لبيت سعد بن خيثمة: بيت الأعزاب. فالله أعلم أي ذلك كان، كلا قد سمعنا. ونزل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على خبيب بن إساف[١]، أحد بني الحارث بن الخزرج بالسنح. ويقول قائل: كان منزله على خارجة بن زيد بن أبي زهير [٢]، أخي بني الحارث بن الخزرج))[٣].

أما ابن سعد، فقد ذكر لنا في روايته أن أبا بكر مدة اقامة في السنح **((ولم يزل في بني الحارث بن الخزرج بالسنح حتى توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم))** [٤].

وايضا من ذكر في هذا الخصوص عن منزل أبو بكر ابن عساكر ،وكان منزله بالسنح عند زوجته،**((حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الحارث... وكان قد حجر عليه حجرة من شعر فما زاد على ذلك حتى تحول إلى منزله بالمدينة فأقام هناك بالسنح))** [٥].

---

[١]– خبيب بن إساف بن عدي بن عتبة بن عمرو بن جندع بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج ،شهد بدرا، وقتل بمكة ٣هـ/٦٢٤م وقيل ٤هـ/٦٢٥م.خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ،ص١٦٥.

[٢]– خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بدري قتل يوم أحد شهيدا. ابن الأثير،ج٢،ص٥٦٢.

[٣]– السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٤٢.

[٤]– الطبقات ،ج٣،ص١٧٤.

[٥]– تاريخ دمشق ، ج٣٠،ص٣٢٣.

مما يلاحظ على النص هو الاختلاف المكاني بين السنح وقباء، ثم أن((**السنح بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة**)) [١]، و ثم العالية وعوالي المدينة((**كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة... استعمال عالية المدينة في الأحاديث وغيرها يخالفه لتصريح الأحاديث بأن قباء من العالية**)) [٢].لتوضيح اكثر عن هذه المسافة فقد حدد المسافة والعوالي من المدينة على ((**أربعة أميال، وقيل: ثلاثة، وهذا حد أدناها، وأبعدها ثمانية أميال**)) [٣].

إذن السنح هي خارج المدينة ، وهنا محاولات الرواة التغطية على أبي بكر وايجاد الفضائل له في هذا المكان.

ذكر ابن هشام ، بقاء الإمام علي (عليه السلام)في مكة وتبعا لرواية ابن إسحاق ((**وأقام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمكة ثلاث ليال وأيامها، حتى أدى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الودائع التي كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها، لحق برسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنزل معه على كلثوم بن هدم، فكان علي بن أبي طالب، وإنما كانت إقامته بقباء ليلة أو ليلتين يقول: كانت بقباء امرأة لا زوج لها، مسلمة. قال فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل، فيضرب عليها بابها، فتخرج إليه فيعطيها شيئا معه فتأخذه. قال: فاستربت بشأنه، فقلت لها: يا أمة الله، من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة، فتخرجين إليه فيعطيك شيئا لا أدري ما هو، وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك؟ قالت: هذا سهل بن**

---

[١]– السمهودي ،وفاء الوفاء،ج٤،ص١١٢.

[٢]– ا المصدر نفسه ،ج٤،ص١١١.

[٣]– المصدر نفسه،ج٤،ص١١٢.

حنيف بن واهب[١]، قد عرف أني امرأة لا أحد لي، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها، ثم جاءني بها، فقال: احتطبي بهذا، فكان علي(عليه السلام)يأثر ذلك من أمر سهل بن حنيف، حتى هلك عنده بالعراق)) [٢].

يبدو أن رواية ابن هشام أنها مبهمة، من خلال الاشكالات الاتية :كيف كانت عملية ارجاع الامانات؟ هل هي بشكل سري أم علني ؟ ثم متى علمت الناس بخروج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حتى تأتي لتأخذ اماناتها؟ وماهي طبيعة مكة بعد فشل المؤامرة وموقفهم اتجاه الإمام علي (عليه السلام)؟ يبدو واضحا من أن ابن هشام وتعمده حذف دور الإمام علي (عليه السلام) طيلة بقائه في مكة ثم الهجرة إلى يثرب.

وتطرق الباحث الكعبي، عن هذا النص قائلاً:((**قدم ابن هشام أو زياد البكائي** [٣]، لهذه **الموضوعة نصا محتجزا وفي غاية الارتباك والتناقض وهذا الارتباك والتناقض هو نتيجة حتمية لذلك الاجتزاء الذي أريد من خلاله تمييع وإقصاء الموقف الفدائي والبطولي للإمام علي (عليه السلام) في حديث الهجرة ، وأنه هو**

---

[١]– سهل بن حنيف بن واهب بن عكيم ، من بني جشم، من الأوس ،ويكنى أبا سعد ، شهد بدرا وكان علي بن أبي طالب عليه السلام عنه حين خرج من المدينة ولاه المدينة ثم كتب إليه أن يلحق به ، فلحق به ولم يزل معه وشهد معه صفين ،ثم رجع إلى الكوفة فلم يزل بها حتى توفي ٣٨هـ/٦٥٨م وصلى عليه علي بن أبي طالب وكبر عليه ستا وقال: إنه من أهل بدر.ابن سعد الطبقات،ج٣،ص٤٧١.

[٢] – السيرة النبوية ،ج،ص٩٩–١٠٠.

[٣]– زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري البكائي كوفي، يكنى أبا محمد،قال بن معين لا بأس به في المغازي خاصة وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال عبد الله بن إدريس ما أحد أثبت في بن إسحاق من البكائي أملاها عليه مرتين وقال جزرة هو على ضعفه أثبتهم في المغازي وفاته، ١٨٤ هـ/ ٨٠٠م .ابن عدي ، الكامل في ضعفاء،ج٣،ص١٩١؛ الذهبي، الكاشف، ج١،ص٤١١.

من قام بهذه المهمة الخطرة أمام مرأى ومسمع قريش كلها فتفرد من بين كل المسلمين بأنه الوحيد الذي تحدى قريش وهاجر أمام أعينها بصورة علنية ،وهي الممتلئة غيضا وحنقا على إفلات النبي (صلى الله عليه واله وسلم)والمسلمين من قبضتها والمتحفزة بلا شك إلى الضغط عليه أو الانتقام منه من خلال التضيق على من بقي من أهل بيته ومنعهم من اللحاق به، هذا فضلا عن مشاركة الإمام علي (عليه السلام) بشكل فاعل في إفلات النبي (صلى الله عليه واله وسلم)من قبضتهم عن طريق نومه في فراشه))[1].

ويضيف الكعبي قائلاً:**((إن النصوص السائدة التي ضبط ايقاعها عبر سيرة ابن هشام تغض الطرف عن جزيئية حمل الفواطم من قبل الإمام علي (عليه السلام) مقابل الاعتراف له فقط بالمبيت على فراش النبي وتأدية الأمانات ومن ثم اللحق به ،وبذلك هي تترك فجوة كبرى سيعمل على ملئها بروايات واهية عن هجرة عائلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكيفية ووقت حدوثها والأشخاص الذين اضطلعوا بتأدية هذه الخدمة الجليلة))** [2]

ومن ثم يكمل الكعبي قائلاً:**((فضلا عمن كان مسؤولا عنها أثناء هجرة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فتؤدي لتشكل أسئلة لا يمتلك النص السيري الإزاحي لخصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) أي اجوبة شافية عنها))**[3].

بمعنى آخر أن السيرة الإقصائية لا تمتلك أي رواية واقعية عن هجرة عائلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

---

[1]- منهجية إقصاء سيرة الإمام علي (ع) في كتاب السيرة النبوية لابن هشام،ص١٠٩-١١٠.

[2]- المصدر نفسه ،ص١٠٩-١١٠.

[3]-المصدر نفسه ،ص١١٠.

ونقل لنا ابن هشام رواية اخرى هذه المرة و هي أن من تكفل في نقل ركب الفواطم العباس بن عبد المطلب وهذه الرواية لم تكن مسندة قائلاً :((**وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وام كلثوم ابنتي رسول الله من مكة الى يريد بهما المدينة فنخس بهما الحويرث بن نقيد** [1]**،فرمى بهما إلى الأرض))** [2]

فيما تقدم من الروايات السابقة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد اوصى الإمام علي (عليه السلام) برد الأمانات وحمل العيال ،ولم يتكفل بهذه المهمة غير الإمام علي (عليه السلام)وهذا الرواية تناقض مع الروايات التي مرت بنا سابقا ،وبحسب اطلاعنا في هذا الشأن لم نجد نصا في مصادر التاريخ الاسلامي الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)يتحدث عن تكليف العباس بن عبد المطلب في قضية الهجرة أو الغار أو طالب الحماية أو أشار اليه أو تلميح له من هذا القبيل في موضوع الهجرة .

وهنا قد تعددت الاسئلة منها متى حدثت هذه الحادثة ؟ وأين حدثت في أي مكان؟ وما هي ردة فعل العباس بن عبد المطلب عندما رمي بهما إلى الارض ،لأنه كان مسؤولاً عنهما وهنا يتطلب الدفاع ؟ وهل استمر العباس بن عبد المطلب في المسير الى يثرب ؟ أم رجع إلى مكة؟ ،وهنا تبدو رواية ابن هشام ناقصة ولم تكتمل وعند تتبع الرواية فنجدها كماهي دون أضافة أو نقص ،عند ابن الطلاع القرطبي [3]،

---

[1]– الحويرث بن نقيد، بدال غير معجمة ابن بجير بن عبد القريشي، أمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلَّم أن يقتله من وجده يوم فتح مكة ، لكونه مؤذيا لله ورسوله، فقتل كافرا ، وكان الذي قتله عليّ عليه السلام. البلاذري، أنساب الاشراف،ج٩،ص٤١٤؛الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج٤،ص١٨٤.

[2]– السيرة النبوية ،ج٤،ص٢٠.

[3]– أقضية رسول الله،ص٤٠

والسهيلي [١]، الصالحي الشامي [٢]. وعلق العاملي [٣]، في حديثه عن هجرة الفواطم ومما يزيد الأمر وضوحاً قائلاً:((**أن أم كلثوم التي يدعى أنها بنت النبي (صلى الله عليه وآله)وطلقها ابن أبي لهب في مكة ، ثم تزوجها عثمان في المدينة بعد الهجرة بعدة سنوات ، لم نجد لها ذكراً حين الهجرة إلى يثرب ،بل المؤرخون يقتصرون على القول : بأن عليا (عليه السلام) قد حمل معه الفواطم ،وأم أيمن[٤] ،وجماعة من ضعفاء المؤمنين ،وليس ثمة أية إشارة إلى أم كلثوم إطلاقا ،فهل هاجرت قبل ذلك ،أو بعد ؟ ومع من؟ ! ولماذا إذن أفردت عن أختها فاطمة ،وعن أم أيمن ،وجعلت في جملة الضعفاء المؤمنين؟**))[٥].

نركن التعليق إلى الكعبي في هذا الشأن اذ قال: ((**لماذا قام العباس بذلك وهو لايزال مشركا ؟. وماذا كان ردة فعل قريش ازاء هذه الجرأة المفرطة ؟ . و لوكان العباس أوصلهما إلى المدينة لتمسك العباسيون بذلك وعدوا جدهم العباس بن عبد المطلب من المهاجرين الأوائل ،لما احتاجوا لتدارك وتأويل عدم هجرته وانقطاع ولايته بحسب النص القرآني: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ**

---

[١]- الروض الأنف،ج٧،ص٧٢.

[٢]- سبل الهدى،ج٥،ص٢٢٥؛ العاملي ،الصحيح من سيرة الامام علي ،ج٥،ص٣١٦.

[٣]- بنات النبي ام ربائبه ،ص٧٦-٧٧.

[٤]- أم أيمن :واسمها بركة مولاة رسول الله وحاضنته، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه ، فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة بنت خويلد فتزوج عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج أم أيمن فولدت له أيمن صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقتل يوم حنين شهيدا ، وكان زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى خديجة بنت خويلد فوهبته لرسول الله فأعتقه وزوجه أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة بن زيد ابن يعد الطبقات ،ج٨،ص٢٢٣.

[٥]- بنات النبي ام ربائبه ،ص٧٦-٧٧.

يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ)[1]،بروايات واهية مفادها أنه أسلم وبقي بمكة امتثالا لأمر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ليزوده بأخبار قريش ...ولعل ابن هشام أكتفى باختلاق تلك البداية وترك قصته أو بالأحرى لغز عائما دون حل ؛ لأنه أدرك أن اكمال تلك القصة وإيصال العباس إلى المدينة وإرجاعه إلى مكة سيفرض عليه أن يقدم إجابة عن سبب عودة العباس وموقفه عائلته في مكة ولماذا لا يعد من المهاجرين الأوائل ؟ فيصار للاعتذار بترك الضابطة التي حدد من خلالها المسلمون أنه قام بها في اللحظات الأخيرة مع سعة فرصة امتدادها الزمني طوال ثمان سنوات))[2].

على ما يبدو من رواية ابن هشام عباسية بامتياز لأنها تحمل دلالات سياسية لحكم بني العباس كونهم من قريش ، لكن الرواية كانت بصورة تشوبها ضبابية ،وماهي إلا نسيج روائي مقصده تهميش هجرة الإمام علي (عليه السلام) وهذا بعيد عن الواقع ومخالف ما جاء ذكره في كتب التاريخ سواء بصورة مختصرة أم مفصله على أن من حمل الفواطم ما هو إلا شخصية الإمام علي (عليه السلام). لان هناك دلائل موثقة في المصادر عند تكليف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحمل الفواطم واللحاق به حينما سبقه بالهجرة إلى يثرب وتشمل بما يلي :

اولاً: اوصى النبي (صلى لله عليه وآله وسلم) قبل خروجه من مكة الإمام علي (عليه السلام) أن ينام في فراشه الذي كان ينام فيه ،فضلاً عن ذلك حفظ ذمته واداء الأمانات ظاهراً أمام أعين الناس.

---

[1]- الانفال /٧٢.

[2]- منهجية إقصاء سيرة الإمام علي (ع) في كتاب السيرة النبوية لابن هشام،ص١١٠-١١١.

ثانينا: اوصاه انه يبتاع له رواحل وللفواطم فاطمة بنت محمد وفاطمة بنت أسد وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب وقال :((**فكن على أهبة الهجرة إلى الله ورسوله ، وسر إلي لقدوم كتابي إليك**)) [1].

ثالثاً: أقام الإمام علي (عليه السلام) في مكة بعد خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)منها ثلاث ليالي وأيامها وقد ادى الودائع ثم بقي ينتظر مجيئ كتاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

رابعاً: بعد وصول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى قباء كتب إلى الإمام علي (عليه السلام) كتاب وارسله بيد أبا واقد الليثي يأمره بالمسير اليه وحين استلامه الكتاب باشر بالخروج من مكة مهاجراً إلى يثرب وحاملاً معه الفواطم .

خامساً: اما بشأن رواية ابن هشام التي ذكر فيها أن العباس بن عبد المطلب حمل بنات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلا يمكن أن تقبل هذه الرواية ،لأن العباس لم يكن من هاجر ،ولم تشر الروايات إلى هجرته ،فضلاً عن ذلك كان مشركاً فكيف يطلب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من مشرك انه يرافق ابنته (عليها السلام) وان كان عمه ، وأن قيل مسلم يكتم اسلامه ، فكيف يخرج لحرب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بدر ، واذا صح القول انه يكتم اسلامه فهو بنظر قريش مشرك ،وهجرته مع بنات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سوف يثير تساؤلهم حوله وقد لا يسمحون له بذلك.

رواية ابن سعد:

((عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي قال: لما خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أؤدي ودائع كانت عنده

---

[1]– الطوسي، الأمالي ، ص٤٩٨.

للناس، ولذا كان يسمى الأمين، فأقمت ثلاثا، فكنت أظهر ما تغيبت يوما واحدا، ثم خرجت فجعلت أتبع طريق رسول الله(صلى الله عليه وسلم) حتى قدمت بني عمرو بن عوف، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) مقيم، فنزلت على كلثوم بن الهدم، وهنالك منزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم))) [1].

يبدو في النص أن الإمام علي (عليه السلام) كان يؤدي الودائع التي أوصى بها النبي (صلى الله عليه واله سلم) لكن ابن سعد لم يخبرنا عن الطريقة التي كان الناس يستلمون اماناتهم .ومن هذه الجزئية **((ما تغيبت يوما واحدا))**، كان هذا العمل في كل يوم وهو تحدي لقريش وأمام اعينهم كانت توزع الامانات وهو دور جهادي يضاف إلى ليلة المبيت .

رواية ابن سعد الثانية :

((وبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)من منزل أبي أيوب زيد بن حارثة وأبا رافع وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم إلى مكة فقدما عليه بفاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسودة بنت زمعة [2]**،زوجته وأسامة بن زيد**[3]**، وكانت رقية بنت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قد هاجر بها زوجها**

---

[1]– الطبقات ،ج٣،ص٢٢.

[2]– سودة بنت زمعة: بن قيس بن عبد شمس بن ود بن نصر بن مالك، وأسلمت بمكة قديما وبايعت وأسلم زوجها السكران بن عمرو، وخرجا جميعا مهاجرين إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ، ابن سعد ،الطبقات،ج٨،ص٥٢.

[3]– أسامة ابن زيد ابن حارثة ابن شراحيل الكلبي ،ذو البطين، الأمير أبو محمد وأبو زيد صحابي مشهور مات سنة ٥٤هـ/٦٧٣م وهو ابن خمس وسبعين بالمدينة .ابن حجر ،تقريب التهذيب،ص٩٨.

عثمان بن عفان قبل ذلك، وحبس أبو العاص بن الربيع[١] امرأته زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وحمل زيد بن حارثة امرأته أم أيمن[٢]، مع ابنها أسامة بن زيد، وخرج عبد الله بن أبي بكر معهم بعيال أبي بكر فيهم عائشة فقدموا المدينة))[٣].

بغض النظر عما ذكر أسماء بنات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الرواية فهو محل خلاف ما بين مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ومذهب أبناء العامة ، وقد ألف العاملي ،كتاب بعنوان [٤].

يلاحظ من خلال القراءة الاولية للرواية لماذا يوكل النبي (صلى الله عليه واله وسلم)المهمة الى غير الامام علي (عليه السلام) لابد هناك من تفسير منطقي يتناسب مع هذا الموضوع ؟ أي طرق سلكوا ؟هل هو طريق القوافل أم الطريق الذي

---

[١]- أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب، أم أمامة، واسمه لقيط، وقال ابن سعد: اسمه مقسم، وأمه هالة بنت خويلد خالة زوجته، فهما أبناء خالة، تزوج بها قبل المبعث، فولدت له عليا فمات طفلا، وأمامة التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو حاملها وهي التي تزوجها علي عليه السلام بعد موت خالتها فاطمة عليها السلام وكان أبو العاص يدعى جرو البطحاء، وأسر يوم بدر، وفاته١٢هـ/٦٣٣م.ابن الأثير،ج٥،ص١٨٥؛ابن حجر الاصابة،ج٧،ص٢٠٦-٢٠٧.

[٢]- أم أيمن :واسمها بركة مولاة رسول الله وحاضنته، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه ، فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة بنت خويلد فتزوج عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج أم أيمن فولدت له أيمن صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقتل يوم حنين شهيدا ، وكان زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى خديجة بنت خويلد فوهبته لرسول الله فأعتقه وزوجه أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة بن زيد، ابن يعد الطبقات ،ج٨،ص٢٢٣.

[٣]- ابن سعد ،الطبقات ،ج١،ص٢٣٧-٢٣٨.

[٤]- بنات النبي أم ربائبه.

سار به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فإذا كان غير مألوف لابد من دليل والرواية لا تتحدث عن وجود دليل بينهم فإذن أين الدليل؟ ، ثم مصدر الاموال في الرواية تعود للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وهي لا تشير الى بيع أو شراء بعير ؟ والرواية تذكر وجود بعيرين في النص:((**فقدما عليه بفاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وسودة بنت زمعة**)) [١].

فإذن يحتاج الى شراء جمل! فالتناقض حاصل داخل النص فضلاً عن أم ايمن هل لها ان تركب على بعير أم تسير مشيا ؟ ثم أن الرواية ينتقصها بعض الحديث حتى تكتمل الصورة، من أين يتم شراء جمل آخر؟ إذن ما فائدة حمل الاموال ، هل هي تدفع عنهم الضرر من قطاع الطرق ،أم هناك محطة يباع فيها الابل في الطريق؟. على ما يبدو في الرواية جعل مكانة عائلة أبي بكر مساوية بعائلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

لكن الرواية التي ذكرها محمد بن جرير الطبري ،تخالف لما جاء عند ابن سعد في هذا المجال فإن المهمة هي مهمة الإمام علي (عليه السلام)ولم يتكلف بها أحد غيره قائلاً :((**هاجرت فاطمة (عليها السلام) مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ونساء المهاجرين ، وكانت عائشة فيمن هاجر معها، فقدمت المدينة، فأنزلها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أم أيوب الأنصاري . وخطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) النساء ، وتزوج سودة أول دخوله المدينة**))[٢].

نعود إلى رواية اخرى لأبن سعد ،التي تتحدث عن تفاصيل هجرت الصحابيات من بقينّ في مكة، وينقل الرواية ابن سعد بسند ينتهي إلى عائشة وهذا ما نصت عليه الرواية قائلاً :((**لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة**

---

[١]– ابن سعد ،الطبقات ،ج١،ص٢٣٧.

[٢] – دلائل الامامة ،ص٨١.

خلفنا وخلف بناته. فلما قدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة، وبعث معه أبا رافع مولاه ، وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم أخذها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أبي بكر، يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظهر، وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الديلي ببعيرين أو ثلاثة، وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر يأمره أن يحمل أهله أمي أم رومان وأنا وأختي أسماء امرأة الزبير، فخرجوا مصطحبين. فلما انتهوا إلى قديد[1]، اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمسمائة ثلاثة أبعرة، ثم رحلوا من مكة جميعا، وصادفوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة بآل أبي بكر، فخرجنا جميعا وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة، وحمل زيد أم أيمن وأسامة بن زيد، وخرج عبد الله بن أبي بكر بأم رومان وأختيه، وخرج طلحة بن عبيد الله، واصطحبنا جميعا...)) [2].

لقد تضمن هذا النص اختلافاً عن النص السابق، منها مصدر الاموال التي اصبحت من أبي بكر ،ثم وجود عبد الله بن اريقط، ولم يورد عثمان بن عفان وأم كلثوم . وثمة ملاحظة أخرى وهي اذا كان المتحدث عائشة وهي ممن هاجرت لماذا لم تضبط عدد الابل ؟حتى تقول:**((ببعيرين أو ثلاثة))** وهنا امر يثير التساؤل أين عامر بن فهيرة ؟ وهنا سؤال يطرح لماذا ارجع عبد الله بن اريقط الى مكة ؟ وهذا إن دل على شيء أنما يدل على نجاح ابن اريقط في الهجرة .

---

[1]- قديد :اسم موضع قرب مكة، قال ابن الكلبي: لما رجع تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديدا فهبت ريح قدت خيم أصحابه فسمي قديدا، ينسب إلى قديد حزام بن هشام بن حبيش بن خالد ابن الأشعر الخزاعي القديدي من أهل الرقم بادية بالحجاز .الحموي،معجم البلدان ،ج٤،ص٣١٣.

[2]- الطبقات،ج٨،ص٦٢.

ولعل وجود عبد الله بن اريقط كان في طريق العودة وليس في طريق القوافل ،لوكان عبد الله بن اريقط كافر ما طلب منه ابو بكر المجيء بعائشة وام رومان من مكة الى المدينة [١].

ثم لماذا لم يتم شراء الابل من يثرب وجلبها آمن من أي منطقة والشراء يكون فيه عدد يناسب من بقي في مكة ؟ ،أن الغاية الاساسية هي أموال أبي بكر التي يكون فيها متفضلا على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بها، ربما الرواة ارادوا من هذا أن تكون أمواله في خدمة الإسلام كأموال السيدة خديجة(عليها السلام)، وماهي إلا صناعة الفضائل لأبي بكر مقابل فضيلة السيدة خديجة(عليها السلام)، ثم أن الرواية صورت لنا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يملك أموال لسد نفقات الهجرة حتى تطلب الامر طلب الاموال من أبي بكر ، لكن هذا لم يحصل وفيه اختلاف زماني ومكاني فقد روى الطوسي أن عملية شراء الابل وحمل الفواطم ومن معهن تولاه الإمام علي (عليه السلام) فأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام علي (عليه السلام)((**أن يبتاع رواحل له وللفواطم ومن أزمع للهجرة معه من بني هاشم . قال أبو عبيدة : فقلت لعبيد الله يعني ابن أبي رافع أو كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجد ما ينفقه هكذا ؟ فقال : إني سألت أبي عما سألتني ، وكان يحدث بهذا الحديث، فقال : فأين يذهب بك عن مال خديجة (عليها السلام)؟ وقال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : ما نفعني مال قط مثل ما نفعني مال خديجة (عليها السلام)، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفك من مالها الغارم**[٢] ،

---

[١]- الطائي ، صاحب الغار ،ص١٩٥.

[٢]- الغارم ، غارم عليه دين ،اي رجل عيله دين .ابن سيدة المخصص،ج٣،ص٤٤٣.

والعاني[١]**، ويحمل الكل** [٢]**، ويعطي في النائبة ، ويرفد فقراء أصحابه إذ كان بمكة ، ويحمل من أراد منهم الهجرة))** [٣]**،**

يبدو لنا هناك التلاعب واضح في النصوص لأثبات منقبة تسجل إلى مناقب أبي بكر.

لكن يبقى التساؤل ما هو مصير فاطمة بنت أسد (عليها السلام) أم الإمام علي (عليها السلام) لماذا لم يطلبها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمجيء كباقي النسوة ؟ في حين عائشة تقول :((**بعث إلينا**))،وهنا على من تقع مسؤولية؟ على عائشة أم أبيها، أم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ ومثل ما بعث إلى عائشة يبعث إلى فاطمة بنت أسد (عليها السلام) وفاطمة هي أقرب الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)من عائشة ، وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يكرمها ويعظمها ويناديها بـ((أمي))[٤].

يبدو لنا المراد من هذه الجزئية هي رفع مكانة عائشة من بين زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)ومن ثم أبيها وطلحة بن عبيد الله سبقهم بالهجرة ((**فنزل طلحة بن عبيد الله ، على خبيب بن إساف**))[٥].

---

[١]– العاني، أي الأسير وهو يعنو. ابن سيدة المصدر نفسه،ج٤،ص٤٣١.

[٢]– والكل،اليتيم، والكل،الذي لا ولد له ولا والد. يقال منه: كل الرجل يكل كلالة.الجوهري،الصحاح تاج اللغة ،ج٥،ص٩١.

[٣]–الامالي،ص٤٦٨.

[٤]– قطب الراوندي ،الخرائج والجرائح،ج١،ص١٣٩؛ابن أبي الحديد ، شرح نهج ،ج١،ص١٤.

[٥]– ابن هشام السيرة النبوية ،ج٢،ص٨٧.

أما تعقيب الحلبي، لهذا النص قائلاً :((**إلا أن يقال يجوز أن يكون الكتاب الذي فيه استدعاء سيدنا علي (عليه السلام)للهجرة كان مع زيد وأبي رافع (رضي الله تعالى عنهما)وأنهما صحباه. ولا ينافي ذلك ما تقدم من أنه(صلى الله عليه وسلم)تأخر بعد علي رضي الله تعالى عنه بمكة ثلاث ليال يؤدي الودائع، لأن تلك الليالي الثلاث كانت مدة تأدية الودائع؛ ومكث بعدها إلى أن جاءه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وحينئذ يكون قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم)بالمدينة بعد نزوله بقباء**)) [١]. لعل هذا التفسير ممكن قبوله،

وذكر البلاذري هجرة الإمام علي (عليه السلام) بغير سند وكانت على هذا النحو فيقول :((**كانت عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ودائع. وإنما كان يسمى الأمين. فوكل عليا (عليه السلام) بردها على أهلها. فلما وفاهم إياها ،شخص إلى المدينة، حتى نزل على كلثوم بن الهدم ورسول الله(صلى الله عليه وسلم)عنده**)) [٢].ونجد اليعقوبي، تحدث عن هجرة الفواطم لكن بنحو الاختصار قائلاً:((**وقدم علي بن أبي طالب بفاطمة بنت رسول الله وذلك قبل نكاحه إياها ، وكان يسير الليل ويكمن النهار حتى قدم فنزل مع رسول الله**)) [٣]، كان يسير في الليل بسبب الحر وليس الخوف [٤].

رواية الشيخ المفيد :

فكانت روايته فيها بيان لتفاصيل أكثر وضوحا عما تغافلت عليه الروايات السابقة و من خلال هذا النص قائلاً: ((**ومن ذلك أن النبي(صلى الله عليه وآله) كان أمين**

---

[١]- السيرة الحلبية ، ج٢،ص٧٢.

[٢]- أنساب الاشراف ،ج١,٢٦١-٢٦٢.

[٣]- تاريخ اليعقوبي ،ج٢،ص٤١.

[٤]- الكوراني ، السيرة النبوية عند أهل البيت ،ج١،ص٥٣٢.

قريش على ودائعهم ، فلما فجأه من الكفار ما أحوجه إلى الهرب من مكة بغتة ، لم يجد في قومه وأهله في يأتمنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى أمير المؤمنين (عليه السلام) فاستخلفه في رد الودائع إلى أربابها ، وقضاء ما عليه من دين لمستحقيه ، وجمع بناته ونساء أهله وأزواجه والهجرة بهم إليه ، ولم ير أن أحدا يقوم مقامه في ذلك من كافة الناس ، فوثق بأمانته ، وعول على نجدته وشجاعته ، واعتمد في الدفاع عن أهله وحامته على بأسه وقدرته ، واطمأن إلى ثقته على أهله وحرمه ، وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه إلى إئتمانه على ذلك .فقام(عليه السلام) به أحسن القيام ، ورد كل وديعة إلى أهلها ، وأعطى كل ذي حق حقه ، وحفظ بنات نبيه (عليه السلام وآله) وحرمه ، وهاجر بهم ماشيا على قدمه ، يحوطهم من الأعداء ، ويكلؤهم [1]من الخصماء ، ويرفق بهم في المسير حتى أوردهم عليه المدينة ، على أتم صيانة وحراسة ورفق ورأفة وحسن تدبير ، فأنزله النبي (صلى الله عليه وآله) عند وروده المدينة داره ، وأحله قراره ، وخلطه بحرمه وأولاده ، ولم يميزه من خاصة نفسه ، ولا احتشمه في باطن أمره وسره)) [2].

وتماشيا مع ما تم ذكره أن رواية الشيخ المفيد فيها بيان واضح عن دور الامام علي (عليه السلام) في مكة وربما استغرق وقت لرد جميع الامانات من المحتمل ليست فترة قصيرة حتى تغطي رد الامانات.

رواية الشيخ الطوسي:

((قال : وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي وهو يوصيه : وإذا أبرمت ما أمرتك فكن على أهبة الهجرة إلى الله ورسوله ، وسر إلي لقدوم كتابي إليك ، ولا

---

[1]- يكلؤهم : أي الحفظ والحراسة ،الازهري ، تهذيب اللغة ،ج١٠،ص١٩٦.

[2]- الارشاد ،ج١،ص٧٣-٧٤.

تلبث بعده . وانطلق رسول الله (صلى الله عليه وآله) لوجهه يؤم المدينة ، ...ثم كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) كتابا يأمره فيه بالمسير إليه وقلة التلوم[١] ، وكان الرسول إليه أبا واقد الليثي ، فلما أتاه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) تهيأ للخروج والهجرة ، فآذن من كان معه من ضعفاء المؤمنين ، فأمرهم أن يتسللوا ويتخففوا إذا ملأ الليل بطن كل واد إلى ذي طوى[٢]، وخرج علي (عليه السلام) بفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب وقد قيل هي ضباعة [٣]'وتبعهم أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبو واقد رسول رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فجعل يسوق بالرواحل فأعنف بهم ، فقال علي (صلوات الله عليه) : ارفق بالنسوة يا أبا واقد ، إنهن من الضعائف . قال : إني أخاف أن يدركنا الطالب أو قال : الطلب فقال علي (عليه السلام) : أربع عليك ، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لي : يا علي ، إنهم لن يصلوا من الآن إليك بما تكرهه . ثم جعل يعني عليا (عليه السلام) يسرق بهن سرقا رفيقا وهو يرتجز ويقول :

ليس إلا الله فارفع ظنكا يكفيك رب الناس ما أهمكا

---

[١]– التلوم: الانتظار والتلبث، ابن منظور ، لسان العرب ،ج١٢،ص٥٥٧.

[٢]– ذي طوى: وادي يقع اسفل مكة ، اليعقوبي ، البلدان ،ص١٥٣.

[٣]– ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو ،زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن بهراء ،وكان حليفا للأسود بن عبد يغوث الزهري، فتبناه وكان يقال له المقداد بن الأسود ،فولدت ضباعة للمقداد عبد الله وكريمة قتل عبد الله يوم الجمل فمر به علي بن أبي طالب قتيلا فقال بئس ابن الأخت أنت وكان مع عائشة يوم الجمل. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٨،ص٤٨.

وسار فلما شارف ضجنان[١] أدركه الطلب ، وعددهم سبعة فوارس من قريش مستلئمين [٢] وثامنهم مولى لحرب بن أمية يدعى جناحا، فأقبل علي (عليه السلام) على أيمن وأبي واقد ، وقد تراءى القوم ، فقال لهما : أنيخا الإبل واعقلاها ، وتقدم حتى أنزلا لنسوة ، ودنا القوم فاستقبلهم (عليه السلام) منتضيا سيفه ، فاقبلوا عليه فقالوا : أظننت أنك يا غدر ناج بالنسوة ؟ ! ارجع لا أبا لك . قال : فإن لم أفعل ؟ قالوا : لترجعن راغما ، أو لنرجعن بأكثرك شعرا وأهون بك من هالك ، ودنا الفوارس من النسوة والمطايا ليثوروها ، فحال علي (عليه السلام) بينهم وبينها ، فأهوى له جناح بسيفه ، فراغ علي (عليه السلام) عن ضربته وتختله علي (عليه السلام) فضربه على عاتقه ، فأسرع السيف مضيا فيه حتى مس كاثبة[٣]، فرسه ، فكان (عليه السلام) يشد على قدمه شد الفرس ،أوالفارس على فرسه ، فشد عليهم بسيفه وهو يقول :

خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد

فتصدع عنه القوم وقالوا له : اغن عنا نفسك يا بن أبي طالب .

مما لاشك فيه أن الإمام علي (عليه السلام) جاهد بنفسه مرة أخرى بالدفاع عن بنات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بكثرة احاطة الاعداء عليه من كل جانب .

ثم يواصل كلامه الشيخ الطوسي قائلاً:((**قال : فإني منطلق إلى ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيثرب ، فمن سره أن أفري لحمه وأريق دمه فليتعقبني**

---

[١]– ضجنان :موقع في مكة بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلا، وهي لأسلم وهذيل وغاضرة. الحموي، معجم البلدان،ج٣،ص٤٥٣.

[٢]– مستلئمين: أي لابسين عدة الحرب ،ابن منظور ،لسان العرب ،ج٧،ص٣١٦.

[٣]– كاثبة : منتهى منبت العرف تحت القربوس المقدم.الازهري ، تهذيب اللغة ،ج١٠،ص٣١٢.

أو فليدن مني . ثم أقبل على صاحبيه أيمن وأبي واقد فقال لهما : أطلقا مطايكما . ثم سار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان ، فتلوم بها قدر يومه وليلته ، ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين وفيهم أم أيمن مولاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فظل ليلته تلك هو والفواطم أمه فاطمة بنت أسد ، وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة بنت الزبير طورا يصلون وطورا يذكرون الله ...حتى طلع الفجر فصلى (عليه السلام) بهم صلاة الفجر ، ثم سار لوجهه يجوب منزلا بعد منزل لا يفتر عن ذكر الله ، والفواطم كذلك وغيرهم ممن صحبه حتى قدموا المدينة... وقال . يا علي ، أنت أول هذه الأمة إيمانا بالله ورسوله ، وأولهم هجرة إلى لله ورسوله ، وآخرهم عهدا برسوله ،لا يحبك والذي نفسي بيده إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر)) [1].

و أما رد الامانات فقد ذكر لنا الشيخ الطوسي ،فقد كان يجهر بصوته برد الامانات والودائع فيقول ((**فأمر عليا (عليه السلام) أن يقيم صارخا يهتف بالأبطح**[2] **غدوة وعشيا : ألا من كان له قبل محمد أمانة أو وديعة فليأت فلتؤد إليه أمانته . قال : وقال النبي (صلى الله عليه وآله) : إنهم لن يصلوا من الآن إليك يا علي بأمر تكرهه حتى تقدم علي ، فأد أمانتي على أعين الناس ظاهرا ، ثم إني مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما ومستحفظه فيكما ، وأمره أن يبتاع رواحل له وللفواطم ومن أزمع للهجرة معه من بني هاشم))** [3].

---

[1]– الأمالي ،٤٩٨ –٥٠٢؛ الإربلي، كشف الغمة ، ج١،ص١١٥–١١٧.

[2]– الأبطح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض، والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة. الحموي ،معجم البلدان ،ج١،ص٧٤.

[3]– الأمالي ،ص٤٩٨.

وأورد الرواية ابن الصباغ المالكي، بهذا اللفظ فيقول :((**كتب النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى عليّ (عليه السلام) يأمره بالمسير إليه والمهاجرة هو ومَن معه ، وكان عليّ (عليه السلام)بعد أن توجّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام صارخاً بالأبطح ينادي : مَن كان له قِبل محمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمانة فليأت تردّ إليه أمانته وقضى حوائجه وجميع أُموره . وابتاع ركايب وأجمالا بسب المهاجرة ، ولم يكن ينتظر غير ورود كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلمّا ورد عليه الكتاب خرج بالفواطم...))** [1].

أن هذا الامر هو بحد ذاته امرٌ في غاية الصعوبة ؛ فيه يكون الإمام عرضه للقتل لأنه هو من افشل مشروع قريش .

ما تقدم من الروايتين للمفيد و الطوسي ، ماهي إلا كشف اللثام عن ما اخفاه الرواة بحيث قدما تلك الروايتين بصورة منطقية و معقولة عن هجرة الإمام علي (عليه السلام)كما اتضح منهما تفاصيل وافية عن هجرته، والتي لم نلتمسها في روايات المؤرخين من سبق المفيد ،الطوسي ، فكانت روايات المؤرخين فيها تهميش لدور الإمام علي (عليه السلام) طيلة الأيام التي قضاها في مكة، ولم نلتمس من الرواة السابقين لمحة ما تعرض في هجرته الى الهجوم مع ركب الفواطم لا من قريب ولا من بعيد ، فهم بذلك يحاولون انتقاص من مناقبه ، إلا إن هجرته كانت علنية التي تحدى بها المشركين وهي منقبة جلية ((**وهذه منقبة توحد بها عليه السلام من كافة أهل بيته وأصحابه ، ولم يشركه فيها أحد من أتباعه وأشياعه ، ولم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عند السير**))[2].

---

[1]– الفصول المهمة،ج١،ص٣٠٣.

[2]– المفيد ، الارشاد ،ج١،ص٧٤.

وقد وصفت بعض المصادر عن كيفية حدوث اللقاء بين النبي (صلى الله عليه واله وسلم)والإمام علي (عليه السلام) حتّى قدم المدينة ، فلمّا بلغ النبيّ (صلى اللّه عليه وسلم) قدومه قال : **((ادعوا لي عليّا . فقالوا : إنّه لا يقدر أن يمشي . فأتاه النبيّ (صلى اللّه عليه وسلم)فلمّا رآه النبيّ(صلى اللّه عليه وسلم)اعتنقه وبكى رحمة له ممّا رأى بقدميه من الورم وكانتا تقطران دما ، فتفل النبيّ صلى اللّه عليه وسلم في يديه ثمّ مسح بهما رجليه ودعا له بالعافية فلم يشتكهما عليّ حتّى استشهد))** [(١)] ، ذكرها كل من المؤرخين ابو العابس الحسيني[(٢)]، والهاروني [(٣)]، والطبرسي[(٤)]، وابن عساكر [(٥)]،وابن الأثير [(٦)]،والمقريزي [(٧)]، والحلبي [(٨)].

وأما عن حديث الودائع فقد دبرت قريش حيلة للإمام علي (عليه السلام) و ربما انفرد بنقلها بن شهر آشوب .

رواية بن شهر آشوب(مكيده المالية إلى الإمام علي (عليه السلام) في مكة):

((ان عمير بن وابل الثقفي ،أمره حنظلة بن أبي سفيان أن يدعي على علي (عليه السلام)ثمانين مثقال من الذهب وديعة عند محمد (صلى الله عليه وآله) وانه هرب من مكة وأنت وكيله فان طلب بينة الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه وأعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب منها قلادة عشر مثاقيل لهند فجاء وادعى

---

(١)- ابن عقده الكوفي ،فضائل امير المؤمنين،ص١٨٠.

(٢)- المصابيح ، ص٢٢٧.

(٣)- تيسير المطالب ،ص١٢٦.

(٤)- إعلام الورى ،ج١،ص٣٧٥.

(٥)- تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٦٩.

(٦)- الكامل في التاريخ ،ج٢،ص١٠٦، أسد الغابة ،ج٣،ص٥٩٣.

(٧)- إمتاع الاسماع،ج١،ص١١٤.

(٨)- السيرة الحلبية ،ج٢،ص٧٣.

على علي (عليه السلام) فاعتبر الودايع كلها ورأي عليها أسامي أصحابها ...فقال : ان لي من يشهد بذلك وهو أبو جهل وعكرمة وعقبة بن أبي معيط وأبو سفيان وحنظلة . فقال عليه السلام . مكيدة تعود إلى من دبرها ، ثم أمر الشهود ان يقعدوا في الكعبة ثم قال لعمير : يا أخا ثقيف أخبرني الآن حين دفعت وديعت كهذه إلى رسول الله أي الأوقات كان ؟ قال : ضحوة نهار فأخذها بيده ودفعها إلى بده . ثم استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك قال : ما يلزمني ذلك ...استدعى بأبي سفيان وسأله فقال : دفعها عند غروب الشمس واخذها من يده وتركها في كمه ...حنظلة وسأله عن ذلك فقال : كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء تركها بين يديه إلى وقت انصرافه ...بعقبة وسأله عن ذلك فقال : تسلمه بيده ...وكان وقت العصر . ثم استدعى بعكرمة وسأله عن ذلك فقال : كان بزوغ الشمس اخذها... ثم أقبل على عمير وقال له : أراك قد اصفر لونك وتغيرت أحوالك ، قال : أقول الحق ولا يفلح غادر وبيت الله ما كان لي عند محمد وديعة وانهما حملاني على ذلك وهذه دنانيرهم وعقد هند عليها اسمها مكتوب ، ثم قال علي : ايتوني بالسيف... أتعرفون هذا السيف ؟ فقالوا : هذا لحنظلة ، فقال أبو سفيان : هذا مسروق فقال عليه السلام : ان كنت صادقا في قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود ؟ ...فسكت أبو سفيان ثم قام (عليه السلام) في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعة عرفها فإذا فيها العبد مهلع قتيل فأمرهم باخراجه فأخرجوه وحملوه إلى الكعبة فسأله الناس عن سبب قتله فقال : ان أبا سفيان وولده ضمنوا له رشوة عتقه وحثاه على قتلى فكمن لي في الطريق ووثب علي ليقتلني فضربت رأسه واخذت سيفه...)) [1].

---

[1]- المناقب ،ج٢،ص١٧٥-١٧٦.

يبدو ان الغرض من هذه المكيدة تقليل من صدق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،بين قريش ،وهذا ما يدل على فشلهم وخيبتهم لذا بدوا بحجج واهية لعلها تصيب ،ومن ثم اشغال الإمام علي (عليه السلام) عن الهجرة ،لكن شجاعة الإمام علي (عليه السلام) هاجر علنا رغما على أنوفهم .

افتعال الهجرة العلنية لغير الإمام علي (ع):

بدأت السلطة بدفع الرواة لتغير هجرة الإمام علي (عليه السلام)ونسبوها إلى غيره ويخفوا منقبته في الهجرة بعد كل هذا الجهد الذي جاهده، حتى تناسوا وغض الطرف عن الكلمات التي صدرت من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحقه إلا ان رموز السلطة بدأوا بتأويلات تخالف تلك المنقبة والتقليل من رفعته ، بل جعلوا تلك المنقبة والصقت الى غير الإمام علي (عليه السلام)فقد ذكر ابن عساكر' قائلاً:((**قال لي: علي بن أبي طالب ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا مختفيا إلاعمر بن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده أسهما**)) [١]،وذكرها كل من المؤرخين ابن لأثير [٢]، والمحب الدين الطبري [٣]، والمتقي الهندي [٤]،وذهب ابن الجوزي إلى أبعد من هذا من خلال قوله :((**هاتوا لنا مثل عمر كل الصحابة هاجروا سرا وعمر هاجر جهرا ،وقال للمشركين قبل خروجه :ها أنا على نجد عزم الهجرة ،فمن أراد أن يلقاني فيلقني في بطن الوادي**))، لكن الصحيح في رواية ابن سعد [٥]، ((**قال عمر بن الخطاب: ... وكنا**

---

[١]- تاريخ دمشق،ج٤٤،ص٥١.

[٢]- أسد الغابة ،ج٣،ص٥٨.

[٣]- الرياض النضرة،ج٢،ص١٨.

[٤]- كنز العمال،ج١٢،ص٥٧٥.

[٥]- الطبقات،ج٣،ص٢٧١.

إنما نخرج سرا، فقلنا: أيكم ما تخلف عن الموعد فلينطلق من أصبح عند الإضاءة)) [١].

لم تكن هذه الروايات تخص المهاجرين من الصحابة ، بل هي ضرب بحق النبي (صلى الله عليه واله وسلم)لإنه هاجرا سرا رغم شجاعته ولاشك في ذلك و كان الامر من الله تعالى .

اختلف المؤرخون في قدوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة فقد ذكر ابن هشام قائلا: ((قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل. لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول)) [٢]. بينما ذكر ابن سعد قائلاً: ((وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول)) [٣]. أما اليعقوبي تحدث قائلاً((كان خروجه من مكة إليها يوم الاثنين ،وقدومه المدينة يوم الاثنين لمضي اثنتي عشر ليلة من شهر ربيع الاول)) [٤]، وهناك شبه اجماع بين المصادر الاسلامية على رواية ابن سعد ،لقد استغرقت رحلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)إلى المدينة منذ أن غادر الغار في اليوم الربع من ربيع الاول عام ١٣ للبعثة سنة ٦٢٢م مدة ثمانية ايام .

---

[١]– المدهش ،ص٣٣٩.

[٢]– السيرة النبوية ج٢،ص٤٢٧.

[٣]– الطبقات الكبرى ،ج٨،ص٥٨؛الطبري ، تاريخ الرسل ،ج٢،ص٣٩٢؛ابن عبد البر ، الاستيعاب،ص٤٥؛؛ ابن جماعة . المختصر الكبير في سيرة النبي (ص)،ص٨٧ .

[٤]– تاريخ اليعقوبي ،ج٢،ص٤١.

((الاستنتاجات))

ختام هذه الدراسة نقول: وبعد الفحص والتحليل في روايات الهجرة النبوية والخوض في غمارها تمخضت لدينا جملة من النتائج :

١- ورد في كتب السير والتاريخ حول الموضوع الذي بحثناه الغث والسمين من الروايات ولابد من تنقيتها وإعادة تهذيبها بشكل علمي والوصول إلى الحقائق، فقد كان اختلاق الشيطان في دار الندوة وعنكبوت الغار، والحمامتين ، ووجودهن في باطن كتب السير والتاريخ بقيّة موروث روائي ؛لان هذه النصوص قد صدرت في كتابات المؤلفين الكبار ؛فلا يمكن المساس بهذه النصوص أو خوض النقاش فيها ؛مما جعل المجتمع يعطيها نوعاً من القداسة للكتب ومؤلفيها ؛لذا فإن اعادة قراءة احداث السيرة بروح علمية بعيدة عن الميول والتعصب المذهبي لتكون مادة واضحة وخالية من التناقضات للأجيال القادمة.

٢- حينما نراجع الرصيد الضخم من روايات الهجرة نلاحظ افتعال الرواة لفضائل أبي بكر ولسائر أبنائه في احداث الهجرة و خصوصا في الغار ؛ لتكون موازية لفضيلة الإمام علي (عليه السلام) ليلة المبيت في فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا بلاشك تجني على الاسلام والمبشر به الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) فضلا عن تجني على الإمام علي(عليه السلام)صاحب المناقب والفضائل الذي شهد بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)والعديد من احاديثه شهد بها القاصي والداني لهذا تم الرواة على النسيج الروائي الذي حبك من قبل الرواة .

٣- اشتمل تهديم الاصنام الصنم الأكبر لقريش في ليلة الهجرة والبعض منها ؛لان عدد الاصنام (٣٦٠) ،ولم يكن هناك وقت كافٍ لتهديم جميع الاصنام.

٤- تبين من خلال البحث هناك من الروايات والاحاديث كان فيها افتراء وإساءة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي كان تأويلها الى صالح أبي بكر وأنها تتناقض مع الواقع والحقيقة .

٥- تضارب العديد من روايات السيرة النبوية التي تحدثت عن رحلة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأبي بكر الى الغار، مما أدى إلى إرباك النصوص التاريخية وخصوصا تلك التي تهتم بواقع رحلته إلى الغار .وحاول الرواة في نسجهم الروائي جعل شخصية أبي بكر في الهجرة شخصية محورية وله نشاط واضح في خدمة النبي(صلى الله عليه واله وسلم) في هجرته .

٦- إن بدايات تأسيس النسيج الروائي في روايات الهجرة النبوية أنما كانت بأمر من معاوية ومن تلاه من حكام بني أمية؛لأن فيها الكثير من المناقب للإمام علي (عليه السلام)والخذلان والوهن والوقوف بوجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)والدعوة الإسلامية من قبل اسلافهم .

٧- لقد خضع الرواة في رواياتهم في هجرة الامام علي (عليه السلام) الى اهواؤهم ومصالحهم السياسية ،ولم يكشفوا حقيقة هجرته العلنية.

٨- أظهرت الدراسة وجود كذابين وضاعين متمرسين في نقل الأخبار الكاذبة في تشويه احداث السيرة النبوية بصورة عامة ومرحلة الهجرة النبوية بصورة خاصة .

٩- أظهرت الدراسة أن مرحلة التدوين الشفهي للسيرة النبوية هي من أخطر المراحل ،أذ أنها اعتمدت على تناقل الاخبار بالشفاه ، ما ادى إلى الاستقلال المؤرخين تلك المرحلة ودس الاخبار والروايات الكاذبة والتي اعتمد ها جيل عن جيل ، الامر الذي أربك مؤلفو الكتب من مؤرخين ومن اغلب صنوف التأليف عند نقلهم الاخبار السيرة النبوية .

((قائمة المصادر والمراجع))

-**القرآن الكريم.**

أولاً- المصادر :

❖ -ابن الأثير ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١-أسد الغابة،ط١، دار الفكر (بيروت- ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).

٢- اللباب في تهذيب الأنساب ، ط٣، دار صادر (بيروت١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٣-الكامل في التاريخ ،ط١، تحقيق: عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، لبنان(بيروت - ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)

❖ -ابن لأثير الجزري ، مجد الدين أبو السعادات ، لمبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ/١٢٠٩م).

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر ،ط١،تحقيق:طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية (بيروت- ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

٥-المختار من مناق الاخيار،ط١،مركز زايد للتراث والتاريخ الامارات (العين – ١٤٢٤هـ/٢٠٢٣).

❖ -أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م).

٦-مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ط١، تحقيق: مجموعة محققين ،مرشد عادل ، سعيد محمد ، شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، لبنان (بيروت – ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

❖ ابن إدريس الحلي ،الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت:٥٩٨هـ/١٢٠١م).

٦-المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان،ط١، لسيد مهدي الرجائي ،إشراف السيد محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة (قم المقدس- ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

❖ الإربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح(ت:٦٩٣هـ/١٢٩٣م)

٧- كشف الغمة في معرفة الائمة (ع) ،ط١،تحقيق: علي الكوثري ، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) دار التعارف ،(بيروت -١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

❖ الأزدي،الفضل بن شاذان (ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)

٨-الإيضاح،بلا طبعة، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأموري ،مؤسسة منشورات وچاپ دانشگاه (طهران -١٣٦٣هـ/١٩٤٤م)

❖ -الأزرقي ، أبي الوليد محمد بن عبد الله أحمد(ت: ٢٥٠هـ/٨٦٤م).

٩- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ،ط٣، تحقيق: رشيد الصالحي ملحس ،دار للطباعة والنشر ،دار الأندلس (بيروت – ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

❖ الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ/٩٨٠م).

١٠- تهذيب اللغة ،ط١،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت- ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

❖ ابن إسحاق الخوارزمي ، بن محمد (ت: ٨٢٧هـ/١٤٢٤م)

١١-إثارة الترغيب والتشويق و زيارة بيت المقدس لابن تيمية ،ط١،تحقيق: ذهبي ، مصطفى نزار مصطفي الباز (مكة المكرمة – ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

❖ الباجي المالكي ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ/١٠٨١م).

١٢- التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح،بلا طبعة ، تحقيق:أحمد البزار ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (مراكش – بلا تاريخ).

❖ -البحراني، المفلح الصميري (ت:٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

١٣- إلزام النواصب ،ط١،تحقيق: عبد الرضا النجفي،بلا مكان (١٤٢٠هـ/١٩٩٠م)

❖ -البخاري، محمد بن اسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ /٨٦٩م).

١٤-التاريخ الصغير ، ط١،تحقيق: محمود إبراهيم زايد ،دار المعرفة(بيروت ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م).

١٥- التاريخ الكبير ،بلا طبعة ، تحقيق: محمود محمد خليل،دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد (الدكن – بلا تاريخ).

١٦- صحيح البخاري ،ط٢، تحقيق: المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية ،لجنة إحياء كتب السنة ،وزارة الاوقاف للشؤن السلامية ،لجنة إحياء كتب السنة مصر (قاهرة – ١٣١٠هـ/١٩٩٠م).

١٧- الضعفاء الصغير ،ط١،تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت (لبنان- ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

❖ البرقي ،أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد (ت: ٢٧٢هـ/٨٨٥م).

١٨- الرجال،بلا طبعة ، انتشارات دانشگاه (طهران – بلا تاريخ).

❖ ابن بطة ، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري (ت: ٣٨٧هـ/٩٩٧م).

١٩- لإبانة الكبرى لابن بطة،ط٢،تحقيق: وسف بن عبد الله بن يوسف الوابل ، دار الراية للنشر والتوزيع،(الرياض- ١٤٢٨هـ/١٩٩٧م).

❖ -البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت:٥١٠هـ/١١١٦م).

٢٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، بلا طبعة ،تحقيق: خالد عبد الرحمن العلك ،دار المعرفة ،(بلا مكان – بلا تاريخ).

❖ -البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

٢١-المسالك والممالك،بلا طبعة ، دار الغرب الإسلامي،(بلا مكان – ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

❖ البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٢٢-أنساب الأشراف،ط١، تحقيق: سهيل زكار ، رياض الزركلي ،دار الفكر (بيروت – ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٢٣-أنساب الأشراف ، بلا طبعة ، تحقيق: محمد حميد الله ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر(بلامكان – ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م).

٢٤- فتوح البلدان،بلا طبعة ، دار ومكتبة الهلال (بيروت- ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)

❖ البيهقي،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ/١٠٥٦م)

٢٥- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة،ط١ ،تحقيق :عبد المعطي قلعجي،دار الكتب العلمية لبنان (بيروت – ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

❖ الثعالبي ،أبي منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل النيسابوري (ت:٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

٢٦- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،بلا طبعة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ،(بلا مكان – بلا تاريخ)

❖ الثعلبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

٢٧- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،ط١،تحقيق: أبي محمد بن عاشور ، نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي لبنان(بيروت – ١٤٢٢ هـ/ ٠٠٢ ٢م)

❖ -الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت:٢٥٥هـ/٨٦٨م)

٢٨- البيان والتبيين،ط١، تحقيق: علي ابو ملحم ، دار و مكتبة الهلال (بيروت – ١٤٢ ٢هـ/٢٠٠٢م)

٢٩- العثمانية ، بلا طبعة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار صادر (بيروت – بلا تاريخ)

❖ ابن جبر، أبو عبد الله الحسين بن جبر (قرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي)

٣٠-نهج الإيمان ، تحقيق: أحمد الحسيني ، مجتمع إمام هادي ، (مشهد – ١٤١٨هـ١٩٩٧م).

❖ ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني الأندلسي، أبو الحسين (ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م)

٣١-رحلة ابن جبير تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار،ط١ ، دار بيروت للطباعة والنشر (بيروت-١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)

❖ الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف(ت:٨١٦هـ/١٤١٣م).

٣٢-معجم التعريفات ، بلا طبعة ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، مصر (القاهرة- بلا تاريخ).

❖ ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشق الدمشقي شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي (ت:٨٣٣ هـ/١٤٢٩م)

٣٣- غاية النهاية في طبقات القراء،ط١، دار الصحابة للتراث مصر، (طنطا- ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)

❖ -ابن جماعة ،بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الكناني الحموي (ت:٧٦٧هـ/١٣٦٥م)

٣٤- المختصر الكبير في سيرة النبي محمد (ص)، ط١، الدار الثقافية للنشر (قاهرة – ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

❖ الجوزقني ، الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجوزقاني(ت:٥٤٣هـ/١١٤٨م)

٣٥- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير،ط٤، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند،(الرياض- ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م)

❖ -ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

٣٦- صفوة الصفوة، ط٣، تحقيق:سعيد محمد لحام ، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون لبنان ،(بيروت- ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)

٣٧- الضعفاء والمتروكون،ط١، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ،(بيروت- ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

٣٨- المدهش ،بلا طبعة ، تحقيق: مروان قباني ، دار الكتب العلمية لبنان (بيروت – بلا تاريخ)

٣٩- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،ط١،تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر ،دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)

٤٠- الموضوعات،ط١،تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، لمكتبة السلفية (المدينة المنورة- ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

٤١-الوفاء باحوال المصطفى ،بلا طبعة ،تحقيق: محمد زهيري النجار،المؤسة السعيدية (الرياض- بلا تاريخ).

❖ -الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري(ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

٤٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين (بيروت – ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

❖ ابن أبي حاتم الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٨م)

٤٣- الجرح والتعديل ،ط١، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد الدكن ،الهند، دار إحياء التراث العربي (بيروت- ١٢٧١هـ/١٩٥٢م)

❖ -الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم ابو عبد الله (ت:٤٠٥هـ/١٠١٤م)

٤٤- المستدرك على الصحيحين ، بلا طبعة ، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة لبنان (بيروت – بلا تاريخ)

-ابن حبان البستي ، محمد بن أحمد بن معاذ بن معبد ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م)

٤٥- الثقات،ط١ طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي (بيروت- ١٢٧١ هـ /١٩٥٢ م)

٤٦-صحيح ابن حبان ، ط٢، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ، (بلا مكان – ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

٤٧- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،ط١،تحقيق:محمود محمد زايد ، دار الوعي (حلب-١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)

٤٨- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار،ط١،تحقيق: مرزوق علي إبراهيم ،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (المنصورة – ١٤١١هـ/١٩٩١م)

❖ -ابن أبي الحديد المعتزلي،عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعتزلي (ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

٤٩- شرح نهج البلاغة ، ط١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (بلا مكان – ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م)

❖ -ابن حجر، أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

٥٠- تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس،ط١،تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار (عمان – ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

٥١- تقريب التهذيب،ط٢،تحقيق: عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية لبنان،(بيروت – ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)

٥٢- تهذيب تهذيب ،ط١، دائرة المعارف النظامية الهند (بلا مكان – ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)

٥٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر لبنان،(بيروت – بلا تاريخ)

٥٤- لسان الميزان ، ط٢،تحقيق: دائرة المعرفة النظامية الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لبنان(بيروت – ١٣٩٠هـ/١٩٧١م)

٥٥- المغني في الضعفاء، ط١، تحقيق:أبي الزهراء حازم القاضي، دار الكتب العلمية لبنان،(بيروت- ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

٥٦- مقدمة فتح الباري،ط١، دار إحياء التراث العربي لبنان،(بيروت-١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)

❖ -ابن حديدة ، محمد أبو عبد الله بن علي بن أحمد الانصاري (ت:٧٨٣هـ/ ١٣٨١م)

٥٧- المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي ،بلا طبعة ، تحقيق: محمد عظيم الدين ،عالم الكتب ،(بيروت – بلا تاريخ)

❖ -ابن حزم الاندلسي ،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

٥٨- جوامع السيرة النبوية،بلا طبعة ، دار الكتب العلمية (بيروت-بلا تاريخ)

❖ الحسكاني ،عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (ت: القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي)

٥٩-شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، ط١،تحقيق: محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الطبع والنشر لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي مجمع إيران (طهران -١٤١١هـ/١٩٩٠م)

❖ -الحلبي ، علي بن إبراهيم بن أحمد ، أبو الفرج، نور الدين ابن (ت: ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م)

٦٠- السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون،ط٢، دار الكتب العلمية ،(بيروت- ١٤٢٧هـ/٢٠٠٥م)

❖ -العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مطهر (ت:٧٢٦هـ/١٣٢٥م)

٦١- خلاصة الأقوال ،ط١،تحقيق: جواد القيومي ، مؤسسة نشر الفقاهة،(بلا مكان – ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

٦٢- منهاج الكرامة ، ط١، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، انتشارات تاسوعاء ،(مشهد – ١٣٧٩هـ/١٩٦٠) .

❖ -الحلي ،حسين بن سلمان (٨٠٢هـ/١٣٩٩م)

٦٣- مختصر بصائر الدرجات ،ط١ ،منشورات مطبعة الحيدرية ،(النجف الاشرف – ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م)

❖ -حماد بن إسحاق ،أبو إسماعيل حماد بن إسحاق (ت: ٢٦٧هـ/٨٨٠م)

٦٤- تركة النبي (ص)، ط١، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، (بلا مكان – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤)

❖ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٦٥- معجم البلدان ،ط٢، دار صادر،(بيروت-١٤١٦هـ/١٩٩٥م)

❖ -الحميري ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

٦٦- الروض المعطار في خبر الأقطار،ط٢،تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة طبع على مطابع دار السراج،(بيروت – ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)

❖ -أبو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)

٦٧- البحر المحيط في التفسير،ط١،تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر لبنان(بيروت-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)

❖ -الخركوشي ، عبد الملك النيسابوري (ت:٤٠٦هـ/١٠١٥م)

٦٨- تهذيب الاسرار في أصول التصوف،ط١، تحقيق: سيد محمد على، دار الكتب العلمية ،(بيروت-١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

٦٩- مناحل الشفاء مناهل الصفا ،ط١، تحقيق: شرف المصطفى (ص) دار البشائر الإسلامية (مكة – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)

❖ الخصيبي، أبي عبد الله بن الحسين بن حمدان (ت:٣٣٤هـ/٩٤٥م)

٧٠- الهداية الكبرى، بلا طبعة ، مؤسسة البلاغة للطباعة والنشر ،(بلا مكان-١٤١٩هـ/١٩٩٩م)

❖ -الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

٧١- تاريخ بغداد ،ط١، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية لبنان(بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٧م)

❖ الخطيب التبريزي ، شيخ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت:٧٤١هـ/١٣٤٠م)

٧٢- الإكمال في أسماء الرجال ، ط١،تحقيق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام (قم المقدسة-١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)

❖ -ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد أبو زيد ولي الخضري الأشبيلي (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

٧٣- ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،ط٢،تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر (بيروت – ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)

❖ -ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م)

٧٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ط٣،تحقيق: إحسان عباس ،دار صادر (بيروت-١٣١٧هـ/١٩٠٠م)

❖ -خليفة بن خياط ، أبو عمرو بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م)

٧٥- طبقات خليفة بن خياط ، بلا طبعة، تحقيق:سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(بلا مكان- ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

❖ -ابن داود الحلي ، لتقى الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت:٧٠٧هـ/١٣٠٧م)

٧٦- رجال ابن داود ، بلا طبعة ،تحقيق: سيد محمد صادق آل بحر العلوم منشورات مطبعة الحيدرية (النجف الأشرف-١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)

ابن دريد الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ/٩٣٢م)

٧٧- الأشتقاق ،ط١،تحقيق : عبد السلام محمد بن هارون ،دار الجيل لبنان(بيروت – ١٤١١هـ/١٩٩١م).

٧٨- جمهرت اللغة ،ط١، دار العلم للملايين (بيروت- ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)

❖ الدواني ، محمد بن أسعد الصديقي الدَّوَّاني جلال الدين (ت: ٩١٨هـ/١٥١٢م)

٧٩- الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة،ط١،تحقيق: عبد الله حاج علي منيب، مكتبة الإمام البخاري،(بلا مكان-١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م).

❖ -الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت: ٩٦٦هـ/١٥٥٨م)

٨٠- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، بلا طبعة ، دار صادر (بيروت – بلا تاريخ)

❖ -الديلمي ، الشيخ أبي محمد الحسن بن محمد (ت: قرن ٨هـ/ قرن ١٣ م)

❖ ٨١- إرشاد القلوب،ط٢،منشورات الشريف الرضي إيران،(قم-١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

-الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

٨٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،ط١، تحقيق: بشار عوّاد معروف ،دار الغرب الإسلامي،(بلا مكان -١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)

٨٣- تذكرة الحافظ ،ط١،دار الكتب العلمية لبنان،(بيروت- ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

٨٤- سير أعلام النبلاء،ط٣،تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة (بلا مكان – ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)

٨٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،ط١،تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية مؤسسة علوم القرآن،(جدة-١٤١٣ هـ/١٩٩٢م).

المغني في الضعفاء،ط١، تحقيق: أبي الزهراء حازم القاضي،دار الكتب العلمية ، لبنان(بيروت – ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م).

٨٦- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، بلا طبعة ،تحقيق: محب الدين الخطيب،(بلا مكان – بلا تاريخ).

٨٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال،ط١، تحقيق:علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان،(بيروت- ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م).

❖ الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ/١١٠٨م).

٨٨-المفردات في غريب القرآن،ط١، تحقيق:صفوان عدنان الداودي، دار القلم ، الدار الشامية ،(دمشق، بيروت- ١٤١٢ هـ/١٩٩١م).

❖ -الراوندي ،قطب الدين علي بن سعيد (ت: ٥٧٣هـ/١١٧٧م).

٨٩- الخرائج والجرئح ، ط١، محمد باقر الموحد الأبطحي ،مؤسسة الإمام المهدي (عج) (قم المقدسة – ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)

٩٠- قصص الأنبياء ، ط١، تحقيق: غلام رضا عرفانيان اليزدي الخرساني ،الهادي ،(بلا مكان – ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

❖ -الزبير بن بكار (ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م)

٩١- جمهرة نسب قريش وأخبارها ،ط٢،دار اليمامة ، عربستان (الرياض- ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

-الزرندي الحنفي، جمال الدين محمد بن يوسف ين الحسن بن محمد (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)

٩٢- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، ط١ ، (بلا مكان -١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م) .

❖ -الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد بن جار الله (ت: ٥٣٨هـ/١١٤٣م)

٩٣- أساس البلاغة،ط١، تحقيق: محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية لبنان(بيروت – ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)

❖ -الزهري ،محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب (ت:١٢٤هـ/٧٤١م)

٩٤- المغازي النبوية ، ط١،تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر (دمشق- ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

❖ -الزيعلي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (٧٦٢هـ/١٣٦٠م)

٩٥- تخريج الاحاديث والآثار،ط١،تحقيق: عبد الله عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة (بلا مكان- ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

❖ -سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

٩٦- تذكرة الخواص،ط١، منشورات الشريف الرضي (قم- ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

٩٧- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ،ط١،تحقيق: رضوان ماهو ، محمد معتز كريم الدين زاهر إسحاق ،محمد أنس الخن ، إبراهيم الزيف، دار الرسالة العالمية سوريا (دمشق- ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)

❖ -سبط ابن العجمي ، برهان الدين الحلبي أبو الوفاء إبراهيم الطرابلسي الشافعي (ت:٨٤١هـ:١٤٣٧م)

٩٨- التبيين لأسماء المدلسين،ط١، تحقيق: يحيى شفيق حسن ،دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

٩٩- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، ط١،تحقيق: صبحي السامرائي ،عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية (بيروت- ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

❖ -السرخسي ، محمد بن الحسن الشيباني (ت:٤٨٣هـ/١٠٩٠م)

١٠٠- شرح السير الكبير ،بلا طبعة ، تحقيق:صلاح الدين المنجد،(بلا مكان - ١٣٨٨هـ/١٩٦٠م)

١٠١-ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م)

١٠٢- الطبقات الكبرى ،ط١، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ،(بيروت - ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

١٠٣-الطبقات الكبرى ،ط١، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م).

❖ ابن سلام ، بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت:٢٣٢هـ/٩٤٣م)

١٠٤- طبقات فحول الشعراء ،ط١، دار المدني عربستان (جده- ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)

❖ -السمهودي ، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، أبو الحسن (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)

١٠٥- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ط١،تحقيق: خالد عبد الغني ، دار الكتب العلمية(بيروت – ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

❖ -السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت:٥٨١هـ/١١٨٥م)

١٠٦- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية،ط١، دار إحياء التراث العربي (بيروت- ١٤١٢هـ/١٩٩١م)

❖ ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن ، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ/١٣٣٣م)

١٠٧- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير،بلا طبعة ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر لبنان، (بيروت- ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

❖ -ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

١٠٨- المخصص،ط١، تحقيق: خليل إبراهم جفال ،دار إحياء التراث العربي (بيروت- ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)

١٠٩- المحكم والمحيط الأعظم،ط١،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)

❖ -السيواسي، شهاب الدين أحمد بن محمود (ت:٨٦٠هـ/١٤٥٥م)

١١٠-عيون التفاسير للفضلاء السماسير ،ط١،تحقيق:دارتما ،بهاء الدين ،دار صادر لبنان،(بيروت -١٤٢٧هـ/٢٠٠٦)

❖ -السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)

١١١- أسماء المدلسين ،ط١،تحقيق: محمود محمد حسن الصفار،دار الجيل (بيروت – بلاتاريخ)

١١٢-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي،بلا طبعة ،تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي،دار طيبة(بلا مكان – بلا تاريخ).

١١٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، بلا طبعة ، دار المعرفة للطباعة والنشر لبنان (بيروت – بلا تاريخ)

١١٤- كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب الخصائص الكبرى ، بلا طبعة ، دار الكتاب العربي ،(بلا مكان – ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م).

❖ -ابن شاذان ، جبرائيل القمي (٦٦٠هـ/١٢٦١م)

١١٥- الروضة في فضائل أمير المؤمنين (ع)،ط١، تحقيق: علي شكرجي ، لإخراج الفني : مركز الأمير (عليه السلام) للخدمات الكمبيوترية(بلا مكان – ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)

١١٦- الفضائل ، بلا طبعة ، المطبعة الحيدرية ،(النجف الاشرف- ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م)

❖ -الشافعي ، ابراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني الخراساني (٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م)

١١٧- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين و الأئمة من ذويهم (ع)،ط١، بدون تحقيق، مؤسسة المحمود ، (بيروت – ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

❖ -ابن شبه النمري ، أبو زيد عمر ربن شبة النمري البصري (ت:٢٦٢هـ/٨٧٥م)

١١٨- تاريخ المدينة المنورة ، بلا طبعة ،تحقيق: فهيم محمد شلتوت ،دار الفكر ،(قم – ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)

❖ -ابن شهر آشوب ، مشير الدين أبي عبد الله محمد المازندراني(ت:٥٨٨هـ/١١٩٢م)

١١٩- مناقب آل أبي طالب،ط٢،تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية ،(النجف الأشرف-١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)

❖ -ابن أبي شيبة الكوفي (ت:٢٣٥هـ/٨٤٩م)

١٢٠- المصنف، ط١، تحقيق: سعيد اللحام ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان ،(بيروت –،١٤٠٩-١٩٨٩م)

❖ -الشيرازي ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي(ت:٤٧٦هـ/١٠٨٣م)

١٢١- طبقات الفقهاء، ط١، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي لبنان، (بيروت- ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)

❖ -الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥م)

١٢٢- المحيط في اللغة ،ط١، تحقيق: محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب لبنان (بيروت – ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

❖ -الصالحي الشامي ،محمد بن يوسف(ت:٩٤٢هـ/١٥٣٥م)

١٢٣- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ،ط١، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية لبنان(بيروت – ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

❖ -ابن الصباغ المالكي ، علي بن محمد أحمد (ت:٨٥٥هـ/١٤٥١م)

١٢٤- الفصول المهمة في معرفة الأئمة،ط١، تحقيق: سامي الغريري، دار الحديث للطباعة والنشر،(بلا مكان – ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)

❖ -الصدوق، ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(ت: ٣٨١ هـ/٩٩١م)

١٢٥- الخصال،بلا طبعة ، تحقيق:علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة(قم – ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)

❖ -الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبيك بن عبد الله (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

١٢٦- الوافي بالوفيات ،بلا طبعة ،تحقيق: أحمدالأرناؤوط،وتركي مصطفى ،دار إحياء التراث ،(بيروت – ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

❖ -ابن طاووس ، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحلي (٦٦٤هـ/١٢٦٥م)

١٢٧- لطرائف في معرفة مذاهب الطوائف،ط١، (بلا مكان – ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)

❖ -الطبراني، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت: ٣٦٠هـ/٩٧٠م)

١٢٨- التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم ، ط١،دار الكتاب الثقافي الاردن (أربد – ٢٠٠٨م)

١٢٩- المعجم الكبير، ط٢، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي،دار إحياء التراث العربي (بلا مكان – بلا تاريخ)

❖ -السيد ابن طاووس عبد الكريم، بن طاووس الحسني(ت:٦٩٣هـ/١٢٩٣م)

١٣٠- فرحة الغري،ط١، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي،مركز الغدير للدراسات الإسلامية(بلا مكان -١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

❖ الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ/١١٥٣م)

١٣١- إعلام الورى بأعلام الهدى ، ط١، تحقيق: مؤسسة آل بيت (ع) لإحياء التراث ، مؤسسة آل بيت (ع) لإحياء التراث (قم المشرفة – ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

❖ –الطبري، محمد بن جرير بن رستم أبي جعفر (ت: قرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)

١٣٢– دلائل الامامة ،ط١،تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة قم ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة(قم – بلا تاريخ)

❖ –الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت:٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

١٣٣– تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري ، ط٢، دار التراث (بيروت – ١٣٨٧هـ/١٩٦٩م)

١٣٤– جامع البيان في تفسير القرآن، ط١، دار المعرفة (عن نسخة المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر١٣٢٣هـ)(بيروت –١٤١٢هـ/١٩٩١م)

❖ الطوسي ،أبي جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ/١٠٦٧م)

١٣٥– اختيار معرفة الرجال رجال الكشي ،بلا طبعة ، تحقيق: مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث،(بلا مكان – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)

١٣٦– الأمالي ،ط١، تحقيق :قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع(قم– ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

١٣٧– التبيان في تفسير القرآن ، ط١، تحقيق: أحمد حبيب قيصر العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي ،(بلا مكان– ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)

١٣٨– رجال الطوسي، ط١، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامية التابعة المدرسين بقم المقدسة ،(قم المقدسة – ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

١٣٩– الفهرست ، ط١، تحقيق: جواد القيومي ، مؤسسة نشر الفقاهة،(بلا مكان– ١٤١٧هـ/١٩٩٠م)

❖ ابن ظهيرة،محمد بن محمد بن أبي بكر بن ظهيرة القرشي المخزومي(ت: ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م)

١٤٠- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ، ط١، تحقيق: عمر علي ، مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة – ١٣٢٣هـ/٢٠٠٣م)

❖ -ابن أبي عاصم ، أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني(ت:٢٨٧هـ/٩٠٠م)

١٤١- السنة،ط٣، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي لبنان (بيروت – ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)

❖ -ابن عاصم ، محمد بن عاصم الثقفي الاصبهاني(٢٦٢هـ/٨٧٥م)

١٤٢- جزء ابن عاصم ،ط١،تحقيق:مفيد خالد عيد ،دار العاصمة ،(الرياض- ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)

❖ -العامري ،يحيى بن أبي بكر محمد بن يحيى (ت: ٨٩٣هـ/١٤٨٧م)

١٤٣- بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ، بلا طبعة ، تحقيق: جمال الدين محمد الأشخر اليميني ، دار صادر ،(بيروت – بلا تاريخ)

❖ -العاملي ، الدر النظيم،جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي المشغري(ت:٦٦٤هـ/١٢٤٦م)

١٤٤- الدرر النظيم ،بلا طبعة ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،(بلا مكان – بلا تاريخ)

❖ -أبو العباس الحسني، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن إبراهيم (ت:٣٥٣هـ/٩٦٤م)

١٤٥- المصابيح ،ط٢، تحقيق: عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي، ؤسسة الإمام زيد بن علي (صنعاء- ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)

❖ -ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

١٤٦- الأستيعاب في معرفة الأصحاب ،ط١، تحقيق: علي محمد البجاوي ،دار الجيل (بيروت -١٤١٢هـ/١٩٩٢).

١٤١- التمهيد، بلا طبعة ،تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية(بلا مكان- ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م

١٤٧- الدرر في اختصار المغازي والسير ،ط١،وزارة اوقاف مصر (القاهرة – ١٤١٥هـ/١٩٩٤)

❖ -ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: ٣٢٨هـ/٩٣٩م)

١٤٨- العقد الفريد ،ط١، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)

❖ -عبدالرزاق الصنعاني ، أبو بكر بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت:٢١١هـ/٨٢٦م)

١٤٩- المصنف، ط٢، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، لمجلس العلمي، الهند، المكتب الإسلامي (بيروت- ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)

❖ -العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م)

١٥٠- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ،ط١،تحيقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية ،(المدينة المنور- ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)

❖ -أبن العراقي، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين أبن العراقي(ت:٧٦١هـ/١٣٥٩م)

١٥١- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، بلا طبعة ، تحقيق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد ،(الرياض- بلا تاريخ).

١٥٢- المدلسين ،ط١،تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب ،نافذ حسين حماد، دار الوفاء(بلا مكان- ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)

❖ عبد القاهر البغدادي ، بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

١٥٣-الفرق بين الفرق ط٢، ناشر: دار الآفاق الجديدة لبنان (بيروت- ١٣٩٧/١٩٧٧م)

❖ -ابن عدي ، أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت:٣٦٥هـ/٩٧٥م)

١٥٤- الكامل في ضعفاء الرجال،ط٣،تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان،(بيروت - ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م)

❖ -ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م)

١٥٥- تاريخ مدينة دمشق،بلا طبعة ،تحقيق: علي شير ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان،(بيروت- ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

١٥٦- معجم شيوخ ابن عساكر،ط١، دار البشائر سوريه (دمشق-١٤٢١هـ/٢٠٠١م)

❖ -ابن عقدة الكوفي ، أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد (ت: ٣٣٢ هـ/٩٤٣م)

١٥٦- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، ط١،تحقيق:حرز الدين عبد الرزاق محمد حسين، الناشر ،ايران (قم المقدسة -١٤٢٤هـ/٢٠٠٣)

❖ -العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي (ت: ٣٢٢هـ/٩٣٣م)

١٥٧- الضعفاء العقيلي ،ط٢،تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية ،(بيروت- ١٤١٨هـ/١٩٩٦م)

❖ -العلائي ،صلاح الدين أبو سعد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي(ت:٧٦١هـ/١٢٦٢م)

١٥٨- جامع التحصيل في أحكام المراسيل ،ط٢، تحقيق: حمدي عبد السلفي، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية (بلا مكان - ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)

١٥٩- المختلطين ،ط١،تحقيق: رفعت عبد المطلب ، عسلي عبد الباسط مزيد ،مكتبة الخارجي،(القاهرة - ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

❖ -العيني ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد حسين الغيتابي الحنفي (ت: ٨٥٥هـ/١٤٥١م)

١٦٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بلا طبعة ، دار التراث العربي (بيروت- بلا تاريخ)

١٦١- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار،ط١، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، لبنان(بيروت- ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

❖ -أبو عمرو الشيباني الكوفي ، إسحاق بن مرّار الشيباني (ت:٢٠٦هـ/٨٢١م)

١٦٢-الجيم ، ط١،تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية (قاهره- ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م)

❖ -الغزالي ، ابو حامد الغزالي الطوسي النيسابوري (ت:٥٠٥هـ/١١١١م)

١٦٣-إحياء علوم الدين،بلا طبعة،دار الكتاب العربي ،(بيروت- بلا تاريخ)

١٦٤- مكاشفة القلوب المقرب إلى علام الغيوب،ط٤،تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبسي،دار المعرفة ،(بيروت – ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)

❖ -ابن فارس ، أحمد بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن (ت:٣٩٥هـ/١٠٠٤م)

١٦٥- معجم مقاييس اللغة ، بلا طبعة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر (بلا مكان – ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)

❖ -الفاكهي ، محمد بن إسحاق ابن العباس المكي (ت: ٢٧٢هـ/٨٨٥م)

١٦٦- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ،ط٤، تحقيق: ابن دهيش ، عبد الملك ، مكتبة الأسدي (مكة المكرمة – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)

❖ -الفتال النيسابوري ،(٥٠٨هـ/١١١٤م)

١٦٧- روضة الواعظين وبصيرة المتعظين،ط١، تحقيق: غلامحسين المجيدي مجتبى الفرج، (قم – بلا تاريخ)

الفتني ، السيد التكلان لأديب الفاضل اللبيب محمد طاهر بن علي الهندي الفتني (ت:٩٨٦ هـ ١٥٧٨م)

١٦٨- تذكرة الموضوعات ،ط١،(بلا مكان – ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)

❖ -الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (٦٠٧هـ/١٢١٠م)

١٦٩- مفاتيح الغيب،التفسير الكبير ،بلا طبعة ،دار إحياء التراث العربي ،(بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٠م).

❖ –أبو الفداء ،عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).

١٧٠–المختصر في أخبار البشر،بلا طبعة ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، لبنان(بيروت– بلا تاريخ)

❖ الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم(ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م)

١٧١– العين ،ط٢،تحقيق: مهدي المخزومي ، الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة ايران (قم– ١٤٠٩هـ/١٩٨٤م)

❖ –الفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م)

١٧٢– القاموس المحيط ،ط٨،تحقيق :محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،(بيروت – ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

❖ –القاضي التنوخي (ت:٣٨٤هـ/٩٩٤م)

١٧٣– المستجاد من فعلات الأجواد، بلا طبعة ، تحقيق: محمد كردعلي، الناشر محمد كرد علي ،(بلا مكان –١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)

❖ –القاضي عبد الجبار الهمداني(٤١٥هـ/١٠٢٤م)

١٧٤– تثبيت دلائل النبوة ،بلا طبعة ،تحقيق: عبد الكريم عثمان، دار المصطفى شبرا (القاهرة– بلا تاريخ)

❖ –القاضي عياض(٥٤٢هـ/١١٤٧م)

١٧٥– شرح الشفاء ،ط١،تحقيق: علي القاري الهروي ،عبد الله محمد الخليلي ،دار الكتب العلمية لبنان(بيروت – ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)

❖ –القاضي النعمان، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت:٣٦٣ هـ/٩٧٢م)

١٧٦– شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ،ط٢، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،(قم –١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

❖ –ابن قانع البغدادي ، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع مرزوق بن واثق الأموي البغدادي(ت:٣٥١هـ/٩٦٢م)

١٧٧- معجم الصحابة ، ط١، تحقيق: خو تلاى ،خليل إبراهيم ، دار الفكر لبنان (بيروت – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)

❖ -القسطلاني ، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ/١٥١٧م)

١٧٨- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية،بلا طبعة، تحقيق: منيع عبد الحليم محمود ، أبو عمرو عماد زكي البارودي ،المكتبة التوفيقية مصر،(القاهرة – بلا تاريخ)

❖ -القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)

١٧٩- إنباه الرواة على أنباه النحاة،ط١، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت (صيدا – بيروت-١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)

❖ -القلقشندي ، ابو العباس أحمد بن علي (٨٢١هـ/ ١٤١٨م)

١٨٠- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ،ط٢،تحقيق: أبرايهم الأيباري ، دار الكتاب اللبنانين،(بيروت – ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

❖ -ابن القيسراني، أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي (ت:٥٠٨هـ/١١١٤م)

١٨١-صفوة التصوف ،ط١،تحقيق: علي النظيف، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

١٨٢- معرفة التذكرة في الاحاديث الموضوعة ،ط١، مؤسسة الكتاب الثقافية لبنان (بيروت – ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)

❖ -ابن قيم الجوزية ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت:٧٥١هـ/١٣٥٠م)

١٨٣- زاد المعاد في هدي خير العباد ،ط٢٧،مؤسسة الرسالة بيروت مكتبة المنار الإسلامية (الكويت ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

❖ -ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرطبي البصري ثم الدمشقي(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م)

١٨٤- البداية والنهاية ،ط١،تحقيق: علي شيري ،دار إحياء التراث العربي لبنان(بيروت – ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

١٨٥- تفسير القرآن العظيم ، تفسير ابن كثير،بلا طبعة ، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع لبنان (بيروت – ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

١٨٦- السيرة النبوية ،بلا طبعة ، تحقيق:عبد الواحد مصطفى ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع لبنان(بيروت – ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

❖ -الكراجكي ،القاضي أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان (ت :٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧م)

١٨٧- التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة،بلا طبعة ،تحقيق: فارس حسون كريم،(بلا مكان – بلا تاريخ)

❖ -الكركي ،الشيخ حسن بن علي الكركي العاملي(حي سنة ٩٧٢هـ/١٥٦٤م)

١٨٨- عمدة المقال في كفر أهل الضلال،ط١، تحقيق:مهدي رجائي مكتب آية الله العظمى مرعشي نجفي بلا مكان – ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)

❖ الكلاباذي ، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن أبو نصر (٣٩٨هـ/١٠٠٧م)

١٨٩- الهداية والأرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ،ط١،دار المعرفة (بيروت – ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

❖ -الكلاعي ،أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الحميري (ت:٦٣٤هـ/١٢٣٦م)

١٩٠- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ص) والثلاثة الخلفا، ط١، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

❖ -ابن الكلبي، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي(ت:٢٠٤هـ/٨١٩م)

١٩١- جمهرة النسب،ط١، تحقيق: حسن ، ناجي، عالم الكتب مكتبة النهضية العربية (بلا مكان – ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

١٩٢-نسب معد واليمن الكبير،ط١، تحقيق: ناجي حسن ،عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية (بلا مكان -١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)

❖ -الكنجي الشافعي ،محمد بن يوسف (٦٥٨هـ/١٢٥٩م)

١٩٣- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب والبيان في أخبار صاحب الزمان ، ط٢،بدون ، دار إحياء تراث أهل البيت ،(طهران -١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)

الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت:٣٢٨هـ/٩٣٩م)

١٩٤- الكافي ،ط١، تحقيق: : علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية (طهران- بلا تاريخ)

❖ -اللالكائي ،أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي(ت: ٤٢٨هـ/١٠٣٦م)

١٩٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ،ط١،تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي ،دار طيبة السعودية (بلا مكان – ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)

-الكوفي ،محمد بن سليمان (ت:٣٠٠هـ/٩١٢م)

١٩٦- مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع)،ط١، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية (قم المقدسة-١٤١٢هـ/١٩٩١م)

❖ أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد (ت: ٣٨٣هـ/٩٩٣م)

١٩٧- تفسير السمرقندي (بحر العلوم)،بلا طبعة ، تحقيق: محمود مطرجي ،دار الفكر (بلا مكان – بلا تاريخ)

١٩٨- تنبيه الغافلين في الموعظة باحاديث سيد الانبياء والمرسلين ويليه بستان العارفين،،ط٦، مؤسسة الكتب الثقافية لبنان،(بيروت -بلا تاريخ)

❖ ابن ماكولا ، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر(ت: ٤٧٥هـ/١٠٨٢م)

١٩٩- لإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، دار إحياء التراث العربي لبنان (بيروت – ١٤١١هـ/١٩٩٠م)

❖ مالك، بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ/٧٩٥م)

٢٠٠- المدونة الكبرى ، ط١، دار الكتب العلمية ،(بلا مكان – ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)

❖ -المامطيري،أبي الحسن علي بن مهدي الطبري (ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م)

٢٠١- نزهة الأبصار ومحاسن الأثار ،ط١،تحقيق : محمد باقر المحمودي، لمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، المعاونية الثقافية ، مركز التحقيقات و الدراسات العلمية ايران،(طهران -١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)

❖ -المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي(ت: ٩٧٥هـ/١٥٦٧م)

٢٠٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ،ط٥،تحقيق: بكري حياني ، صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، (بلا مكان – ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)

❖ -المحب الدين الطبري ،أحمد بن عبد الله (ت: ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)

٢٠٣- ذخائر العقبى ، بلا طبعة، مكتبة القدسي،(القاهرة – ١٣٥٦هـ/)

٢٠٤-الرياض النضرة في مناقي العشرة ،بلا طبعة ،دار الكتب العلمية لبنان (بيروت – بلا تاريخ)

❖ المحسن إبن كرامة ،شرف الاسلام بن سعيد المحسن بن كرامة (ت:٤٩٤هـ/١١٠٠م)

٢٠٥- تبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ،ط١، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية (بلا مكان – ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

❖ -محمد بن بكر الرازي ، زين الدين أبو عبد الله بن عبد القادر الحنفي (ت: ٧٢١هـ/١٣٢١م)

٢٠٦- مختار الصحاح ،ط١، تحقيق: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية لبنان،(بيروت- ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

❖ الكوفي ،محمد بن سليمان (ت:٣٠٠هـ/٩١٢م)

٢٠٧- مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع)،ط١، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية (قم المقدسة-١٤١٢هـ/١٩٩١م)

❖ -محمد بن طلحة الشافعي (ت: ٦٥٢هـ/١٢٥٤م)

٢٠٨- مطالب السؤول في مناقب أل الرسول (ع)،بلا طبعة ، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية ،(بلا مكان ، بلا تاريخ)

❖ -محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني(ت:٢٦٢هـ/٨٧٥م)

٢٠٩- جزء بن عاصم ، ط١، تحقيق:مفيد خالد عيد ، دار العاصمة (الرياض- ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)

❖ -محمد بن حبيب البغدادي ، بن أمية بن عمرو الهاشمي،أبو جعفر البغدادي (ت: ٢٤٥هـ/٨٥٩م)

٢١٠- المحبر ،بلا طبعة ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، (بيروت- بلا تاريخ)

٢١١- المنمق في أخبار قريش،ط١،تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، (بيروت- ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

❖ -المراكشي،أبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان المزالي المراكشي(ت: ٦٨٣هـ/١٢٨٤م)

٢١٢- مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام ، ط١،تحقيق: حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠٠٤م)

❖ -المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، القضاعي الكلبي (ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م)

٢١٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ط٤،تحقيق:بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت- ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م

❖ -المسعودي ،أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م)

٢١٤- إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب (ع)، ط٢،دار الأضواء لبنان(بيروت – ١٤٠٩ هـ/١٩٨٨م)

٢١٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ط٢، منشورات دار الهجرة إيران(قم- ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)

❖ -مسلم النيسابوري، أبي الحسين بن الحجاج القشيري (ت:٢٦١هـ/٨٧٤م)

٢١٦-صحيح مسلم ،بلا طبعة ،دار الفكر لبنان،(بيروت – بلا تاريخ)

❖ -مغلطاي، بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ/١٣٦٠م)

٢١٧- الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ ومن بعده الخلفا،ط١،تحقيق: محمد نظام الدين الفتح، دار القلم – دمشق ، الدار الشامية (بيروت – ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)

٢١٨- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ط١، تحقيق: بو عبد الرحمن عادل بن محمد ، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (بلا مكان- ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)

❖ المفيد ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت:٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)

٢١٩- الإرشاد،ط٢،تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع لبنان،(بيروت- ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

٢٢٠- الاختصاص، ط٢، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، محمود الزرندي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع لبنان، (بيروت – ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)

٢٢١- الفصول المختاره،ط٢، تحقيق: نور الدين جعفريان الاصبهاني ، يعقوب الجعفري ، الشيخ محسن الأحمدي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع لبنان،(بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

❖ -مقاتل ابن عطية (ت: ٥٠٥هـ/١١١١م)

٢٢٢- أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد ،ط١،مؤسسة الأعلمي (بيروت – ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)

❖ -المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: ٣٥٥هـ/٩٦٥م)

٢٢٣- البدء والتاريخ ،بلا طبعة ، مكتبة الثقافة الدينية (بور سعيد – بلا تاريخ)

❖ ابن مقفع،أبو محمد عبد الله روزبه بن داذويه (ت:١٤٢هـ/٧٥٩م)

٢٢٤- آثار ابن المقفع،ط٦، دار مكتبة الحياة لبنان،(بيروت- ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)

❖ -المقريزي، أحمد بن علي عبد القادر أبو العباس العبيدي (٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٢٢٥- إمتاع الأسماع ، ط١، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية لبنان(بيروت – ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)

٢٢٦- مختصر الكامل في الضعفاء ،ط١،مكتبة السنة –مصر ،(القاهرة – ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

❖ ابن منجويه ، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه (ت: ٤٢٨هـ/١٠٣٦م)

٢٢٧- رجال صيح مسلم ، ط١، تحقيق:عبد الله الليثي، دار المعرفة (بيروت- ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

❖ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)

٢٢٩- لسان العرب ،ط٣،دار صادر (بيروت – ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

❖ -الموفق الخوارزمي (ت: ٥٦٨هـ/١١٧٢م)

٢٣٠- المناقب، ط ٢،تحقيق: مالك الحمودي ، مؤسسة سيد الشهداء ،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،(قم المقدسة-١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

٢٣١- ذيل تاريخ بغداد ، ط١، تحقيق: مصطفى عبد القادر يحيى،دار الكتب العلمية لبنان ،(بيروت – ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)

❖ -النجاشي ،الشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي(ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

٢٣٢- فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)،ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة(قم – ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)

❖ -النسائي، أحمد بن علي بن شعيب (ت: ٣٠٣هـ/٩١٥م)

٢٣٣- خصائص أمير المؤمنين (ع)،بلا طبعة ،تحقيق: محمد هادي الأميني،مكتبة نينوى ،(طهران – بلا تاريخ)

٢٣٤- السنن الكبرى ،ط ١، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري ،كسروي حسن ،دار الكتب العلمية ،(بيروت -١٤١١هـ/١٩٩١م)

٢٣٥- الضعفاء والمتروكين ، ط١، محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة لطباعة لبنان(بيروت – ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

❖ -نشوان الحميري ،بن سعيد الحميري اليمني (ت:٥٧٣هـ/١١٧٧م)

٢٣٦- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، ط١، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الارياني، يوسف بن محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر لبنان (بيروت – ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)

❖ -ابو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م)

٢٣٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،ط١، دار أم القرى مصر(قاهره-١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)

٢٣٨- دلائل النبوة ، ط٢، تحقيق: محمد رواس قلعة حي ، عبد البر عباس ،دار النفائس ،(بيروت – ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)

٢٣٩- معرفة الصحابة،ط١،تحقيق: سعدنى ، مسعد عبدالحميد، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون لبنان (بيروت- ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)

٢٤٠- الضعفاء ، ط١، تحقيق: فاروق حمادة ،دار الثقافة ،(الدار البيضاء-١٣٠٥هـ/١٩٨٤م)

❖ -النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف(ت:٦٧٦هـ/١٢٧٧م)

٢٤١- تحرير ألفاظ التشبيه ،ط١، تحقيق: عبد الغني الدقر،دار القلم ،(دمشق- ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)

٢٤٢- تهذيب الأسماء واللغات ، ط١، دار الرسالة العالمية ، سوريا (دمشق-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)

٢٤٣- شرح صحيح مسلم ،بلا طبعة ، دار الكتب العربي (بيروت – لبنان ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

❖ -الهاروني، يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد (ت:٤٢٤ هـ/١٠٣٢م)

٢٤٤- تيسير المطالب في أمالى أبى طالب، ط١، تحقيق: عبد الله بن حمود العزي، مؤسسه زيد بن على الثقافية (صنعا- بلا تاريخ)

❖ -الهروي ، القاسم بن سلام ، أبو عبيد بن عبد الله الهروي البغدادي(ت:٢٢٤هـ/٨٣٨م)

٢٤٥- فضائل القرآن ،ط١، ،دار الكتب العلمية ،(بيروت – ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

❖ –ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري(ت:٢١٨هـ/٨٣٣م)

٢٤٦– سيرة النبوية ، بلا طبعة ، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده مصر(بلا مكان –١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)

❖ –أبي هلال العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ/١٠٠٤م).

٢٤٧– جمهرة الأمثال ، بلا طبعة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش ،دار الفكر ،(بيروت–١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

❖ –اليهثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)

٢٤٨– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،بلا طبعة ، دار الكتب العلمية لبنان،(بيروت – ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

❖ الواحدي النيسابوري ،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت:٤٦٨هـ/١٠٧٥م).
٢٤٩– الوسيط في تفسير القرآن المجيد،ط١،تحقيق:محمد حسن أبو عزام ، جمهورية مصر العربية ، وزارة الاوقاف ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، لجنة احياء التراث الاسلامي مصر (قاهره– ١٤٢٠هـ/١٩٩٠م)

❖ –الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٢م)

٢٥٠– المغازي،ط٣، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي لبنان(بيروت– ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

❖ –اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت:٢٩٢هـ/٩٠٤)

٢٥١– البلدان ،ط١، تحقيق: محمد امين، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)

٢٥٢– تاريخ اليعقوبي،بلا طبعة، دار صادر لبنان،(بيروت – بلا تاريخ)

❖ –ابو يعلي الموصلي، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال (ت: ٣٠٧هـ/٩١٩م)

٢٥٣- مسند أبي يعلي ، بلا ، طبعة ، تحقيق: حسين سليم أسد ،دار المأمون للتراث، (بلا مكان –بلا تاريخ)

. ثانيا المراجع :

❖ الاديب، عادل .

٢٤٥-الأئمة الأثنا عشر دراسة تحليلية ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية .

❖ -الأردبيلي، أحمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري(ت:١١٠١هـ/١٦٨٩م)

٢٥٥- جامع الرواة ،بلا طبعة ، مكتبة المحمدي، (بلا مكان – بلا تاريخ)

❖ أمين دو يدار

٢٥٦- صورة من حياة الرسول الهجرة الى المدينة المنورة ،بلا طبعة ، دار المعارف ، (القاهرة – بلا تاريخ)

❖ الأميني (ت:١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)

٢٥٧- موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب ،ط٥، تحقيق: اية الله محمود الهاشمي الشاهرودي مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلام إيران،(قم –١٤٣٠هـ/٢٠٠٨م).

❖ البحراني، هاشم (ت:١١٠٧هـ/١٦٩٥م)

٢٥٨- حلية الابرار ، ط١، تحقيق: غلام رضا مولانا البروجردي،:مؤسسة المعارف الإسلامية ايران(قم- ١٤١١هـ/١٩٩٠م)

التفرشي، (ت: قرن الحادي عشر الهجري / القرن السابع عشر الميلادي)

٢٥٩- نقد الرجال ، ط١، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (قم – ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

❖ الريشهري، محمد

٢٦٠- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ،ط٢، مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة : محمد كاظم الطباطبائي ، محمود الطباطبائي، دار الحديث للطباعة والنشر إيران(قم – بلا تاريخ)

الحسيني، نبيل

٢٦٢- تكسير الاصنام بين التصريح النبي (ص) وتعتيم البخاري،ط١، العتبة الحسينية المقدسة ،العراق ،(كربلاء -١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)

٢٦٣- ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي (ص) ط١،العتبة الحسينية المقدسة ،العراق (كربلاء- ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)

❖ الحسيني، هاشم معروف.

٢٦٤- سيرة المصطفى (ص) (نظرة جديدة) ، بلا طبعة ، دار التعارف للمطبوعات لبنان (بيروت – ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

❖ الخفاجي إياد عبد الحسين صيهود

٢٦٥- مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ،ط١، دار الرياحين للنشر والتوزيع العراق (بابل – ٢٠٢٠م).

❖ -الخوئي، ابو القاسم الموسوي (ت:١٤١٣هـ/١٩٩٢م)

٢٦٦- معجم رجال الحديث، ط٥، (بلا مكان -١٤١٣هـ/١٩٩٢م)

❖ الخوئي، حبيب الله الهاشمي،(ت:١٣٢٤هـ/١٩٠٥م)

٢٦٧- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة،ط٤، تحقيق: إبراهيم الميانجي، منشورات دار الهجرة إيران ،(قم- بلا تاريخ)

❖ الريس ، محمد الحسيني

٢٦٨- بشارة أحمد في الإنجيل ، ط١، مكتبة النافذة ،(١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٧م).

❖ الريشهري، محمد

٢٦٩- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ،ط٢، مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة : محمد كاظم الطباطبائي ، محمود الطباطبائي، دار الحديث للطباعة والنشر إيران(قم – بلا تاريخ)

❖ -الزبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

٢٧٠- تاج العروس من جواهر القاموس، بلا طبعة ، تحقيق: علي شيري ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت – ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

❖ الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

٢٧١-الأعلام ،ط٥،دار العلم للملايين ، لبنان (بيروت – ١٤٠١هـ/١٩٨٠م)

❖ -زقزوق

٢٧٢-الموسوعة الإسلامية العامة،المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية ،(القاهرة- ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

❖ -السبحاني ،جعفر

٢٧٣ – سيد المرسلين دراسة تحليلية شاملة للشخصية والسيرة المحمدية في شتى أبعادها الاجتماعية والرسالية والسياسية والعسكرية ،ط٤، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة (قم – ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٧م).

❖ السلمي ، محمد بن صامل .

٢٧٤-منهد نقد الروايات التاريخية ،مكتبة الصديق (الطائف- بلا تاريخ)

❖ -الشابندر ،حسن غالب

٢٧٥- ليس من سيرة الرسول ، ط١، دار العلوم ،(بيروت – ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

❖ شوقي أبو خليل .

٢٧٦-الهجرة حدث غير مجرى التاريخ ،ط٣،دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر (دمشق- ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)

❖ -الشيرواني ،حيدر علي بن محمد الشرواني(ت: القرن ١٢/القرن ١٨ م)

٢٧٧- مناقب أهل البيت (ع)ط١،تحقيق: الشيخ محمد الحسون،مطبعة المنشورات الإسلامية (بلا مكان- ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)

❖ -الطائي ، نجاح

٢٧٨- إغتيال النبي (ص)،ط١، دار الهدى لإحياء التراث لندن،(بيروت- ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

زعماء مكة، بلا طبعة ، مكتبة يوسف الألكترونية لنشر وترويج الكتب .

٢٧٩- السيرة النبوية ، ط١، مؤسسة البلاغ (بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)

٢٨٠- صاحب الغار ابو بكر ام رجل آخر ،ط٤، دار الهدى لإحياء التراث لندن،(بيروت-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

❖ العاملي، جعفر الحر العاملي

٢٨١- بنات النبي ام ربائبه ،ط١،مركز الجواد للصف والطباعة والنشر والتوزيع، (بلا مكان -١٤١٣هـ/١٩٩٣م)

٢٨٢- الصحيح من سيرة الإمام علي (ع)،ط١، ولاء المنتظر (عج)،إيران (قم ١٤١٣٠-٢٠٠٨م)

٢٨٣- الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)،ط١، دار الحديث للطباعة والنشر ايران،(قم-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

٢٨٤- المصطفى من سيرة المصطفى(ص)،ط١،تحقيق:حسن حراجلي ،المركز الإسلامي للدراسات ،(بلا مكان ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

❖ عبد المنعم، محمود عبد الرحمن .

٢٨٥-معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ،دار الفضلية للنشر والتوزيع والتصدير ، مصر (القاهرة – بلا تاريخ)

❖ علي البحراني (ت:١٣٤٠هـ/١٩٢٢م)

٢٨٦- منار الهدى في النص على إمامة الإثني عشر (ع)،ط١، تحقيق: السيد عبد الزهراء الخطيب، دار المنتظر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان(بيروت – ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

❖ العلي ، صالح أحمد .

٢٨٧-دولة الرسول في المدينة دراسة في تكونها وتنظيمها، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر .

❖ الغروي ، محمد هادي اليوسفي.

٢٨٨-موسوعة التاريخ الإسلامي، ط١، مجمع الفكر الإسلامي (قم – ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

❖ الغلايني، مصطفئ.

٢٨٩-رجال المعلقات العشر كتاب أدبٍ وتاريخ ولغة ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان (بيروت- ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)

❖ الفحام ، محمد محمد .

٢٩٠-محمد نظرة عصرية جديدة ،بلا طبعة ، جمهورية مصر العربية .

❖ الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى(ت:١٠٩١ /١٦٨٠م)

٢٩١- الحقائق في محاسن الأخلاق،ط٢، تحقيق: محسن عقيلي ، دار الكتاب الاسلامى (قم- ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)

❖ -القاضي، عبد الله بن حسين.

٢٩٢- الهجرة النبوية باستخدام أنظمة الرصد العالمية GPS وأنظمة المعلومات الجغرافية GIS،ط٢،(الدمام – ١٤٣٢هـ/٢٠٠١١م).

❖ -القمي، عباس (ت:١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)

٢٩٣- الكنى والألقاب،بلا طبعة ، تحقيق: محمد هادي الأميني ، مكتبة الصدر (طهران- بلا تاريخ)

❖ -الكوراني ، علي العاملي

٢٩٤- السيرة النبوية عند أهل البيت ط٢،دار المعروف (قم المقدسة -١٤٣٨هـ/٢٠١٧م).

❖ -الكركي، بن الحسن الكركي الموسوي(ت:١٠٠١هـ/١٥٩٢م)

٢٩٥- دفع المناواة عن التفضيل المساواة، ط١، تحقيق: مهدي ردائي، مكتبة الأمين إيران (قم -١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

❖ -محسن الأمين العاملي،(ت:١٣٧١هـ/١٩٥٢م)

٢٩٦- أعيان الشيعة،ط٣،تحقيق: : مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران (قم – ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)

❖ -المجلسي ، محمد باقر محمد تقي (ت:١١١١هـ/١٦٩٩م)

٢٩٧- بحار الأنوار ، ط٢، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي ،مؤسسة الوفاء لبنان (بيروت – ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)

❖ -المظفر، الشيخ محمد حسن المظفر(ت:١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)

٢٩٨- دلائل الصدق لنهج الحق،ط١،تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (دمشق- ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)

❖ محمد تقي التستري ، الشوشتري ،(ت:١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

٢٩٩- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة،ط١،تحقيق: مؤسسة نهج البلاغة، مؤسسه منشورات امير إيران(طهران -١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)

❖ المناوي ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف(ت: ١٠٣١هـ/١٦٢١م)

٣٠٠-التوقيف على مهمات التعاريف،ط١، عالم الكتب عبد الخالق ثروت (القاهرة- ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)

❖ الموسوي ، محسن .

٣٠١-دولة الرسول ، ط١، دار البيان العربي ،لبنان، (بيروت – ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

مارسيل ديتيان.

٣٠٢-اختلاق الميثاوجيا، ط١،ترجمة : مصباح الصمد ،مركز دراسات الوحدة العربية العراق (البصرة – ٢٠٠٨م).

❖ -منتجري وات.

٣٠٣- محمد في مكة ، بلا طبعة تعريب: شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا لبنان (بيروت – بلا تاريخ)

.ثالثا: الرسائل والاطاريح والمحاضرات والابحاث :

❖ -الحلفي ، سهاد محمد باقر.

٣٠٤- الرواية والإسناد وأثرهما في وضع أخبار السيرة النبوية المرحلة المكية أنموذجا ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ،٢٠١٦م.

❖ عبد العزيز ،خضر.

٣٠٥- مرويات طريق هجرة المسلمين إلى المدينة المنورة ،رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ،٢٠١٩م.

❖ -اللامي ، علاء حسن مردان.

٣٠٦-السيرة النبوية دراسة في الرواية البصرية حتى منتصف القرن الثالث الهجري ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ،جامعة البصرة ٢٠١٥م.

رابعا : الابحاث المنشورة في المجلات :

❖ -الخفاجي ،أياد عبد الحسين صيهود .

٣٠٧-زواج النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من السيدة خديجة عليها السلام دراسة في مرويات الخطوبة ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،قسم التاريخ .

❖ -الكعبي ، شهيد كريم محمد .

٣٠٨- منهجية إقصاء سيرة الإمام علي (ع) في كتاب السيرة النبوية لابن هشام (ت:٢١٨هـ)، مجلة المبين، تصدر من الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مؤسسة علوم نهج البلاغة ، العدد٢ ، سنة ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م.

خامسا : المحاضرات:

❖ -الخفاجي ، اياد عبد الحسين صيهود.

٣٠٩- سلسلة محاضرات في السيرة النبوية ألقيت على طلبة الماجستير في مادة الرواية التاريخية في قسم التاريخ الإسلامي بكلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة كربلاء ، ٢١٠٥-٢٠١٦م .

Abstract:

At the end of the current study, we say that after investigating and analyzing the prophet's immigration narratives and talking their depths; thus, the following results were drawn:

1. Creating the devil in Dar Al Nedwa, the cave spider, the two pigeons, and the presence in the bodies of biographies and history books remained as narrative heritage for these texts were written in the great authors' books; that's why these texts cannot be touched or to be discussed. This made society give them a sort of holiness for the books and their authors. So, re-reading events of biography scientifically and away from tendencies and religious sectarian to be a clear material and empty from controversies for the coming generations.

2. When we recall the huge account of the immigration narratives, we noticed fabricating The narrators of Abi Bekr's virtues and to his sons in the immigration events particularly in the cave to be equal to the one of Imam AliI represented by sleeping in the prophet's (p.b.u.h.) bed.

3. Destroying pagans included destroying the grand pagan of Quraish in the immigration night and some others, for they were 360 where there was not enough time to deconstruct all.

4. Through the research, it is stated that some narratives and Hadiths had aspersion And insult to the prophet (p.b.u.h.) which were interpreted to the benefit of Abi Bekr that contrast to the fact and reality.

5. There is contrast among the prophet hood biography narratives and Abi Bekr cave which confused the historical texts especially those interested in his journey in the cave.

. The narrators tried, through their narrative storytelling to make the personality of Abi Bekr pivotal character in the immigration and has clear activity in the service of the prophet (p.b.u.h.) in his immigration.

6. The beginning of establishment of the narrative tissue in the prophethood immigration narratives were issued by an order of Muaywiyah's and those who followed him.

7. The narrators, in their narrations of Imam Ali’s immigration were guided by their desires and political business and did not discover reality of his explicit immigration.

8. The study showed presence of practitioner liars fabricator In conveying false news in distorting the prophethood biography events in general and the prophethood immigration events in particular.

9. The study also stated that the oral writing of prophethood biography was one of the most dangerous stage when it relied on the oral in conveying the news. This led to independence of historians of that period and foisting of the false news and narratives which were adopted by a generation after the other. This matter confused the historian books authors including most types of authorization when conveying news of the prophethood biography .

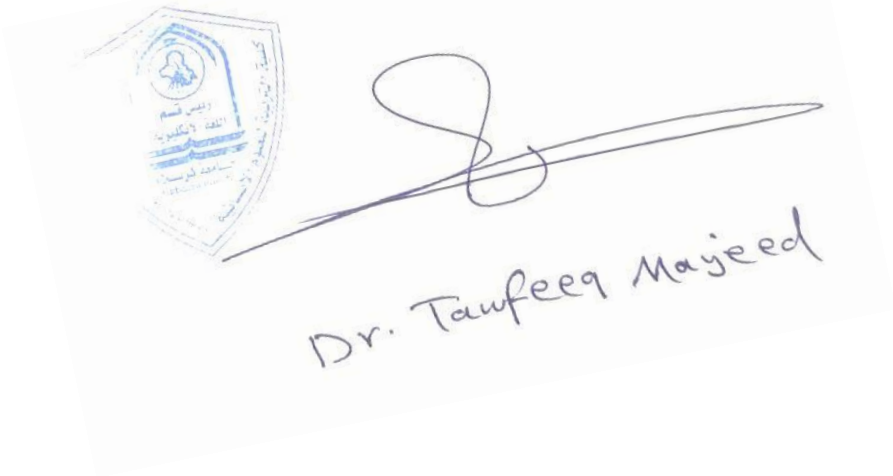

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Kerbala University
College of Education for Human Sciences
Department of History

Imam Ali Bin Abi Talib (p.b.u.t.) and Prphet's Imigration (p.b.u.t.)

by:

Sefa' Shehead Mhaisin Al Wa'ily

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Islamic History.

The supervisor:

Prof. Dr. Ayad Abdul Hussein Sayhoud Al Kheffaji

2022 A.D. 1444 H